یا اللہ جل جلالہُ

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النحل ۴۳)

اے لوگو علم والوں سے پوچھو اگر تم علم نہیں رکھتے

یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

سینکڑوں مسائلِ شرعیہ کے حل کا بیش بہا خزانہ

العطایا السیفیة فی الفتاویٰ النقشبندیة

المجلد التاسع

تصنیف

فخر المتاخرین العالم العارف باللّٰہ

مفسر کلام اللّٰہ تعالیٰ و خادم حدیث رسول اللّٰہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

الشیخ السید احمد علی شاہ

الحنفی الترمذی الماتریدی السیفی

النقشبندی الجشتی القادری السهروردی

ناشر

جامعہ امام ربانی مجدد الف ثانی رحمہ اللّٰہ تعالیٰ

فقیر کالونی اورنگی ٹاؤن نمبر ۱۰ کراچی غربی

نام کتاب: العطایا السیفیۃ فی الفتاوی النقشبندیۃ، المجلد التاسع

تصنیف و تالیف: پیر طریقت رہبر شریعت آفتاب ہدایت حضرت علامہ سید احمد علی شاہ سیفی نقشبندی دامت برکاتہم القدسیہ

تعلیق و ترتیب: پیر طریقت رہبر شریعت حضرت علامہ صاحبزادہ سید عبد الحق شاہ ترمذی سیفی نقشبندی دامت برکاتہم القدسیہ

طباعت اول: اپریل ۲۰۲۴ء بمطابق شوال المکرم ۱۴۴۵ھ

طباعت ثانی:

کمپوزر: صوفی سید فرحان الحسن سیفی

ناشر: جامعہ امام ربانی مجدد الف ثانی، فقیر کالونی، اورنگی ٹاؤن، کراچی

فہرست

فہرست

فہرست

فہرست

بسم اللہ الرّحمٰن الرّحیم

(۱) باب نمبر ایک: اسعاف المرام فی اعطاء الھدیۃ للعلماء و المشایخ العظام

یعنی

علماء کرام اور مشائخ عظام کی خدمت میں تحفہ پیش کرنے کے بیان میں

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المجادلة ۱۲)

اے ایمان والو جب تم رسول سے کوئی بات آہستہ عرض کرنا چاہو تو اپنی عرض سے پہلے کچھ صدقہ دے لو یہ تمہارے لئے بہتر اور بہت ستھرا ہے پھر اگر تمہیں مقدور نہ ہو تو اللہ بخشنے والا مہربان ہے۔

أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفی:۱۲۲۴ھ)اس آیت کے تحت لکھتے ہیں:

الإشارة: إذا أردتم مناجاة المشايخ في زيارتكم، فقدِّموا بين يدي نجواكم صدقة، تُدفع للشيخ، أو لأهل داره، فإنها مفتاح لفيض المواهب، مثالها كالدلو، لا يمكن رفع الماء إلاّ به۔[1]

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي لکھتے ہیں:

2574- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِهَا - أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ - مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔

أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفی: 855ھ) اس حدیث کی شرح میں لکھتے ہیں:

وَفِي هَذَا الحَدِيث: جَوَاز تحري الْهَدَايَة ابْتِغَاء مرضاة المهدى إِلَيْهِ۔[2]

علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفی:1014ھ) لکھتے ہیں:

وَفِي الْحَدِيثِ: حَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ أَيْ: تَعَهَّدُوا طَلَبَهَا فِيهَا. اهـ. وَالْمَعْنَى يَطْلُبُونَ زِيَادَةَ الثَّوَابِ (بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ) ، أَيْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ نَوْبَةُ عَائِشَةَ، وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَهَا (يَبْتَغُونَ) ، أَيْ:

---

[1] (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)

[2] (عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ۱۳ ص ۱۳۳)

يَطْلُبُونَ (بِذَلِکَ)، أَيْ: بِإِرْسَالِ هَدَايَاهُمْ إِلَيْهِ فِي يَوْمِهَا (مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). أَيْ زِيَادَةَ رِضَاهُ لِمَزِيدِ مَحَبَّتِهِ لَهَا۔ [1]

محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي اس حدیث کی شرح میں لکھتے ہیں:

(كانوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَومَ عَائِشَةَ) لما يرون من حبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم إياها أكثر من حبّه غيرها، ففي رواية البخاريّ: "وكان الناس قد علموا احبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هديّة يريد أن يُهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -أخّرها، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهديّة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة (رضى الله عنها)۔ [2]

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:279ھ) لکھتے ہیں:

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَبُولِ الهَدِيَّةِ وَإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ۔

1338- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَالمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَسَلْمَانَ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْقَمَةَ: [ص:616] حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ۔ [3]

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:279ھ) لکھتے ہیں:

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَبُولِ الهَدِيَّةِ وَالمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا۔

1953- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ۔ [4]

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:279ھ) لکھتے ہیں:

بَابٌ فِي حَثِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّهَادِي۔

حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَهَادَوْا فَإِنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسِنِ شَاةٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو مَعْشَرٍ اسْمُهُ نَجِيحٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ۔ [5]

---

[1] (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ۹ ص ۱ ۳۹)

[2] (شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ج ۲۸ ص ۲۰۳)

[3] (سنن الترمذي ج ۳ ص ۲۱۵)

[4] (سنن الترمذي ج ۴ ص ۳۳۸)

[5] (سنن الترمذي ج ۴ ص ۴۴۱)

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:279ھ) لکھتے ہیں:

الْهَدِيَّةُ لِمَنْ عَرَّسَ۔

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، قَالَ: وَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ لَكَ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، قَالَ: ضَعْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ وَسَمَّى رِجَالًا، فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُهُ، -قُلْتُ لِأَنَسٍ: عِدَّةُ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: يَعْنِي زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، فَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ، قَالَ لِي: يَا أَنَسُ، ارْفَعْ فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ رَفَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ وَضَعْتُ۔ [1]

معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى:153ھ) لکھتے ہیں:

بَابُ الْهَدِيَّةِ۔

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ أُهْدِيَتْ لِي كُرَاعٌ لَقَبِلْتُهَا، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهَا لَأَجَبْتُ۔ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَحْقِرَنَّ امْرَأَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ، قَالَ زَيْدٌ: الظِّلْفُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ امْرَأَةً تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ عَائِشَةَ، وَمَعَهَا شَيْءٌ تَحْمِلُهُ، فَقَالَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: أَهْدَيْتُهُ لِعَائِشَةَ فَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا: هَلَّا قَبِلْتِيهِ مِنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ، وَهِيَ كَانَتْ أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنِّي، قَالَ: فَهَلَّا قَبِلْتِيهِ مِنْهَا، وأعطَيْتِيهَا خَيْرًا مِنْهُ۔ [2]

بَابُ هَدِيَّةِ الْأَعْرَابِ۔

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ أَوْ حِزَامٍ، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ زَاهِرًا بَادِينَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ، قَالَ: وَكَانَ يُحِبُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ: أَرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ -أَوْ قَالَ:- لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ۔ [3]

---

[1] (سنن الترمذي ج٦ ص١٣٦)

[2] (الجامع منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق ج١٠ ص٤٤٩)

[3] (الجامع منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق ج١٠ ص٤٥٤، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ج١٣ ص١٠٦، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة ج٥ ص١٨٦، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة ج٣ ص١)

أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصری (المتوفی ۲۰۴ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَّاطُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ قَعَاصٍ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلْقَمَةَ أَبِي عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَوْا إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَقَالَ: أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَإِنَّ الْهَدِيَّةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ الرَّسُولِ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ فَسَأَلُوهُ فَمَا زَالُوا يَسْأَلُونَهُ حَتَّى مَا صَلَّوُا الظُّهْرَ إِلَّا مَعَ الْعَصْرِ۔[1]

أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصری (المتوفی: ۲۰۴ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: هَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ نِصْفَ فِرْسِنِ شَاةٍ۔[2]

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفی: ۲۱۱ھ) لکھتے ہیں:

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ أَمِيرٌ بِالْمَدَائِنِ وَهُوَ يَعْمَلُ هَذَا الْخُوصَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَعْمَلُ هَذَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ وَهُوَ يُجْرِي عَلَيْكَ رِزْقٌ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ آكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِي، وَسَأُخْبِرُكُمْ كَيْفَ تَعَلَّمْتُ هَذَا، إِنِّي كُنْتُ فِي أَهْلِي بِرَامِ هُرْمُزَ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى مُعَلِّمِي الْكِتَابِ وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ رَاهِبٌ فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ جَلَسْتُ عِنْدَهُ، فَكَانَ يُخْبِرُنِي مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنَحْوًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى اشْتَغَلْتُ عَنْ كِتَابَتِي وَلَزِمْتُهُ، فَأَخْبَرَ أَهْلِي الْمُعَلِّمُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّاهِبَ قَدْ أَفْسَدَ ابْنَكُمْ قَالَ: فَأَخْرِجُوهُ، فَاسْتَخْفَيْتُ مِنْهُمْ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا الْمَوْصِلَ، فَوَجَدْنَا بِهَا أَرْبَعِينَ رَاهِبًا فَكَانَ بِهِمْ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلرَّاهِبِ الَّذِي جِئْتُ مَعَهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ أَشْهُرًا، فَمَرِضْتُ فَقَالَ رَاهِبٌ مِنْهُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأُصَلِّي فِيهِ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا مَعَكَ قَالَ: فَخَرَجْنَا قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْبَرَ عَلَى مَشْيٍ مِنْهُ، كَانَ يَمْشِي فَإِذَا رَآنِي أَعْيَيْتُ قَالَ: ارْقُدْ، وَقَامَ يُصَلِّي، فَكَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُطْعَمْ يَوْمًا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا رَقَدَ، وَقَالَ لِي: إِذَا رَأَيْتَ الظِّلَّ هَاهُنَا، فَأَيْقِظْنِي، فَلَمَّا بَلَغَ الظِّلُّ ذَلِكَ الْمَكَانَ، أَرَدْتُ أَنْ أُوقِظَهُ ثُمَّ قُلْتُ: شَهْرٌ وَلَمْ يَرْقُدْ وَاللَّهِ لَأَدَعَنَّهُ قَلِيلًا، فَتَرَكْتُهُ سَاعَةً فَاسْتَيْقَظَ فَرَأَى الظِّلَّ قَدْ جَازَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ تُوقِظَنِي؟ قُلْتُ: قَدْ كُنْتَ لَمْ تَنَمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَدَعَكَ أَنْ تَنَامَ قَلِيلًا قَالَ: إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ سَاعَةٌ إِلَّا وَأَنَا ذَاكِرٌ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا قَالَ: ثُمَّ دَخَلْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَإِذَا سَائِلٌ مُقْعَدٌ يَسْأَلُ، فَسَأَلَهُ، فَلَا أَدْرِي مَا قَالَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُقْعَدُ: دَخَلْتَ وَلَمْ تُعْطِنِي شَيْئًا، وَخَرَجْتَ وَلَمْ تُعْطِنِي شَيْئًا قَالَ: هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَقُومَ؟ قَالَ: فَدَعَا لَهُ فَقَامَ، فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ وَأَتَّبِعُهُ، فَسَهَوْتُ، فَذَهَبَ الرَّاهِبُ ثُمَّ خَرَجْتُ أَتْبَعُهُ [ص:420]، أَسْأَلُ عَنْهُ فَرَأَيْتُ رَكْبًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ رَجُلَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدٌ آبِقٌ، فَأَخَذُونِي فَأَرْدَفُونِي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، حَتَّى قَدِمُوا بِيَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلُونِي فِي حَائِطٍ لَهُمْ، فَكُنْتُ أَعْمَلُ هَذَا الْخُوصَ، فَمِنْ ثَمَّ تَعَلَّمْتُهَا قَالَ: وَكَانَ الرَّاهِبُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ

---

[1] (مسند أبي داود الطيالسي ج ۲ ص ۶۷۱)

[2] (مسند أبي داود الطيالسي ج ۴ ص ۹۵)

يُعْطِ الْعَرَبَ مِنَ الْأَنْبِياءِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَبِيٌّ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ، فَصَدِّقْهُ، وَآمِنْ بِهِ، وَإِنَّ آيَتَهُ أَنْ يَقْبَلَ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَإِنَّ فِي ظَهْرِهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَالَ: فَمَكَثْتُ مَا مَكَثْتُ، ثُمَّ قَالُوا: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجْتُ مَعِي بِتَمْرٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ بِهِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ قَالَ: لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَأَخَذْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِتَمْرٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ، وَأَكَلَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثُمَّ قُمْتُ وَرَاءَهُ لِأَنْظُرَ الْخَاتَمَ، فَفَطِنَ بِي فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ قَالَ: فَإِمَّا كَاتَبَ عَلَى مِائَةِ نَخْلَةٍ، وَإِمَّا اشْتَرَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ نَخْلَةٍ قَالَ: فَغَرَسَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَلَمْ يَحِلِ الْحَوْلُ حَتَّى بَلَغَتْ، أَوْ قَالَ: أَكَلَ مِنْهُ۔[1]

أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفی:۲۲۷ھ) لکھتے ہیں:

سَعِيدٌ قَالَ: نا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ، قَالَتْ: "لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ لِلنَّجَاشِيِّ أَوَاقِيَ مِنْ مِسْكٍ وَحُلَّةً، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ مَاتَ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي الَّتِي أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ إِلَّا سَتُرَدُّ إِلَيَّ، فَإِذَا رُدَّتْ إِلَيَّ فَهِيَ لَكِ. فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ النَّجَاشِيُّ، وَرُدَّتْ هَدِيَّتُهُ، فَلَمَّا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْهَدِيَّةُ أَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ، وَأَعْطَى سَائِرَهُ أُمَّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَاهَا الْحُلَّةَ"۔[2]

أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفی:۲۳۵ھ) لکھتے ہیں:

عُمَرُ، نا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ۔[3]

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ۲۴۱ھـ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا خَلَفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ"۔[4]

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفی:۲۴۱ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أُهْدِيَتْ لِي ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ"، قَالَ وَكِيعٌ فِي حَدِيثِهِ: "لَوْ أُهْدِيَ (1) إِلَيَّ ذِرَاعٌ"۔

---

[1] (المصنف ج۸ص۴۱۸)

[2] (سنن سعيد بن منصور ج ۱ ص ۱۶۱)

[3] (مسند ابن أبي شيبة ج ۱ ص ۱۶۱)

[4] حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي معشر. سعيد: هو المقبري كما جاء منسوباً في "مسند الطيالسي" و"مسند الشهاب" للقضاعي، وكما نقله الحافظ ابن حجر في "النكت الظراف" 500/9 عن أبي العباس الطرقي وأقره عليه، وقد أورد هذا الحديث في ترجمته من "أطراف المسند 242/7۔ (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج۱۵ ص ۱۴۱)

(١) في (م) والنسخ المتأخرة: "لو أُهْدِيَتُ" بالتاء، وهو خطأ، إذ لا فرق حينئذ بين رواية وكيع وبين رواية أبي معاوية.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو حازم: هو سلمان الأشجعي.

وأخرجه البخاري (5178) من طريق أبي حمزة محمد بن ميمون، وابن حبان (5291)، والبغوي (1609) من طريق أسباط بن محمد، كلاهما عن سليمان بن ==مهران الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي 169/6 من طريق وكيع وحده، به.

وأخرج ابن عدي 1688/5 من طريق عمر بن يزيد، عن عطاء، عن أبي هريرة: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلبس الصوف، ويجلس على الأرض ويأكل عليها، ويركب الحمار، ويعتقلُ الشاة ويحتلبُها، ويُجيبُ دعوة الملوك ويقول: "لو دُعِيتُ إلى كُراع لأجبتُ" وعمر بن يزيد قال ابن عدي: منكر الحديث عن عطاء وغيره، وقال: هذا الحديث عن عطاء غير محفوظ.

وأخرج أيضا 1937/5 من طريق عبد الواحد بن سليمان، عن عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، مرفوعاً: "لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إلى كراع لقبلت". وقال عقبه: لا يتابع عبدَ الواحد عليها (أي على أحاديثه) أحد، يتفرد به عن ابن عون.

وفي الباب عن أنس بن مالك، سيأتي في "المسند" 209/3.

وعن أم حكيم بنت وداع عند الطبراني في "الكبير" 25/(392).

قوله: "كراع" قال الحافظ في "الفتح" 245/9: بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة: هو مُستَدق الساق من الرجُل، ومن حد الرسغ من اليد، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير، وقيل: هو ما دون الكعب من الدواب، وقال ابن فارس: كراع كل شيء: طرفه.

ثم قال: وفي الحديث دليل على حسن خُلُقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتواضعه وجبره لقلوب الناس، وعلى قَبُول الهدية وإجابة من يدعوه إلى منزله، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل، وفيه الحض على المواصلة والتحاب والتآلف، وإجابة الدعوة لما قل أو كثُر، وقبول الهدية كذلک۔[1]

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفی:۲۴۶ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: الْهَدِيَّةُ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ أُهْدِيَ لَهُ شَيْءٌ فَلْيَقْبَلْهُ وَلْيُعْطِ خَيْرًا مِنْه۔ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَرُدَّنَّ الرَّجُلُ هَدِيَّةَ أَخِيهِ فَإِنْ وَجَدَ فَلْيُكَافِئْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُهُ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ۔[2]

---

[1] (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج۱۵ ص ۲۹۴)

[2] (البر والصلة عن ابن المبارک وغیرہ ج۱ ص ۱۲۰)

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي لکھتے ہیں:

بَابُ ذِكْرِ النَّسَّاجِ:

2093 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا. فَقَالَ: «نَعَمْ». فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ۔[1]

ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى:449ھ) اس حدیث شریف کی شرح میں لکھتے ہیں:

قال المهلب: فيه: جواز قبول الهدية من الضعيف إذا كان له مقصدًا من التبرك وشبهه. وفيه: الهبة لما يسأله الإنسان من ثوب أو غيره. وفيه: الأثرة على نفسه وإن كانت به حاجة إلى ذلك الشىء. وفيه: التبرك بثوب الإمام والعالم، رجاء النفع به فى استشعاره كفنًا وشبه ذلك۔[2]

محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي اس حدیث شریف کی شرح میں لکھتے ہیں:

(المسألة الثالثة): فِي فوائده:

(منها): ما ترجم له المصنّف رحمه الله تعالى، وهو بيان جواز لبس البرود. (ومنها): حسن خلق النبيّ صلى الله عليه وسلم، وسعة جوده. (ومنها): استحباب قبوله الهدية. (ومنها): ما استنبطه المهلب منه، وهو جواز ترك مكافأة الفقير عَلَى هديته. وتُعُقّب بأنه ليس ذلك بظاهر منه، فإن المكافاة كانت عادة النبيّ -صلى الله عليه وسلم- مستمرة، فلا يلزم منْ السكوت عنها هنا، أن لا يكون فعلها، بل ليس فِي سياق هَذَا الْحَدِيث الجزم بكون ذلك كَانَ هدية، فيحتمل أن تكون عرضتها عليه؛ ليشتريها منها. (ومنها): جواز الاعتماد عَلَى القرائن، ولو تجردت، لقولهم: "فأخذها محتاجا إليها"، وفيه نظر؛ لاحتمال أن يكون سبق لهم منه قول، يدلّ عَلَى ذلك، كما تقدّم. (ومنها): الترغيب فِي المصنوع بالنسبة إلى صانعه، إذا كَانَ ماهرا، ويحتمل أن تكون أرادت بنسبته إليها، إزالة ما يخشى منْ التدليس. (ومنها): جواز استحسان الإنسان ما يراه عَلَى غيره، منْ الملابس، وغيرها، إما لِيعرّفه قدرها، وإما لِيُعَرّض له بطلبه منه، حيث يسوغ له ذلك. (ومنها): أنّ فيه مشروعية الإنكار عند مخالفة الأدب ظاهرا، وإن لم يبلغ المنكر درجة التحريم. (ومنها): التبرك بآثار النبيّ -صلى الله عليه وسلم-. (ومنها): ما قاله ابن بطال: فيه جواز إعداد الشيء قبل وقت الحاجة إليه، قَالَ: وَقَدْ حفر جماعة منْ الصالحين قبورهم قبل الموت. وتعقبه الزين ابن المنير: بأن

---

[1](صحیح البخاری ج۳ص ۶۱ بَابُ ذِكْرِ النَّسَّاجِ۔ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

[2](شرح صحیح البخاری لابن بطال ج۶ ص ۲۲۵ دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض)

ذلک لم يقع منْ أحد منْ الصحابة، قَالَ: ولو كَانَ مستحبا لكثر فيهم. وَقَالَ بعض الشافعيّة: ينبغي لمن أعَدّ شيئا منْ ذلک، أن يجتهد فِي تحصيله منْ جهة يثق بحلها، أو منْ أثر منْ يعتقد فيه الصلاح والبركة. والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب۔

"إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلت، وإليه أنيب".[1]

ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804ھ) اس حدیث شریف کی شرح میں لکھتے ہیں:

وفيه: جواز قبول الهدية من الضعيف إذا كان له مفضلة من التبرک وشبهه. والهبة لما يسأله الإنسان من ثوبه أو غيره. والأثرة على نفسه وإن كانت به حاجة إلى ذلک الشيء، والتبرک بثوب الإمام والعالم؟ رجاء النفع به في استشعاره كفنًا وشبه ذلک، وإعداد الكفن.[2]

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255ھ) لکھتے ہیں:

بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَدِّ الْهَدِيَّةِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: [ص:1026] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْهُ، وَمَا آتَاکَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ، وَمَا لَا، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ۔

[تعليق المحقق] إسناده ضعيف ولكن الحديث متفق عليه۔[3]

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256ھ) لکھتے ہیں:

باب قبول الهدية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَهادُوا تَحابُوا)۔[4]

---

[1] (شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ج ۳۹ ص ۷۶: دار المعراج الدولية للنشر)

[2] (التوضيح لشرح الجامع الصحيح ج ۱۴ ص ۲۰۰ دار النوادر، دمشق - سوريا)

[3] (مسند الدارمي المعروف بـه سنن الدارمي ج ۲ ص ۱۰۲۵)

[4] (الأدب المفرد بالتعليقات ج ۱ ص ۳۰۶)

أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلّال البغدادي الحنبلي (المتوفی: 311ھ) لکھتے ہیں:

قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ، وَالرَّجُلُ عَلِيٌّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّبِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِصْمَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ، فَأَتَاهَا رَسُولُ مُعَاوِيَةَ بِهَدِيَّةٍ، فَقَالَ: أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَتْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ [ص:61] أَمِيرُكُمْ، وَقَبِلَتِ الْهَدِيَّةَ۔ [1]

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفی: 360ھ) لکھتے ہیں:

وَبِهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسُلُّ السَّخِيمَةَ، وَتُورِثُ الْمَوَدَّةَ، فَوَاللهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ لَمْ يَرْوِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا عَائِذٌ"۔ [2]

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفی: 360ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ إِلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نُبِّئَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ شَهِدَ حَكِيمٌ الْمَوْسِمَ وَهُوَ كَافِرٌ، فَوَجَدَ حُلَّةً لِذِي يَزَنَ تُبَاعُ، فَاشْتَرَاهَا لِيُهْدِيَهَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا هَدِيَّةً فَأَبَى، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُهَا مِنْكَ بِالثَّمَنِ. فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا حِينَ أَبَى عَلَيَّ الْهَدِيَّةَ فَلَبِسَهَا، فَرَأَيْتُهَا عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَرَآهَا حَكِيمٌ عَلَى أُسَامَةَ، فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَنْتَ تَلْبَسُ حُلَّةَ ذِي يَزَنَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزَنَ، وَلَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أُعَجِّبُهُمْ بِقَوْلِ أُسَامَةَ۔ [3]

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفی: 360ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَتْنَا حُبَابَةُ بِنْتُ عَجْلَانَ الْخُزَاعِيَّةُ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي حَفْصَةُ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ جَرِيرٍ، عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ وَدَاعٍ الْخُزَاعِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُضْعِفُ الْحُبَّ وَتَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الصَّدْرِ۔ [4]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفی: 369ھ) لکھتے ہیں:

باب صَافِحُوا يَذْهَبُ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَذْهَبُ الشَّحْنَاءُ۔

---

[1] (السنۃ لابی بکر بن الخَلّال ج۴ ص ۲۰)

[2] (المعجم الأوسط ج ۲ ص ۱۴۶)

[3] (المعجم الکبیر ج۳ ص ۲۰۲)

[4] (المعجم الکبیر ج۲۵ ص ۱۶۲)

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَبُو عَمَّارٍ، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِذِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ - قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ - تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ وَتُورِثُ الْمَوَدَّةَ حَدَّثَنَا قَاسِمٌ الْمُطَرِّزُ، ثَنَا سُوَيْدٌ، ثَنَا ضِمَامٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَهَادَوْا تَحَابُّوا، نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ الْهَدِيَّةُ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا الْمِهْرَقَانِيُّ، ثَنَا أَشْعَثُ بْنُ [ص:289] عَطَّافٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَهَادَوْا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بُخْلُ الصَّدْرِ۔[1]

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفی:405ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً غُرَّةَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، أَنْبَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، بِمَرْوَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الطَّرَسُوسِيُّ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، بِبَغْدَادَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، قَالُوا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيُّ، أَخْبَرَنِي أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ لَمْ يَنْزِلْ فِي مِثْلِهَا قَطُّ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: "وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهِنَّ، قَالَ: "وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جِبْرِيلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَا يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَا يَهْتِكُ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِئَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا، وَيَا سَيِّدَنَا، وَيَا مَوْلَانَا، وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تَشْوِي خَلْقِي بِالنَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ - ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الدُّعَاءِ بِطُولِهِ - . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ فَإِنَّ رُوَاتَهُ كُلَّهُمْ مَدَنِيُّونَ ثِقَاتٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ الْخِلَافَ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ فِي سَمَاعِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ جَدِّهِ۔[2]

---

[1] (كتاب الأمثال في الحديث النبوي ج ۱ ص ۲۸۸)

[2] (المستدرک على الصحيحين ج ۱ ص ۷۲۹)

اقوال الفقهاء من المذاهب الأربعة

اقوال الفقهامن الاحناف:

عبدالرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفی:1078ھ) لکھتے ہیں:

وَفِي الْخَانِيَةِ: وَيَجُوزُ لِلْإِمَامِ وَالْمُفْتِي قَبُولُ الْهَدِيَّةِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ الْخَاصَّةِ (وَيَحْضُرُ الدَّعْوَةَ الْعَامَّةَ) لِعَدَمِ كَوْنِهَا لِلْقَضَاءِ إلَّا إذَا كَانَ صَاحِبُ الْعَامَّةِ أَحَدَ الْخَصْمَيْنِ (لَا الْخَاصَّةَ) لِأَنَّهَا جُعِلَتْ لِأَجْلِهِ وَلَمْ يُفَصِّلْ فِي الْخَاصَّةِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْقَرِيبِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مَا إذَا جَرَتْ لَهُ عَادَةٌ بِهَا أَوْ لَمْ تَجْرِ۔[1]

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفی:189ھ) لکھتے ہیں:

وحدثنا أبو يوسف عن عاصم بن سليمان عن محمد بن سيرين قال: أقرض عمر بن الخطاب أبي بن كعب عشرة آلاف درهم. قال: وكانت لأُبيّ نخلٌ تُعَجّل. قال: فأهدى أبي بن كعب لعمر بن الخطاب رُطَباً، فرده عليه. فلقيه أبي بن كعب، فقال: أظننت أني أهديت لک من أجل مالک، ابعث إلى مالک فخذه. قال: فقال عمر لأبي: رد إلينا هديتنا۔[2]

قال السرخسي: إن هذا إن كان بطريق البيع فاشتراط إيفاء بدلٍ له حَمْل ومَؤونة في مكان آخر مبطل للبيع، وهو مبادلة التمر بالتمر نسيئة، وذلک لا يجوز. وإن كان بطريق الاستقراض فهذا قرض جَرَّ منفعة، وهو إسقاط خطر الطريق عن نفسه ومؤنة الحمل، ونهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن قرض جَرَّ منفعة، وسماه ربا۔[3]

وقد أخرج الحديث المذكور الحارث بن أبي أسامة في مسنده وغيره عن علي - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ: "كل قرض جر منفعة فهو ربا"، بسند ضعيف. لكن روي معناه موقوفا عن ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن سلام وابن عباس وفضالة بن عبيد -رضي الله عنهم-، كما روي عن عدد من التابعين.[4]

أهدي.

(المصنف لعبد الرزاق، 142/8؛ والسنن الكبرى للبيهقي، 349/5)

قال السرخسي رحمه الله: إن عمر رضي الله عنه إنما رد الهدية مع أنه كان يقبل الهدايا لأنه ظن أنه أهدى إليه لأجل ماله، فكان ذلک منفعة القرض، فلما أعلمه أبي رضي الله عنه أنه ما أهدى إليه لأجل ماله قبل الهدية منه، وهذا هو الأصل، ولها قلنا: إن المنفعة إذا كانت مشروطة في الإقراض فهو قرض جَرَّ منفعة، وإن لم تكن مشروطة فلا بأس به۔[5]

---

[1](مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ج ۲ ص ۱۵۸ الناشر: دار إحياء التراث العربي)

[2](المصنف لابن أبي شيبة، 358/4)

[3](المبسوط، 35/14)

[4](انظر: السنن الكبرى للبيهقي، 349/5؛ ونصب الراية للزيلعي، 60/4؛ وتلخيص الحبير لابن حجر، 34/3. وسيرويه المؤلف عن إبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر الباقر)

[5](المبسوط، 35/14، الأَصْل ج ۳ ص ۱۲ الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان)

محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483ھ) لکھتے ہیں:

فَإِنْ عَرَفَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُ فَوَاسَوْهُ بِشَيْءٍ فَمَا أَحْسَنَ ذَلِکَ بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونَ عَنْ شَرْطٍ؛ لِأَنَّهُ فَرَّغَ نَفْسَهُ لِحِفْظِ الْمَوَاقِيتِ وَإِعْلَامِهِ لَهُمْ فَرُبَّمَا لَا يَتَفَرَّغُ لِلْكَسْبِ فَيَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُهْدُوا إلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ فَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يَقْبَلُونَ الْهَدِيَّةَ وَعَلَى هَذَا قَالُوا الْفَقِيهُ الَّذِي يُفْتِي فِي بَلْدَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى الْفُتْيَا شَيْئًا عَنْ شَرْطٍ فَإِنْ عَرَفُوا حَاجَتَهُ فَأَهْدَوْا إلَيْهِ فَهُوَ حَسَنٌ؛ لِأَنَّهُ مُحْسِنٌ إلَيْهِمْ فِي تَفْرِيغِ نَفْسِهِ عَنْ الْكَسْبِ وَحِرَاسَةِ أَمْرِ دِينِهِمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَابِلُوا إحْسَانَهُ بِالْإِحْسَانِ إلَيْهِ۔[1]

محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483ھ-) لکھتے ہیں:

(وَعَنْ) مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْنَبًا مَشْوِيًّا قَالَ: لِأَصْحَابِهِ كُلُوا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إنِّي رَأَيْتُ دَمًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: إذَنْ فَكُلْ فَقَالَ: إنِّي صَائِمٌ، قَالَ: صَوْمَ مَاذَا؟ قَالَ: صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَقَالَ: هَلَّا جَعَلْتَهَا الْبِيضَ، وَبِهِ نَأْخُذُ فَنَقُولُ: الْأَرْنَبُ مَأْكُولٌ، وَقَدْ قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْهَدِيَّةَ فِيهِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - بِذَلِکَ (وَقَوْلُ) الْأَعْرَابِيِّ: إنِّي رَأَيْتُ دَمًا مُرَادُهُ مَا يَقُولُ جُهَّالُ الْعَرَبِ: أَنَّ الْأَرْنَبَةَ تَحِيضُ كَالنِّسَاءِ فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ ذَلِکَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ لِلْمُهْدِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْ هَدِيَّتِهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَعَاهُ إلَى الْأَكْلِ، وَإِنَّمَا بُعِثَ لِيُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ۔[2]

---

[1] (المبسوطِ ج ۱ ص ۱۴۰ الناشر: دار المعرفة-بيروت)

[2] (المبسوط ج ۱۱ ص ۲۳۰ الناشر: دار المعرفة-بيروت)

اقوال الفقھامن المالکیة

مالک بن أنس بن مالک بن عامر الأصبحي المدني (المتوفی:179ھ) لکھتے ہیں:

[هَدِيَّةُالْمِدْيَانِ]

قُلْتُ: مَا يَقُولُ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ أَيَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ هَدِيَّتَهُ؟ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَصْلُحُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ هَدِيَّتَهُ إلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا كَانَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا مَعْرُوفًا، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ هَدِيَّتَهُ لَيْسَ لِمَكَانِ دَيْنِهِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.... وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا مَنْ كَانَ يَتَهَادَى هُوَ وَصَاحِبُهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ أَوْ سَلَفٌ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَقَابَحُهُ أَحَدٌ، قَالَ: وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي ذَلِكَ بَيْنَهُمَا قَبْلَ الدَّيْنِ وَالسَّلَفِ هَدِيَّةٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَتَنَزَّهُ عَنْهُ أَهْلُ التَّنَزُّهِ. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: إنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ اسْتَسْلَفَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً فَرَدَّهَا عُمَرُ، فَقَالَ أُبَيٌّ: قَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنِّي مِنْ أَطْيَبِهِمْ ثَمَرَةً، فَرَأَيْتُ إنَّمَا أَهْدَيْتُ إلَيْكَ مِنْ أَجْلِ مَالِكٍ عِنْدِي اقْبَلْهَا فَلَا حَاجَةَ لَكَ فِيمَا مَنَعَكَ مِنْ طَعَامِنَا، فَقَبِلَ عُمَرُ الْهَدِيَّةَ۔[1]

أبو الولید محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفی:520ھ-) لکھتے ہیں:

[النبي صلی الله علیه وسلم کان یرد الصدقة ویقبل الهدیة]

في أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يرد الصدقة ويقبل الهدية قال مالك: بلغني أن سلمان أتى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بصدقة في أول الإسلام، فردها عليه، وأتى بهدية فقبلها منه.

قال محمد بن رشد: الفرق في المعنى بين الصدقة والهدية أن الصدقة هي ما يقصد بها المتصدق الإحسان إلى المتصدق عليه والتفضل عليه، والهدية هي ما يقصد بها المهدي إكرام المهدى إليه وإتحافه بالهدية لكرامته عليه ومنزلته عنده إرادة التقرب منه، فالمتصدق يتفضل على المتصدق عليه وليس المهدي يتفضل على المهدى إليه، وإنما المهدى له هو المتفضل على المهدي في قبول الهدية، فنزه الله تبارك وتعالى نبيه عن الصدقة بأن حرمها عليه، وأباح له الهدية لما فيها من صلة المهدي وإدخال السرور عليه بتبليغه۔[2]

أبو الحسن, علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفی: 1189ھ) لکھتے ہیں:

[قَوْلُهُ: تَصَافَحُوا] مُفَاعَلَةٌ مِنْ الصَّفْحِ [قَوْلُهُ: يَذْهَبْ] بِكَسْرِ الْبَاءِ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ حُرِّكَ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبِالرَّفْعِ أَيْ فَبِهِ يَذْهَبُ [قَوْلُهُ: الْغِلِّ] بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ الْحِقْدُ وَالضَّغَانَةُ.

[قَوْلُهُ: وَتَهَادَوْا] بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: تَحَابُّوا قَالَ الْحَافِظُ تَبَعًا لِلْحَاكِمِ: إنْ كَانَ بِالتَّشْدِيدِ فَمِنْ الْمَحَبَّةِ، وَإِنْ كَانَ بِالتَّخْفِيفِ فَمِنْ الْمُحَابَاةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَدِيَّةَ خُلُقٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ دَلَّتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمْ

---

[1] (المدونة ج٣ص ١٨٠)

[2] (البیان والتحصیل والشرح والتوجیه والتعلیل لمسائل المستخرجة ج١٧ ص ٣٧٩)

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَحَثَّ عَلَيْهَا خُلَفَاؤُهُمْ الْأَوْلِيَاءُ تُؤَلِّفُ الْقُلُوبَ وَتُنَقِّي سَوَادَ الصُّدُورِ، وَوَرَدَ قَبُولُ الْهِبَةِ سُنَّةٌ لَكِنَّ الْأَوْلَى تَرْكُ مَافِيهِ مِنْهُ [قَوْلُهُ: وَتُذْهِبُ الشَّحْنَاءَ] بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ وَالْمَدِّ الْعَدَاوَةُ، لِأَنَّ الْهَدِيَّةَ جَالِبَةٌ لِلرِّضَا وَالْمَوَدَّةِ فَتُذْهِبُ الْعَدَاوَةَ.[1]

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي (المتوفی:919ھ) لکھتے ہیں:

(وَقَبُولِ هَدِيَّةٍ) بعد مَا طوّل فيها. ابن عرفة قال: قد يخفف للمفتي فِي قبولها إن كَانَ محتاجاً ولا سيما إن كَانَ اشتغاله بأصولها يقطعه عن التسبب ولا رزق لَهُ عَلَيْهَا من بيت المال، وعَلَيْهِ يحمل مَا أخبرني بِهِ غير واحد عن الشيخ الفقيه أبي علي بن علوان: أنّه كَانَ يقبل الهدية، ويطلبها ممن يفتيه.[2]

اقوال الفقہأمن الشافعية:

الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفی:204ھ) لکھتے ہیں:

قَالَ: أَفَتَجِدُ دَلِيلًا عَلَى قَبُولِهِ الْهَدِيَّةِ؟ فَقُلْت: نَعَمْ، أَخْبَرَنِيهِ مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ فَقُرِّبَ إلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ فَقَالَ أَلَمْ أَرَ بُرْمَةَ لَحْمٍ فَقَالُوا ذَلِكَ شَيْءٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ۔[3]

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفی:450ھ) لکھتے ہیں:

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي الْأَوْقَافِ وَسَنَذْكُرُ أَحْكَامَ الْهِبَاتِ وَهِيَ مِنَ الْعَطَايَا الْجَائِزَةِ بِدَلِيلِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} {المائدة: 2} وَالْهِبَةُ بِرٌّ وَقَالَ {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} {البقرة: 177} الْآيَةَ يَعْنِي بِهِ الْهِبَةَ وَالصَّدَقَةَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ" وَرَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "تَهَادُوا تَحَابُّوا" وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ "إِنَّا نَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَنُكَافِئُ عَلَيْهَا" وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِبَاحَتِهَا وَقِيلَ: إِنَّ الْهَدِيَّةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْهِدَايَةِ، لِأَنَّهُ اهْتَدَى بِهَا إِلَى الْخَيْرِ وَالتَّآلُفِ.[4]

---

[1] (حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ج ۲ ص ۴۷۴ دار الفكر - بيروت)

[2] (شفاء الغليل في حل مقفل خليلالناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية ج ۲ ص ۹۹۵)

[3] (الأم ج ۴ ص ۹ ۱۵ الناشر: دار المعرفة - بيروت)

[4] (الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ج ۷ ص ۵۳۴ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)

اقوال الفقھاء من الحنابلہ

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفی:620ھ) لکھتے ہیں:

أَنَّ الْهِبَةَ وَالصَّدَقَةَ وَالْهَدِيَّةَ وَالْعَطِيَّةَ مَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ، وَكُلُّهَا تَمْلِيكٌ فِي الْحَيَاةِ بِغَيْرِ عِوَضٍ، وَاسْمُ الْعَطِيَّةِ شَامِلٌ لِجَمِيعِهَا، وَكَذَلِكَ الْهِبَةُ. وَالصَّدَقَةُ وَالْهَدِيَّةُ مُتَغَايِرَانِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. وَقَالَ فِي اللَّحْمِ الَّذِي تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ: هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ فَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ أَعْطَى شَيْئًا يَنْوِي بِهِ إلَى اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُحْتَاجِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ. وَمَنْ دَفَعَ إلَى إنْسَانٍ شَيْئًا لِلتَّقَرُّبِ إلَيْهِ، وَالْمَحَبَّةِ لَهُ، فَهُوَ هَدِيَّةٌ. وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَنْدُوبٌ إلَيْهِ، وَمَحْثُوثٌ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَهَادَوْا تَحَابُّوا۔[1]

منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفی:1051ھ) لکھتے ہیں:

(وَالْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الْحِقْدَ) لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدَايَا تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ وَالْوَحَرُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - الْحِقْدُ وَالْغَيْظُ. (وَ) الْهَدِيَّةُ (تَجْلِبُ الْمَحَبَّةَ) لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: تَهَادَوْا تَحَابُّوا (وَلَا تُرَدُّ) أَيْ: يُكْرَهُ رَدُّ الْهَدِيَّةِ.

(وَإِنْ قَلَّتْ، كَذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ) بِضَمِّ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَآخِرُهُ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ مِنْ الرِّجْلِ، وَمِنْ حَدِّ الرُّسْغِ فِي الْيَدِ وَهُوَ مِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ بِمَنْزِلَةِ الْوَظِيفِ مِنْ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ، وَوَظِيفُ الْبَعِيرِ: خُفُّهُ، وَهُوَ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَوْ أُهْدِيَ إلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ (خُصُوصًا الطِّيبُ) لِحَدِيثِ "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ" فَعَدَّ مِنْهَا الطِّيبَ وَقَوْلُهُ: (مَعَ انْتِفَاءِ مَانِعِ الْقَبُولِ) مُتَعَلِّقٌ بِلَا تُرَدُّ. (وَيُسَنُّ) لِمَنْ أُهْدِيَتْ إلَيْهِ (أَنْ يُثِيبَ عَلَيْهَا) لِحَدِيثِ عَائِشَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) أَنْ يُثِيبَ عَلَيْهَا (فَلْيَذْكُرْهَا، وَ) لِ (يُثْنِ عَلَى صَاحِبِهَا) الَّذِي أَهْدَاهَا.

(وَيَقُولُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا) لِحَدِيثِ جَابِرٍ مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد وَلِحَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ.[2]

مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفی:1243ھ) لکھتے ہیں:

(وَيُكَافِئُ) الْمُهْدِيَ لَهُ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ۔

---

[1] (المغني لابن قدامة ج ٦ ص ٤١ الناشر: مكتبة القاهرة)

[2] (كشاف القناع عن متن الإقناع ج ٤ ص ٣٢١ الناشر: دار الكتب العلمية)

(أَوْ يَدْعُو لَهُ)؛ أَيْ: إذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُثِيبَ عَلَيْهَا، فَلْيَذْكُرْهَا، وَيُثْنِي عَلَى صَاحِبِهَا الَّذِي أَهْدَاهَا (نَدْبًا فِيهَا)؛ أَيْ: فِي حَالِ الْمُكَافَأَةِ وَغَيْرِهَا، فَيَقُولُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا؛ لِحَدِيثِ جَابِرٍ: مَنْ أَعْطَى عَطَاءً، فَوَجَدَ، فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد. وَلِحَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا: مَنْ صُنِعَ إلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.[1]

محمد بن صالح بن محمد العثیمین (المتوفی:1421ھ) لکھتے ہیں:

مثال ذلک: شخص أعطى إنساناً كتاباً بدون قيمة، فإننا نسمي هذا هبة، فإن قصد بها ثواب الآخرة سمّيناها صدقة، وإن قصد بها التودد إلى هذا الشخص فهي هدية، والغالب أن الهدية تكون من الأدنى إلى الأعلى؛ لأن الأدنى لا يريد أن ينفع الأعلى وإنما يريد التودد إليه۔[2]

أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفی:1422ھ) لکھتے ہیں:

والأصل فيها قبل الإجماع قوله سبحانه وتعالى: {فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا}، وقوله: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} الآية، وقوله: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} أي ليعن بعضكم بعضًا على البر، وقوله: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ} الآية، قيل: المراد الهبة۔

ومن السنة ما ورد عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: تهادوا تحابوا حسنه الترمذي، وللبزار عن أنس مرفوعًا: تهادوا، فإن الهدية تسل السخيمة۔

وعن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: لا تحقرن جارة لجارتها، ولا فرسن شاة متفق عليه۔

وقال – صلى الله عليه وسلم –: أهديت للنجاشي حلة وأوراق من مسك، ولا أره إلا قدمات، فإن ردت علي فهي لک رواه أحمد.

وعن أبي هريرة أن رسول – صلى الله عليه وسلم – قال: لو دعيتُ إلى كراع لأجبت، ولو أُهدي إليّ كراع لقبلت رواه البخاري. وللبخاري عن عائشة كان يقبل الهدية ويثيب عليها۔[3]

صالح بن فوزان بن عبد اللہ الفوزان لکھتے ہیں:

والهدية تذهب الحقد وتجلب المحبة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "تهادوا؛ فإن الهدايا تذهب وحر1 الصدور".

ولا ينبغي رد الهدية وإن قلّت، وتسن الإثابة عليها؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثبت عليها، وذلک من محاسن الدين، ومكارم الشيم(1 الوحر: الغل)[4]

---

[1] (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ج۴ ص ۳۸۰ الناشر: المكتب الإسلامي)
[2] (لشرح الممتع على زاد المستقنع ج ۱۱ ص ۷۶ دار النشر: دار ابن الجوزي)
[3] (الأسئلة والأجوبة الفقهية ج۷ ص ۳)
[4] (الملخص الفقهي ج ۲ ص ۲۱۰ الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية)

اقوال من فقہ عام

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى:319ھ) لکھتے ہیں:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ، قَالَتْ: "لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ أَوَاقِيَ مِنْ مِسْكٍ وَحُلَّةٍ وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ مَاتَ، وَلَا أَرَى الْهَدِيَّةَ الَّتِي أَهْدَيْنَا لَا تُرَدُّ عَلَيَّ، فَإِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ فَهِيَ لَكِ فَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةُ، فَلَمَّا رَدَّتْ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةَ أَعْطَى لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ، وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ سَائِرَهَا وَأَعْطَاهَا الْحُلَّةَ"[1]

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى:1206ھ) لکھتے ہیں:

ولأحمد وأبي حاتم البُستي عن أنس: "أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهراً، وكان يُهْدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان رجلاً دميماً. فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، و (هو) لا يبصره، فقال الرجل: أرسلني! مَن هذا؟ فالتفت، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مَن يشتري العبد. فقال: يا رسول الله، إذاً والله تجدني كاسداً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لكن عند الله) لستَ بكاسد، أو قال: لكن عند الله أنت غالٍ".

وعن عمر: "أن رجلاً كان يُلَقّب حِمَاراً، وكان يُهدِي إلى النبي صلى الله عليه وسلم العُكَّة من السمن والعسل. فإذا جاء صاحبه يتقاضاه، جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أعط هذا متاعه. فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم، ويأمر به فيعطى". رواه ابن أبي عاصم وللبخاري عنه: "أن رجلاً كان يُلَقب حماراً، وكان يُضحك النبي صلى الله عليه وسلم"۔[2]

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى:1206ھ) لکھتے ہیں:

وعن عائشة: "أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كُنَّ حِزْبَيْن: فحِزْبٌ فيه عائشة وحفصة وسَوْدَةُ، والحِزْبُ الآخر فيه أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان المسلمون قد علموا حُبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يُهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخّرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (في بيت عائشة)۔[3]

---

[1](الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ج ٢ ص ٢٩٦ الناشر: دار طيبة-الرياض السعودية)
[2](مجموعة الحديث على أبواب الفقه ج٤ ص ٧١)
[3](مجموعة الحديث على أبواب الفقه ج٤ ص ٧٣)

كِتَابُ الْهِبَةِ وَالْهَدِيَّةِ

بَابُ افْتِقَارِهَا إلَى الْقَبُولِ وَالْقَبْضِ وَأَنَّهُ عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ

يصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376ھ) لکھتے ہیں:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: لَوْ دُعِيت إلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْت، وَلَوْ أُهْدِيَ إلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْت. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: لَوْ أُهْدِيَ إلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْت، وَلَوْ دُعِيت عَلَيْهِ لَأَجَبْت. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: مَنْ جَاءَهُ مِنْ أَخِيهِ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ إشْرَافٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إلَيْهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: كَانَتْ أُخْتِي رُبَّمَا تَبْعَثُنِي بِالشَّيْءِ إلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - تُطْرِفُهُ إيَّاهُ فَيَقْبَلُهُ مِنِّي. وَفِي لَفْظٍ كَانَتْ تَبْعَثُنِي إلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِالْهَدِيَّةِ فَيَقْبَلُهَا. رَوَاهُمَا أَحْمَدُ. وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى قَبُولِ الْهَدِيَّةِ بِرِسَالَةِ الصَّبِيِّ؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ كَانَ كَذَلِكَ مُدَّةَ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم ۔ [1]

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت میں ہے کہ:

الْهَدِيَّةُ:

4 - مَا أَتْحَفْتَ بِهِ غَيْرَكَ، أَوْ مَا بَعَثْتَ بِهِ لِلرَّجُل عَلَى سَبِيل الإِْكْرَامِ، وَالْجَمْعُ هَدَايَا وَهَدَاوَى - وَهِيَ لُغَةُ أَهْل الْمَدِينَةِ ۔

يُقَال: أَهْدَيْتُ لَهُ وَإِلَيْهِ، وَفِي التَّنْزِيل {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ}

قَال الرَّاغِبُ: وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدِي بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَالْمِهْدَى: الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ.

وَالْمِهْدَاءُ: مَنْ يُكْثِرُ إِهْدَاءَ الْهَدِيَّةِ ۔ [2]

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية — الكويت میں ہے کہ:

الْهَدِيَّةُ:

3 ۔ الْهَدِيَّةُ لُغَةً مَأْخُوذٌ مِنْ هَدَى، يُقَال: أَهْدَيْتُ لِلرَّجُل كَذَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ إِكْرَامًا.

وَاصْطِلاَحًا: هِيَ الْمَال الَّذِي أُتْحِفَ بِهِ وَأُهْدِيَ لأَِحَدٍ إِكْرَامًا لَهُ ۔ [3]

---

[1] (بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار ج ٢ ص ١٤٣ الناشر: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض)

[2] (الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٢٢ ص ٢٢٠)

[3] (المصباح المنير، والمعجم الوسيط، والمفردات للراغب، والمغني 649/5، والخرشي 101/7، والبدائع 116/6، والقليوبي 110/3، الموسوعة الفقهية الكويتية ج ٤٢ ص ١٢٠)

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت میں ہے کہ:

مَشْرُوعِيَّةُ الْهَدِيَّةِ:

لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الْهَدِيَّةِ، بَل وَلاَ خِلاَفَ فِي اسْتِحْبَابِهَا فِي الأَْصْل إِلاَّ لِعَارِضٍ، وَدَلِيل مَشْرُوعِيَّتِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ وَإِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ.

فَمِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا}، وَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: {وَآتَى الْمَال عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى} الآْيَةَ. وَمِنَ السُّنَّةِ الْقَوْلِيَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأََجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَخَبَرُ: كَانَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَل الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا، وَقَال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: تَهَادُوا تَحَابُّوا.

وَمِنَ السُّنَّةِ الْعَمَلِيَّةِ: قَبُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةَ النَّجَاشِيِّ الْمُسْلِمِ وَتَصَرُّفُهُ فِيهَا وَمُهَادَاتُهُ۔[1]

(4) حَدِيث: "لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأََجَبْت...". أَخْرَجَهُ البخاري۔[2]

(5) حَدِيث: "كَانَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَل الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا" أَخْرَجَهُ البخاري۔[3]

حَدِيث: "تَهَادَوْا تَحَابُوا" أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ فِي الأَْدَبِ الْمُفْرِدِ (ص 208) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وحسن إسناده ابْن حَجَرٍ فِي التَّلْخِيصِ (163/3 ط دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ)۔[4]

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت میں ہے کہ:

وَقَال الشَّافِعِيَّةُ: مَا يُهْدَى لِلْمُعَلِّمِ إِنْ كَانَتِ الْهَدِيَّةُ لأَِجْل مَا يَحْصُل مِنْهُ مِنَ التَّعْلِيمِ فَالأَْوْلَى عَدَمُ الْقَبُول لِيَكُونَ عَمَلُهُ خَالِصًا لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ تَحَبُّبًا وَتَوَدُّدًا لِعِلْمِهِ وَصَلاَحِهِ فَالأَْوْلَى الْقَبُول۔[5]

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت میں ہے کہ:

أَقْسَامُ الْهَدِيَّةِ:

الْهَدِيَّةُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ كَمَا جَاءَ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ نَقْلاً عَنْ أَقْضِيَةِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ:

حَلاَلٌ مِنَ الْجَانِبَيْنِ كَالإِْهْدَاءِ لِلتَّوَدُّدِ.[6]

---

[1] (أَخْرَجَهُ البخاري (فَتْح الْبَارِي 197/5 ط السَّلَفِيَّة)، ومسلم (714/2 ط الْحَلَبِيّ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ)

[2] (فَتْح الْبَارِي 199/5 ط السَّلَفِيَّة) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[3] (فَتْح الْبَارِي 210/5 ط السَّلَفِيَّة) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ۔

[4] (الموسوعة الفقهية الكويتية ج ۴۲ ص ۲۵۴)

[5] (الموسوعة الفقهية الكويتية ج ۳۸ ص ۲۳۰)

[6] (الموسوعة الفقهية الكويتية ج ۴۲ ص ۲۵۸)

صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت میں ہے کہ:

هَدِيَّةُ الْمُفْتِي وَالْوَاعِظِ وَمُعَلِّمِ الْقُرآنِ وَالْعِلْمِ:

ذَهَبَ فُقَهَاءُ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ إِلَى أَنَّهُ لاَ تَحْرُمُ عَلَى الْمُفْتِي وَالْوَاعِظِ وَمُعَلِّمِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ الْهَدِيَّةُ، لأَنَّهُ لَيسَ لَهُمْ أَهْلِيَّةُ الإِلْزَامِ، وَلكِنَّ الأَوْلَى حَقِّهِمْ إِنْ كَانَ سَبَبُ الْهَدِيَّةِ مُقَابِلَ مَا يَحْصُلُ مِنْهُمْ مِنَ الإِفْتَاءِ، وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ عَدَمُ الْقَبُولِ لِيَكُونَ عَمَلُهُمْ خَالِصًا لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى۔

وَإِنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِمْ تَحَبُّبًا وَتَوَدُّدًا لِعِلْمِهِمْ وَصَلاَحِهِمْ فَالأَوْلَى الْقَبُولُ۔[1]

---

[1](الموسوعة الفقهية الكويتية ج۴۲ ص ۲٦۰)

الدلائل من الرقاق و الآداب و الاذ کار

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفی:373ھ) لکھتے ہیں:

بَلَغَنَا أَنَّ صَالِحًا الْمُرِّيَّ أَقْبَلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ يُرِيدُ مَسْجِدَ الْجَامِعِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَمَرَّ بِمَقْبَرَةٍ فَقَالَ لَوْ أَقَمْتُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَدَخَلَ الْمَقْبَرَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَاتَّكَأَ عَلَى قَبْرٍ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ قَدْ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ، فَقَعَدُوا حِلَقًا حِلَقًا يَتَحَدَّثُونَ فَإِذَا شَابٌّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَنِسَةٌ، فَقَعَدَ فِي جَانِبٍ مَغْمُومًا، فَلَمْ يَمْكُثُوا إِذْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ أَطْبَاقٌ عَلَيْهَا أَلْطَافٌ مُغَطَّاةٌ بِمَنَادِيلَ، فَكُلَّمَا جَاءَ وَاحِدًا مِنْهُمْ طَبَقٌ أَخَذَهُ، وَدَخَلَ قَبْرَهُ حَتَّى بَقِيَ الْفَتَى فِي آخِرِ الْقَوْمِ لَمْ يَأْتِهِ فَقَامَ حَزِينًا؟ لِيَدْخُلَ فِي قَبْرِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَالِي أَرَاكَ حَزِينًا؟ وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: يَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْأَطْبَاقَ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ. فَمَا هِيَ؟ قَالَ: تِلْكَ أَلْطَافُ الْأَحْيَاءِ لِمَوْتَاهُمْ كُلَّمَا تَصَدَّقُوا عَنْهُمْ أَوْ دَعَوْا لَهُمْ أَتَاهُمْ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السِّنْدِ أَقْبَلْتُ بِوَالِدَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَصْرَةِ تُوُفِّيتُ بِهَا وَتَزَوَّجَتْ وَالِدَتِي بَعْدِي، وَلَمْ تَذْكُرْ لِزَوْجِهَا أَنَّهُ كَانَ لَهَا وَلَدٌ، وَقَدْ أَلْهَتْهَا الدُّنْيَا فَمَا تَذْكُرُنِي بِشَفَةٍ وَلَا لِسَانٍ، فَحُقَّ لِيَ الْحُزْنُ إِذْ لَيْسَ لِي مَنْ يَذْكُرُنِي مِنْ بَعْدِي. قَالَ صَالِحٌ: وَأَيْنَ مَنْزِلُ أُمِّكَ؟ فَوَصَفَ لِيَ الْمَوْضِعَ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَقَضَيْتُ صَلَاتِي أَقْبَلْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ مَنْزِلِهَا، فَأُرْشِدْتُ إِلَيْهِ، فَجِئْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: إِنِّي صَالِحٌ الْمُرِّيُّ بِالْبَابِ فَأَذِنَتْ لِي، فَدَخَلْتُ وَقُلْتُ: أُحِبُّ أَنْ لَا يَسْمَعَ كَلَامِي وَكَلَامَكِ أَحَدٌ، فَدَنَوْتُ حَتَّى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا سِتْرٌ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكِ اللهُ هَلْ لَكِ وَلَدٌ؟ قَالَتْ: لَا. قُلْتُ: فَهَلْ كَانَ لَكِ وَلَدٌ؟ فَتَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ كَانَ لِي وَلَدٌ شَابٌّ فَمَاتَ. فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى تَحَدَّرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا، قَالَتْ: يَا صَالِحُ ذَاكَ وَلَدِي مِنْ مَنْزِلِ كَبِدِي وَالْحَشَا، كَانَ بَطْنِي لَهُ وِعَاءً، وَثَدْيِي لَهُ سِقَاءً، وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءً، ثُمَّ دَفَعَتْ لِيَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَتْ: تَصَدَّقْ بِهَا عَلَى حَبِيبِي وَقُرَّةِ عَيْنِي وَلَا أَنْسَاهُ الدُّعَاءَ وَالصَّدَقَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَتَصَدَّقْتُ بِالْأَلْفِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى أَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْجُمُعَةَ فَأَتَيْتُ الْمَقْبَرَةَ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَاسْتَنَدْتُ إِلَى قَبْرٍ فَخَفِقْتُ بِرَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا وَإِذَا أَنَا بِالْفَتَى عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَرِحًا مَسْرُورًا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنِّي ثُمَّ قَالَ: يَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا عَنِّي، وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا الْهَدِيَّةُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنَّ الطُّيُورَ فِي الْهَوَاءِ يَعْرِفُونَهَا وَيَقُولُونَ سَلَامٌ لِيَوْمٍ صَالِحٍ يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ۔[1]

آبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفی:505ھ) لکھتے ہیں:

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نعم العطية و نعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه إياها تعدل عبادة سنة۔[2]

---

[1] (تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي ج ١ ص ٣٠٠)

[2] (إحياء علوم الدين ج ١ ص ١٠ الناشر: دار المعرفة-بيروت)

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفی: 763ھ) لکھتے ہیں:

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ نِعْمَتُ الْهَدِيَّةُ وَنِعْمَتُ الْعَطِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَنْطَوِي عَلَيْهَا حَتَّى يُهْدِيَهَا إلَى أَخِيهِ۔ [1]

محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفی: 386ھ) لکھتے ہیں:

روى ذلك سعيد بن سعيد عن أبي طيبة عن كرز بن وبرة قال: وكان من الأبدال، قال: أتاني أخ لي من الشام فأهدى لي هدية، وقال: يا كرز اقبل مني هذه الهدية فإنها نعم الهدية، فقلت: يا أخي من أهدى لک هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قلت: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه؟ قال: بلى، قال: كنت جالساً في فناء الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلّم عليّ وجلس عن يميني فلم أرَ في زماني أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشدّ بياضاً ولا أطيب ريحاً، فقلت: يا عبد الله من أنت ومن أين جئت؟ فقال: أنا الخضر، فقلت: في أي شيء جئتني؟ قال: جئتک للسلام عليک، وحباً لک في الله عزّ وجلّ، وعندي هدية أريد أن أهديها إليک، فقلت: ما هي؟ قال: هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وتبسط على الأرض، وقبل أن تغرب سورة الحمد سبع مرات، وقل أعوذ برب الناس سبع مرات، وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات، وقل هو الله أحد سبع مرات، وقل أيها الكافرون سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إليه إلا الله والله أكبر سبع مرات۔

وتصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع مرات، وتستغفر لنفسک ولوالديک وما توالدا ولأهلک وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبع مرات، وتقول اللهم يا ربّ افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولاي ما نحن له أهل، إنک غفور حليم، جوّاد كريم رؤوف، رحيم سبع مرات، وانظر أن لا تدع ذلک غدوةً وعشية، فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاک هذه العطية، فقال: أعطانيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: أخبرني بثواب ذلک، فقال لي: إذا لقيت محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسله عن ثوابه فإنه سيخبرک، فذكر إبراهيم التيمي رحمه الله أنه رأى ذات ليلة في منامه أن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها، ووصف وصفاً عظيماً مما رأى في صفة الجنة، قال: فسألت الملائكة فقلت: لمن هذا كله؟ فقالوا: للذي عمل مثل عملک وذكر أنّه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها فأتاني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً من الملائكة، كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلّم عليّ وأخذ بيدي، فقلت: يا رسول الله إن الخضر أخبرني أنه سمع منک هذا الحديث، فقال: صدّق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من جنود الله عزّ وجلّ في الأرض، فقلت: يا رسول الله فمن فعل هذا ولم يرَ مثل الذي رأيت في منامي، هل يعطى ممّا أعطيته؟ قال: والذي بعثني بالحق إنه ليعطي العامل بهذا وإن لم يرني ولم يرَ الجنة إنه

[1] (الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ١ ص ١٨٣)

ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عزّ وجلّ عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيّئات إلى سنة والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله تعالى سعيداً ولا يتركه إلا من خلقه شقياً، وقد كان إبراهيم التيمي رحمه الله مكث أربعة أشهر لم يطعم طعاماً ولم يشرب شراباً فلعله بعد الرؤيا والله تعالى أعلم ذكره الأعمش عنه فهذا من جمل ما أتى ممّا يُستحبّ أن يقرأ ويقال بعد صلاة الغداة، ولذلک فضائل جمة وردت بها الأخبار حذفنا ذكرها للاختصار۔[1]

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى:505ھ) لکھتے ہیں:

ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافيء عليها

حديث كان يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها أخرجه البخاري من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وفخذ الأرنب ففي الصحيحين من حديث أم الفضل أنها أرسلت بقدح لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة فشربه ولأحمد من حديث عائشة أهدت أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا الحديث وفي الصحيحين من حديث أنس أن أبا طلحة بعث بورک أرنب أو فخذها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله۔[2]

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:597ھ) لکھتے ہیں:

قَالَ ابْن قُتَيْبَة جَاءَتْنِي جَارِيَة بهدية فَقلت لَهَا قد علم مَوْلَاک إِنِّي لَا أقبل الْهَدِيَّة قَالَت وَلم قلت أخْشَى أَن يستمد مني علما لأجل هديته فَقَالَت مَا استمد النَّاس من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكثر وَقد كَانَ يقبل الْهَدِيَّة فَقبلتهَا فَكَانَت الْجَارِيَة أفقه مني۔[3]

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:597ھ) لکھتے ہیں:

ذكر مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم:

وعن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي للنبي. صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله. صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله. صلى الله عليه وسلم "أن زاهرا بادينا ونحن حاضروه". وكان رسول الله. صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما.

فأتاه النبي. صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي. صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره ببطن النبي. صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي. صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1](قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ج ١ ص ١٧ الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل ج ٢ ص ١٤٢)

[2](إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٣٦٠ الناشر: دار المعرفة - بيروت)

[3](كتاب الأذكياء ج ١ ص ٢٢٨)

"لکن عند اللہ عز وجل لست بکاسد" أو قال: "لکن عند اللہ أنت غال" رواہ الامام أحمد قال لنا محمد بن ابي منصور قال لنا ابو زکریا الدمیم بالدال المهملة في الخلق و بالذال المعجمة في الخلق.[1]

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:676ھ) لکھتے ہیں:

(بابُ استحبابِ مُكافأةِ المُهْدي بالدعاءِ للمُهْدَى له إذا دَعا له عندَ الهدية)

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أَهديتُ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) شاةً، قال: اقْسِمِيها، فكانت عائشةُ إذا رجعتِ الخادمُ تقولُ: ما قالوا؟ تقولُ الخادمُ: قالوا: بارکَ الله فيكم، فتقول عائشة: وفيهم بارکَ الله، نردُّ عليهم مثلَ ما قالوا، ويَبقى أجرُنا لنا.[2]

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763ھ) لکھتے ہیں:

عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: تَجَاوَزُوا وَتَزَاوَرُوا وَتَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ وَتَسُلُّ السَّخِيمَةَ قَالَ الشَّاعِرُ:

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمْ الْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوُدًّا وَتُلْبِسُهُمْ إذَا حَضَرُوا جَمَالًا[3]

---

[1](صفة الصفوة ج ۱ ص ۶۹ الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر)
[2](الأذكار ج ۱ ص ۳۱۱ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان)
[3](الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ۱ ص ۲۹۷)

الدلائل من السیرۃ و الشمائل

محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفی:207ھ) لکھتے ہیں:

قَالَ: حَدّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ الْهُذَلِيّ، قَالَ: لَمّا أَسْلَمَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَرْسَلَتْ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِهَدِيّةٍ- وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ- مَعَ مَوْلَاةٍ لَهَا، بِجَدْيَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ وَقَدّ. فَانْتَهَتْ الْجَارِيَةُ إلَى خَيْمَةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَسَلّمَتْ وَاسْتَأْذَنَتْ، فَأَذِنَ لَهَا فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وَسَلّمَ، وَهُوَ بَيْنَ نِسَائِهِ أُمّ سَلَمَةَ زَوْجَتِهِ وَمَيْمُونَةَ، وَنِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ، فَقَالَتْ: إنّ مَوْلَاتِي أَرْسَلَتْ إلَيْك بِهَذِهِ الْهَدِيّةِ، وَهِيَ مُعْتَذِرَةٌ إلَيْك وَتَقُولُ: إنّ غَنَمَنَا الْيَوْمَ قَلِيلَةُ الْوَالِدَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: بَارَكَ اللهُ لَكُمْ فِي غَنَمِكُمْ، وأكثر وَالِدَتَهَا! فَرَجَعَتْ الْمَوْلَاةُ إلَى هِنْدٍ فَأَخْبَرَتْهَا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَسُرّتْ بِذَلِكَ، فَكَانَتْ الْمَوْلَاةُ تَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ كَثْرَةِ غَنَمِنَا وَوَالِدَتِنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَرَى قَبْلُ وَلَا قَرِيبًا، فَتَقُولُ هِنْدٌ: هَذَا دُعَاءُ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَبَرَكَتُهُ، فَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ۔[1]

عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (المتوفی: 1410ھ) لکھتے ہیں:

وحكي أن بعض الأولياء أهدي له هدية من الدراهم والدنانير، فقال له بعض جلسائه: يا مولانا، الهدية مشتركة. فقال: نحن لا نحبّ الاشتراك. فتغيّر ذلك القائل لظنّه أنّ الشيخ يريد أن يختصّ بالهدية. فقال الشيخ: خذها لك وحدك، فأخذها فعجز عن حملها، فأمر الشيخ بعض تلامذته فأعانوه وحكي أنّه أهدي لأبي يوسف هدية من الدراهم والدنانير، فقال له بعض جلسائه: يا مولانا، الهدية مشتركة. فقال: أل في الهدية للعهد، والمعهود هديّة الطعام. فانظر الفرق بين مسلك الأولياء ومسلك الفقهاء!!.[2]

عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (المتوفی: 1410ھ) لکھتے ہیں:

تهادوا - بفتح الدال المهملة-؛ أي: ليهد بعضكم لبعض (تحابّوا)؛ أي: يحبّ بعضكم بعضا، لأنّ الهديّة خلق من أخلاق الإسلام دلّت عليه الأنبياء، وحثّ عليه خلق الأولياء، وهي تؤلّف القلوب، وتنفي البغضاء من الصدور.

قال الغزالي: قبول الهدية سنّة، لكن الأولى ترك ما فيه منّة، فإن كان البعض تعظم منّته دون البعض ردّ ما تعظم منّته. انتهى.

ويسنّ المكافأة عن الهديّة بردّ مثلها أو زيادة إن قدر على ذلك، ولا يكلّف نفسه ما لا يطيق. والتهادي: تفاعل، فيكون من الجانبين.

---

[1] (المغازي ج ۲ ص ۸۶۸ الناشر: دار الأعلمي-بيروت)

[2] (منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ج ۱ ص ۲۸۵ الناشر: دار المنهاج-جدة)

وينبغي للمهدي أن يقصد بالهدية امتثال أمر الشارع وما ندب لأجله، ولا يقصد بذلك الدنيا. قال حسّان رضي الله عنه:

إنّ الهدايا تجارات اللّئام وما — يبغي الكرام لما يهدون من ثمن [1]

[1] (منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ج٣ ص ٣٨٣ الناشر: دار المنهاج - جدة)

اقوال المشائخ من الصوفیاء

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی الشیخ احمد فاروقی حنفی سرہندی قدس سرہ العزیز اپنے مکتوب ۴۸ میں فرماتے ہیں:

متن: درکتابتِ مولانا محمد قلیج مؤفق مرقوم فرمودہ بودند جزوی خرچے برائے طالب علمان وصوفیان فرستادہ شد ذکر تقدیم طالب علمان برصوفیان درنظر ہمت بسیار زیبا درآمد بحکم الظاہر عنوان الباطن امید است کہ درباطن شریف نیز این جماعۂ کرام تقدیم پیدا کردہ باشند کل اناء یترشح بما فیہ ع از کوزہ برون ہمان تراود کہ دروست ۔ ودرتقدیم طالب علمان ترویج شریعت است حاملان شریعت ایشانند وملت مصطفویہ علیہ وعلی الہ الصلوات والتسلیمات بایشان برپاست۔

ترجمہ: آپ نے مولانا محمد قلیج موفق کے خط پر تحریر فرمایا تھا کہ طالب علموں اور صوفیوں کیلئے کچھ خرچہ بھیجا گیا ہے۔ صوفیوں پر طالب علموں کے ذکر کو مقدم رکھنا آپ کی بلند ہمتی کے پیش نظر بہت اچھا معلوم ہوا ہے۔اس حکم کے مطابق کہ ”ظاہر“ باطن کا دیباچہ ہوتا ہے۔“امید ہے کہ آپ کے باطن شریف میں بھی اس عزت والی جماعت (طالبان علم) کا مقدم ہونا پیدا ہو گیا ہو گا کیونکہ ہر برتن سے وہی چیز نکلتی ہے جو اس کے اندر ہوتی ہے۔ کوزہ سے وہی کچھ نکلتا ہے جو کچھ اس کے اندر ہوتا ہے۔ اور طالب علموں کے مقدم کرنے میں شریعت کو رواج دینا ہے کیونکہ شریعت کے اٹھانے والے یہی لوگ ہیں اور دین مصطفوی علی صاحبہا الصلوٰت انہی کے ساتھ قائم ہے۔

شرح: حضرت امام ربانی قدس سرہٗ نے یہ مکتوب حضرت شیخ فرید بخاری علیہ الرحمۃ کی طرف تحریر فرمایا۔انہوں نے حضرت امام ربانی قدس سرہٗ کی خدمت میں ایک خط ارسال کیا تھا۔جس میں طالب علموں اور صوفیوں کیلئے کچھ اخراجات بھیجنے کا اظہار کیا تھا،اس خط میں انہوں نے طالب علموں کا ذکر صوفیوں کے ذکر پر مقدم رکھا تھا جس پر امام ربانی قدس سرہٗ نے اظہار مسرت فرماتے ہوئے امید ظاہر فرمائی کہ آپ کا باطن بھی علماء و طلباء کی تعظیم سے سرشار ہے یہ بزرگ جماعت ہی شریعت کو رواج دینے والی ،مذہب وملت کے تشخص کو اجاگر کرنے والی اور دینی اقدار کو قائم رکھنے والی ہے۔کیونکہ یہی گروہ انبیاء ومرسلین علیہم السلام کی کامل وراثت کا حامل ہے اور انبیاء کرام کی شریعتوں کو رواج دینے پر مامور تھے۔جنت میں داخل ہونا اور دوزخ سے بچنا شریعت کے احکام بجالانے پر ہی منحصر ہے۔آپ فرماتے ہیں کہ کل قیامت کے دن شریعت کے متعلق پوچھا جائے گا، تصوف کی بابت نہیں پوچھا جائے گا۔لہٰذا علماءِ شریعت کا مرتبہ صوفیاء اور شہداء کے مرتبے سے بھی بلند تر ہے۔

چنانچہ ایک مکتوب میں آپ نے وضاحت فرمائی ہے کہ علوم شرعیہ کی تعلیم وتدریس، ذکر وفکر سے بھی زیادہ اہم ہے۔ اگر سارا وقت درس میں ہی صرف ہو جائے تو نہایت بہتر ہے۔ رات کے اوقات ذکر وفکر کیلئے وسیع ہیں۔[1]

نیز آپ نے صراحت فرمائی ہے کہ اہل سنت کے علمائے ظاہر اگرچہ بعض اعمال میں قاصر ہیں لیکن اللہ تعالیٰ کی ذات وصفات کے متعلق ان کے درست عقائد کا جمال اس قدر نورانیت رکھتا ہے کہ وہ کوتاہی و کمی اس کے مقابلے میں ہیچ (ناچیز) دکھائی دیتی ہے۔[2]

بینہ: حضرت امام ربانی قدس سرہ کے نزدیک اللہ تعالیٰ کی راہ میں کروڑ ہا روپیہ خرچ کر دینے سے بھی زیادہ بہتر یہ ہے کہ شرعی مسائل میں سے ایک مسئلہ کو رواج دیا جائے کیونکہ یہ انبیاء کرام علیہم السلام کی اقتداء ہے۔ اسی لیے آپ مخیر حضرات کو علماء وطلباء کی مالی اعانت پر ترغیب دیا کرتے تھے چنانچہ شیخ فرید بخاری رحمۃ اللہ علیہ بھی آپ کی تربیت کی وجہ سے یہی جذبہ رکھتے تھے اور طلباء، علماء اور فقراء پر اپنا مال زیادہ خرچ کیا کرتے تھے کیونکہ یہ حضرات مسائل واحکام شرعیہ کی تعلیم و تبلیغ پر مامور ہیں۔

مشہور تابعی حضرت عبد اللہ بن مبارک رضی اللہ عنہ کا طرز عمل یہ تھا کہ آپ اپنے صدقات و معروفات کو علماء وطلباء کیلئے وقف رکھتے۔ ایک مرتبہ ان سے عرض کیا گیا کہ آپ اپنے معروفات میں تعمیم کیوں نہیں فرماتے تو آپ نے ارشاد فرمایا کہ مجھے انبیاء کرام علیہم السلام کے بعد علماء سے بہتر کوئی گروہ نظر نہیں آتا۔ میری رائے میں ان کو علم کی طرف متوجہ رکھنا فرائض میں داخل ہے۔ اس لئے کہ اگر یہ گروہ اپنے روزمرہ کی ضروریات میں الجھار ہا تو حصول علم کیلئے کوششوں کو کیونکر جاری رکھ سکے گا لہٰذا ان کو کسب معاش کی فکر سے آزاد رکھنا اور ترویج علم وشریعت کیلئے فارغ لمحات مہیا کرنا ہمارا اولین فرض ہے۔[3]

ترویج شریعت کی فضیلت

متن: اینجا کسی سوال نکند کہ طالب علم گرفتار از صوفی وارستہ چون مقدم باشد جواب گوئیم کہ او ہنوز حقیقتِ سخن را در نیافتہ است طالب علم باوجود گرفتاری سبب نجات خلائق است چہ تبلیغ احکام شرعی از وی میسر است اگرچہ خود بآن منتفع نشود وصوفی باوجود وارستگیٔ نفس خود را اخلاص ساختہ است بخلائق کارے ندارد۔

---

[1] (دفتر دوم مکتوب ۱۴)
[2] (دفتر اول مکتوب ۸)
[3] (تعلیمات غزالی)

ترجمہ: اس جگہ کوئی شخص یہ سوال نہ کرے کہ گرفتار (ماسوی اللہ میں) طالب علم، آزاد (ماسوی اللہ سے) صوفی سے کس طرح مقدم ہو گا۔ ہم اس کے جواب میں کہتے ہیں کہ اس شخص (سائل) نے اس مسئلہ کی حقیقت کو معلوم نہیں کیا، طالب علم باوجود گرفتاری کے مخلوق کی نجات کا سبب ہے۔ کیونکہ اس کو احکام شرعیہ کی تبلیغ میسر ہے۔ اگرچہ خود اس سے نفع حاصل نہیں کرتا اور صوفی نے ماسوی اللہ سے آزادی کے باوجود صرف اپنے نفس کو آزاد کیا ہے مخلوق کے ساتھ اس کو کوئی کام نہیں رہا۔

شرح: حضرت امام ربانی قدس سرہ فرماتے ہیں کہ صوفی اگرچہ ماسوی اللہ سے آزاد ہے مگر اس کو صرف اپنی نجات حاصل ہے جبکہ علماء اور طلباء اگرچہ ماسوی اللہ سے آزاد نہ بھی ہوں مخلوق کی نجات کے کفیل ہیں۔ کیونکہ انہیں تعلیم دین اور ترویج شریعت کی سعادت میسر آئی ہے۔ ہاں وہ صوفی جو فنا وبقا کے بعد نزول کر کے دعوت وارشاد کی مسند پر رونق افروز ہو اور علم باطن کے ساتھ علم ظاہر کی دولت سے بھی آراستہ ہو ایسے صوفی کو کمالات نبوت سے حصہ ملتا ہے اور وہ بھی شریعت کی ترویج و تبلیغ کرنے والوں میں شمار کیا جائے گا اور علماء شریعت کے حکم میں داخل ہو گا۔ ایک دوسرے مقام پر آپ نے فرمایا کہ ایسا صوفی جو جامع شریعت وطریقت ہو علمائے ظواہر شریعت سے کامل ہوتا ہے۔ کیونکہ علم ظاہر وباطن دونوں انبیاء کی میراث ہیں ۔لہٰذا اتمام متروکہ میراث سے کامل حصہ رکھنے والا ہی کامل وارث ہوتا ہے۔ اس لیے صوفی کامل ظاہر شریعت کا بھی معلم ہوتا ہے اور باطن شریعت کا بھی مبلغ ہوتا ہے۔

الامام ابی المواهب عبدالوهاب بن احمد بن علی بن احمد الشافعی المصری المعروف بالشعرانی لکھتے ہیں:
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن نقبل كل ما جاءنا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده، وذلك لأنه جاءنا من عند الله تعالىٰ من غير تعمد وقع منا أو اجتلاب، قال تعالىٰ: وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (الطلاق ٢-٣) ولا يمتن الحق تعالىٰ على العبد إلا بما هو حلال محمود۔
وكانت طريقة سيدى ابى الحسن الشاذلی، أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر، وكذلك كانت طريقة سيدى احمد بن الرفاعی رحمهم الله تعالىٰ۔ وفي الحديث: ومن تورّع عن الحلال وقع فی الحرام۔" وهذا أمر بما يخل به كثير من المشائخ فضلاً عن غيرهم، وكذلك كان دأب سيدى علی الخواص إلى اواخر عمره، ثم قبل من الناس قبل موته وصار يضع الدراهم والدنانير عنده فی قدرة، فكل من مر عليه من العميان والعاجزين والمديونين يعطيه من ذلك ويقول ما فی الكون مال إلا وله ناس يستحقون الأكل واللبس منه من اصحاب الضرورات۔ وسمعته رضی الله عنه يقول: لو كشف للمحجوبين لرأوجميع ما يأتيهم من الناس إنما هو هدية من الحق تعالىٰ وهو الذی قدمه إليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرد۔[1]

[1](لواقح الانوار القدسية فی بيان العهود المحمدية ص ١٠٥)

واجمع العارفون على أن من شرط الكامل أن لايطفئ نورمعرفته ونورورعه يعنيى أن نورمعرفته يحجبه عن شهودالملک لغيرالله ،ونورورعه لايكون إلامع شهودنسبة الملک للخلق ،فالكامل من يتورع عن أكل مابأيدى الناس إلابطريقه الشرعى مع شهوده جزماًأن ذلک ملک لله عزوجل ـ فالزم ياأخى طريق الشريعة وإلاهلكت والسلام ـ وقدروى الشيخان والنسائى أن عمربن الخطاب رضى الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ مَا جَاءَکَ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ، وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ ـ"

قال سالم فلأجل ذلک كان عبدالله بن عمرلايسأل أحداًشيئاًولايردشيئاًأعطيه ـ وفى رواية لمالک مرسلاً:"ان رسول الله ﷺ اعطى عمرعطاءفَرَدَّهُ عُمَرُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لِمَ رَدَدْتَهُ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ خَيْراً لِأَحَدِنَا أَنْ لاَ يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا ذٰلِکَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ. فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ يَرْزُقُكَهُ اللهُ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ أَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً، وَلاَ يَأْتِينِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ أَخَذْتُهُ ـ [1]

وروى أبويعلى والإمام أحمدبإسنادصحيح والطبرانى وابن حبان فى "صحيحه" والحاكم وقال صحيح الإسنادمرفوعاً"مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ، وَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ ـ"[2]

وروى الامام احمدوالطبرانى والبيهقى واسنادأحمدجيدقوى مرفوعاً: مَنْ عَرَضَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ، مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَلَا إِشْرَافٍ، فَلْيُوَسِّعْ بِهِ، فَإِنْ كَانَ عَنْهُ غَنِيًّا، فَلْيُوَجِّهْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْهُ ـ [3]

الامام ابى المواهب عبدالوهاب بن احمدبن على بن احمدالشافعى المصرى المعروف بالشعرانى المتوفى ۹۷۳ھ لکھتے ہیں:

اخذعليناالعهوداذازرنافقيراحياأوميتاًأن نقدم بين يدى نجواناصدقة،وإن قلت، لاسيما أول زيارتناله ،ونسلمهاللنقيب أولأحدمن أخوان الشيخ،لاللشيخ،فان تسليمهاللشيخ سوءأدب،ثم إن كان لناحاجةعندالشيخ قلناهاللنقيب،يسأل الشيخ لنافيها،ولانسأله نحن،لأنه كالسلطان،ولوطلع إنسان بهدية للسلطان من فراخ وغنم، ليسلمهاللسلطان فى يده،كان ذلک فى اقصى غايات قلةالادب،وربماضرب ومقت ـ

واعلم ياأخى ،أن الأوليااولى الناس بمكافاة من أحسن إليهم لجودهم وحيائهم ،فمن دفع لهم هدية ،ولورغيفاًفقدأدخلهم فى منته،ووجب عليهم قضاء حوائجه فى الدارين،ومن لم يدفع اليهم شيئامن الهدايا،فقضاء حوائجه ليست واجبةعليهم انماذلک مستحب،وفرق بين الوجوب والاستحباب ـ [1]

---

[1](مؤطامالک ج۵ص ۱۴۵۳)
[2](صحيح ابن حبان ج۸ص ۱۹۵)
[3](مسندالامام احمدج۳۴ص ۲۴۷)

حضرت سید اشرف جہانگیر سمنانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

فتوح کا قبول کرنا

اسی سلسلہ میں فتوح کے قبول کرنے کا ذکر چھڑ گیا۔ حضرت قدوۃ الکبریٰ نے فرمایا کہ اگر صوفی کا کوئی روزینہ نہ ہو اور کسی کسب سے اس کو روزی حاصل نہ ہوتی ہو تو عبادت الٰہی اور بھائیوں کو نصیحت کرنے کی قوت کو بحال رکھنے کیلئے فتوح قبول کرلے۔ ہمارے اسلاف کرام نے فتوح قبول کرنے میں یہ تفتیش ضروری ہے کہ فتوح نذر کرنے والا یہ جو کچھ بطور نذرانہ پیش کررہا ہے اس کو یہ مال یا شے کس طرح حاصل ہوئی ہے یعنی اخذ فتوح میں تفتیش کرلینا چاہیئے لیکن بعض مشائخ کرام اخذ فتوح میں صرف معطی حقیقی پر نظر رکھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ اپنے دوستوں کو شبہ کے مال سے نہیں کھلواتا ہے۔ حضرت قدوۃ الکبرا نے تقریباً ان الفاظ میں فرمایا کہ ایک روز ہم حضرت علی ثانی حضرت سید علی ہمدانی رحمہ اللہ کے پاس بیٹھے ہوئے تھے کہ امرائے لاچین (ترک) میں سے ایک امیر نے دعوت میں بلایا اس نے حضرت علی ہمدانی رحمہ اللہ کے امتحان اور آزمائش کیلئے مشتبہ طعام تیار کرایا تھا یعنی ایک ضعیفہ سے ایک مرغ زبردستی چھین کر پکوایا تھا اور ایک مرغ وجہ حلال سے (خرید کر) الگ پکوایا تھا۔ امیر نے باورچی سے کہہ دیا تھا کہ حلال اور حرام مرغ کو اس طرح دسترخوان پر رکھنا کہ وجہ حلال سے حاصل کیا ہوا مرغ میرے سامنے ہو اور مشتبہ مرغ شیخ کے سامنے رکھنا، جب کھانا سامنے رکھا گیا تو باورچی یہ بات بھول گیا اور اس نے حلال مرغ شیخ کے سامنے اور مشتبہ مرغ امیر کے سامنے رکھ دیا۔ جب کھانا کھاچکے اور ہاتھ دھونے کیلئے طشت لایا گیا تو اس وقت امیر نے شیخ علی ہمدانی رحمہ اللہ سے کہا کہ حضرت میر آپ نے کھانے میں احتیاط نہیں برتی۔ حضرت نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ حلال کھانے والے کو حلال ہی کھلواتا ہے اور اس وقت بھی ایسا ہی ہوا ہے جب اس بات کی تحقیق کی گئی تو معلوم ہوا کہ جس ضعیفہ سے یہ مرغ چھینا گیا تھا وہ حضرت کی مریدنی تھی اور اس نے یہ مرغ حضرت کی فتوح میں پیش کرنے کیلئے پرورش کیا تھا اور امیر کے کسی غلام کو بھی یہ بات اس وقت بتادی تھی اور کہا تھا کہ یہ مرغ ایک درویش کی نذر کا ہے علاوہ ازیں دوسرا مرغ امیر کے کہنے کے مطابق اس کے سامنے نہیں رکھا گیا بلکہ حضرت شیخ کے سامنے رکھا گیا۔ امیر بہت شرمندہ ہوا، توبہ کی اور حضرت شیخ کے نیازمندوں میں شامل ہو گیا۔

[1] (البحر المورود فی المواثیق والعہود یعنی العہود الصغریٰ ص ۱۰۳)

حضرت قدوۃ الکبریٰ نے فرمایا کہ زرز کوٰۃ اور غیر شرعی طریقوں سے حاصل کیا ہوا مال فقیر کو قبول نہیں کرنا چاہیئے۔زکوۃ مال کا میل کچیل ہے،علاوہ ازیں فتوح میں جو کچھ حاصل ہو اس کا ذخیرہ نہ کرے۔نہ صبح کی فتوح کو شام کیلیئے اسی طرح شام کی فتوح کو صبح کیلیئے بچا کر نہ رکھے تا کہ وہ اس حکم کو بجالائے۔

الفقر بذل الموجود و ترک طلب المفقود۔

ترجمہ:یعنی موجود کا خرچ کرنا اور غیر موجود کا ترک کرنا ہی فقر ہے۔

ہاں اگر اکابر کے اعراس یا کسی دوست کا قرض ادا کرنے کیلیئے جمع کرے تو روا ہے۔فتوح کو اصحاب مجلس میں تقسیم کر دینا چاہیئے کہ تحفوں میں سب کا حصہ ہے۔""الھدایا مشترک"یعنی اگر بصورت لباس حاصل ہو تب بھی سب کو اس میں شریک کرے۔ جب گھر سے کسی شیخ کی زیارت کیلیئے نکلے اور راستہ میں کچھ فتوحات میسر آئیں تو سب اس شیخ کی خدمت میں پیش کرے، ورنہ شرکت سے تو کسی حال میں محروم نہ کرے۔اکابر و شیوخ کی خدمت میں کبھی خالی ہاتھ نہ جائے،کوئی چیز بطور ہدیہ ضرور ساتھ لے خواہ وہ پھول یا سبزہ ہی کیوں نہ ہو۔

رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:

من زار کریماً صفر الیدین رجع مصفر الخدین۔

ترجمہ:جس نے کسی کریم سے خالی ہاتھ ملاقات کی وہ زرد رد ہو کر لوٹا۔

درویش بھی زائر کو کچھ نہ کچھ تبرک ضرور دے چاہے ایک گھونٹ پانی ہی ہو۔

المؤلف:عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى:730هـ) لکھتے ہیں:

قِيلَ مَنْ زَارَ حَيًّا وَلَمْ يُذَقْ عِنْدَهُ شَيْئًا فَكَأَنَّمَا زَارَ مَيِّتًا۔

کہا گیا ہے کہ جس نے کسی زندے سے ملاقات کی اور اس کے ہاں کچھ نہ چکھا تو گویا کسی مردے سے ملاقات کی۔[1]

أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى 893 ھ لکھتے ہیں:

و قد اشتهر أن من زار إنسانًا و لم يطعم عنده فكأنما زار ميتًا.

ترجمہ:اور تحقیق کے ساتھ مشہور ہے کہ جس نے کسی زندے سے ملاقات کی اور اس کے ہاں کچھ نہ چکھا تو گویا کسی مردے سے ملاقات کی۔[2]

---

[1](كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ج٢ ص١٢٥)

[2](الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ج ٩ ص ٤٥٧)

اس سلسلہ میں ایک مشہور واقعہ ہے کہ ایک طالب طریقت کسی عزیز (درویش) کی ملاقات کیلئے روانہ ہوا اس کے پاس پیش کرنے کیلئے کوئی تحفہ موجود نہیں تھا اس نے ایک ڈھیلا ہاتھ میں لے لیا وہاں پہنچ کر وہی ڈھیلا پیش کر دیا۔ اتفاق سے وہی ڈھیلا اُن درویش کے کام آیا۔

جب ملاقات کرنے والا درویش کی خدمت میں پہنچے اور اس کو کسی کام میں مشغول پائے جیسے دیوار اٹھانا اور جھاڑو دینا وغیرہ (کہ مشائخ نے ہمیشہ یہ کام کیے ہیں) تو زائر کو چاہیئے کہ اس کام میں اس کا ہاتھ بٹائے، جب کوئی شخص جمعہ، چہار شنبہ یا مہینے کی پہلی تاریخ کو از قسم ماکولات واجناس کچھ پیش کرے تو فوراً قبول کرلے اور کھانے کی چیزوں کو فوراً کھالے، اس لئے کہ وہ لوگ جو کچھ پیش کرتے ہیں اس کے ساتھ ایک غیبی نعمت موجود ہوتی ہے جو اثر کرتی ہے۔

از دست دوست ہر چہ ستانی شکر دہد

ترجمہ: دوست کے ہاتھ سے جو کچھ ملتا ہے میٹھا ہوتا ہے۔

اگر فتوح کرنے والا خود موجود ہو تو یہ دعائیہ کلمات کہے:

جزاک اللہ خیراً وتقبل اللہ منک۔

اور اگر موجود نہ ہو تو اس طرح کہے:

جزاہ اللہ خیرا وتقبل اللہ منہ۔[1]

حضرت شاہ غلام علی دہلوی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

مکتوب نوزدہم

ان مکاتیب کے جامع بندۂ لاشئ (شاہ رؤف احمد مجددی رحمہ اللہ) عفی عنہ کو تحریر فرمایا:

عریضہ کا جواب اور رسالہ مراتب الوصل، جو میں نے تصنیف کرکے آپ کے حضور میں ارسال کیا تھا وہ آپ کے حضور میں پہنچا اور اس کے مطالعہ سے خوش ہو کر تحریر کیا۔ بعض نصیحتیں، طالبان طریقت کے سلوک، اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے حضور نیاز مندی کے سجدوں کو بجالانے کی قید، فتوحات (نذرانوں) میں فقراء کا حصہ معین کرنا، حدیث وتفسیر اور مکتوبات وغیرہ کا توجہ وحلقہ سے پہلے ذکر اور جو کچھ اس کے مناسب ہے، اس کا بیان:

---

[1] (لطائف اشرفی ص ۲۸۲)

بسم اللہ الرحمن الرحیم

صاحبزادہ عالی مراتب (و) بلند شان حضرت شاہ رؤف احمد سلمہ اللہ تعالیٰ کی خدمت شریف میں فقیر غلام علی عفی عنہ السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ کے بعد گزارش کرتا ہے کہ عنایت نامہ کے دو صفحات مع رسالہ شریفہ صادقہ مصدوقہ موصول ہوئے، انہوں نے خوشیاں بخشیں۔ جزاکم اللہ خیر الجزاء۔ (یعنی اللہ تعالیٰ آپ کو بہتر جزا عطا فرمائے)۔

اس (مکتوب) کے مندرجات سے بہت سرور حاصل ہوا۔ حق تعالیٰ وتبارک بہت زیادہ برکت اور طریقہ شریفہ احمدیہ مجددیہ علی صاحبہا الصلوٰۃ والتحیۃ کی اشاعت (کی توفیق) عنایت فرمائے۔

مردانہ وار استقامت پر قائم رہیں اور ہر کسی سے الگ اور صرف اللہ تعالیٰ کے ساتھ (مشغول) اور (اس کی) محبتوں میں دیوانہ رہیں۔ ہم اس بلند مناقب صاحبزادہ سے بہت خوش ہیں، اللہ تعالیٰ دونوں جہانوں میں خوش رکھے اور مشائخ کرام رحمۃ اللہ علیہم نیز آپ سے خوش رہیں۔

جب بھی دلوں میں توجہ و حضور اور انوار کی جمعیت و وسعت پیدا ہو جائے تو بہتر یہ ہے کہ وہ توجہ نیست و نابود ہو جائے (اور) پھر فوق (بلندی) کی طرف توجہ کریں۔ اللہ کرے کہ طالبان خدا کو تصفیہ قلب اور تزکیہ نفس حاصل ہو جائے۔ فقیر کو دعا سے فراموش نہ کریں۔ فتوحات (نذرانوں) سے جو کچھ عنایت ہو (اس میں سے) فقراء کا حصہ معین رہے اور فقراء جو کہ جلساء اللہ (یعنی اللہ کے ہم نشیں) ہیں وہ آپ کے ہمراہ رہیں۔ تفسیر و حدیث، مکتوبات شریفہ، عوارف، تعرف، نفحات اور فقہ کا ذکر حلقہ متبرکہ میں ہوتا رہے اور اوقات میں سے کچھ وقت حضرت باری تعالیٰ کی بارگاہ میں محبت و نیازمندی کے سجدوں، گڑگڑانے اور گریہ زاری کرنے کیلئے صرف کریں، جو غیروں اور خود سے الگ ہو کر ایک خلوت میں کیا جائے۔ اس فقیر ناچیز کو دعاؤں میں یاد رکھیں۔

رسالہ شریفہ کے مطالعہ سے ہم بہت خوش ہوئے۔ حق تعالیٰ یوں کرے کہ اس رسالہ شریفہ کے مضامین (کی کیفیات) احسن طریقہ سے کامل اور مکمل طور پر آپ میں اور آپ کے ساتھیوں میں ظاہر ہوں اور طالبان خدا کو بہرہ ور کریں اور اللہ تعالیٰ نے آپ کے آباؤاجداد کو جو کچھ عطا فرمایا ہے، وہ آپ کو عنایت فرمائے۔

والسلام علیکم وعلی من لدیکم۔

یعنی: اور آپ پر سلامتی ہو اور اس پر جو آپ کے پاس ہے۔[1]

[1] (مکاتیب شریفہ ص ۱۹۴)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

کیا فرماتے ہیں علمائے دین رحمہم اللہ تعالیٰ اجمعین اس مسئلہ کے بارے میں کہ:

بعض علماء کا کہنا ہے کہ جو شخص مروجہ درسِ نظامی کا عالم نہ ہو، وہ ولی نہیں بن سکتا اور بعض علماء یہ کہتے ہیں کہ وہ ولی تو بن سکتا ہے مگر پیر و مرشد نہیں بن سکتا تو کیا ولایت و ارشاد اور بیعت مشائخ کیلئے درسِ نظامی پڑھنا شرط ہے یا نہیں۔ براہ کرم اس مسئلے کی وضاحت فرمائیں؟ بینوا توجروا

المستفتی: سید محمد منور شاہ نقشبندی سیفی سواتی

شیخ الحدیث ورئیس دار الافتاء دار العلوم علیمیہ کراچی صوبہ سندھ

الجواب بعون الملک الوھاب

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم۔ الحمد للہ الذی جعل بیعۃ الاولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ غیر مشروطۃ بقرآءۃ الفنون المروّجۃ فی ھذا الزمان والصلوۃ والسلام علی رسولہ وحبیبہ سیدنا محمد المبعوث آخر الزمان وعلیٰ آلہ واصحابہ الذین بایعوا النبی الاکرم ﷺ ووصلوا الی اقصی مراتب الارشاد والاحسان وھذا بدون قرآءۃ الفنون المروجۃ فی ما بعد الزمان۔ بل بالسماع والصحبۃ والبیعۃ مع صحبۃ رسول الانس والجآنّ علیہ افضل الصلوات والسلام الی تعاقب الدوران وعلیٰ اتباعہ الکاملین وورثتہ الاکملین اصحاب الایقان والعرفان اما بعد!

جاننا چاہیئے کہ عالم، مبلغ اور واعظ بننے کی شرائط الگ ہیں اور مفتی و مجتہد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کے لئے شرائط الگ ہیں جس کی کچھ تفصیل مخزن الحقائق میں بھی درج ہے۔ اور مفتی کی شرائط کو علامہ شامی حنفی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فتاویٰ رد المحتار ص ۵۲،۴۷،۵۳، مطبوعہ بیروت اور مجموعہ الرسائل ص ۱۲،۱۱، ج ۱ اور طبقاتِ فقہاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ میں ذکر کیا ہے۔ اور ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے یا پیر و مرشد بننے کی شرائط الگ ہیں جو مکتوبات امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور دیگر کتبِ تصوف میں مذکور ہیں۔ ایک کی شرائط دوسرے میں خلط ملط کرنے سے مسئلہ الجھ جاتا ہے۔ پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی لئے جو شرط مروجہ نظامی کے عالم ہونے کی لگائی جاتی ہے اور اس کے حق میں جو دلائل پیش کئے جاتے ہیں، وہ شرط اور اس کے اثبات کے دلائل مفتی، عالم تبحر اور اچھا مبلغِ حق اور واعظ بننے کے حق میں ہیں۔ اور اس سے کسی کو بھی اختلاف نہیں ہے۔

جیسا کہ جلالین شریف ص ۵۷ پر علامہ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

”ومن للتبعیض لان ماذکر فرض کفایۃ لا یلزم کل الامۃ ولا یلیق بکل احد کالجاھل“۔

اور کلمہ ”من“ تبعیض کیلئے ہے کیونکہ امر بالمعروف فرض کفایہ ہے اور پوری امت پر تبلیغ کرنا لازم نہیں اور ہر جاہل کے لئے مناسب بھی نہیں ہے کہ وہ تبلیغ کرے۔

اسی طرح علامہ شیخ احمد صاوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

"فلا یأمر الجاھل و لا ینھیٰ لانہ ربما امر بمنکر أو نھی عن معروف لعدم علمہ بذالک"۔

یعنی ان پڑھ جاھل کو حق نہیں کہ وہ امر بالمعروف و نہی عن المنکر کرے کیونکہ جاہل اپنی لاعلمی کی وجہ سے کبھی بری اور منھی عنہ (کو نیکی سمجھ کر) کا حکم دیتا ہے اور کبھی نیکی کو (بری اور منھی عنہ سمجھ کر) اس سے منع کرتا ہے۔[1]

فتاوٰی عالمگیری میں ہے:

"المر بالمعروف یحتاج الی خمسۃ اشیآء۔ اولھا العلم لان الجاھل لا یحسن الامر بالمعروف"۔

یعنی امر بالمعروف اور نھی عن المنکر کیلئے پانچ چیزوں کی ضرورت پڑتی ہے۔ جس میں سب سے پہلے علم کا ہونا ضروری ہے کیونکہ جاھل بے علم آدمی امر بالمعروف کو کیا جانے۔[2]

امر بالمعروف و نھی عن المنکر کیلئے علم کا ہونا لازمی شرط ہے۔ اعلیٰ حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنے ملفوظات میں فرماتے ہیں کہ جاہل کو وعظ کہنا حرام ہے بلکہ اعلیٰ حضرت علامہ شاہ احمد رضا خان افغانی فاضل بریلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے نزدیک جاہل کی تبلیغ زنا سے بدتر ہے۔

اعلیٰ حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

و انما حق العوام ان یؤمنوا و یسلموا و یشغلوا بعبادتھم و معایشھم و یترکوا العلم للعلمآء فالعامی لو یزنی او یسرق کان خیر الہ من ان یتکلم فی العلم فانہ من تکلم فی اللہ أو فی دینہ بغیر اتقان العلم وقع فی الکفر من حیث لا یدری کن یرکب لجۃ البحر و ھو لا یعرف السباحۃ۔

ترجمہ: اور یقیناً عوام کا حق یہ ہے کہ ایمان اور اسلام لانے کے بعد اپنی عبادات اور اپنے معاشِ دنیا میں مصروف عمل رہے۔ اور علم کو علماء کے لئے چھوڑ دے پس اگر کوئی عامی زنا یا چوری کرے تو یہ اس کے لئے تکلم فی العلم (مبنی بر جہالت سے بہتر ہے اگرچہ گناہِ کبیرہ ہے) کیونکہ اللہ تعالیٰ اور اس کے دین میں اتقان فی العلم کے بغیر گفتگو کرنے والا کفر میں واقع ہو جاتا ہے اور اس کو اس بات کا پتہ نہیں چلتا (من حیث لا یدری) جس طرح کوئی شخص دریا کی لہر میں کود پڑے درآں حالیکہ اسے تیرنا نہ آتا ہو۔[3]

---

[1] (تفسیر صاوی ج ۱، ص ۱۶۱)

[2] (کذافی حاشیۃ جلالین ص ۵۷، حاشیہ ص ۲۵ و الفتاوٰی الھندیہ ج ۵ باب الامر بالمعروف)

[3] (فتاوٰی رضویہ ج ۱ ص ۲۱۵ ثم احیاء العلوم ج ۳ باب مداخل الشیطان الی القلب)

اعلیٰ حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ دوسری جگہ ایک مسئلہ کے جواب میں فرماتے ہیں کہ جاھل کو وعظ کہنے کی اجازت نہیں کیونکہ وہ جتنا سنوارے گا۔ اس سے زیادہ بگاڑے گا۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے کوفہ کی مسجد میں جاھل کو وعظ کہتے ہوئے سنا تو فرمایا کہ کیا تم قرآن میں ناسخ و منسوخ جانتے ہو؟ تو اس نے کہا کہ نہیں تو حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ تم نے اپنے آپ کو بھی ہلاک کیا اور دوسروں کو بھی ہلاک کیا اور ہماری مسجد سے نکل جاؤ اور یہاں وعظ نہ کرنا۔ [1]

اور مفتی محمد شفیع دیوبندی نے معارف القرآن ص ۲۸۰، ج ا پر لکھا ہے کہ:

حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ "هلكت و اهلكت مع زيادة" اور فرمایا کہ میری مسجد سے نکلو اور آئندہ نہ آنا لہٰذا علم کے بغیر کسی کو مبلغ اور واعظ بننا جائز نہیں ہے۔ اور آیت کریمہ "و لتكن منكم امة خير يدعون الى الخير... الآية" کی تفسیر میں عام معتمد اور ثقہ مفسرین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے علاوہ مولوی شبیر احمد عثمانی اور مولوی اشرف علی تھانوی نے بھی تبلیغ کے لئے علم و حکمت و دانش کی شرط لگائی ہے اور جاھل مبلغین پر سخت رد کیا ہے اور قرطبی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے لکھا ہے کہ امر بالمعروف کرنے والوں کے لئے عالم ہونا وجوبی شرط ہے اور یہ بات ہم بھی تسلیم کرتے ہیں مگر ان دلائل سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور پیر مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کے لئے مروجہ درسِ نظامی پڑھنا شرط ہے۔ کیونکہ ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کی شرائط الگ ہیں۔ ہاں یہ بات سونے پہ سہاگہ ہے کہ ایک شخص باشرائط (مثلاً صحتِ عقیدہ، عمل صالح، اور باطنی نور و فیض وغیرھا کا حامل) پیر و مرشد بھی ہو اور ساتھ ساتھ ایک متبحر اور راسخ فی العلم عالم ربانی بھی ہو۔ (جو کہ وارثِ کامل ہوتا ہے) دوسری بات یہ ہے کہ کسی فن کے بارے میں شرائط کا تعین کرنا اس فن کے مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور محققین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا کام ہے اور انہی کی بات دلیل بھی بنتی ہے۔ پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کی شرائط میں مروجہ درسِ نظامی کی شرط تصوف کے مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور محققین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ (مثلاً حضرت سیدنا شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا غوث اعظم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا معین الدین چشتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، اور حضرت سیدنا شہاب الدین سہروردی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) سے ثابت نہیں ہے۔ لہٰذا اس کی شرط لگانا درست نہیں ہے نیز نفس حصولِ تفقہ فی الدین درسِ نظامی مروجہ پر منحصر نہیں۔ بلکہ صحبتِ اکابر اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و علمائے راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے بطورِ سماع بھی حاصل ہو سکتا ہے۔ تیسری بات یہ ہے کہ جو علماء، پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہبننے کے لئے مروجہ درسِ نظامی کی شرط لگاتے ہیں ان میں سے اکثر حضرات خود طریقت و

[1] (بستان العارفین ص ۱۴، قرطبی، ج ۱، تفسیر عزیزی، ایضاوغیرہ)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

تصوف میں استاذِ کامل (شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) سے تربیت یافتہ نہیں ہیں لہٰذا ان کا قول قابل اعتبار نہیں جیسا کہ فنِ طب میں غیر طبیب یا ناقص طبیب کا قول غیر معتبر ہوتا ہے۔ بہت سے حضرات جنہوں نے مروجہ درسِ نظامی اور فنون نہیں پڑھے مگر درجۂ ولایت پر فائز ہوئے اور رشد وھدایت کا فریضہ بھی سر انجام دیا مثلاً حضرت آدم علی نبینا علیہ السلام جو اس دنیا میں پہلے بشر تھے انہوں نے مروجہ فنون نہیں پڑھے تھے مگر ولی بھی تھے اور پیر و مرشد بھی تھے۔ نبوت و رسالت بھی ملی اور اولوالعزم کے رتبہ پر بھی فائز ہوئے اور علم لدنی بھی بفضلِ الٰہی مل گیا۔ حضرت آدم علیہ السلام کے متعلق قرآن کریم میں ہے: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ... الآیۃ البقرۃ ۳۱" یعنی اس نے (اللہ تعالیٰ نے) آدم علیہ السلام کو تمام اسماء سکھائے۔ پھر اسماء کی تفسیر میں بہت اختلافات ہیں (پوری تحقیق تفسیر مظہری میں درج ہے) اسی طرح ولایتِ ملائکہ کرام علیہم السلام ہے انہوں نے کون سے فنون پڑھے؟ جبکہ وہ اللہ کے ولی اور دوست ہیں۔ اور اس کے حکم سے سر موا انحراف نہیں کرتے۔ قرآن کریم میں ہے "ویفعلون مایؤمرون" یعنی وہ کرتے ہیں جو انہیں حکم دیا جاتا ہے۔ اسی طرح اکثر انبیاء کرام علیہم السلام کا قبل از وحی ولی اور مرشد ہونا۔ اسی طرح حضرت سیدہ مریم رضی اللہ تعالیٰ عنہا کا ولیہ ہونا۔ قرآن کریم میں ہے: "وامہ صدیقۃ" یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی والدہ سیدہ مریم رضی اللہ عنہا صدیقیت کے مقام پر فائز تھیں (والتفصیل فی المظہری وغیرہ)۔

اسی طرح حضرت ام موسیٰ علیہ السلام کی ولایت کا تذکرہ قرآن کریم میں ہے: واوحینا الیٰ امِ موسیٰ ... الآیۃ یہ وحی غیر تشریعی ہے جو اکابر محدث اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو ملتی ہے۔ (کمافی التفسیر المظہری)

اسی طرح حضرت آسیہ بنت مزاحم رضی اللہ عنہا جو فرعون کی زوجہ تھیں، ولیہ تھیں اور آخرت میں آقائے دوجہاں سیدنا محمد رسول اللہ ﷺ کی ازواج مطہرات رضی اللہ عنہم میں شامل ہوں گی۔ اسی طرح قرآن کریم نے حضرت خضر علیہ السلام کی ولایت اور علم کے حصول (بغیر مروجہ فنون کے پڑھے) تذکرہ ان الفاظ میں کیا ہے: "آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (الکہف ٦٥) یعنی ہم نے اسے (خضر علیہ السلام) کو اپنی جانب سے رحمت اور علم عطا کیا۔ اسی طرح بعض اولیاء اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو بچپن ہی میں ولایت عطا کر دینا ثابت ہے۔ مثلاً حضرت غوث الاعظم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ (کما فی نفحات الانس للعلامہ الجامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) اسی طرح بعض امی حضرات جنہیں اللہ تعالیٰ نے ولایت عطا فرمائی تھی اور وہ حضرات بہت سے اکابر مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہوئے، مثلاً حضرت حماد بأس رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جو حضرت غوث اعظم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ تھے اور بظاہر امی تھے۔ حضرت حبیب عجمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جو حسن بصری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے مرید تھے اور بعد میں آنے والوں کے (یعنی مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے) پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ تھے حالانکہ امی تھے۔ حضرت امام شعرانی رحمۃ

اللہ تعالیٰ علیہ کے پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بھی امی تھے۔(کما فی مقدمۃ الانوار القدسیۃ) اسی طرح دیگر حضرات بھی تھے جنہوں نے مروجہ فنون نہیں پڑھے مگر وہ اولیاء اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم بھی تھے اور رشد وھدایت کا فریضہ بھی سرانجام دیتے رہے۔ حضرت سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی تمام امت مسلمہ پر پھر سیدنا عمر فاروق رضی اللہ عنہ پھر سیدنا عثمان غنی رضی اللہ عنہ اور پھر سیدنا علی مرتضی رضی اللہ عنہ کی افضلیت اور پھر دیگر صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کی فضیلت دیگر تمام مسلمانوں پر مروجہ درسِ نظامی وفنون کی وجہ سے نہیں ہے بلکہ صحبت مع النبی الاکرم ﷺ اور تعلق باللہ تعالیٰ اور علم باللہ تعالیٰ کی وجہ سے ہے۔ جیسا کہ مفسرین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ کے تحت تحقیق فرمائی ہے۔ اسی طرح خیر التابعین سیدنا اویس قرنی رضی اللہ تعالیٰ عنہ جو قرن کے جنگلوں میں اونٹ چراتے اور اپنی والدہ محترمہ رضی اللہ عنہا کی خدمت میں مشغول رہتے انہوں نے تو فنونِ مروجہ و مدونہ نہیں پڑھے لیکن ولایت اور ارشاد کے کتنے اعلیٰ مرتبہ پر فائز ہوئے؟ اسی طرح ولایتِ امام مہدی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قبل ولادت نص سے ثابت ہے۔ اسی طرح اصحابِ کہف بلکہ اصحاب کہف رضی اللہ تعالیٰ عنہم اجمعین کے کتے کی (قطمیر کی) ولایت قرآن کریم سے ثابت ہے۔ یہ سوچنے کا مقام ہے کہ انہوں نے کون سے مروجہ فنون اور درسِ نظامی کی تحصیل کی تھی؟ اسی طرح ھُدھُد سُلیمان علیہ السلام اور نملۃ سلیمان علیہ السلام، اسی طرح اسطوانہ ٔحنانہ جو نبی کریم ﷺ کی جدائی میں رویا تھا، اسی طرح دیگر حیوانات (جن کا ذکر صاحبِ روح البیان نے کیا ہے) کو ولایت حاصل تھی جبکہ انہوں نے تو کوئی کتاب نہیں پڑھی تھی۔ اسی طرح حضرت یحیٰ علیہ السلام کو حکم دیا گیا جبکہ ابھی وہ بچے ہی تھے۔ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (مریم ۱۲)' اس وقت انہوں نے کون سے فنون پڑھے تھے؟ اسی طرح حضرت شیبان راعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ولایت ہے۔ اسی طرح شیخ الاسلام احمد نامقی جامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جو کئی کتب تصوف کے مصنف ہیں حالانکہ امی تھے۔ (النفحات للجامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ)

حضرت شیخ عبد العزیز رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ دباغ صاحبِ تفسیر (ابریز تبریز)، شیخ برکتہ ہمدانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور دیگر کامل مکمل، مشہور اولیاء اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جنہوں نے مروجہ درسِ نظامی وفنون نہیں پڑھے تھے بلکہ اُمی تھے، انہیں اللہ تعالیٰ نے ولایت اور اپنی جانب سے علم عطا فرمایا تھا۔ اور یہ حضرات اپنے زمانے میں پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی مسند عالیہ پر فائز رہے۔ مزید تفصیل کے لئے پیر طریقت رہبر شریعت حضرت علامہ مولانا سید جعفر حسینی نقشبندی سیفی مد ظلہ العالی کی تصنیف لطیف "الجواب الشافی فی اثبات ولایت الامی بفضل الالھی وبسبب صحبۃ النبی ﷺ او الولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ" جو فارسی زبان میں ہے، ملاحظہ کریں پس مرتبہ ٔولایت و ارشاد کا حصول صرف اللہ کے فضل و عنایت اور انبیاء کرام علیہم السلام اور اولیاء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کاملین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی صحبت بابرکت پر منحصر ہے نہ کہ مروجہ فنون

و درسِ نظامی کے حصول پر۔ اسی طرح ظاہری علم کا حصول بھی مروجہ فنون و درس نظامی پر منحصر نہیں ہے بلکہ عارفِ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی صحبت کے التزام سے اور ان سے سماع کرنے سے بھی حاصل ہوتا ہے جیسا کہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہ اکثر تابعین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور مشائخ کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے اکثر خلفائے کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو صحبت کے التزام اور سماع سے علمِ باطن کے ساتھ ساتھ علم ظاہر بھی حاصل ہوا تھا۔ حضرت مولانا رومی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ مثنوی شریف میں فرماتے ہیں کہ:

گر کنے خدمت بخوانے یک کتب — علمہائی نادرہ یابے زجیب

در دلت یابے علوم انبیائ — بے کتاب و بے معید واستاد

(لب لباب مثنوی کتاب العلم)

ترجمہ: اگر تو اولیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی خدمت کرے اور ایک کتاب پڑھے تو نادرِ علوم اپنے گریبان میں پائے گا، اپنے دل میں انبیاء علیہم السلام کے علوم (ظاہری وباطنی) پائے گا بغیر کتاب اور تختی اور استاد کے"۔ (مثنوی شریف)

اسی طرح حضرت علامہ سید محمود آلوسی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ حنفی نے اپنی تفسیر روح المعانی سورۃ جمعہ کی آیتِ کریمہ: "هو الذی بعث فی الامیین رسولا ... الخ" باب الاشارات ص۱۵۷، ۱۵۸، (طبع مکتبہ حقانیہ ملتان) میں تحریر فرمایا ہے کہ:

"اشارة الی عظیم قدرته عزوجل و ان افاضة العلوم لا تتوقف علی الاسباب العادیة و منه قالوا ! ان الولی یجوز أن یکون امیا کالشیخ معروف الکرخی رحمة اللہ تعالیٰ علیه، علی ماقال ابن الجوزی، و عنده من العلوم اللدنیة ماتقصر عنها العقول و قال عز بن عبد السلام رحمة اللہ تعالیٰ علیه: قد یکون الانسان عالما باللہ تعالیٰ ذا یقین و لیس عنده علم من فروض الکفایات، و قد کان الصحابة رضی اللہ تعالیٰ عنه اعلم من العلماء التابعین رحمة اللہ تعالیٰ علیه بحقائق الیقین و دقائق المعرفة مع ان من علماء التابعین رحمة اللہ تعالیٰ علیه من هو اقوم بعلم الفقه من بعض الصحابه رضی اللہ تعالیٰ عنه، و من انقطع الی اللہ عزوجل و خلصت روحه افیض علی قلبه انوار ألهیة تهیأت بها لا دراک العلوم الربانیة و المعارف اللدنیة، فالولایة لا تتوقف قطعا علی معرفة الفقه مثلا علی الوجه المعروف، بل علی تعلم مایلزم الشخص من فروض العین علی أی وجه کان من قرأة أو سماع من عالم أو نحو ذالک۔

ترجمہ: مذکورہ آیت کریمہ میں اللہ ل کی قدرتِ عظیمہ کی طرف اشارہ ہے اور اس بات کی طرف بھی کہ علوم کا افاضہ کرنا اسباب عادیہ پر موقوف نہیں اس لئے علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے کہا ہے کہ ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا امی ہونا جائز ہے۔ جیسے کہ حضرت معروف کرخی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جیسا کہ ابن جوزی نے کہا ہے، جبکہ ان کے (حضرت معروف کرخی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کے پاس اتنے علوم لدنیہ تھے، جس سے عقلیں عاجز ہوتی تھیں۔ حضرت عزالدین بن عبد السلام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے

فرمایاہے کہ کبھی انسان عالم باللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہاور صاحب یقین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کامل ہوتا ہے حالانکہ اس کے پاس فرضِ کفایہ علوم نہیں ہوتے اور یقیناصحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہ حقائق یقینیہ اور معرفت کے دقائق کی بناء پر علماء تابعین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے زیادہ عالم تھے اگرچہ بعض علماء تابعین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فقہ میں بعض صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے زیادہ عالم تھے۔ اور جو شخص اپنا تعلق مخلوق سے منقطع کرکے اللہ تعالیٰ کی طرف متوجہ ہو گیااور اس کی روح (نفس سے) آزاد ہو گئی تو اس کے قلب پر انوار الٰہیہ انڈیلے جاتے ہیں جس کی وجہ سے وہ علوم ربانیہ اور معارف لدنیہ کے ادراک کی استعداد حاصل کرلیتا ہے۔ پس ولایت کا حصول قطعی طور پر علومِ رسمیہ مثلاًنحو، معانی، اور بیان وغیرہا پر موقوف نہیں ہے اور نہ ہی معروف و مروجہ علمِ فقہ پر موقوف ہے۔ بلکہ فرضِ عین علم کی تحصیل بھی کافی ہے چاہے اس فرض، عین علم کا حصول مروجہ طریقے سے ہو یا کسی عالم باعمل (یا شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) سے سماع کے طریقے پر ہو یا دیگر کسی واسطے سے ہو... الخ[1]

پس اس عبارت سے یہ معلوم ہوگئی کہ اس زمانے میں مراتب ولایت وارشاد کے حصول اور علوم شرعیہ کے حصول کے لئے مروجہ فنون کا پڑھنالازم وشرط نہیں ہے بلکہ ان کے حصول علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم ومشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی صحبت اور ان سے سماع کرنے اور ان کی توجہات عالیہ سے خصوصاطریقہ عالیہ صدیقیہ نقشبندیہ مجددیہ سیفیہ میں سے بھی حاصل ہوتا ہے۔ کیونکہ ان کی ایک توجہ سو چلّوں سے بہتر ہے۔ (کمافی المکتوبات الشریفہ للامام الربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ)

اور اس سلسلہ مبارکہ نقشبندیہ میں وصول الی اللہ تعالیٰ میں بچے، نوجوان، بوڑھے اور عورت برابر ہیں، بلکہ اس سلسلہ عالیہ کے مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے مردے بھی فیض پاتے ہیں جیسا کہ حضرت سیدنا امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ واقف اسرار متشابہاتِ قرآنی نے اپنے مکتوبات شریفہ میں تحقیق فرمائی ہے۔ جبکہ وراثتِ حقیقی دونوں علوم (علمِ ظاہر وباطن) کے جمع کرنے پر منحصر ہے۔ پس علم ظاہر، جس طرح مروجہ فنون سے حاصل ہوتا ہے اسی طرح مشائخ کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی صحبت کے التزام اور ان سے سماع کرنے سے بھی حاصل ہوتا ہے۔ اور علم باطن مشکوٰۃ صدر النبی ﷺ سے انعکاس کے ذریعہ حاصل ہوتا ہے۔ چاہے بلاواسطہ ہو یا بواسطہ یا بالوسائط ہو۔ جیسا کہ قاضی ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے تفسیر مظہری میں اور امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مکتوب نمبر ۱۳ ج ۲، م نمبر ۵۴، ج ۱ میں تصریح فرمائی ہے، لہٰذا ان کتابوں کی طرف مراجعت فرمائی جائے۔

---

[1] (تفسیر روح المعانی)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

آخر میں ہم چند نکات کی وضاحت کرتے ہیں تا کہ مسئلہ مزید واضح ہو جائے:

(۱) نکتہ اولیٰ : یہ ہے کہ وراثتِ حقیقی جمع بین العلمین (علم ظاہر و علم باطن) پر منحصر ہے حدیث مبارکہ ہے:"العلماء ورثۃ الانبیاء" یعنی علماء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ انبیاء کرام علیہم السلام کی وارث ہیں۔ اور دوسری حدیث مبارکہ سے یہ بھی ثابت ہے کہ انبیاء کرام علیہم السلام کی وراثت علم ہے۔ اور یہ بات عقلاو نقلا ثابت ہے کہ انبیاء کرام علیہم السلام دونوں علوم کے جامع ہوتے ہیں۔

کما فی الحدیث: "العلم علمان فعلم فی القلب فذالک ھو العلم النافع و علم علی اللسان فذالک حجۃ اللہ علیٰ ابن آدم علیہ السلام (مشکوۃ و احیاء العلوم) (و کما فی حدیث البخاری عن ابی ھریرۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ حفظت من رسول اللہ ﷺ و عائین ای من العلم اما الاول فبششتہ فیکم (ای بلسان القال) و اما الاخر فلو بششتہ فیکم (بلسان المقال) لقطع ھذا البلعوم۔ و التفصیل فی احقاق المعالی و المظھری و المرقات و اشعۃ اللمعات فلیراجع)۔

اگر ایک علم ہو اور دوسرا نہ ہو تو یہ نقص ہے اور نقص انبیاء کرام علیہم السلام میں قطعاً متصور نہیں ہو سکتا۔ لہٰذا انبیاء کرام، علیہم السلام کے کامل وارث رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وہی ہوں گے جو علمِ ظاہر اور علمِ باطن دونوں کے جامع ہوں گے۔

قرآن حکیم میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے:

"إِنَّمَا یَخۡشَی اللّٰہَ مِنۡ عِبَادِہِ الۡعُلَمٰٓؤُا (فاطر ۲۸)"

یعنی "اللہ کے بندوں میں سے اللہ سے خشیت رکھنے والے علماء ہی ہیں"۔

اور تفسیر روح المعانی اور مظہری میں ہے کہ یہاں علماء سے مراد علماء باللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور جامع وارثین ہیں نہ کہ صرف ظاہری فنون کے حامل علماء۔

حضرت علامہ عبد الغنی نابلسی حنفی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

"من لم یخش اللہ فلیس بعالم"۔

یعنی جو اللہ تعالیٰ سے خشیت نہیں رکھتا وہ حقیقی عالم نہیں ہے۔[1]

اور مراتب خشیت علم باللہ کی تکثیر سے حاصل ہوتے ہیں۔ لہٰذا جو حقیقی عالم نہ ہو وہ حقیقی وارث بھی نہیں ہو سکتا (فافہم)۔

قرآن و حدیث کی وضاحت کے بعد اب آئمہ کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے اقوال ملاحظہ فرمائیں:

---

[1] (حدیقۃ الندیہ ج ۱، و کذا فی المظھری)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

سراج الامۃ حضرت سیدنا امام الاعظم ابو حنیفہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا فرمان ہے:

"لو لا سنتان لھلک نعمان"۔

یعنی اگر میری عمر کے دو سال تحصیلِ کمالات باطنیہ میں صرف نہ ہوتے تو نعمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ بن ثابت رضی اللہ تعالیٰ عنہ ہلاک ہو جاتا۔

پس ان دو سالوں سے مراد مرتبہ اجتہاد پر فائز ہونے سے پہلے ابتدائی جوانی کے دو سال ہیں جن میں امام اعظم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے حضرت امام جعفر صادق رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے طریقہ صدیقیہ نقشبندیہ میں (ایک قول کے مطابق) اور حضرت فضیل بن عیاض رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے طریقہ علویہ قادریہ میں کمالات باطنیہ حاصل کئے۔ نور فراست اور کمالات باطنیہ اور علوم ظاہرہ کی تحصیل کے بعد مرتبہ اجتہاد مطلق پر فائز ہو کر مسائل اجتہادیہ میں استنباط فرما کر امت مسلمہ کے لئے روشن چراغ بن گئے۔ حضرت امام الشریعۃ والطریقۃ مولانا محمد ہاشم سمنگانی اویسی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرمایا کرتے تھے کہ "لو لا سنتان لھلک نعمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ" میں سین کو ضمہ کے ساتھ پڑھنا راجح ہے جس کا مطلب یہ ہوا کہ اگر دو سُنتیں یعنی ثابت بالسنۃ چیزیں (علم باطن و علم ظاہر) نہ ہوتیں تو نعمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ ہلاک ہو جاتے کیونکہ محرماتِ ظاہرہ اور باطنہ سے اجتناب اور فرائض ظاہرہ اور باطنہ کا امتثال ان دو علوم پر مبنی ہے۔ اور ان دو علوم کے بغیر محرمات کا ارتکاب اور فرائض کا ترک لازم آتا ہے جو کہ ہلاکت ہے لیکن علمِ ظاہر اور احکامِ شرعیہ کا علم مروجہ و مدونہ فنون پر موقوف نہیں بلکہ اگر فنونِ مدونہ کے ذریعے حاصل ہو جائے یا صحبتِ مشائخِ کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے فقہ اور علم اخذ کیا جائے یا علماء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے اقوال سننے سے حاصل ہو جائے۔ ان تمام صورتوں میں علمِ ظاہر سے اتصاف صحیح ہے بلکہ مؤخر الذکر دو طریقے تو خیر القرون بالخصوص عہدِ نبوی ﷺ میں معمول تھے۔

کتاب اثبات البیعت (مصنفہ: پیر طریقت رہبر شریعت قطب سرحد فی زمانہ حضرت سراج الحق سیفی مرحوم) کے حاشیہ پر ہے:

حضرات آئمہ مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے بھی صوفیائے کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی صحبتِ اختیار کی ہے۔ ہمارے مذہب کے پیشوا امام اعظم ابو حنیفہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جن کی فقاہت و علمیت کو حضرت امام شافعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے ان الفاظ میں خراجِ تحسین پیش کیا ہے: "الناس کلھم عیال ابی حنیفۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ فی الفقہ" یعنی سارے لوگ فقہ میں امام ابو حنیفہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا کنبہ ہے جن کی نیکی اور پرہیز گاری کا یہ عالم تھا کہ طبقاتِ کبریٰ ص ۴۶ پر ہے:

"ختم القرآن فی الموضع الذی مات فیہ سبعۃ آلاف مرۃ"۔

یعنی جس جگہ آپ رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے وفات پائی وہاں آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے سات ہزار ختم قرآن کئے۔ آپ رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے حضرت امام جعفر صادق رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور حضرت امام باقر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی خدمت میں حاضر ہو کر علوم باطنیہ اور فیوض و برکات حاصل کئے اور دو سال ان کی صحبت میں رہے فقط یہی نہیں بلکہ ان دو سالوں کو اپنی پوری زندگی پر ترجیح دیتے ہوئے فرمایا: ”لولا سنتان لھلک نعمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ“ حضرت امام ابو حنیفہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے حضرت امام جعفر صادق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے فیضِ صحبت سے بہت کچھ پایا۔ حضرت امام شافعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور حضرت امام احمد بن حنبل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ باوجود عالمِ ربانی اور متبع سنت ہونے کے حضرت شیبان راعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے پاس حاضر ہوتے اور ان سے علوم باطنیہ اور فیوض و برکات حاصل کرتے تھے جبکہ وہ ایک مسکین چرواہے تھے اور بظاہر امی تھے۔ جب ان دونوں حضرات رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے پوچھا جاتا کہ آپ مقتدائے زمانہ ہو کر ایک سیدھے سادے شخص کے پاس کیوں جاتے ہیں؟ تو آپ رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہم ان سے وہ کچھ حاصل کرتے ہیں جو ہمارے پاس نہیں ہے۔

امام شعرانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

”وکان یقول صحبت الصوفیۃ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ عشر سنین“۔

یعنی امام شافعی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے تھے کہ میں نے صوفیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی صحبت میں دس سال گزارے ہیں۔

(محشی: فقیر سید احمد علی شاہ سیفی مدظلہ العالی)

حضرت امام مالک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

”من تفقہ ولم یتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم یتفقہ فقد تزندق ومن جمع بینھما فقد تحقق“۔

کما فی المرقاۃ شرح المشکوٰۃ ج ۱ ذیل حدیث (العلم علمان الخ)۔

یعنی جس نے صرف علمِ ظاہر کو حاصل کیا اور امراضِ باطنیہ سے اپنے نفس کو پاک نہ کیا تو وہ فاسق رہے گا۔ اور جس نے تصوف پڑھا مگر فقہ نہیں پڑھا تو وہ زندیق ہو گیا۔ کیونکہ پھر طریقت کو شریعت سے علیحدہ سمجھے گا اور ظاہر شریعت سے انکار کرے گا اور بہت سی ضروریاتِ دین سے بوجہ جہالت انکار کرے گا۔ پھر تفقہ فی الدین فنونِ مروجہ پڑھنے پر منحصر نہیں بلکہ صحبتِ اکابر علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم و اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے بھی بطور سماع حاصل کیا جاسکتا ہے (کما مر) اور جس نے دونوں (علمِ ظاہر و علم باطن) کو جمع کیا پس وہ مقام تحقیق اور مقامِ وراثت تک پہنچ گیا۔ ان آئمہ کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے اقوال و افعال سے ثابت ہو گیا کہ حقیقی وراثت دونوں علوم (علم ظاہر و علم باطن) کے حاصل کرنے پر منحصر ہے۔ حضرت امام

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

ربانی واقف سر لامکانی قیوم زمانی مجدد و منور الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ شیخ احمد فاروقی سرھندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اپنے (مکتوب نمبر ۲۶۸، ج۱، م۵۴، ج۲، م۱۳، ج۲) پر اور حضرت قاضی ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے تفسیرِ مظہری ص ۱۱۰، ج۱ پر تصریح فرمائی ہے کہ کامل وراثت جمع بین العلمین سے حاصل ہوتی ہے۔

عبارات ملاحظہ ہوں:

مکتوب نمبر ۱۳ ج ۲: اس بیان میں کہ علمائے ظاہر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے نصیب کیا ہے اور صوفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حصہ میں کیا آرہا ہے۔ اور علمائے راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جو انبیاء کرام علیھم السلام کے وارث ہیں ان کے نصیب میں کیا ہے؟ مرزا شمس الدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی طرف اس کے خط کے جواب میں لکھا ہے۔

حمد و صلوۃ اور تبلیغِ دعوات کے بعد واضح ہو کہ آپ کا مبارک خط جو از روئے کرم کے صادر فرمایا تھا۔ برادرِ عزیز شیخ محمد طاہر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے پہنچایا اور خوش وقت کیا۔ آپ نے لکھا تھا کہ ملاقات کے حاصل ہونے تک ایسے مکتوبات کے ساتھ جو نصیحتوں سے پر ہوں، یاد فرماتے رہیں۔ میرے مخدوم و مکرم النصیحۃ ھی الدین و متابعۃ سید المرسلین علیہ و علیھم من الصلوات افضلھا و من التحیات اکملھا یعنی سب سے اعلیٰ نصیحت یہی ہے کہ حضرت سید المرسلینا کا دین اور ان کی متابعت اختیار کریں۔

سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم کے دین اور متابعت سے علمائے ظاہر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کا نصیب عقائد درست کرنے کے بعد شرائع و احکام کا علم اور اس کے موافق عمل ہے اور صوفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کا نصیب بمعہ اس چیز کے جو علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیھم رکھتے ہیں، احوال و مواجید اور علوم و معارف ہیں، اور علماء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کا نصیب جو انبیاء کرام علیھم السلام کے وارث ہیں بمعہ اس چیز کے جس کے ساتھ صوفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم ممتاز ہیں وہ اسرار و دقائق ہیں جن کی نسبت تشابہاتِ قرآنی میں رمز و اشارہ ہو چکا ہے۔ اور تاویل کے طور درج ہو چکے ہیں۔ یہی لوگ متابعت میں کامل اور وراثت کے مستحق ہیں۔ یہ لوگ وراثت تبعیت کے طور پر انبیاء کرام علیھم السلام کی خاص دولت میں شریک اور بارگاہ کے محرم ہیں۔ اسی واسطے "علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل" کے شرفِ کرامت سے مشرف ہوئے ہیں۔ پس آپ کو بھی لازم ہے کہ علم و عمل و حال و وجد کے روئے سے حضرت سید المرسلین حبیب رب العالمین علیہ و علی جمیع الانبیاء والمرسلین والملائکۃ المقربین و اھل طاعتہ اجمعین الصلوٰۃ والتحیات کی متابعت بجا لائیں تاکہ اس وراثت کے حاصل ہونے کا ذریعہ ہو، جو نہایت اعلیٰ درجہ کی سعادت ہے۔ والسلام۔[1]

---

[1](مکتوبات امام ربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ جلد دوم دفتر دوم مکتوب نمبر ۱۳)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

مکتوب نمبر ۵۴ ج ۲: یہ مکتوب شریف طویل ہے ہم اپنے مدعا کی مناسبت سے مختصراً نقل کرتے ہیں:

اس بیان میں کہ آنحضرت ﷺ کی متابعت کے بہت سے مرتبے اور درجے ہیں اور وہ سات درجے ہیں۔ ہر ایک درجہ کی تفصیل میں سید شاہ محمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی طرف صادر فرمایا ہے۔

الحمدللہ وسلام علی عبادہ الذین اصطفی۔ اللہ کی حمد ہے اور اس کے برگزیدہ بندوں پر سلام ہو۔ آنحضرت ﷺ کی متابعت جو دینی اور دنیاوی سعادتوں کا سرمایہ ہے۔ کئی درجے اور مرتبے رکھتی ہے۔

(۱) پہلا درجہ عوام اہل اسلام کیلئے ہے یعنی تصدیق قلبی کے بعد اور اطمینانِ نفس (جو درجہ ولایت سے وابستہ ہے) سے پہلے احکامِ شرعیہ کا بجالانا اور سنتِ سنیہ کی متابعت ہے اور علماء ظاہر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور عابد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وزاھد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جن کا معاملہ ابھی تک اطمینان نفس تک نہیں پہنچا۔ متابعت کے اس درجہ میں شریک ہیں اور اتباع کی صورت حاصل ہونے میں برابر ہیں۔ (ملخصًا)

(۲) دوسر درجہ آنحضرت ا کے اقوال واعمال کا اتباع ہے جو باطن سے تعلق رکھتا ہے مثلاً تہذیبِ اخلاق۔، بری صفتوں کا دور کرنا اور باطنی امراض کا رفع کرنا وغیرہ جو مقامِ طریقت کے متلعق ہے۔ اتباع کا یہ درجہ اربابِ سلوک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے ساتھ مخصوص ہے۔ جو طریقہ صوفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو شیخِ مقتداء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے اخذ کرکے سیر الی اللہ کی وادیوں اور جنگلوں کو قطع کرتے ہیں۔ (ملخصًا)

(۳) تیسرا درجہ آنحضرت ﷺ کے ان اذواق واحوال ومواجید کی اتباع ہے، جو ولایتِ خاصہ سے تعلق رکھتے ہیں۔ یہ درجہ ان ارباب ولایت کے ساتھ مخصوص ہے جو مجذوب سالک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ یا سالک مجذوب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہیں۔ جب مرتبہ ولایت ختم ہو جاتا ہے اور اطمینان نفس حاصل ہو کر طغیان و سرکشی ختم ہو جاتی ہے تو اس وقت جو کچھ متابعت کرتا ہے وہ متابعت کی حقیقت ہوتی ہے۔ (ملخصًا)

(۴) چوتھا درجہ نفس کے مطمئن ہونے اور اعمالِ صالحہ کی حقیقت بجالانے کا درجہ ہے۔ پہلے درجہ میں اس متابعت کی صورت تھی اور یہاں اتباع کی حقیقت ہے۔ اتباع کا یہ چوتھا درجہ علمائے راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے ساتھ وابستہ ہے جو اطمینان نفس کے بعد متابعت کی حقیقت سے متحقق ہوچکے ہیں۔ اگرچہ اولیاء اللہ "اصحاب ولایات ثلاثہ قبل الکمالات والحقائق "کو بھی قلب کی تمکین کے بعد تھوڑا سا اطمینان نفس حاصل ہوتا ہے لیکن کمال اطمینان نفس کو کمالات نبوت کے حاصل کرنے میں ہوتا ہے پس علماء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نفس کے کمال اطمینان کے باعث شریعت کی حقیقت سے، جو اتباع کی حقیقت ہے، متحقق ہوتے ہیں (ملخصًا)

(۵) متابعت کا پانچواں درجہ آنحضرت ﷺ کے ان کمالات کا اتباع ہے جن کے حاصل ہونے میں علم و عمل کا دخل نہیں۔ بلکہ ان کا حاصل ہونا محض اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم پر موقوف ہے۔ یہ درجہ نہایت بلند ہے۔ اس درجہ کے مقابلے میں دوسرے درجوں کی کچھ حقیقت نہیں۔ یہ کمالات اصل میں اولو العزم پیغمبروں علیہم السلام کے ساتھ مخصوص ہیں یا ان لوگوں کے ساتھ جن کو تبعیت و وراثت کے طور پر اس دولت سے مشرف فرمائیں (ملخصًا)

(۶) متابعت کا چھٹا درجہ آنحضرت ﷺ کے ان کمالات کا اتباع ہے جو آنحضرت ﷺ کے مقامِ محبوبیت کے ساتھ مخصوص ہیں۔ جس طرح پانچویں درجہ میں کمالات کا فیضان محض فضل و احسان پر تھا۔ اس چھٹے درجہ میں ان کمالات کا فیضان محض محبت پر موقوف ہے۔ متابعت کا یہ درجہ بھی بہت کم لوگوں کو نصیب ہوتا ہے۔ پہلے درجہ کے سوا متابعت کے یہ پانچ درجات مقاماتِ عروج کے ساتھ تعلق رکھتے ہیں انکا حاصل ہونا صعود پر وابستہ ہے۔ (ملخصًا)

(۷) متابعت کا ساتواں درجہ وہ ہے جو نزول و هبوط سے تعلق رکھتا ہے۔ یہ درجہ پہلے تمام درجات کا جامع ہے کیونکہ اس مقامِ نزول میں تصدیق قلبی بھی ہے اور تمکین قلبی بھی ہے۔ اور نفس کا اطمینان بھی اور اجزاء قالب کا اعتدال بھی جو طغیان و سرکشی سے باز آگئے ہوتے ہیں۔ پہلے درجے گویا اس متابعت کے اجزاء ہیں اور یہ درجہ ان اجزاء کا کل ہے الخ... پس کامل تابعدار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وہ شخص ہے جو متابعت کے ان ساتوں درجوں سے آراستہ ہو، اور وہ شخص جس میں متابعت کے بعض درجے ہیں اور بعض نہیں ہیں تو وہ درجات کے اختلاف کے بموجب فی الجملۃ طور پر تابع ہے۔

علمائے ظاہر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ پہلے درجہ پر ہی خوش ہیں کاش یہ لوگ درجۂ اول کو ہی سرانجام کر لیں۔ انہوں نے متابعت کو صورتِ شریعت پر موقوف کر رکھا ہے۔ اس کے سوا کوئی اور امر خیال نہیں کرتے۔ اور طریقہ صوفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو جو درجاتِ متابعت کے حاصل ہونے کا واسطہ ہے۔ بیکار تصور کرتے ہیں۔ ان میں سے اکثر علماء ہدایہ اور بزدوی کے سوا کسی اور امر کو اپنا پیر و مقتداء نہیں جانتے۔ (ملخصًا)[1]

مکتوب نمبر ۲۶۸ ج ۱ : اس بیان میں ہے کہ انبیاء کرام علیہم السلام کی وراثت کا علم کون سا ہے اور ان علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے جو حدیث **"علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل"** (رواہ الشیخ الاکبر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی الفتوحات) میں واقع ہوئے ہیں، کون سے ہیں؟ اور اس بیان میں کہ علم اسرار جو انبیاء کرام علیہم السلام کی وراثت سے باقی رہا ہے۔ وہ علم توحید وجودی اور

[1] (مکتوبات شریفہ جلد دوم دفترِ دوم مکتوب ۵۴)

احاطہ و سریان اور قرب و معیت کے ان اسرار کے ما سوا ہے جن کے ساتھ اولیائے امت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ (قبل از مقامِ رسوخ) نے تکلم کیا ہے اور ان کے مناسب امور کے بیان میں خانخانان رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی طرف صادر ہوا ہے۔

الحمد للہ و سلام علی عبادہ الذین اصطفی: اللہ کی حمد ہے اور اس کے برگزیدہ بندوں پر سلام۔ ان حدود کے فقراء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے احوال و اوضاع شکر کے لائق ہیں۔ **و المسئول من اللہ سبحانہ سلامتکم و عافیتکم و ثباتکم و استقامتکم** ۔ چونکہ علمِ وراثت کی بحث درمیان میں آگئی ہے اس لئے چند کلمے اس کی نسبت بمقتضائے وقت لکھے جاتے ہیں۔

احادیث مبارکہ میں آیا ہے کہ "**العلماء ورثة الانبیآء**" یعنی علماء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ انبیاء کرام علیہم السلام کے وارث ہیں۔ وہ علم جو انبیاء کرام علیہم السلام سے باقی رہا ہے، دو قسم کا ہے۔ ایک علم الاحکام اور دوسرا علم الاسرار اور عالمِ وارث رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وہ ہے جس کو ان دونوں علوم سے حصہ حاصل ہو، نہ کہ وہ شخص جس کو ایک ہی قسم کا علم نصیب ہو اور دوسرا علم اس کے نصیب میں نہ ہو کہ یہ بات وراثت کے منافی ہے کیونکہ وارث کو مورث کے سب ترکہ سے حصہ حاصل ہوتا ہے۔ نہ کہ بعض کو چھوڑ کر بعض سے اور وہ شخص جس کو بعض معین سے حصہ ملتا ہے وہ غرماء یعنی قرض خواہوں میں داخل ہے کہ جس کا حصہ اس کے حق کی جنس سے متعلق ہے اور ایسے ہی آنحضرت ﷺ نے فرمایا: "**علماء امتی کانبیآء بنی اسرائیل**" (رواہ الشیخ الاکبر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی الفتوحات) یعنی میری امت کے علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بنی اسرائیل کے انبیاء علیہم السلام کی طرح ہیں۔ ان علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے مراد علماء وارث رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہیں نہ کہ غرمآء کہ جنہوں نے بعض ترکہ سے حصہ لیا ہو کیونکہ وراث کو قرب اور جنسیت کے لحاظ سے مورث کی مانند کہہ سکتے ہیں۔ برخلاف غریم کہ اس علاقہ سے خالی ہے۔ پس جو شخص وارث نہ ہو وہ عالم بھی نہ ہوگا مگر یہ کہ اس کے علم ایک نوع کے ساتھ مقید کریں اور مثال کے طور پر یہ کہیں کہ علم احکام کا عالم ہے۔ اور عالمِ مطلق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وہ ہے جو وارث ہو اور اس کو دونوں قسم کے علوم سے پورا حصہ حاصل ہو... الخ۔[1]

عبارت مظہری: قال القاضی ثناء اللہ الفنی الفتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی تفسیرہ (المظھری ص ۱۱۰، ج ۱) ذیل قولہ تعالیٰ "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (البقرۃ ۱۰۲)"... فان قیل الیس قد قال اللہ تعالیٰ (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ) علی التاکید القسمی فما معنی قولہ تعالیٰ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) قیل معناہ انھم لما لم یعملوا بما علموا فکانھم ما علموا و قیل المثبت العقل الغریزی و العلم الاجمالی بقبح الفعل و ترتب العقاب و المنفی العلم بحقیقۃ ما یلحقہ من العذاب و المختار عندی ان العلم علمان

---

[1] (مکتوب ۲۶۸ ج ۱)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

(۱) علم یتعلق بظاھر القلب و ذا لا یستتبع العمل و منہ علم الیھود (یعرفونہ کما یعرفون ابنائھم) لا یجدیھم معرفتھم شیأ (مثلھم کمثل الحماء یحمل اسفارا) (۲) علم وھبی یتخلص الی صمیم القلب بعد انجلاآہ و الی النفس بعد اطمینانہ و ھو المعنی فی قولہ تعالیٰ (انما یخشی اللہ من عبادہ العلماء ... الآیۃ) و قولہ علیہ السلام "العلماء ورثہ الانبیآء علیہم السلام" یحبھم اھل السماء و یستغفر لھم الحیتان فی البحر اذا ماتوا الی یوم القیامۃ" (رواہ ابن النجار عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ (و اشار الی کلا العلمین افضل الانبیاء علیہ الصلوۃ و الثناء (خیر الخیار خیار العلماء و شر الشرار شرار العلماء) رواہ الدارمی من حدیث الاحوص بن حکیم رضی اللہ تعالیٰ عنہ و عن الحسن البصری رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال "العلم علمان: فعلم فی القلب فذالک العلم النافع و علم علی اللسان فذالک حجۃ اللہ علی ابن آدم" رواہ الدارمی، ... الخ۔[1]

ترجمہ: حضرت قاضی ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنی تفسیر مظہری ص ۱۱۰، ج ۱ پر اس آیت کریمہ: "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (البقرۃ ۱۰۲)" کے تحت فرماتے ہیں کہ (پس اگر یہ کہا جائے کہ کیا اللہ تعالیٰ نے "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ" فرما کر تاکید قسمی "یعنی لام قسم اور تاکید دخول قد بر ماضی دونوں" کے ساتھ ان کے علم کا اثبات نہیں فرمایا؟ تو پھر اللہ تعالیٰ کے اس قول "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (البقرۃ ۱۰۲)" کا کیا مطلب ہے؟ پس جواب میں یہ کہا گیا ہے کہ س کا یہ معنی ہے کہ جب انہوں نے اپنے علم پر عمل نہیں کیا تو وہ ایسے ہیں جیسے کہ جانتے نہیں۔ اور یہ بھی کہا گیا ہے کہ مثبت (یعنی جس علم کا اثبات کیا گیا ہے) وہ عقل غریزی (طبعی) اور فعل کی برائی اور اس پر مرتب ہونے والے عقاب (سزا) کا علم (اجمالی) ہے۔ اور منفی (جس علم کی نفی کی گئی ہے) وہ علم ہے جو عذاب کی حقیقت سے ملحق ہے۔ اور (حضرت قاضی صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں کہ) میرے نزدیک مختار بات یہ ہے کہ علم کی دو قسمیں ہیں۔

(۱) وہ علم جو ظاہر سے تعلق رکھتا ہے اور اس سے عمل نہیں پھوٹتا (یعنی علم ظاہر بلا عمل) اور اس قسم سے علم یہود ہے۔ "یعرفونہ کما یعرفون ابنائھم" یعنی وہ انہیں (نبی کریم ﷺ) کو اس طرح جانتے تھے جس طرح اپنے بیٹوں کو جانتے ہیں) مگر اس معرفت نے انہیں کچھ نفع نہ پہنچایا۔ اور دوسرا علم وہ ہے جو دل کی صفائی اور اطمینانِ نفس کے بعد دل و نفس میں جاگزیں ہو جاتا ہے اور یہی مراد و مقصود ہے اللہ تعالیٰ کے اس قول کا کہ "اللہ کے بندوں میں اللہ سے ڈرنے والے علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہی ہیں" اور نبی کریم علیہ السلام کے قول کا کہ "علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ انبیاء کرام علیھم السلام کے وارث ہیں اور انہی سے آسمان والے محبت کرتے ہیں اور جب وہ اس دنیا سے وصال کر جاتے ہیں تو دریاؤں اور سمندروں کی مچھلیاں ان کے لئے دعائے

---

[1] (تفسیر مظھری، ص ۱۱۰، ج ۱)

مغفرت کرتی ہیں قیامت تک) اسے ابن نجار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے حضرت انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت کیا ہے اور افضل الانبیاء ﷺ نے بھی اپنے اس قول سے ان دو علوم کی طرف اشارہ فرمایا ہے: ''اچھوں میں اچھے بہتر علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہیں اور بروں میں برے شریر علماء ہیں''۔ اس حدیث کو دارمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے احوص بن حکیم رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت کیا ہے۔

اور حضرت حسن بصری رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے مروی ہے کہ انہوں نے فرمایا کہ علم کی دو قسمیں ہیں:

''ایک علم القلب اور یہی علمِ نافع ہے اور دوسرا علم اللسان اور یہ علم بنی آدم پر اللہ کی حجت ہے''۔

اس کو دارمی نے روایت کیا ہے۔ اس موضوع پر مکمل تفصیل سلطان الاولیائج، مجدد عصر حاضر، قطب الارشاد حضرت مرشدنا خواجہ سیف الرحمٰن مبارک صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی کتاب مستطاب (ھدایۃ السالکین) اور فقیر امین اللہ سیفی غفر لہ کی کتاب ''احقاق المعالی ج ا'' میں نکتہ نمبر ۵ کے تحت درج ہے۔ نیز فرضیت علم باللہ (علمِ باطنی) اور اشرفیت علم باللہ بر علمِ ظاہر کے دلائل بھی درج کئے گئے ہیں اور کامل وارث رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے لئے دونوں علوم کی شرط ہونے پر مدلل بحث کی گئی ہے۔ جس میں سے یہ بات بھی ہے کہ علمِ ظاہر قرآۃ کتب اور سماع و صحبتِ اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور دیگر مختلف ذرائع سے حاصل ہوتا ہے اور علم باطن صحبت و بیعت مع الاولیاء الکبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے اور فضل و کرم ایزدی جل جلالہ سے حاصل ہوتا ہے۔ (فلیراجع الیھما)

(۲) نکتہ ثانیہ : یہ ہے کہ شریعت و طریقت میں کوئی مغایرت نہیں ہے یعنی یہ ایک دوسرے سے جدا اور الگ نہیں ہیں بلکہ ایک دوسرے کے لئے لازم و ملزوم ہیں۔ بعض لوگ (جیسے فرقہ باطنیہ) کا نظریہ ہے کہ شریعت علیحدہ اور طریقت کوئی اور چیز ہے جس کی وجہ سے وہ لوگ علوم شریعت حاصل کرنے اور اس پر عمل کرنے کو کسی خاطر میں نہیں لاتے بلکہ اس سے استہزاء و انکار کرتے ہیں اور اپنی من مانی طریقت گڑھ کر شرعی احکام پر طعن و طنز کرتے ہیں اور خود بھی گمراہ ہوتے ہیں اور دوسروں کو بھی گمراہ کرتے ہیں۔ حالانکہ حقیقت یہ ہے کہ کہ حقیقی صوفیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ عام مسلمانوں بلکہ عام علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی نسبت کہیں زیادت شریعت پر خلوصِ نیت اور صدقِ دل سے عمل کرتے ہیں اور یہی نہیں بلکہ ان کی صحبت میں آنے والا بھی شریعت اور اس کے احکام کو محبوب رکھتا ہے اور حتی المقدور اس پر عمل بھی کرتا ہے۔ اور ولایت حقیقی اتباع شریعت و اتباعِ سنت اور کامل مکمل مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ طریقت کی مبارک صحبتوں اور ان کی توجہات عالیہ کی تاثیر سے بفضل الٰہی مل جاتی ہے۔ اس موضوع پر مختلف علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مستقل کتابیں مختلف ناموں سے لکھی ہیں، جیسے شریعت اور طریقت وغیرہ۔

(۳) نکتہ ثالثہ: یہ ہے کہ پہلے واضح ہو گیا کہ امی شخص ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بن سکتا ہے لیکن آیا وہ پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے منصب پر فائز ہو سکتا ہے یا نہیں؟ تو اس میں صحیح بات یہ ہے کہ امی شخص پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بن سکتا ہے اور بعض کتابوں میں مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے لئے، علم العقائد فقہ اور تفسیر و حدیث کا عالم ہونے کی جو شرط لگائی گئی ہے (مثلا بریقہ نور ظلم اور القول الجمیل وغیرھا میں) تو اس سے مراد بقدرِ ضرورت عقائد حقہ اور احکامِ ضروریہ شرعیہ کے علم کا حصول ہے جو کہ فرضِ عین علوم میں آتا ہے۔ تفصیلی طور پر مذکورہ فنون یا دیگر مروجہ فنون و درس نظامی کا پڑھنا مراد نہیں ہے۔ اور نہ ہی فنون مروجہ کی سلف صالحین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے زمانہ اور خصوصاً صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم کے زمانے میں تدوین ہوئی تھی تو اس کا پڑھنا ولایت و ارشاد کے لئے کیوں کر شرط ہو سکتا ہے؟ نیز متعدد بار یہ بھی واضح ہوا کہ علوم ظاہریہ کی تحصیل بھی درسِ نظامی کی مروجہ کتب پڑھنے پر منحصر نہیں ہے بلکہ اس کے علاوہ دیگر ذرائع مثلا علمائے راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے اقوال سننے اور مشائخ کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی صحبت کے التزام سے بھی حاصل ہوتا ہے جیسا کہ روح المعانی کی عبارت سے واضح ہو چکا ہے:۔ حدیث مبارکہ میں ہے: "اصحابی کالنجوم فبایھم اقتدیتم اھتدیتم" یعنی میرے صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم ستاروں کی مانند ہیں تم ان میں جس کی پیروی کروگے ہدایت پاؤ گے۔ "فالاقتداء بھم انما یثبت کونھم مرشدین" "فافھم"۔ یعنی ان کی اقتداء کرنا یہ ثابت کرتا ہے کہ وہ سب مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہیں۔ حالانکہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے مروجہ و مدونہ فنون نہیں پڑھے تھے۔ اور کئی صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم ایسے بھی تھے جو ایک مرتبہ یا چند مرتبہ صحبتِ نبوی ﷺ سے مشرف ہوئے تھے مگر پھر بھی امت کے لئے مرشد اور رہنما ہوئے اور باقی امت کے اکابر علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم و اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے افضل ہوئے۔ یہ ایک واضح حقیقت ہے کہ علم (ظاہری شرعی بھی) انبیاء کرام علیہم السلام کی میراث ہے اور ہر مسلمان (مکلف) مرد و عورت پر (بقدرِ ضرورت) فرض ہے مگر ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کے لئے تمام علوم و فنون و مروجہ درسِ نظامی کا حاصل کرنا ہر مسلمان مرد و عورت پر فرضِ عین نہیں ہے۔

(۴) نکتہ رابعہ: (۱) مردوں کی بیعت کا ذکر قرآن پاک کی سورۃ فتح میں ہے:

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (الفتح ۴۸)

ترجمہ: وہ لوگ جو آپ علیہ الصلوٰۃ والسلام کی بیعت کررہے ہیں بے شک وہ اللہ کی بیعت کررہے ہیں اللہ کا ید بلا کیف (اور معونت و فیض و نور و نعمت و خیر) ان کے ہاتھوں پر ہے۔ جس نے عہد (بیعت) توڑا تو اس عہد (بیعت) توڑنے کا وبال بھی اسی پر ہوگا اور جو اس بات کو پورا کرے گا جس پر خدا سے عہد کیا تو عنقریب خدا اسے بڑا اجر دے گا۔

اس قولِ خداوندی ل پر بار بار نظر ڈالیں کہ اس میں اللہ تعالیٰ نے بیعت کے لئے نہ سارے علوم کو لازم کیا اور نہ ہی درسِ نظامی کو شرط قرار دیا اور اس بیعت پر جو خیرات و برکات اور انوار و فیوض اور درجاتِ قرب و ولایت مرتب ہوتے ہیں اس کو "ید اللہ فوق ایدیھم" اور "فسیؤتیہ اللہ اجرا عظیما" میں اشارہ فرمایا ہے اور مظہری کے قول کے مطابق جنت مقام رضا اور رؤیۃ اللہ فی الجنۃ کی طرف بھی اشارہ ہے۔ لہذا ہمیں یہ بھی جائز نہیں کہ اس کی خلاف ورزی کرتے ہوئے بیعتِ اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور اس پر مرتب ہونے والے مرتبۂ ولایت وارشاد کے لئے درسِ نظامی پڑھنے کو شرط قرار دیں اور اپنی رائے سے قرآن پاک کی آیت میں زیادتی کریں۔ (۲) اسی طرح آیت کریمہ :لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح ۱۸) اس میں بھی بیعت اور اس پر مرتب ہونے والے ثمرات (ولایت وارشاد) کے لئے تمام فنون و مروجہ درسِ نظامی کو شرط نہیں قرار دیا (فافہم) رہا بیعت کی اقسام مثلا (بیعت بالجہاد، بالتقوی، بالاستقامۃ، بالخلافۃ والامارۃ یا بیعت باالایمان اَو بالجہاد او بالاکتساب المعارف الباطنیۃ و مراتب الولایت) کا مسئلہ تو ہر ایک کی دلیل اور اس کے حکم کی تفصیل الگ موقع چاہتا ہے۔ اور اس کی پوری تفصیل تصوف کے مطولات میں موجود ہے۔

(۳) عورتوں کی بیعت کا ذکر سورۃ ممتحنہ پ ۲۸، ع ۸ میں ہے:

قال اللہ تعالیٰ: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الممتحنۃ ۱۲)

ترجمہ: اے نبی اکرم ﷺ جب مسلمان عورتیں رضی اللہ تعالیٰ عنہن آپ ﷺ کے پاس آئیں تاکہ بیعت کریں آپ ﷺ سے ان باتوں پر کہ اللہ کے ساتھ کسی کو شریک نہیں ٹھہرائیں گی اور نہ چوری کریں گی اور نہ زنا کریں گی اور نہ بچوں کو قتل کریں گی اور نہ لاویں گی بہتان کہ باندھ لیویں اس کو درمیان ہاتھ اپنے کے اور پاؤں اپنے کے اور نہ نافرمانی کریں گی تیری کسی حکم شرعی کے۔ پس آپ ﷺ انہیں بیعت کرلیا کریں اور ان کے لئے اللہ سے مغفرت طلب کریں تحقیق اللہ بخشنے والا مہربان ہے۔

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

ان آیات مبارکہ سے نفسِ بیعت اور طریقۂ بیعت دونوں ثابت ہوئے کہ مردوں کی بیعت ہاتھ میں ہاتھ دینے سے ہوتی ہے۔ جیسا کہ "ید" کا لفظ دلالت کرتا ہے۔ اور عورتوں کی بیعت زبانی ہوگی۔ ہاتھ میں ہاتھ دینا نہیں ہے۔ اسی طرح عورتوں کی بیعت کی شرائط پر سیدنا امام ربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے مفصل مکتوب ج ۲ دفتر ۲ مکتوب نمبر ۴۱ لکھا ہے۔ تفصیل وہاں ملاحظہ کی جاسکتی ہے۔ مولوی عبد الحیٔ لکھنوی نے حاشیہ موٗطا امام محمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ میں **نفی مس ید الامرأۃ الاجنبیۃ** کو بصورت عدم حجاب (کپڑا، رومال وغیرہ) اور **رخصت و اثبات فی صورۃ الحجاب** کو احادیث کی روشنی میں بیان کیا ہے اور القول الجمیل میں بھی کچھ شرائط و ضوابط بیان ہوئے ہیں اور بعض مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے **بیعت مع النساء الاجنبیات بالعصا أو بالعمامۃ** ثابت ہے لیکن بغیر حجاب مس ید سے **بیعت مع النساء الاجنبیات** ثابت نہیں۔ **(والتفصیل فی کتب التصوف)**

مندرجہ بالا آیتِ کریمہ میں اللہ تعالیٰ نے **"اذا جائک"** فرما کر بیعت کے لئے درس نظامی وغیرہ فنون و علوم پڑھنے کی شرط نہیں لگائی۔ چونکہ کتاب اللہ کی تقیید اس کا نسخ ہے اور اس کا نسخ خبر واحد سے جائز نہیں تو ہمارے قیاس سے کیونکر جائز ہو سکتا ہے؟ لہٰذا ہمیں قرآن و سنت، آئمہ مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور ہر فن کے اپنے محققین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و اہل اجتہاد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی تقلید کرنی چاہئے اور اپنی رائے کو دین و مذہب اور اکابر دین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تابع کر کے ایک سچا مسلمان بننا ضروری ہے۔

(۴) اسی طرح حدیث نبوی ﷺ ہے:

عن جریر بن عبد اللہ الجلی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال بایعت: رسول اللہ ﷺ علی اقامۃ الصلوۃ و ایتآء الزکاۃ و النصح لکل مسلم۔

ترجمہ: حضرت جریر بن عبد اللہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں کہ ہم نے رسول اکرم ﷺ سے نماز قائم کرنے پر زکوٰۃ دینے پر اور ہر مسلمان کی خیر خواہی کرنے پر بیعت کی۔[1]

مندرجہ بالا حدیث میں کیا حضور اکرم ﷺ نے حضرت جریر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو پہلے سارے علوم حاصل کرنے کا حکم دیا اور کیا جب انہوں نے مروجہ سارے علوم حاصل کر لئے تو پھر اس کے بعد آپ علیہ السلام سے بیعت لی؟ ہرگز ہرگز نہیں؟ حضرت جریر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اس وقت اسلام لا چکے تھے اس لئے یہ بیعت اسلام کی نہیں تھی بلکہ یہ وہی بیعت تھی جو طریقت میں مروج ہے جس میں احکام ظاہری و باطنی کے التزام کا معاہدہ کیا جاتا ہے۔ جو صوفیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا معمول ہے۔

---

[1] (صحیح بخاری ج ۱ ص ۱۱)

(۵) دوسری حدیث شریف میں ہے کہ:

عن عوف بن مالک الاشجعی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال کنا عند النبی ﷺ سبعة او ثمانية او تسعة فقال الا تبا یعون رسول اللہ ﷺ فبسطنا ایدینا فقلنا یارسول اللہ ﷺ انما قد بایعناک فعلیٰ ما نبایعک قال ان تعبدوا اللہ و لا تشرکوا به شیئا و تصلو الصلوة الخمس و تسمعوا و تطیعوا و استر کلمة خفية قال و لا تسئلوا الناس شيئا فلقد رأیت بعض اولئک النفر یسقط سوطه فلا یسئل احدا یناوله۔

ترجمہ: حضرت عوف بن مالک اشجعی رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ہم لوگ حضور اکرم ﷺ کی خدمت میں حاضر تھے (ہم سات، آٹھ یا نو آدمی تھے)۔ آپ علیہ الصلوۃ والسلام نے فرمایا کہ تم رسول اکرم ﷺ سے بیعت نہیں کرتے؟ ہم نے اپنے ہاتھ پھیلا دیئے اور عرض کیا کہ ہم نے تو آپ علیہ السلام سے بیعت کی ہے پھر کس چیز پر آپ علیہ الصلوۃ والسلام کی بیعت کریں؟ تو آپ علیہ السلام نے فرمایا ان امور پر کہ اللہ کی عبادت کرو اور اس کے ساتھ کسی کو شریک نہ کرو اور پانچ وقت کی نمازیں پڑھو اور احکام سنو اور مانو اور ایک بات آہستہ سے فرمائی کہ لوگوں سے کوئی چیز نہ مانگو۔ راوی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کہتے ہیں کہ میں نے ان میں سے بعض حضرات رضی اللہ تعالیٰ عنہم کی یہ حالت دیکھی کہ اتفاقاً چابک بھی گر پڑا تو وہ بھی کسی سے نہیں مانگا کہ اٹھا کر انھیں دیدے بلکہ خود اٹھایا۔[1]

اس حدیث مذکورہ میں بھی کوئی ایسا لفظ موجود نہیں ہے جس سے ثابت ہو کہ بیعت طریقت کیلئے پہلے علوم مروجہ پڑھے جائیں پھر بیعت کی جائے نیز حدیث مذکور میں بیعت ایمان و جہاد کے بعد بیعتِ بالتقویٰ والانقیاد والاستغناء ہے جو کہ بعینہ بیعت سلوک ہے۔

(۶) تیسری حدیث ہے:

"عن مجاشع بن مسعود السلمی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال اتیت النبی علیہ السلام ابایعه علی الهجرة فقال ان الهجرة قد مضت لأهلها و لکن علی الاسلام و الجهاد و الخیر۔

ترجمہ: مجاشع بن مسعود سلمی رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں کہ میں حضور اکرم ﷺ کی خدمت اقدس میں حاضر ہوا تا کہ ہجرت پر بیعت کروں تو آپ علیہ الصلوۃ والسلام نے فرمایا کہ ہجرت، اہل ہجرت رضی اللہ تعالیٰ عنہم کیلئے ہو چکی یعنی اب ہجرت فرض نہیں رہی البتہ اسلام، جہاد اور بھلائی پر بیعت ہو سکتی ہے۔[2]

---

[1] (ابن ماجہ ص ۲۰۶)

[2] (مسلم ج ۲ ص ۱۳۰)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

اس حدیث شریف میں لفظ "خیر" آیا ہے جو کہ جامع ہے جس میں تمام نیکیوں پر بیعت لینے کا ذکر ہے اور اس سے بیعت سلوک و تصوف کا صریح اثبات ہوتا ہے۔ کیونکہ حقیقی عارفین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے کمالاتِ باطنیہ و مراتب قرب الٰہی و درجات ولایت اور تصفیہ و تزکیہ قلب و نفس و قالب اور انوار و تجلیات و فیوضات اور حصول تقویٰ کاملہ ظاہری و باطنی اور توفیق علم و عمل و اخلاص اور معرفت الٰہی حاصل کرنے کی بیعت کی جاتی ہے جو کہ تمام کے تمام امور خیر اور فرائض مہمہ ہیں۔

(۷) چوتھی حدیث ہے کہ:

عن ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال کنا اذا بایعنا رسول اللہ ﷺ علی السمع و الطاعۃ یقول لنا فی استطعتم۔

ترجمہ: حضرت ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما فرماتے ہیں کہ ہم حضور اکرم ﷺ سے احکام سننے اور اطاعت کرنے پر بیعت کرتے تھے تو آپ ﷺ فرماتے جس پر تمہیں استطاعت ہو سکے۔[1]

یہ بھی تسلیمی اور انقیاد فی امور الخیر و فق الاستطاعۃ پر بیعت کی دلیل ہے جو بعینہ بیعت سلوک ہے۔

(۸) پانچویں حدیث ہے:

عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال خرج النبی ﷺ فی غداۃ باردۃ و المھاجرون رضی اللہ تعالیٰ عنھم و الانصار رضی اللہ تعالیٰ عنھم یحفرون الخندق فقال اللھم ان الخیر خیر الآخرۃ: فاغفر للانصار رضی اللہ تعالیٰ عنھم و المھاجرۃ رضی اللہ تعالیٰ عنھم فاجابوا : نحن الذین بایعوا محمداً ﷺ علی الجھاد ما یقینا ابداً۔ و فی روایۃ۔ (اللھم لا عیش الا عیش الآخرۃ فاغفر للانصار و المھاجرۃ رضی اللہ تعالیٰ عنھم)

ترجمہ: حضرت انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے کہ حضور اکرم ﷺ ٹھنڈی صبح کو نکلے جبکہ مہاجرین رضی اللہ تعالیٰ عنہم و انصار رضی اللہ تعالیٰ عنہم خندق کھود رہے تھے تو آپ علیہ الصلوۃ و السلام نے فرمایا کہ اے اللہ بہتر خیر تو آخرت والی ہے لہذا مہاجرین رضی اللہ تعالیٰ عنہم و انصار رضی اللہ تعالیٰ عنہم کو معاف فرما دے تو انہوں نے جواباً کہا کہ ہم تو وہ لوگ ہیں جنہوں نے محمد رسول اللہ ﷺ کے ہاتھ مبارک پر بیعت کی ہے جب تک ہم زندہ ہیں جہاد کرتے رہیں گے۔[2]

اس روایت سے بیعت کے اثبات کے علاوہ اس کے خیرات و برکات بھی ثابت ہوتے ہیں۔

(۹) چھٹی روایت ہے:

عن یزید بن ابی عبید رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قلت لسلمۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ علی أی شیء بایعتم النبی ﷺ یوم الحدیبیۃ قال علی الموت۔

---

[1] (مسلم ج ۲ ص ۱۳۱)

[2] (بخاری ج ۲ کتاب الاحکام ص ۱۰۶ و کذا کتاب المغازی)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

ترجمہ: یزید بن ابی عبید رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے کہ میں نے حضرت سلمہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے سوال کیا کہ تم نے حضور علیہ الصلوۃ والسلام سے حدیبیہ کے دن کس چیز پر بیعت کی تھی تو فرمایا موت پر۔ یعنی جب تک موت نہیں آئے گی اس وقت تک جہاد، اطاعت، تقویٰ اور امور خیر میں آپ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم کا ساتھ دیتے رہیں گے۔[1]

ان تمام احادیث سے ایک طرف بیعتِ سلوک کا اثبات ہوا تو دوسری طرف یہ ثابت ہوا کہ بیعت کے لئے، ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کے لئے یا پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بننے کے لئے مروجہ درسِ نظامی اور مدونہ فنون کا پڑھنا شرط نہیں اور علوم شرعیہ ضروریہ کا حصول درسِ نظامی کی طرح صحبت و بیعت اکابر اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے بھی ہو سکتا ہے۔

حجۃ الاسلام امام محمد غزالی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کیمیائے سعادت میں فرماتے ہیں کہ: اول مجاہدۂ نفس ضروری ہے اور جب اس میں ریاضت کرے گا تو معرفتِ روح خود بخود حاصل ہوتی جائے گی اور یہ معرفت حقیقی اس ھدایت میں سے ہے جن کے بارے میں پروردگارِ عالم نے فرمایا ہے: "وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا"... الآیۃ، یعنی اور جن لوگوں ہمارے راستے میں جہاد (مجاہدہ) کیا ہم انہیں ضروری اپنے راستے دکھائیں گے۔ اور جس نے معرفت، ریاضت کی منازل کو طے نہ کیا ہو۔ اس کو روح کے حقائق پر دلائل سوچنے یا بیان کرنے کی اجازت نہیں" اللہ تعالیٰ نے اس آیت مبارکہ میں ہدایت کے لئے مجاہدہ کو سبب بنایا ہے اور انبیاء کرام علیہم السلام کو نبوت پہلے عطا فرمائی ہے اور علمِ کامل بعد میں عطا فرمایا خصوصا رسول اللہ ﷺ کو جیسا کہ حدیث شریف میں ہے: "حتی جاء الحق وھو فی غار حراء فجائہ الملک فقال اقراء فقلت ما انا بقاری... الحدیث"

اس حدیث سے پتہ چلتا ہے کہ بیعت کے لئے یا ولایت وارشاد کے لئے پہلے ہر شعبے کا علم حاصل کرنا اور مروجہ فنون کا حاصل کرنا شرط و لازم نہیں ہے۔ اور پھر بعد میں اللہ تعالیٰ اس کو علوم شرعیہ ضروریہ سے نوازتا ہے جس واسطہ سے بھی ہو۔

(۵) نکتہ خامسہ: یہ ہے کہ فقہاء احناف رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم نے فقہاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے چھ طبقات بیان کئے ہیں۔ جس سے پتہ چلتا ہے کہ مفتی کون بن سکتا ہے اور کس کا فتوی قابل قبول ہو گا؟ حضرت علامہ ابن عابدین شامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مجموعہ رسائل ص ۱۱ ج اول میں ذکر کیا ہے کہ فقہاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے چھ طبقات ہیں۔

(۱) مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم فی الشرع مثلا آئمہ اربعہ رضی اللہ تعالیٰ عنہم

(۲) مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم فی المذھب مثلاً (امام محمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و امام ابو یوسف رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ)

(۳) مجتہدین فی المسائل مثلاً امام طحاوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، قاضی خان رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، علامہ طاہر بن عبد الرشید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، بخاری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، امام ابو اللیث سمرقندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ۔

---

[1] (فتح الباری ج ۳، ص ۱۶۷)

(۴) اصحاب التخریج، مثلاً امام ابو بکر رازی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ۔

(۵) اصحاب الترجیح مثلاً صاحب ھدایہ و صاحب قدوری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و غیرہا۔

(۶) اصحاب التمیز، مثلاً صاحب الکنز رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، صاحب المختار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، صاحب الوقایۃ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، صاحب المجمع رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، وغیر ھم۔

ان کے علاوہ ساتواں درجہ (مقلدین، محض علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم) کا ہے۔ لہٰذا مفتی ان مذکورہ چھ طبقوں میں سے ہو گا۔ اگر ساتویں درجہ (مقلدین محض رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم) میں سے کوئی عالِم فتویٰ دینا چاہے تو اسے ان مذکورہ چھ طبقات میں سے کسی کا قول نقل کرنا لازم ہو گا۔ ورنہ اس کا فتویٰ یا قول مردود ہو گا۔ اور جو ان کی تقلید (بدون نقل از فقہاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم و مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم) کے کریں تو"فالویل لمن قلدھم کل الویل" آہ... اس کے لئے پوری ہلاکت ہے۔ کیونکہ اس برائے نام مفتی میں استنباط و اجتہاد کی اہلیت و شرائط نہیں پائی جاتیں تو بجائے ھدایت کے ضلالت و گمراہی کی طرف لے جاتا ہے۔ تو اس پر لازم ہے کہ مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی حوالہ سے بات کریں۔[1]

یہ بات اس لئے بیان کی گئی ہے کہ فنون کی تین اقسام ہیں:

(۱) علم العقائد　　(۲) علم الفقہ　　(۳) علم التصوف (الاخلاق)

اور انبیاء کرام علیہم السلام نے لوگوں کو جن امور کی طرف دعوت دی ہے ان میں زیادہ مہتم بالشان ہی تین امور و فنون ہیں یعنی (اصلاح العقائد و الاعمال و الاخلاق) (کما فی التفہیمات الالٰھیۃ ج ۱ و مقدمۃ شرح العقیدۃ الطحاوی بالاردیۃ) پس علم العقائد میں ان علمائے اہلسنت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی بات یا فتوی قابلِ قبول ہو گا جو اس علم و فن کے مجتہد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و محقق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہوں گے۔ مثلاً سیدنا امام ابو منصور ماتریدی رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور سیدنا امام ابوالحسن اشعری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور سیدنا امام ربانی مجدد الفِ ثانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ) اور علم الفقہ میں اس علم کے مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم مثلاً آئمہ اربعہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور مذکورہ چھ طبقات کے فقہاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا قول اور فتویٰ حجت ہو گا۔۔ اسی طرح علم التصوف (الاخلاق) میں ان علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے قول و فعل و فتویٰ کا اعتبار ہو گا جو اس فن کے مجتہد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و مسلمہ آئمہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم ہیں مثلاً حضرت سیدنا شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا غوث اعظم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا خواجہ معین الدین چشتی

[1] (راجع مجموعۃ الرسائل ص ۱۱ ج اول، فتاوی ردالمحتار، للشامی ص ۵۲، ۵۳، ج ا، ایضا، ص ۴۷، ج ۱ مطبوعہ احیاء التراث العربی، بیروت)

رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت سیدنا شیخ شہاب الدین سہروردی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، وغیر ھم، لہٰذا اگر کوئی عالم یہ بات کہتا ہے کہ امی شخص ولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ یا پیر و مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نہیں بن سکتا) اور وہ اپنے اس فتویٰ پر کسی مسلم مجتہد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی التصوف کا قول بطورِ دلیل پیش نہ کرے اور نہ وہ خود مجتہد ہے تو ایسے شخص کا فتویٰ مردود اور ناقابل قبول ہو گا۔ کیونکہ "لکل فن رجال" یعنی ہر فن کے لئے اپنے مجتہد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و محقق ہوتے ہیں۔ (فافہم) اور فن تصوف کے آئمہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم و محققین کے حوالہ جات سے امی کی ولایت و ارشاد پر دلائل پیش ہوئے اور بعض آئمہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی شرطِ علم کے محامل صحیحہ بیان ہوئے ہیں کہ علم شرعی ضروری خواہ قرأۃ کتب سے ہو یا صحبت اولیائے رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے ہو یا بفضلِ الٰہی الہام و کشفِ راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم سے ہو۔ کما مر تفصیلا۔

(۶) نکتہ سادسہ: یہ نکتہ کامل مکمل حقیقی مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی شرائط میں ہے کہ حقیقی کامل مکمل مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ جامعِ علومِ ظاہرہ اور باطنہ ہوتا ہے۔ اس کی شرائط مندرجہ ذیل ہیں:

(۱) صحتِ عقیدہ: یعنی شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وہ ہو گا جس کا عقیدہ حقیقی اہل سنت والجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے عین مطابق ہو گا کسی بھی گمراہ فرقے کا شخص نہ ولی اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بن سکتا ہے اور نہ ہی شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بن سکتا ہے۔

(والتفصیل فی الکتب المعتبرۃ، والمکتوباتِ المجددیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ)

(۲) عملِ صالح: صحتِ عقیدہ کے ساتھ ساتھ اعمالِ صالحہ سے بھی مزین ہو گا یعنی حتی المقدور فرائض و واجبات و سنن موکدہ پر عمل کرنا اور حرام و مکروہات تحریمہ سے اجتناب کرنا اس کا شیوا ہو گا۔ اور سنن زائدہ و مستحبات اور اولیٰ و عزیمت پر بھی عمل کرتا ہو یعنی حتی المقدور۔

(۳) نور و فیض: کسی کامل مکمل شیخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا صحبت یافتہ ہو اور اس شیخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے باطنی انوار و تجلیات، حرارت و فیض اور حیاتِ لطائف حاصل کر چکا ہو اور واصل الی اللہ ہو اور اس کا فیض متعدی ہو چکا ہو یعنی دوسروں کو فیض پہنچا سکتا ہو یعنی اس کی صحبت میں تاثیر ہو۔

(۴) سند کا اتصال: یعنی اس کا سلسلہ بغیر انقطاع کے نبی کریم ﷺ تک متصل ہو۔

(۵) اجازت یافتہ: شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے اجازت یافتہ ہو اور اس سے سندِ اجازت حاصل کی ہو۔

(٦) علم ظاہر ضروری: علم ظاہر بھی حاصل ہو چاہے وہ کتب پڑھنے سے ہو یا علماء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اور اولیاء کاملین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے اقوال سننے یا ان کے افعال کو دیکھنے سے حاصل ہو۔ جس سلسلہ کا شیخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہو تو اس سلسلہ کے اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے اقوال و افعال کا تابع ہو اور ان کے بیان کردہ شرائط پر چل رہا ہو۔

(٧) فقیہ العصر مفتی اعظم سندھ شہید اہلسنت، استاذ العلماء محضرت علامہ مولانا مفتی محمد عبد اللہ نعیمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اپنے فتاوٰی مجددیہ نعیمیہ (جس کی تائید میں مشہور و معروف علمائے اہلسنت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم مثلا قائدِ اہلسنت حضرت علامہ شاہ احمد نورانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، رئیس القلم پروفیسر ڈاکٹر علامہ محمد مسعود احمد نقشبندی مجددی، مفتی اہلسنت حضرت علامہ سید شجاعت علی قادری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم، حضرت علامہ غلام رسول سعیدی صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت علامہ محمد فیض احمد اویسی صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت مولانا جمیل احمد نعیمی صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور حضرت علامہ ابو الفضل مفتی محمد عبد الرحمٰن ٹھٹھوی صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اپنے تاثرات قلمبند کئے ہیں) میں پیرِ کامل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی شرائط کے بارے میں ایک استفتاء کے جواب میں لکھا ہے:

نحمدہ و نصلی علی رسولہ الکریم

جواباً عرض یہ ہے کہ کامل بزرگوں رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کا ارشاد ہے کہ جس پیر میں جب تک چار باتیں نہ ہوں۔ اس وقت تک ایسے شخص کا مرید ہونا حرام ہے۔

(١) پیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو کم از کم اتنا علمِ دین ہو کہ حلال اور حرام، جائز اور ناجائز میں تمیز کر سکے۔ (یعنی تمام علوم مروجہ و درسِ نظامی کا حصول شرط نہیں نیز علمِ دین ضروری بھی درسِ نظامی یا علوم مروجہ پر موقوف نہیں بلکہ صحبتِ علماء راسخین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے التزام اور ان کے اقوال سننے سے بھی حاصل ہوتا ہے۔ (کمامر تفصیلا)

(٢) کہ شریعت پر عمل کرتا ہو اس کے کسی عمل پر شریعت کا اعتراض نہ ہو۔

(٣) کہ صحیح العقیدہ، اہل سنت و جماعت کا ہو۔ وہابی جماعت اور گستاخ دیوبندی نہ ہو۔

(٤) کہ اس کا سلسلہ طریقت حضور پر نور صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم تک متصل ہو اور کسی کامل مرشد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی طرف سے مرید کرنے کی اجازت و خلافت ملی ہو۔[1]

(٥) اس کی صحبت میں تاثیر اور نور و فیض مخلصین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو حاصل ہوتا ہو۔ ملخصاً

---

[1] (فتاوٰی مجددیہ نعیمیہ ص ٣٢٥ ج ١)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

مکتوباتِ امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے موافق دیگر شرائط بھی ملاحظہ فرمائیں:

(۸) فناوبقااور عروج ونزول کی دولت سے مشرف ہو۔[1]

(۹) جذبہ اور سلوک کی دولت سے مالامال ہو لیکن اگر اس کا جذبہ اس کے سلوک پر مقدم ہو تو کبریتِ احمر ہے "کلامہ دواءو نظرہ شفآء" احیاء دلھائے مردہ بتوجہ شریف او منوط است) یعنی ایسا شخص جس کا جذبہ اس کے سلوک پر مقدم ہو تو وہ کبریتِ احمر ہے اس کا کلام دواہے اور اس کی نظر شفاء ہے اور اس کی توجہ شریف پر مردہ دلوں کی حیات منحصر ہے۔[2]

(۱۰) سیر الی اللہ، سیر فی اللہ، سیر عن اللہ باللہ، اور سیر فی الاشیآء، کو مکمل طور پر قطع کیا ہو یا بالفاظِ دیگر اس کا قلب سالم، نفس مطمئن اور عناصر معتدل ہو یا بالفاظ دیگر ولایت صغریٰ (فیض صفات فعلیہ) ولایتِ کبری (فیض صفاتِ حقیقیہ) ولایت علیا (فیض اسم الباطن اور اسماء وشیونات) کمالاتِ ثلثۃ (کمالات نبوت، کمالات رسالت، کمالات انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام اولوا العزم یعنی تجلیاتِ ذاتیہ واعتبارات) حقائق سبعہ (حقیقۃ کعبہ ٔ ربانی سے لیکر حقیقت معبودیت صرفہ تک اور حقیقتِ ابراہیمی علیہ السلام سے لیکر حقیقتِ محمدی ﷺ اور حقیقت احمدی ﷺ تک) اور حب صرف اور لاتعین تک کے درجات ومراتب سے مشرف ہو۔ اگر ان مقامات میں سے بعض کے ساتھ مشرف ہو اور بعض کے ساتھ مشرف نہ ہو تو کامل مکمل من وجہ دون وجہ کہلائے گا۔ مثلا اگر ولایاتِ ثلثۃ کے مراتب پر فائز ہو لیکن کمالات وحقائق ومابعد مراتب پر فائز نہ ہو اور فیض عالم امر سے بہرہ ور ہو مگر نفس وقالب (عالم خلق) کی تزکیہ سے متصف نہ ہو تو کامل مکمل مطلق نہیں ہاں اگر فیض متعدی ہو گیا ہو تو کامل مکمل من وجہ دون وجہ آخر ہو گا یعنی خلافتِ مقیدہ یا خلافت مطلق اضافیہ کا اہل ہے نہ کہ خلافت مطلقہ حقیقیہ کا۔ وغیرھا من الشرائط۔ مزید تفصیل کے لئے مکتوبات سیدنا امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حجۃ السالکین، للغوث محمد جان النقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، اور ہدایۃ السالکین از افادات مجدد دوران قیوم زمان قطب الارشاد حضرت سیدنا خواجہ سیف الرحمٰن مبارک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ودامت برکاتھم وفیوضاتھم کا مطالعہ فرمائیں۔

(۷) نکتہ سابعہ: جس طرح مذاہب مجتہدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے چار مذاہب میں حصر فضل الٰہی اور اجماعِ سے ثابت ہے اسی طرح سلاسل معرفتِ الٰہی کا چار سلاسل معروفہ میں حصر بھی فضل الٰہی ہے۔

---

[1] (مکتوب نمبر ۲۹۲ ج ۱)

[2] مکتوب (۲۹۲ ج ۱)

اور وہ چار سلاسل یہ ہیں:

(۱) سلسلۂ عالیہ صدیقیہ نقشبندیہ مجددیہ
(۲) سلسلہ عالیہ علویہ چشتیہ
(۳) سلسلہ عالیہ علویہ قادریہ
(۴) سلسلہ عالیہ سہروردیہ

ان میں سے تین سلاسل (قادریہ، چشتیہ، سہروردیہ) کی شرائط ان سلاسل کے اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی کتابوں میں درج شدہ تحقیقات کی موافق (جیسا کہ سیر السلوک اور مکاتیب حضرت شاہ غلام علی دھلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) مندرجہ ذیل ہیں:

(۱) کثرتِ ذکر لسانی مع حضور قلبی
(۲) کثرتِ خلوت عن الناس
(۳) ترکِ دنیاوزینت وخواہش جس کو لفظ (زھد) میں اشارہ ہے)
(۴) ترکِ نکاح الی ان یصل الی مقام الکمال والتکمیل
(۵) کم بولنا
(۶) کم کھانا
(۷) لوگوں سے کم میل جول رکھنا
(۸) کثرتِ ریاضت
(۹) کثرت اربعینات وغیرھا۔

بقیہ شرائط جاننے کے لئے مکاتیب شریفہ اور ھدایت السالکین کی طرف رجوع فرمائیں۔ اور دیگر مطولات تصوف کو رجوع فرمائیں۔

شیخِ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی شرائط کے ساتھ ساتھ مذکورہ سلاسل ثلاثہ کی شرائط پر عمل کرنا اس پرفتن دور میں نہایت مشکل ہے اور جب تک مذکورہ شرائط کے ساتھ ان سلاسل میں ریاضت و مجاھدہ نہ کیا جائے تو مقصودی چیز (تزکیۂ نفس، تصفیہ قلب اور معرفِ الہٰی) کا حصول امکان عادی سے خارج ہے جبکہ سلسلۂ عالیہ صدیقیہ نقشبندیہ مجددیہ میں زیادہ کام شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی توجہ کے ساتھ وابستہ ہے کہ ان کی توجہ کی برکت سے سالک بہت جلد مقاماتِ عالیہ میں ترقی وعروج حاصل کرلیتا ہے۔ (کما حققہ سیدنا الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ فی المکتوبات الشریفۃ) جس طرح صحابۂ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے حضور اکرم ﷺ کی صحبتِ اقدس و توجہ شریف کی برکت سے بہت جلد مقامات عالیہ حاصل کرلئے تھے حتی کہ بعد میں آنے والے تمام اولیاء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے افضل ہوگئے۔ اسی لئے تمام اہل سنت وجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اس بات پر متفق ہیں کہ " تمام قطب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، ابدال رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور اغواث رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ وغیرھا ایک ادنیٰ صحابی رضی اللہ تعالیٰ عنہ (یعنی صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم کے آپس کے درجات کے اعتبار سے) کے درجہ تک نہیں پہنچ سکتے۔ کیونکہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم ابتداء ہی سے صحبت خیر البشر ﷺ کی برکت سے وہ کچھ حاصل کرلیتے تھے جو بعد کے

اولیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو شاید انتہا میں بھی کم حاصل ہو۔ (کماحققہ الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ) عبد اللہ بن مبارک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے پوچھا گیا کہ حضرت امیر معاویہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ (جو صحابی رسول ﷺ ہیں اور عمر بن عبد العزیز رضی اللہ تعالیٰ عنہ (جو صحابی رضی اللہ تعالیٰ عنہ نہیں ہیں) میں سے کون سا افضل ہے؟ تو آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے جواباً فرمایا کہ جو غبار (گرد) حضرت امیر معاویہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے گھوڑے کی ناک میں (معیتِ نبوی ﷺ میں) داخل ہوا وہ بھی حضرت عمر بن عبد العزیز رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے افضل ہے۔ (یعنی صحابی رضی اللہ تعالیٰ عنہ، غیر صحابی سے یقیناً افضل ہے) (فلا تعدل بالصحبۃ شیئا۔ ملخصاً مکتوبات شریف) یعنی صحبت کے برابر کوئی شے نہیں ہے۔ حضرت سیدنا وحشی رضی اللہ تعالیٰ عنہ ایک صحبتِ نبوی ﷺ کی برکت سے حضرتِ اویس قرنی رضی اللہ تعالیٰ عنہ خیر التابعین رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے افضل ہوئے۔ "فانظر الی برکات التوجہ والصحبۃ" اس سلسلۂ عالیہ کے شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ایک توجہ سو چلوں کا کام دیتی ہے (قالہ الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ) یعنی جو ترقی عروج دیگر حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سو چلوں میں شاید حاصل کر سکیں وہ ترقی و عروج حقیقی نقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ حضرات شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ایک توجہ شریف سے حاصل کر لیتے ہیں۔ جس طرح حنفی مذہب دیگر مذاہب سے افضل اور زیادہ اوفق بالکتاب والسنۃ اور ادق واکمل ہے اسی طرح صدیقی نقشبندی نسبت باقی نسبتوں سے کئی وجوہات کے اعتبار سے اعلیٰ، افضل، ادق، اقرب، ایسر، اکمل، ادل، اسبق، اجل، اقدم اور اشرف ہے۔ (کما حققہ الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ فی مکتوباتہ)

نقشبندیہ عجب قافلہ سالارانند	کہ برند از رہ پنہاں بحرم قافلہ را
ھمہ شیران جہان بستہ ایں سلسلہ اند	روبہ از حیلہ چساں بگسلد ایں سلسلہ را
قاصرے گر کند ایں طائفہ را طعن قصور	حاشاللہ کہ برارم بہ زبان این گلہ را

(مکتوبات شریف)

یعنی نقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بزرگ حضرات عجیب سالار قافلہ ہیں جو پوشیدہ راستے سے قافلے کو حرم تک پہنچا دیتے ہیں۔ جہاں کے تمام شیر اسی سلسلہ سے بندھے ہوئے ہیں۔ لومڑی اپنے رکیک حملوں سے اس سلسلے کو درہم برہم نہیں کر سکتی۔ اگر کوئی کوتاہ فہم ان کو ناقص جانے یا زبانِ طعن دراز کرے تو اس کی مرضی، میں تو خدا کی پناہ چاہتا ہوں کہ ایسا شکوہ زبان پر لاؤں حضرت امام ربانی، واقفِ سرِ لامکانی، واقف تشابہات قرآنی، مجدد و منور الف ثانی، الشیخ احمد الفاروقی السرھندی رضی اللہ تعالیٰ عنہ (جو کہ عالم ربانی، مجتہد فی علم الکلام، صوفی اعظم، مجدد الف، قیوم زمان اور راسخ فی العلم اور چاروں سلاسل کی جامع شخصیت تھے اور جن کی شخصیت کو نہ صرف اہلسنت والجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بلکہ دیگر تمام گمراہ فرقوں کے ہاں بھی

مقبولیت حاصل تھی، یعنی اللہ تعالیٰ نے انہیں مقبولیتِ عامہ سے نوازا تھا) نے اپنے متعدد مکاتیب شریفہ میں افضلیت نقشبندیہ کی مختلف وجوہ بیان فرمائی ہیں حالانکہ وہ خود پہلے سلسلہ عالیہ قادریہ، سلسلہ عالیہ چشتیہ اور سلسلہ عالیہ سہروردیہ میں اپنے والد بزرگوار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے اور سلسلہ کبرویہ میں مولانا یعقوب صرفی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے خلیفہ مجاز تھے لیکن اس کے باوجود حضرت خواجہ باقی باللہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے دستِ مبارک پر سلسلہ عالیہ نقشبندیہ میں بیعت ہو کر کمالاتِ عالیہ اور معارفِ دقیقہ حاصل کئے یعنی حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ چاروں سلاسل کے حقیقی فیض یافتہ تھے لیکن اس کے باوجود انہوں نے مکتوب نمبر ۲۹۰، ۱۵۱، ۱۳۱، ۲۰۶، ۲۰۰، ۱۱۰، ۱۹۰، ۱۶۸، ۹۰، ۵۸، ۲۱ وغیرہا (ج ۱ دفتر اول میں اور مکتوب نمبر ۳۵، ۴۳، ۴۲، ۲۳، ۱۸ وغیرھا (ج ۲ دفتر دوم) میں سلسلہ عالیہ نقشبندیہ کی افضلیت کی صراحت فرمائی ہے۔

ہم چند وجوہات یہاں بیان کرتے ہیں:

نسبتِ صدیقی رضی اللہ تعالیٰ عنہ: اس سلسلہ عالیہ کی نسبت حضرت سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے ہے اور باقی تینوں سلاسل کی نسبت حضرت سیدنا علی المرتضیٰ رضی اللہ عنہ سے ہے۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے بارے میں حدیثِ مبارکہ ہے:

"ماصب اللہ یشأفی صدری الاصببتہ فی صدر أبی بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ"۔[1]

ترجمہ: حضور اکرم ﷺ نے فرمایا کہ جو کچھ (انوار و تجلیات و فیوضات و برکات) میرے سینے (مبارکہ) میں اللہ نے انڈیلے ہیں وہ میں نے حضرت سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے سینۂ (مبارکہ) میں انڈیل دیئے ہیں۔ (توجہ اور انعکاس سے) جس طرح ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ تمام صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم سے افضل ہیں۔ (جیسا کہ جمیع اہل سنت والجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ "من لدن عھد الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ الی زمننا ھذا" کا متفقہ عقیدہ ہے کہ "افضل البشر بعد الانبیاء علیھم السلام بالتحقیق سیدنا ابو بکر الصدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ" یعنی "انبیاء کرام علیہم السلام کے بعد سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ تمام لوگوں سے تحقیقاً افضل ہیں" اسی طرح ان سے منسوب سلسلہ عالیہ صدیقیہ نقشبندیہ بھی دیگر سلاسل سے اسی وجہ سے افضل ہے۔ کما حققہ سیدنا الامام الربانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ۔

حضرت مفتیٔ اہل سنت مفتی محمد عبد اللہ نعیمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنے فتاوٰی مجددیہ نعیمیہ کے ص ۳۵۹، ج ۱ پر سلسلۂ قادریہ اور سلسلۂ نقشبندیہ کی افضلیت کے بارے میں استفتاء کے جواب میں فرماتے ہیں کہ: "سلسلہ قادریہ کی ابتداء سیدنا علی کرم اللہ وجہہ سے ہے اور سلسلہ نقشبندیہ کی ابتداء سیدنا صدیق اکبر رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے ہے۔ سلسلہ نقشبندیہ افضل ہے اس

---

[1] (رواہ الامام السیوطی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی الحاوی للفتاوی)

لئے کہ اس میں اتباع شریعت کی بہت تاکید ہے اور قادری سلسلہ کی انتہاء نقشبندیہ کی ابتداء ہے۔ سیدنا غوث اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی افضلیت اپنے ہم عصر اولیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ پر ہے نہ کہ کل پر"۔ اسی طرح تحقیق سیدنا امام ربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے مکتوبات شریفہ میں اور علامہ عبد النبی شامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مجموعۃ الاسرار میں بھی فرمایا ہے۔

(۲) التزامِ سنت و اجتناب بدعت: افضلیتِ نقشبندیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ایک وجہ التزامِ سنت النبوی ﷺ اور اجتنابِ بدعت ہے۔ اس سلسلہ عالیہ کے بزرگ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ حتی الامکان رخصت سے اجتناب کرتے ہیں۔ اور عزیمت کو ہاتھ سے جانے نہیں دیتے۔ ان بزرگوں رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم نے احوال و مواجید کو احکامِ شرعیہ کے تابع کیا ہے۔ اور اذواق و معارف کو شرع شریف کا خادم تصور کیا ہے۔ اگر سنت کی تابعداری کی دولت انہیں حاصل ہو اور احوال و کشف وغیرہا کچھ حاصل نہ ہو تو خوش ہوتے ہیں۔ اور اگر باوجود احوال (باطنی کیفیات) کے متابعتِ (شریعت) میں قصور و کمی معلوم ہو تو انہیں احوال پسند نہیں۔ حضرت خواجہ سیدنا عبد اللہ احرار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں۔ کہ اگر تمام مواجید و احوال ہمیں دے دیں اور ہماری حقیقت کو اہل سنت والجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے اعتقاد سے نہ نوازیں تو سوائے خرابی کے کچھ نہیں جانتے اور اگر اعتقادِ اہل سنت والجماعت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہمیں دے دیں اور احوال و کرامات وغیرہ کچھ نہ دیں تو پھر بھی کچھ غم نہیں۔[1]

اور بدعتِ حسنہ (جب وجوب کے درجہ میں نہ ہو اور شعارِ اہلسنت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بھی نہ ہو) سے بھی پرہیز کرتے ہیں۔ اور خصوصاً جب کہ وہ رافع سنت بھی ہو کیونکہ اس میں نور نہیں پاتے اور سن ۱۰۰۰ ھ کے بعد بدعتِ حسنہ کی گنجائش بھی کم رہ گئی ہے کیونکہ یہ دور فتن ہے اور اہلسنت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے خلاف بعض فتنے بھی بدعتِ حسنہ کے نام پر اٹھیں گے تو اسلئے بھی گریز کرتے ہیں۔

ریاضاتِ شاقہ (جس میں شہرت و آفت زیادہ ہوتی ہے) جو صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے اختیار نہیں کیئے تھے، کی بجائے التزامِ سنت (خواہ موکدہ ہو یا زائدہ) کے دامن کو مضبوطی سے پکڑ لیتے ہیں۔

(کما صرّح به الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنه فی المکتوبات الشریفة)۔

(۳) ابتداء کا انتہاء مندرج ہونا: اس سلسلۂ عالیہ نقشبندیہ کی ابتداء میں دیگر سلاسل کی انتہاء (یعنی صورتِ انتہاء) مندرج ہے۔ چونکہ یہ سلسلہ بعینہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم کی طرز پر ہے اور جس طرح صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم کو ایک صحبتِ نبوی ﷺ میں جو کمالات حاصل ہوتے تھے وہ اولیاء امت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو انتہاء میں بھی شاید بہت کم میسر

[1] (مکتوبات شریف ج ۱)

ہوں۔ اسی طرح اس سلسلۂ عالیہ کے حضرات رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم ابتداء میں ہی وہ کچھ پالیتے ہیں جو دیگر سلاسل کے حضرات رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کو انتہاء میں حاصل ہوتا ہے۔ "فھی طریق اندراج النھایۃ فی البدایۃ بطریق الانعکاس والتوجہ والمحبۃ کما حققہ الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ مراراً" بشرطیکہ پیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کامل مکمل حقیقی نقشبندی ہو کیونکہ موصل (پہنچانے والا) پیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہے۔نہ کہ صرف سلسلہ۔ تو امام ربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے بیان کردہ اصول پر عمل پیرا ہونا لازمی ہے۔

(۴) اقرب وایسر: یہ سلسلہ عالیہ صدیقیہ نقشبندیہ تمام سلاسل کی نسبت اقرب یعنی وصول الی اللہ میں سب سے زیادہ قریب ہے کیونکہ نقشبندی اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ایک توجہ سو چلّوں کا کام دیتی ہے اور سالک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بہت جلد واصل الی اللہ ہو جاتا ہے۔۔اور عمل کرنے اور اس کی شرائط پوری کرنے میں سب سے زیادہ آسان بھی ہے۔

کیونکہ اس کی بنیادی شرائط دو ہی ہیں:

(۱) صحبتِ شیخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ مع الآداب   (۲) التزامِ سنتِ نبوی ﷺ

حضرت خواجۂ خواجگان سیدنا محمد بہاء الدین شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں کہ: "ہمارا طریقہ سب طریقوں سے اقرب ہے"۔ کیونکہ اس میں جذب، سلوک پر مقدم ہے اور جذب میں اجتباء (چن لینا اور منتخب کرلینا) ہے کما قال اللہ سبحانہ "اللہ یجتبی الیہ من یشآ و یھدی الیہ من ینیب" اور اجتباء معبود و مقصود حقیقی کا فضل ہے۔

ذالک فضل اللہ یؤتیہ من یشآء و اللہ ذو الفضل العظیم۔

(۵) ذکرِ قلبی: اس سلسلۂ عالیہؑ کی ابتداء ذکر قلبی سے ہوتی ہے بلکہ اس میں ذکر قلبی (خفی) ہی ہوتا ہے۔ اور ذکر قلبی (خفی) ذکر لسانی سے ستّر (70) درجہ زیادہ فضیلت رکھتا ہے۔

کما فی الحدیث: الذکر الخفی الذی لا یسمعہ الحفظۃ سبعون ضعفا (رواہ الامام السیوطی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی الحاوی للفتاوٰی)

یعنی ذکر خفی جسے حفظہ فرشتے بھی نہیں سن سکتے وہ ستر (70) درجہ فضیلت رکھتا ہے۔ ذکرِ قلبی (خفی) سے جذبِ الٰہی پیدا ہوتا ہے۔ جس سے عروج و ترقی جلدی سے ہوتی ہے۔

نقشبندیہ عجب قافلہ سالارانند   کہ برند از رہ پنہاں بحرم قافلہ راہ

اور ذکر قلبی ریآء سے بھی ابعد (دور) ہے اور حضور دائم بھی ذکر قلبی میں متصور ہے کیونکہ اس میں فتور و انقطاع نہیں ہوتا کماحققہ العلامۃ المظہری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فی تفسیرہ اور اس سلسلہ میں لسانی ذکر داخل کرنا بدعت فی الطریقت ہے۔(کما فی المظہری والمکتوبات الشریفۃ)

مگر یہ کہ کوئی ولی اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ دیگر سلاسل کی مناسبت سے خفیۃ یا جہرا کریں تو ٹھیک ہے جب دیگر سلاسل کا بھی جامع ہو۔۔جب ذکر قلبی (خفی) کمال تک پہنچ جاتا ہے۔

وہ ذاکر اس آیت کریمہ کا مصداق بن جاتا ہے کہ:

رجال لا تلھیھم تجارۃ ولا بیع عن ذکر اللہ ...الخ الآیۃ کما حققہ العلامۃ الامام محمود الآلوسی البغدادی رحمۃاللہ تعالیٰ علیہ فی تفسیرہ روح المعانی ذیل ھٰذہ الآیۃ الکریمۃ فلیراجع۔

(۶) تجلی ذاتی دائمی: اس سلسلہ عالیہ کے بزرگوں رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی (فناء وبقاء کے بعد) تجلی ذاتی دائمی نصیب ہوتی ہے جبکہ دیگر بزرگوں رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی تجلی ذاتی برقی ہوتی ہے یعنی بجلی کی طرح نمودار ہو کر پھر غائب ہو جاتی ہے اور عارضی شے پر دائمی شے کو فضیلت و فوقیت حاصل ہوتی ہے۔ "قیاس کن زگلستان میں بہار مرا" یعنی "میرے گلستاں سے میری بہار کا اندازہ کرلو"۔اور دیگر سلاسل کے بعض اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو جو تجلی ذاتی دائمی حاصل ہوئی ہے وہ بھی نسبتِ صدیقی رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے بطور اقتباس ہے جس طرح حضرت ابو سعید خزاز رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو جبہ مبارکہ سیدنا صدیق اکبر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی وصولی کی وجہ سے تجلی ذاتی دائمی نصیب ہوئی تھی اور دائمی حضور اور یاداشت کے مقام سے سرفراز ہوئے تھے۔

(کماحققہ الامام الربانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ فی المکتوبات الشریفۃ المجلد الاول)

(۷)نسبتِ اصحاب النبی ﷺ: ایک وجہ فضیلتِ نقشبندیہ یہ ہے کہ یہ نسبتِ بعینہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے طریقہ پر صحبت، محب، آداب، انقیاد، اور اتباع سنت پر مبنی ہے حضرت مجدد الفِ ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنے والد بزرگوار خواجہ شیخ عبد الاحد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا فرمان نقل فرماتے ہیں کہ "ایسا معلوم ہوتا ہے کہ تمام سلسلوں (قادریہ چشتیہ، سہروردیہ) کی نسبتوں کا خلاصہ نسبتِ نقشبندیہ ہے اور ہم بھی اب خود اسی نسبت پہ قائم ہیں"۔(زبدۃ المقامات)

اور مقدمہ مکتوبات شریفہ اردو از قاضی عالم الدین نقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ میں ہے کہ سیدنا امام ربانی مجدد الف ثانی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا نقشبندی مجددی نسبت میں حضور اکرم ﷺ کے ایک روحانی فیصلہ چاروں سلاسل کا فیض مندرج ہو چکا ہے پس جو اس نسبت سے بہرہ ور ہوتا ہے اور اس کو چلاتا ہے اس کو چاروں سلاسل کا فیض اور چاروں سلاسل کے اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی روحانی مدد و خوشحالی مل جاتی ہے۔(ملخصاً تفصیل وہاں درج ہے)

(۲) باب نمبر دو: امی ولی بن سکتا ہے کے بیان میں

طریقہٗ عالیہ نقشبندیہ مختلف زمانوں میں مختلف ناموں سے موسوم ہوتا رہا۔ سب سے پہلے طریقہ صدیقیہ سے مشہور ہوا جو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے دورِ مبارک سے شیخ بایزید بسطامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے دور تک رہا پھر حضرت سیدنا بایزید بسطامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے حضرت خواجہ عبد الخالق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ غجدوانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ تک طریقہ صدیقیہ طیفوریہ سے ملقب ہوا۔ پھر حضرت خواجہ عبد الخالق غجدوانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے سیدنا شاہ نقشبند رضی اللہ تعالیٰ عنہ تک صدیقیہ طیفوریہ خواجگانیہ کہلانے لگا۔ پھر سیدنا شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی اجتہادی کوششوں اور مخلصانہ جدوجہد کی بدولت یہ طریقہ صدیقیہ طیفوریہ خواجگانیہ نقشبندیہ سے مشہور ہوگیا۔ پھر حضرت امام ربانی، شہباز لامکانی، واقفِ متشابہاتِ قرآنی، مجدد الفِ ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی اجتہادی اور تجدیدی کوششوں سے یہ طریقہ صدیقیہ نقشبندیہ مجددیہ کہلانے لگا۔ (کمافی تحفۃ النقشبندیۃ شرح حدیقۃ الندیہ خالدیہ)

اور اس زمانے میں حضرت خواجہٗ خواجگان، قطب ارشاد، قیوم زمان، مجدد عصر رواں جامع طرق اربعہ مجمع البحرین علامہ و خواجہ سیف الرحمٰن صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ زید مجدہ (جو متابعت نبوی علی التحیۃ والصلوۃ والثناء کے درجاتِ سبعہ سے متصف ہیں اور کامل و حقیقی وارث النبی صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ہیں) نے اپنی اجتہادی اور تجدیدی کاوشوں سے سلسلہٗ عالیہ نقشبندیہ مجددیہ کو صحیح طرز پر قائم و دائم فرمایا ہے اور فیضِ نقشبندی و مجددی کو اپنی آب و تاب کے ساتھ باکمال طریقہٗ سے مشرق و مغرب اور شمال و جناب میں پھیلایا ہے۔ اس لئے اس زمانے میں یہ سلسلہ صدیقیہ نقشبندیہ مجددیہ سیفیہ سے مشہور ہوگیا ہے پس سیفی کوئی نیا عقیدہ ،مذہب نہیں بلکہ حضرت مرشدنا مبارک صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی تجدیدی خدمات کی بناء پر سلوک و تصوف کی تبرکی نسبت ہے۔ اس کے علاوہ دیگر کئی اور وجوہات بھی ہیں جن کی وجہ سے سلسلہٗ عالیہ نقشبندیہ دیگر سلاسل سے افضل و بہتر ہے جنہیں علماء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ و مشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم نے اپنے اپنے مقامات پر بیان فرمایا ہے۔ (مکمل تفصیل مکتوبات شریف، تفسیر مظہری، مکاتیب شاہ غلام دھلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ میں موجود ہے۔)

تنبیہ: ایک ضروری بات یہ ہے کہ نقشبندیہ سلسلے کی افضلیت بیان کرنے کا یہ مطلب ہرگز نہیں ہوتا کہ دیگر سلاسل کی کوئی اہمیت یا فضیلت نہیں۔ ایسا ہرگز نہیں ہے بلکہ ہر ایک سلسلہ عالیہ کے اپنے فضائل و برکات ہیں اپنی شرائط کے ساتھ۔ کیونکہ یہ تمام سلاسل، دریائے نبوی صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم کی نہریں ہیں، جو دریائے نبوی اسے سیراب ہوتی ہیں کیونکہ ان سلاسل سے مقصود اصلی رضائے الٰہی اور معرفت الٰہی کا حصول ہے لیکن شرط صرف یہ ہے کہ شیخ کامل مکمل رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ہو اور سلسلہ کو اپنے اکابر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی شرائط و آداب کے مطابق چلا رہا ہو، چاہے وہ کسی بھی سلسلہ کا ہو اور مرید متبع شرع اور طالب صادق ہو۔ اگر یہ دونوں نہ ہو یا ایک نہ ہو تو کسی سلسلہ عالیہ کی فضیلت سے اسے فائدہ حاصل نہ ہوگا۔ لیکن پھر بھی حقیقی نقشبندی

مجددی نسبت کو تمام نسبتوں پر فضیلت حاصل ہے اور سب سے اقرب و ایسر ہے اور یہ حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی تحقیق ہے جو کہ چاروں سلاسل کے جامع اور ہزار سالہ مجدد ہیں تو ہمیں چاہیئے کہ اس سلسلہ کی حقیقی باشرائط بزرگوں رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے فیوض وبرکات سے بھی مستفید ہو جائیں (وفقنا اللہ سبحانہ لذالک بجاہ حبیبہ ﷺ) اور تعدد پیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کے جواز و عدم جواز اور وجوب کی تحقیق کیلئے ہمارے مرشد مبارک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی کتاب مستطاب "ھدایۃ السالکین" کی طرف رجوع فرمائیں تشفّی ہو جائے گی، رہا سلاسلِ اربعہ کے اسباق اور اس کی ترتیب تو اس کیلئے بھی ہدایت السالکین اور بعض مکاتیبِ مبارک صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی طرف رجوع فرمائیں۔

آخر میں دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ ہم سب کو حق سمجھنے، ماننے اور اس پر عمل کرنے کی توفیق عطا فرمائے اور تعصب و عناد سے بچائے اور چاروں سلاسل کے فیوضات و برکات اور بالخصوص سلسلۂ عالیہ نقشبندیہ مجددیہ سیفیہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تمام کمالات و برکات سے بہرہ مند فرمائے اور ہمیں استقامت، عفو و مغفرت، عافیت دارین، خیر الدنیا والآخرۃ اور وراثتِ حقیقی سے نوازے۔

بفضلہ و کرمہ و علیٰ آلہ و اصحابہ اتباعہ اجمعین و بطفیلِ حبیبہ اآمین یارب العٰلمین
بحرمۃ سید المرسلین علیہ افضل الصلوٰت و اکمل التسلیمات۔
و آخر دعوانا ان الحمد للہ رب العلمین

(۳) باب نمبر تین: اولیاء اللہ کی فراست کا بیان

بعض علماء اولیاء اللہ کی فراست سے انکار کرتے ہیں حالانکہ اولیاء کرام رحمہم اللہ کا تعلیم الٰہی کا غیب پر مطلع ہونا معجزات سید الانبیاء علیہم السلام سے ہے جو آپ کے صدق نبوت ورسالت اور دین اسلام کی حقانیت وصداقت کی دلیل ہے (اور چونکہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو بے شمار اور بے حد وحساب معجزات عطاء فرمائے ہیں) لہٰذا ایسے اولیاء کرام بھی بحمد اللہ کثیر التعداد ہیں اور ہر دور اور ہر علاقہ میں موجود رہے ہیں اور ان شاء اللہ رہیں گے۔

امام ابو عیسیٰ ترمذی متوفی ۲۷۹ھ روایت کرتے ہیں:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} (الحجر: 75)

ترجمہ: حضرت ابو سعید خدری رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا مومن کی فراست سے ڈرو کیونکہ وہ اللہ کے نور سے دیکھتا ہے۔ پھر نبی کریم ﷺ نے یہ آیت کریمہ پڑھی۔ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} (الحجر: 75)[1]

امام ابو جعفر محمد بن جریر طبری متوفی ۳۱۱ھ لکھتے ہیں:

حدثنی ابو شرحبیل الحمصی قال ثنا سلیمان بن سلمة قال ثنا المؤمل بن سعید بن یوسف الرحبی قال ثنا ابو المعلی اسد بن وداعة الطائی قال ثنا وهب بن منبه عن طاؤس بن کیسان عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ احذروا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله وینطق بتوفیق الله۔

ترجمہ: حضرت ثوبان رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا مومن کی فراست سے ڈرو کیونکہ وہ اللہ کے نور سے دیکھتا ہے اور اس کی توفیق سے بولتا ہے۔[2]

امام ابو جعفر محمد بن جریر طبری متوفی ۳۱۱ھ لکھتے ہیں:

حدثنا عبد الاعلی بن واصل قال ثنی سعید بن محمد الجرمی قال ثنا عبد الواحد بن واصل قال ثنا ابو بشر المزلق عن ثابت البنانی عن انس قال قال رسول الله ان لله عبادا یعرفون الناس بالتوسم۔

---

[1] (سنن الترمذی باب ومن سورۃ الحجر ج ۵ ص ۲۹۸ رقم الحدیث ۳۱۲۷ مطبوعہ دار احیاء التراث العربی بیروت)، (المعجم الکبیر ج ۸ ص ۱۰۲ رقم الحدیث ۷۴۹۷ مطبوعہ مکتبۃ العلوم والحکم الموصل)، (تاریخ بغداد حرف الکاف من اباء المحمدین ج ۳ ص ۱۹۱ برقم ۱۲۳۴ مطبوعہ دار لکتب العلمیۃ بیروت)، (حلیۃ الاولیاء ج ۱۰ ص ۲۸۱۔۲۸۲ مطبوعہ دار الکتاب العربی بیروت)

[2] (جامع البیان فی تفسیر القرآن المعروف تفسیر طبری تحت سورۃ الحجر آیت نمبر ۷۵ ج ۱۴ ص ۴۶۔۴۷ مطبوعہ دار الفکر بیروت)

(۳) باب نمبر تین: اولیاء اللہ کی فراست کا بیان

ترجمہ: حضرت انس رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا بے شک اللہ کے کچھ ایسے بندے ہیں جو لوگوں کو توسم (فراست) سے پہچان لیتے ہیں۔[1]

امام ابو جعفر محمد بن جریر طبری متوفی ۳۱۰ھ لکھتے ہیں:

حدثنی احمد فتعبدوہ قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا الفرات بن السائب قال ثنا میمون بن مہران عن ابن عمر قال قال رسول اللہ ﷺ اتقوا فراسۃ المؤمن فان المؤمن ینظر بنور اللہ۔

ترجمہ: حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا مومن کی فراست سے ڈرو کیونکہ وہ اللہ کے نور سے دیکھتا ہے۔[2]

ولیوں کے امام مشکل کشا حضرت علی رضی اللہ عنہ کے علم کی ایک جھلک ملاحظہ فرمائیں:

اخرج ابن عساکر عن الحسن بن محمد العلوی قال: کنت بالکوفۃ وانا صبی فی المسجد الجامع وقد جاء القرامطۃ بالحجر الاسود وکان اھل الکوفۃ قد رووا عن امیر المومنین علی علیہ السلام انہ قال: کانی بالاسود الدندانی من اولادحام قد دلی الحجر الاسود من القنطرۃ السابعۃ فی مسجدی ھذا یقال لہ (رخمۃ) وذکروا اسمہ بالحاء (رحمۃ) قال: فلما دخلوا المسجد قال السید القرمطی یا رخمۃ بالخاء قم فقام اسود دندانی من اولادحام کما ذکر امیر المؤمنین فاعطاہ الحجر وقال: اطلع الی سطح المسجد ودل الحجر فاخذہ وطلع فجاء یدلیہ من القنطرۃ الاولی وکان انساناً دفعہ الی الثانیۃ وکان کلما اراد ان یدلیہ من القنطرۃ مشی الی قنطرۃ اخری حتی وصل الی القنطرۃ السابعۃ ودلاہ منھا فکبر الناس لقول امیر المؤمنین وتصحیح قولہ۔

ترجمہ: ابن عساکر رحمۃ اللہ علیہ نے الحسن بن محمد علوی رحمۃ اللہ علیہ سے روایت کی انہوں نے کہا میں بچپن میں کوفہ کی جامع مسجد میں تھا جب کہ قرامطہ (جو کہ ملاحدہ روافض کی قوم تھی اور خلافت عباسیہ میں انہوں نے خروج کیا تھا) حجر اسود کو لائے تو اہل کوفہ نے امیر المومنین حضرت علی مرتضیٰ رضی اللہ عنہ کی ایک روایت بیان کی کہ حضرت علی مرتضیٰ رضی اللہ عنہ نے فرمایا گویا میں اسود دندانی کو جو کہ حام کی اولاد سے ہے دیکھ رہا ہوں کہ اس نے میری اس مسجد کے ساتویں کنگرے سے حجر اسود کو گرایا ہے۔ اس کا نام رخمہ ہے۔ (علماء اس کا نام رحمہ حاء کے ساتھ بتاتے ہیں) راوی نے بیان کیا جب قرامطہ مسجد کے اندر آئے تو ان کے سردار نے کہا اے رخمہ اٹھ تو اسود دندانی (جو کہ اولاد حام سے تھا جیسا کہ امیر المومنین علی مرتضیٰ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا تھا) اٹھا اور اسے حجر اسود دے کر کہا اسے مسجد کی چھت پر لے جا اور اوپر سے اسے گرادے تو وہ حجر اسود کو

[1] (جامع البیان فی تفسیر القرآن المعروف تفسیر طبری تحت سورۃ الحجر آیت نمبر ۷۵ ج ۱۴ ص ۴۶ مطبوعہ دار الفکر بیروت)

[2] (جامع البیان فی تفسیر القرآن المعروف تفسیر طبری تحت سورۃ الحجر آیت نمبر ۷۵ ج ۱۴ ص ۴۶ مطبوعہ دار الفکر بیروت)، (حلیۃ الاولیاء ذکر میمون بن مہران رحمۃ اللہ علیہ ج ۴ ص ۹۴ مطبوعہ دار الکتاب العربی بیروت)

(۳) باب نمبر تین: اولیاء اللہ کی فراست کا بیان

لے کر مسجد کی چھت پر چڑھا اور وہ پہلے کنگرے کے قریب سے اسے گرانے لگا تو ایک انسان نے دوسرے کنگرے کی طرف دھکیل دیا پھر جب وہ اسے وہاں سے گرانے لگا تو تیسرے کنگرے کی طرف دھکیل دیا۔ یہاں تک کہ وہ ساتویں کنگرے کے پاس پہنچے اور وہاں سے اس نے حجر اسود کو گرا دیا۔ یہ واقعہ دیکھ کر امیر المومنین رضی اللہ عنہ کے قول کی صداقت پر لوگوں نے اللہ اکبر کا نعرہ لگایا کہ کس طرح ان کی غیبی خبر صحیح ثابت ہوئی۔[1]

حافظ ابو عمرو ابن عبد البر مالکی متوفی ۴۶۳ھ حضرت ابو الطفیل عامر بن واثلہ رضی اللہ عنہ سے روایت کرتے ہیں۔

قال شهدت علی بن ابی طالب یخطب فقال فی خطبته سلونی فو الله لا تسألونی عن شئ الی یوم القیمة الا حدثتکم به۔

ترجمہ: میں مولیٰ علی کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کے خطبہ میں حاضر تھا امیر المومنین نے خطبہ میں ارشاد فرمایا مجھ سے دریافت کرو خدا کی قسم قیامت تک جو چیز ہونے والی ہے مجھ سے پوچھو میں بتادوں گا۔[2]

امام شعرانی کبریت احمر میں فرماتے ہیں:

و اما شیخنا السید علی الخواص رضی الله عنه فسمعته یقول لا یکمل الرجل عندنا حتی یعلم حرکات مریده فی انتقاله فی الاصلاب و هو من یوم الست الی استقراره فی الجنة او فی النار۔

ترجمہ: ہم نے اپنے شیخ سید علی خواص رضی اللہ عنہ کو فرماتے ہوئے سنا کہ ہمارے نزدیک اس وقت تک کوئی مرد کامل نہیں ہوتا جب تک کہ اپنے مرید کی حرکات نسبی کو نہ جان لے۔ یوم میثاق سے لے کر اس کے جنت یا دوزخ میں داخل ہونے تک کو۔[3]

شاہ ولی اللہ صاحب فیوض الحرمین میں فرماتے ہیں:

ثم انه ینجذب الی حیز الحق فیصیر عبد الله فیتجلی له کل شئی۔

ترجمہ: پھر وہ مرد عارف بارگاہ حق کی طرف جذب ہو جاتے ہیں پس وہ اللہ کے بندے ہوتے ہیں اور ان کو ہر چیز ظاہر ہو جاتی ہے۔[4]

مشکوۃ جلد اول کتاب الدعوات باب ذکر اللہ والتقرب میں ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے بروایت بخاری۔

فاذا احببته فکنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و یده التی یبطش بها و رجله التی یمشی بها۔

---

[1] (خصائص الکبری ج ۲ ص ۲۷۳۔ ۲۷۴ مطبوعہ دار الکتب العلمیہ بیروت)

[2] (جامع بیان العلم و فضله باب فی ابتداء العالم جلساء بالفائدة و قوله سلونی ج ۱ ص ۱۳۸ مطبوعه دار الفکر بیروت)، (ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۸۳ مطبوعه دار الکتب المصریة)

[3] (الکبریت الاحمر بهامش الیواقیت و الجواهر الباب الرابع و الثمانین و ماتین ج ۲ ص ۳۳۰ مطبوعه دار احیاء التراث العربی بیروت)

[4] (فیوض الحرمین ص ۱۷۵ مطبوعه محمد سعید اینڈ سنز کراچی)

(۳) باب نمبر تین: اولیاء اللہ کی فراست کا بیان

ترجمہ: رب تعالیٰ فرماتا ہے پس جبکہ میں اس بندے سے محبت کرتا ہوں تو اس کے کان بن جاتا ہوں جس سے وہ سنتا ہے اور آنکھ بن جاتا ہوں جس سے وہ دیکھتا ہے اور اس کا ہاتھ بن جاتا ہوں جس سے وہ پکڑتا ہے اور اس کا پاؤں بن جاتا ہوں جس سے وہ چلتا ہے۔ [1]

یہ بھی خیال رہے کہ حضرت خضر علیہ السلام والیاس علیہ السلام اس وقت زمین پر زندہ ہیں۔ اور یہ حضرات اب امت مصطفی علیہ السلام کے ولی ہیں اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام جب تشریف لائیں گے وہ بھی اس امت کے ولی کی حیثیت سے ہوں گے۔ ان کے علوم کا ہم پہلے ذکر کر چکے ہیں، ان کے علوم بھی اب حضور علیہ السلام کی امت کے اولیاء کے علوم ہیں۔

[1] (صحیح بخاری کتاب الرقاق باب التواضع ج ۵ ص ۲۳۸۴ رقم الحدیث ۶۱۳۷ مطبوعہ دار ابن کثیر بیروت)، (صحیح ابن حبان ج ۲ ص ۵۸ رقم الحدیث ۳۴۷ مطبوعہ موسسۃ الرسالۃ بیروت)، (سنن الکبریٰ للبیہقی ج ۱۰ ص ۲۱۹ مطبوعہ دار الباز مکۃ المکرمۃ)، (الزہد الکبیر للبیہقی ج ۲ ص ۲۶۹ رقم الحدیث ۶۹۶ مطبوعہ موسسۃ الکتب الثقافیۃ بیروت)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

بعض علماء امداد الاولیاء یعنی اولیاء اللہ کی بعد الوفات زندوں کی امداد کرنے کے منکر ہیں، اور کہتے ہیں کہ اولیاء اللہ کچھ نہیں کر سکتے۔

حالانکہ اولیاء اللہ زندوں کی بعد الوفات امداد کر سکتے ہیں:

کقولہ تعالی لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنصُرُنَّهٗ (آل عمران ۸۱)

ترجمہ: تو تم ضرور ضرور اس پر ایمان لانا اور ضرور ضرور اس کی مدد کرنا۔

اس سے معلوم ہوا کہ صالحین بعد وفات بھی مدد کرتے ہیں کیونکہ انبیاء سے دین محمدی ﷺ کی مدد کا عہد لیا گیا حالانکہ ربّ تعالیٰ جانتا تھا کہ حضور کے زمانہ میں یہ حضرات وفات پا چکے ہوں گے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام نے مدد کی۔ اس طرح کہ شبِ معراج پچاس نمازوں کو پانچ کرا دیں۔ اس طرح اب بھی حضور کی مدد اپنی امت پر برابر جاری ہے اگر ان کی مدد نہ ہو تو ہم کوئی نیکی نہیں کر سکتے۔ اس سے معلوم ہوا کہ انبیائے کرام علیہم السلام اور اولیاء اللہ، شہداء، مؤمنین، صالحین سے بعد وفات امداد طلب کرنا بھی حکم خداوندی ہے کہ اس پر عقیدہ اور عمل رکھنا اللہ تعالیٰ اور رسول اللہ ا اور قرآن کریم پر ایمان رکھنا ہے لہٰذا اس کے منکر کیلئے سخت حکم ہے۔

تفسیر الصاوی جلد اول میں ہے:

فمن زعم ان النبی ﷺ کآحاد الناس لا یملک شیئا أصلا و لا نفع به لا ظاهر او لا باطنا فهو کافر خاسر الدنیا و الآخرة و استدلاله بهذه الآیة ضلال مبین۔

ترجمہ: جس کا یہ گمان ہو کہ نبی اکرم ﷺ عام مسلمانوں کی مانند اور بالکل کسی چیز کے مالک نہیں اور نہ ہی ان کی ذات سے کوئی ظاہری باطنی نفع ہے ایسا عقیدہ رکھنے والا مسلمان نہیں بلکہ کافر ہے۔

خسر الدنیا و الآخرة و استدلاله بهذه الآیة ضلال مبین۔[1]

سوال: اس میں تو صرف نبی علیہ السلام کے امداد اور نفع پہنچانے کی دلیل ہے اور صرف آپ ﷺ کی مدد اور نفع پہنچانے سے انکار کرنے والوں کیلئے وعید ثابت ہے نہ کہ اوروں کے متعلق۔

جواب: جس طرح نبی ﷺ سے یا اور کسی نبی علیہ السلام سے مدد طلب کرنا شرک و بدعت نہیں بلکہ عین ایمان ہے اسی طرح اولیاء اللہ، شہداء، صالحین اور مؤمنین سے مدد طلب کرنا بھی عین ایمان ہے کیونکہ اولیاء اللہ، شہداء، صالحین اور مؤمنین

---

[1] (ج ۱۰ ص ۱۵۸، ج ا ص ۱۶۱ حصہ اول۔ تحفۃ المؤمنین ص ۱)

کی پیروی تابعداری عین نبی ﷺ کی اطاعت، تابعداری اور پیروی ہے جس طرح نبی کی اطاعت اطاعتِ خداوندی ہے اسی طرح صالحین کی تابعداری رسول اللہ ﷺ اور اللہ تعالیٰ کی اطاعت ہے۔

کقولہ تعالیٰ: وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (النساء ۶۹)

ترجمہ: اور جو اللہ اور اس کے رسول کا حکم مانے تو اسے ان کا ساتھ ملے گا جن پر اللہ تعالی نے فضل کیا، یعنی انبیاء، صدیقین اور شہداء اور نیک لوگ یہ کیا ہی اچھے ساتھی ہیں۔

اس سے معلوم ہوا کہ جو اللہ تعالیٰ اور رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم کا حکم مانے۔ تو وہ صدیقین، شہداء، صالحین میں سے ہو گا (دوسرا یہ کہ) جو چیز انبیاء کے لئے معجزہ ہے وہی اولیاء اللہ کیلئے کرامت ہے۔ معجزہ اصل ہے اور کرامت فرع ہے اور اہلِ سنت کا عقیدہ ہے کہ انبیائے کرام علیہم السلام کا معجزہ اور اولیاء اللہ کی کرامت بعد الوفات منقطع نہیں ہوتی بلکہ باقی ہے اس لئے جس طرح نبی سے بعد وفات مدد طلب کرنا اور نفع لینا عین ایمان ہے اسی طرح اولیاء اللہ صدیقین، مؤمنین اور صالحین سے بھی بعد وفات مدد طلب کرنا عین ایمان ہے اور اس عقیدہ کو بدعت، کفر اور شرک کہنے والا خود خارجی معتزلی، زندیق، منافق، وہابی جبری کافر ہے اگر ایسا عقیدہ بدعت، کفر، شرک اور حرام ہو تو دلیل پیش کرنا چاہیئے جیسا قولِ خداوندی ہے: **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هَذَا (الانعام ۱۵۰)** تم فرماؤ لاؤ اپنے وہ گواہ جو گواہی دیں کہ اللہ تعالیٰ نے اسے حرام کیا۔ معلوم ہوا کہ جس چیز کی حرمت نہ دکھائی جاسکے وہ حلال ہے اور یہاں شہداء سے مراد کتاب اللہ کی آیت یا ان کے پیغمبروں کے اقوال ہیں۔ نہ کہ خود ان کی بکواس جیسا کہ وہابیہ کرتے ہیں۔ اس لئے اکابرین اہلسنت اولیاء اللہ کی وفات کے بعد امداد طلب کرنے پر اظہار عقیدت پیش کرتے ہیں۔

جیسا حجۃ الاسلام امام غزالی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا:

قال امام غزالی من یستمد بہ فی حیوتہ یستمد بہ بعد مماتہ۔ [1]

وقال الامام الغزالی فی الاحیاء کل من یستمد بہ فی حیوتہ یستمد بہ بعد وفاتہ کذا نقل الشیخ عبدالحق الدہلوی فی شرح المشکوٰۃ وقال الامام الشافعی ان قبر الامام موسیٰ الکاظم علیہ الرحمۃ تریاق مجرب لاجابۃ الدعوات ونقل عن بعض المشائخ ان الشیخ معروف الکرخی والشیخ الغوث الاعظم سیدنا الشیخ محی الدین عبدالقادر الجیلانی قدس سرہما تصرفہما فی القبور کتصرفہما فی الحیوۃ نفعنا اللہ تعالی ببرکاتہم واوصلنا الی مثل مالاتہم امین۔ کتاب نور الایمان بزیارت آثار حبیب الرحمٰن"۔

---

[1] (ص ۴۲ البصائر مصنفہ حمد اللہ دیوبندی)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

حافظ ابو القاسم سلیمان بن احمد الطبرانی رحمہ اللہ روایت کرتے ہیں:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُرْمُطِيُّ مِنْ وَلَدِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بِبَغْدَادَ, حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَضْلَةَ الْخُزَاعِيُّ, حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ نَضْلَةَ, عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ, حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَاتَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا, فَقَامَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ, فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِهِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ثَلَاثًا, نُصِرْتَ نُصِرْتَ، ثَلَاثًا, فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ, سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِكَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ثَلَاثًا, نُصِرْتَ نُصِرْتَ، ثَلَاثًا, كَأَنَّكَ تُكَلِّمُ إِنْسَانًا, فَهَلْ كَانَ مَعَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: هَذَا رَاجِزُ بَنِي كَعْبٍ يَسْتَصْرِخُنِي, وَيَزْعُمُ أَنَّ قُرَيْشًا أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ بَنِي بَكْرٍ, ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ, فَأَمَرَ عَائِشَةَ أَنْ تُجَهِّزَهُ, وَلَا تُعْلِمُ أَحَدًا، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ, فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ, مَا هَذَا الْجِهَازُ؟ فَقَالَتْ: وَاللهِ, مَا أَدْرِي, فَقَالَ: وَاللهِ, مَا هَذَا زَمَانُ غَزْوِ بَنِي الْأَصْفَرِ, فَأَيْنَ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: وَاللهِ, لَا عِلْمَ لِي قَالَتْ: فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا, ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ بِالنَّاسِ, فَسَمِعْتُ الرَّاجِزَ يُنْشِدُهُ:

البحر الرجز

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا	حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
إِنَّا وَلَدْنَاكَ وَكُنْتَ وَلَدَا	ثَمَّةَ أَسْلَمْنَا, وَلَمْ نَنْزَعْ يَدَا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا	وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدَا	فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَيِّدَا
وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا	فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا

إِنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ثَلَاثًا, نُصِرْتَ نُصِرْتَ، ثَلَاثَ.....الخ۔[1]

امام عبد الملک بن ہشام رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

فقال رسول اللہ انصرت یا عمرو بن سالم۔

ترجمہ: حضور ﷺ نے فرمایا اے عمرو تمہاری مدد کی گئی۔

امام محمد بن سعد رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

و خرج عمرو بن سالم الخزاعی فی اربعین راکبا من خزاعة فقدموا علی رسول اللہ ا یخبرونه بالذی اصابھم ویستنصرونه۔

---

[1] (طبرانی صغیر ج ۲ ص ۷۳۔۷۴ مطبوعہ دارالکتب العلمیہ بیروت)، (الاستیعاب ذکر حضرت عمرو بن سالم رضی اللہ عنہ ج ۳ص ۱۷۵ برقم ۱۹۱۲ مطبوعہ دارالجیل بیروت)

ترجمہ: حضرت عمرو بن سالم الخزاعی رضی اللہ عنہ چالیس خزاعی سواروں کے ساتھ روانہ ہوئے یہ لوگ رسول اللہ ﷺ کے پاس آئے آپ کو اس مصیبت کی خبر دی جو انہیں پیش آئی اور مدد کی درخواست کی۔ [1]

امام ابو جعفر محمد بن جریر طبری رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

قد نصرت یا عمرو بن سالم۔

ترجمہ: حضور ﷺ نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔ [2]

امام ابو بکر احمد بن حسین بیہقی رحمہ اللہ روایت کرتے ہیں:

فقال رسول اللہ ﷺ نصرت یا عمرو بن سالم۔

ترجمہ: حضور ﷺ نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔ [3]

امام اسماعیل بن محمد بن الفضل الاصبہانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

اخبرنا الشریف ابو نصر الزینی انا ابو طاہر المخلص ثنا یحیی بن محمد املاء ثنا یحیی بن سلیمان بن نضلة الخزاعی بالمدینة سنة خمس واربعین ومائتین حدثنی عمی محمد بن نضلة عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده عن میمونة بنت الحارث زوج النبی ﷺ ان رسول اللہ ﷺ بات عندھا فی لیلتھا ثم قام یتوضا للصلاة فسمعته وھو یقول لبیک لبیک ثلاثا او نصرت نصرت ثلاثا قالت فلما خرج من متوضاہ قلت یارسول اللہ بابی انت وامی سمعتک تکلم انسانا فھل کان معک احد؟ فقال ھذا راجز بنی کعب یستصرخنی الخ۔

ترجمہ: حضرت ام المومنین میمونہ رضی اللہ عنہا بیان فرماتی ہیں کہ نبی اکرم ﷺ نے ایک رات میرے ہاں قیام کیا آپ ﷺ وضو کے لئے اٹھے تو میں نے آپ ﷺ کو وضو کے دوران ارشاد فرماتے ہوئے سنا "میں حاضر ہوں مدد کو پہنچا میں تمہاری مدد کر دی گئی ہے جب آپ باہر تشریف لائے تو میں نے عرض کیا یارسول اللہ ﷺ میں نے آپ ﷺ کو حالت وضو میں تین بار لبیک لبیک نصرت نصرت کہتے ہوئے سنا ہے۔ گویا آپ کسی انسان سے گفتگو فرما رہے تھے۔ کیا آپ ﷺ کے ساتھ کوئی تھا۔ فرمایا ہاں بنی کعب کا راجز مجھے مدد کے لئے پکار رہا تھا۔ [4]

امام ابی الربیع سلیمان بن موسی الکلاعی الاندلسی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

فقال رسول اللہ نصرت یا عمرو۔

---

[1] (طبقات الکبری ابن سعد سریة رسول اللہ ﷺ عام الفتح ج ۲ ص ۱۳۴ مطبوعہ دار صادر بیروت)

[2] (تاریخ الامم والملوک المعروف تاریخ الطبری ج ۲ ص ۱۵۳۔۱۵۴ مطبوعہ دار الکتب العلمیہ بیروت)

[3] (دلائل النبوة باب نقض قریش ما عاھدوا علیه رسول اللہ ﷺ بالحدیبیة ج ۵ ص ۷ مطبوعہ دار الکتب العلمیہ بیروت)

[4] (دلائل النبوة للاصبہانی ص ۷۳۔۷۴ رقم الحدیث ۵۹ مطبوعہ دار طیبة الریاض)

ترجمہ: حضور صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔[1]

محمد بن ابی بکر الدمشقی الشہیر بابن قیم الجوزیہ رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

فقال رسول اللہ نصرت یا عمرو ابن سالم۔

ترجمہ: حضور صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔[2]

حافظ عماد الدین اسماعیل بن عمر بن کثیر رحمہ اللہ تعالیٰ متوفی ۷۷۴ھ روایت کرتے ہیں:

فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نصرت یا عمرو بن سالم۔

ترجمہ: حضور صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔[3]

امام جلال الدین سیوطی رحمہ اللہ تعالیٰ روایت کرتے ہیں:

فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نصرت یا عمرو۔

ترجمہ: حضور صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔[4]

الامام العالم العلامۃ علی بن برہان الدین الحلبی الشافعی رحمہ اللہ تعالیٰ لکھتے ہیں:

عن میمونۃ رضی اللہ عنہا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بات عندھا لیلۃ فقام لیتوضا للصلاۃ قالت فسمعتہ یقول لبیک لبیک لبیک ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت یارسول اللہ سمعتک تقول لبیک لبیک لبیک ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثا کانک تکلم انساناً فھل کان معک احد قال ھذا راجز بنی کعب یعنی خزاعۃ یزعم ان قریشاً اعانت علیھم بکر بن وائل ای بطنا منھم وھو بنو نفاثۃ۔

ترجمہ: حضرت ام المومنین میمونہ رضی اللہ عنہا بیان فرماتی ہیں کہ نبی اکرم صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے ایک رات میرے ہاں قیام کیا آپ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم وضو کے لئے اٹھے تو میں نے آپ کو وضو کے دوران ارشاد فرماتے ہوئے سنا "میں حاضر ہوں مدد کو پہنچا میں تمہاری مدد کر دی گئی ہے جب آپ باہر تشریف لائے تو میں نے عرض کیا یارسول اللہ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم میں نے آپ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم کو حالت وضو میں تین بار لبیک لبیک نصرت نصرت کہتے ہوئے سنا ہے۔ گویا آپ کسی انسان سے گفتگو فرما رہے تھے۔ کیا آپ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم کے ساتھ کوئی تھا۔ آپ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم نے فرمایا یہ بنی کعب کا ایک فریادی تھا جو یہ کہہ رہا تھا کہ قریش نے ان کے خلاف ایک ٹولہ بنو نفاثہ کی مدد کی ہے۔[5]

---

[1] (الاکتفاء بما تضمنہ من مغازی رسول اللہ و الثلاثۃ الخلفاء غزوۃ الفتح ج ۲ ص ۲۱۶ مطبوعہ عالم الکتب بیروت)

[2] (زاد المعاد فی ھدی خیر العباد فصل فی الفتح الاعظم ج ۳ ص ۳۹۶ مطبوعہ مؤسسۃ الرسالۃ بیروت)

[3] (السیرۃ النبویۃ غزوۃ الفتح الاعظم و کانت فی رمضان سنۃ ثمان ج ۳ ص ۴۹۶ مطبوعہ دار الکتاب العربی بیروت)

[4] (خصائص الکبری باب ما وقع فی فتح مکۃ من المعجزات و الخصائص ج ۱ ص ۴۳۵ مطبوعہ دار الکتب العلمیہ بیروت)

[5] (انسان العیون فی سیرۃ الامین المامون المعروفۃ بالسیرۃ الحلبیہ ج ۳ ص ۷۱۔۷۲ مطبوعہ دار احیاء التراث العربی بیروت)، سیر ابن ھشام ج ۲ ص ۲۶۵)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

محمد بن عبد الوہاب نجدی لکھتا ہے:

فقال رسول اللہ ﷺ نصرت یا عمرو بن سالم۔

ترجمہ: حضور ﷺ نے فرمایا اے عمرو بن سالم! تمہاری مدد ہو چکی ہے۔[1]

علامہ یوسف بن اسماعیل النبہانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

اخرج الطبرانی عن میمونۃ ام المومنین رضی اللہ عنہا قالت بات عندی رسول اللہ ﷺ لیلۃ فقام لیتوضا للصلاۃ فسمعتہ یقول فی متوضئہ باللیل لبیک لبیک لبیک ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت یارسول اللہ سمعتک تقول فی متوضئک لبیک لبیک لبیک ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثا کانک تکلم انساناً فھل کان معک احد فقال ھذا راجز بنی کعب و ھم بطن من خزاعۃ یستصرخنی الخ۔

ترجمہ: حضرت ام المومنین میمونہ رضی اللہ عنہا بیان فرماتی ہیں کہ نبی اکرم ﷺ نے ایک رات میرے ہاں قیام کیا آپ ﷺ وضو کے لئے اٹھے تو میں نے آپ کو وضو کے دوران ارشاد فرماتے ہوئے سنا ”میں حاضر ہوں مدد کو پہنچا میں تمہاری مدد کر دی گئی ہے جب آپ ﷺ باہر تشریف لائے تو میں نے عرض کیا یارسول اللہ ﷺ میں نے آپ ﷺ کو حالت وضو میں تین بار لبیک لبیک نصرت نصرت کہتے ہوئے سنا ہے۔ گویا آپ کسی انسان سے گفتگو فرما رہے تھے۔ کیا آپ ﷺ کے ساتھ کوئی تھا۔ فرمایا ہاں بنی کعب کا راجز مجھے مدد کے لئے پکار رہا تھا۔[2]

حافظ ابوالقاسم سلیمان بن احمد الطبرانی رحمہ اللہ تعالیٰ روایت کرتے ہیں:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّسْتَرِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَضْلَةَ الْمَدِينِيُّ، ثنا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ نَضْلَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاتَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، ثُمَّ قَامَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِهِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، ثَلَاثًا، وَنُصِرْتَ وَنُصِرْتَ، ثَلَاثًا، قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي مُتَوَضَّئِكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، ثَلَاثًا، وَنُصِرْتَ نُصِرْتَ، ثَلَاثًا، كَأَنَّكَ تُكَلِّمُ إِنْسَانًا فَهَلْ كَانَ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: هَذَا رَاجِزُ بَنِي كَعْبٍ يَسْتَصْرِخُنِي، وَيَزْعُمُ أَنَّ قُرَيْشًا أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ بَنِي بَكْرٍ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَائِشَةَ أَنْ تُجَهِّزَهُ وَلَا تُعْلِمُ أَحَدًا، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ مَا هَذَا الْجِهَازُ؟ قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَدْرِي، قَالَ: مَا هَذَا بِزَمَانِ غَزْوِ بَنِي الْأَصْفَرِ فَأَيْنَ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: لَا عِلْمَ لِي، قَالَتْ: فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ بِالنَّاسِ فَسَمِعْتُ الرَّاجِزَ يَنْشُدُهُ:

البحر الرجز

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

---

[1] (مختصر سیرۃ الرسول ص ۱۳۱ مطبوعہ دار القلم بیروت)

[2] (حجۃ اللہ علی العالمین فی معجزات سید المرسلین ص ۳۵۴ مطبوعہ دار الکتب العلمیہ بیروت)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

إِنَّا وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدًا ثَمَّةَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدًا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَ وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وَزَعَمَتْ أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدًا فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَلْبَدَا
وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدًا فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا
أَبْيَضُ مِثْلُ الْبَدْرِ يَنْحِي صُعُدًا لَوْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهِهِ تَرَبَّدَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نُصِرْتُ، ثَلَاثًا، أَوْ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، ثَلَاثًا....الخ۔[1]

یہ حدیث مبارکہ صحیح ہے طبرانی کبیر کے محشیٰ (جو کہ غیر مقلد ہے) نے مجمع الزوائد کے حوالے سے لکھا ہے کہ اس کی سند میں یحییٰ بن سلیمان نضلۃ ہے جو کہ ضعیف ہے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ یہ جرح مبہم ہے جو کہ طے شدہ اصول کے مطابق قبول نہیں ہے۔ علامہ ہیثمی رحمۃ اللہ علیہ کی یہ جرح مبہم ہے اس وجہ سے قبول نہیں ہے۔

دوم امام ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ علیہ یحییٰ بن سلیمان رحمۃ اللہ علیہ کے بارے میں لکھتے ہیں:

وذكره بن حبان في الثقات۔

ترجمہ: یعنی امام ابن حبان رحمۃ اللہ علیہ نے اس کو ثقات میں ذکر کیا ہے۔[2]

امام الحافظ عبد اللہ بن عدی الجرجانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

احاديث عامتها مستقيمة۔

ترجمہ: اس کی عام احادیث مستقیم ہیں۔[3]

اس حدیث مبارکہ میں واضح ثبوت ہے کہ حضور ﷺ راجز رضی اللہ عنہ کو دیکھ بھی رہے تھے ان کی آواز بھی سن رہے تھے اور نصرت نصرت فرما کر ان کی مدد فرما رہے تھے۔ اس حدیث مبارکہ میں علم غیب مصطفی ﷺ کے ساتھ استمداد کا بھی ثبوت ہے۔

معلوم ہوا کہ آقا ﷺ اپنے غلاموں کی دستگیری فرماتے ہیں اور ان کے غموں کو دور فرماتے ہیں اور اس حدیث مبارکہ میں یہ بھی واضح ہوا کہ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم دور دراز مقام سے حضور ﷺ کو ندا بھی کرتے تھے اور مدد بھی طلب کرتے تھے۔

---

[1] (المعجم الکبیر طبرانی ج ۲۳ ص ۴۳۳۔۴۳۴ رقم الحدیث ۱۰۵۲ مطبوعہ مکتبۃ العلوم والحکم الموصل)
[2] (لسان المیزان ج ۶ ص ۲۶۱ مطبوعہ مؤسسۃ الاعلمی للمطبوعات بیروت)
[3] (الکامل فی ضعفاء الرجال ج ۷ ص ۲۵۵ برقم ۲۱۵۶ مطبوعہ دار الفکر بیروت)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

حافظ ابو القاسم سلیمان بن احمد الطبرانی رحمہ اللہ روایت کرتے ہیں:

حدثنا الحسین بن اسحاق التستری ثنا احمد بن یحیی الصوفی ثنا عبدالرحمن بن سھل حدثنی ابی عن عبداللہ بن عیسی عن زید بن علی عن عتبۃ بن غزوان عن نبی اللہ ﷺ قال اذا اضل احدکم شیئا او اراد احدکم عوناً وھو بارض لیس بھا انیس فلیقل یاعباداللہ اغیثونی یاعباداللہ اغیثونی... وقدجرب ذلک۔

ترجمہ: حضرت عتبہ بن غزوان رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ حضور ﷺ نے فرمایا جب تم کوئی چیز گم کرلو یا مدد کا ارادہ کرلو اور اگر تم ایسی جگہ پر ہو کہ وہاں پر تمہارا کوئی انیس نہیں ہے تو اس طرح کہنا چاہیے۔ اے اللہ کے بندو میری فریاد رسی کروا اے اللہ کے بندو میری فریاد رسی کرو۔ امام طبرانی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں کہ یہ حدیث مجرب ہے۔[1]

مولوی اشرف علی صاحب نے اپنی کتاب نشر الطیب کے آخر میں شیم الحبیب کے عربی کے اشعار کا ترجمہ کیا جس کا نام شیم الطیب رکھا۔ جس میں حضور علیہ السلام سے بے دریغ امداد مانگی اشعار حسب ذیل ہیں:

شیم الطیب ترجمہ شیم الطیب مصنفہ مولوی اشرف علی صاحب تھانوی صفحہ ۱۴۵۔[2]

یاشفیع العباد خذبیدی	انت فی الاضطرار معتمدی
دستگیری کیجئے میری نبی ﷺ	کشمکش میں تم ہی ہو میرے ولی
لیس لی ملجاءسواک اغث	مسنی الضر سیدی سندی
جز تمہارے ہے کہاں میری پناہ	فوج کلفت مجھ پہ آغالب ہوئی!
غشنی الدھر ابن عبداللہ	کن مغیثا فانت لی مددی
ابن عبداللہ زمانہ ہے خلاف	اے مرے مولیٰ خبر لیجئے مری
نام احمد چوں حصینے شد حصین	پس چہ باشد ذات آں روح الامین

حاجی امداداللہ مہاجر مکی رحمۃ اللہ علیہ کا "یارسول اللہ ﷺ" کہہ کر پکارنا:

حاجی امداداللہ صاحب رحمۃ اللہ علیہ ایک عاشق رسول بزرگ تھے جنہوں نے نبی اکرم ﷺ کو غائبانہ استغاثہ کی نیت سے "یا" حرف نداء کے ساتھ "یارسول اللہ" کہہ کر پکارا اور فریادیں کیں۔

[1] (طبرانی کبیر ج ۱۷ ص ۱۱۷ رقم الحدیث ۲۹۰ مطبوعہ مکتبۃ العلوم والحکم الموصل)

[2] (الکامل فی ضعفاء الرجال ج ۷ ص ۲۵۵ برقم ۲۱۵۶ مطبوعہ دار الفکر بیروت)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

لیجئے دیکھئے:

(۱)

ذرا چہرہ سے پردے کو اٹھاؤ یا رسول اللہ (ﷺ)
مجھے دیدار تم اپنا دکھاؤ یا رسول اللہ (ﷺ)

شفیع عاصیاں ہو تم وسیلہ بے کساں ہو تم
تمہیں چھوڑ اب کہاں جاؤں بتاؤ یا رسول اللہ (ﷺ)

یقیں ہو جائے گا کفار کو بھی اپنی بخشش کا
جو میدان میں شفاعت کے تم آؤ یا رسول اللہ (ﷺ)

جہاز امت کا حق نے کر دیا ہے آپ کے ہاتھوں
بس اب چاہو ڈوباؤ یا تراؤ یا رسول اللہ (ﷺ)

پھنسا کر اپنے دام عشق میں امداد عاشق کو
بس اب قید دو عالم سے چھڑاؤ یا رسول اللہ (ﷺ)

(۲)

یا رسول کبریا (ﷺ) فریاد ہے
یا محمد مصطفیٰ (ﷺ) فریاد ہے

سخت مشکل میں پھنسا ہوں آجکل
اے میرے مشکل کشا (ﷺ) فریاد ہے

چہرہ تاباں کو دکھلا دو مجھے
تم سے اے نور خدا (ﷺ) فریاد ہے[1]

الا ستعانة بالناس فی دفع الضرر و الظلم جائزة اور خازن زیر آیت ۴۲ **فانساہ الشیطٰن** میں ہے: **الاستعانة بالمخلوق فی دفع الضرر** جائز مصیبت دور کرنے کے لئے مخلوق سے مدد لینا جائز ہے۔

درمختار جلد سوم باب اللقطہ کے آخر میں گمی ہوئی چیز تلاش کرنے کے لئے ایک عمل لکھا:

ان الانسان اذا ضاع لہ شیئی و ارادان یردہ اللہ علیہ فلیقف علی مکان عال مستقبل القبلة و یقرء الفاتحة و یھدی ثوابھا للنبی علیہ السلام ثم یھدی ثوابھا لسیدی احمد ابن علوان یقول یا سیدی یا احمد ابن علوان ان لم ترد علی ضالتی و الا نزعتک من دیوان الاولیآء فان اللہ یرد ضالتہ ببرکتہ۔

ترجمہ: جس کسی کی کوئی چیز گم ہو جائے اور وہ چاہے کے خدا وہ چیز واپس ملادے تو کسی اونچی جگہ پر قبلہ کو منہ کر کے کھڑا ہو اور سورہ فاتحہ پڑھ کر اس کا ثواب نبی علیہ السلام کو ہدیہ کرے پھر سیدی احمد ابن علوان کو ہدیہ کرے پھر یوں کہے کہ اے سیدی احمد بن علوان واپس نہ کر دی تو میں آپ کو دفتر اولیاء سے نکال لوں گا۔ پس خدا تعالیٰ اس کی گمی ہوئی چیز ان کی برکت سے ملاوے گا۔[2]

---

[1] (نالۂ امداد غریب ص ۲۲ مصنف حاجی امداد اللہ مہاجر مکی رحمہ اللہ، سیف سکندری ص ۳۰) تفسیر کبیر و روح البیان و خازن میں سورہ یوسف زیر آیت فلبث فی السجن بضع سنین (پارہ ۱۲ سورہ ۱۲ آیت نمبر ۴۲) (تفسیر روح البیان ج ۴ ص ۲۴۰ مطبوعہ دار احیاء التراث العربی بیروت)

[2] (رد المحتار باب اللقطہ ج ۳ ص ۳۲۴ مطبوعہ دار احیاء التراث العربی بیروت)

(۴) باب نمبر چار: اولیاء اللہ کا بعد الوفات لوگوں کی امداد کرنے کا بیان

اس دعا میں سید احمد ابن علوان کو پکارا بھی ان سے مدد مانگی ان سے گمی ہوئی چیز بھی طلب کی اور یہ دعا کس نے بتائی حنفیوں کے فقیہ اعظم صاحب در مختار نے۔

حضرت امام ابو حنیفہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قصیدہ نعمان میں فرماتے ہیں:

یا اکرم الثقلین یا کنز الوری — جدلی بجودک و ارضی برضاک

انا طامع بالجود منک لم یکن — لابی حنیفۃ فی الانام سواک

اے موجودات سے اکرم اور نعمت الٰہی کے خزانے جو اللہ نے آپ کو دیا ہے مجھے بھی دیجئے اور اللہ نے آپ کو راضی کیا ہے مجھے بھی آپ راضی فرمائیے۔ میں آپ کی سخاوت کا امیدوار ہوں آپ کے سوا ابو حنیفہ کا خلقت میں کوئی نہیں۔ اس میں حضور علیہ السلام سے صریح مدد لی گئی ہے۔

قصیدہ بردہ میں ہے:

یا اکرم الخلق مالی من الوذبہ — سواک عند حلول الحادث العمم

اے تمام مخلوق سے بہتر میرا آپ ﷺ کے سوا کوئی نہیں — جس کی میں پناہ لوں مصیبت کے وقت[1]

اگر ہم ان علماء و فقہاء کا کلام جمع کریں۔ جس میں انہوں نے حضور علیہ السلام سے مدد مانگی ہے۔ تو اس کے لئے دفتر درکار ہیں صرف اتنے پر ہی اکتفا کرتے ہیں۔ نیز ہم سفر برائے زیارت قبور میں شامی کی عبارت نقل کریں گے۔ جس میں امام شافعی فرماتے ہیں کہ جب مجھے کوئی حاجت پیش ہوتی ہے تو امام ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ کے مزار پر آتا ہوں ان کی برکت سے کام ہو جاتا ہے۔[2]

امام خطیب بغدادی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

اخبرنا القاضی ابو عبداللہ الحسین ابن علی بن محمد الصمیری قال انبانا عمر بن ابراھیم المقری قال نبانا مکرم بن احمد قال نبانا عمر بن اسحاق بن ابراھیم قال نبانا علی بن میمون قال سمعت الشافعی یقول انی لاتبرک بابی حنیفۃ واجئی الی قبرہ فی کل یوم یعنی زائرا فاذا عرضت لی حاجۃ صلیت رکعتیں وجئت الی قبرہ سالت اللہ تعالیٰ الحاجۃ عندہ فما تبعد عنی حتیٰ تقضی۔

ترجمہ: حضرت علی بن میمون نے فرمایا کہ میں نے امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ سے سنا کہ بے شک میں امام ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ کے وسیلے سے برکت حاصل کرتا ہوں اور ہر روز ان کی قبر کی زیارت کے لئے آتا ہوں۔ جب مجھے کوئی حاجت پیش آئے تو

---

[1] (شرح الخرپوتی علی لبردۃ ص ۲۱۸ مطبوعہ نور محمد کتب خانہ کراچی)

[2] (اخبار ابی حنیفہ و اصحابہ ص ۸۹ مطبوعہ مکتبہ عزیزیہ)، (تانیب الخطیب ص ۱۶ مطبوعہ مکتبہ ملتان)

میں دو رکعت نماز پڑھتا ہوں اور امام ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ کی قبر پر حاضری دیتا ہوں اور قبر کے پاس اللہ تعالیٰ سے دعا مانگتا ہوں تو وہ میری حاجت بہت جلد پوری ہو جاتی ہے۔[1]

نزہتہ الخاطر الفاتر فی ترجمہ سیدی الشریف عبد القادر مصنفہ ملا علی قاری ص ۶۱ میں حضور غوث اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا یہ قول نقل فرمایا:

من استغاث بی فی کربة کشفت عنه و من نادانی باسمی فی شدة فرجت عنه و من توسل بی الی اللہ فی حاجة قضیت۔

ترجمہ: یعنی جو کوئی رنج و غم میں مجھ سے مدد مانگے تو اس کا رنج و غم دور ہو گا اور جو سختی کے وقت میرا نام لے کر مجھے پکارے تو وہ شدت دفع ہو گی اور جو کسی حاجت میں رب کی طرف مجھے وسیلہ بنائے تو اس کی حاجت پوری ہو گی۔[2]

تمت الکتاب بعون الملک الوھاب۔

---

[1] (تاریخ بغداد ج ۱ ص ۱۲۳ مطبوعہ دار الفکر بیروت)

[2] (بہجۃ الاسرار ص ۱۰۲ مطبوعہ مکتبۃ مصطفیٰ البابی مصر)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

بعض علماء کسی بزرگ کو قیوم الزمان یا قیوم جہان کہنا ناجائز اور حرام قرار دیتے ہیں۔ حالانکہ کسی بزرگ کو قیوم الزمان یا قیوم جہان کہنا جائز ہے۔

جیسا کہ امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مکتوبات شریف میں فرمایا:[1] ان کی عبارت آگے بیان کی جائے گی۔ ولایت کے مقامات و مراتب میں سے صوفیائے کرام کا ایک مقام ہے جسے "مقامِ قیومیت" کہتے ہیں۔ بلکہ اس کے اُوپر ایک مقام "مقامِ صدیقیت" ہے اور اس سے بھی اُوپر ایک مقام "مقامِ رضا و عبدیت" ہے۔ پھر اس مقام یعنی (عبدیت) میں مراتب کی ترقی ہوتی ہے۔ بعض دوسرے سے اُوپر ہوتے ہیں اپنے مراتب کے اعتبار سے۔

مصنف عمدۃ المقامات محمد الملقب بفضل اللہ سرہندی اپنے پیر و شیخ کے بارے میں ص ۵۶۷ پر اس طرح لکھتے ہیں کہ:

"چونکہ از صحبت کثیر البرکت حضرت قیوم جہاں قطب دائرۂ زمین و زمان"۔

یعنی چونکہ ان کی صحبت کثیر البرکت ہے اور (وہ اپنے شیخ کے بارے میں لکھتے ہیں کہ) وہ قیوم جہاں ہیں اور زمین و زمان کے قطب ہیں۔

یہاں پر انہوں نے اپنے شیخ کو قیومِ جہاں اور قطبِ زمین و زماں کہا ہے۔ کیونکہ وہ ان مراتبِ عالیہ پر فائز تھے۔ اگر یہ کفر و شرک ہوتا تو پھر صاحبِ عمدۃ المقامات اس طرح کیوں کہتے۔

پھر یہ ابیات تحریر فرماتے ہیں:

خلعت قطبیت و غوثیت و قیومی	از کمالِ کرم ایزد نمود انعامش
منکر او شود از درگہ یزداں محروم	ہیچو ابلیس کہ شد از سبب ہم نامش

ترجمہ: خلعتِ قطبیت و غوثیت و قیومیت کا اللہ نے اپنے فضل و کرم سے انہیں انعام عطا فرمایا اور ان کا مُنکر اللہ تعالیٰ کی درگاہ سے محروم ہوگا جیسے کہ ابلیس تکبّر اور حضرتِ آدم علیہ السلام کے انکار کی وجہ سے محروم و مردود ہوا۔

پھر صاحبِ عمدۃ المقامات ص ۵ پر اپنے شیخ کے متعلق لکھتے ہیں: میرے مُرشد قیوم جہاں و قیوم زمان ہے (قُدس سرہٗ)۔ یہاں بھی قیومیت کا اطلاق اپنے شیخ و مرشد پر کیا ہے۔

---

[1] (مکتوب نمبر ۴، ۷ حصہ ۷ دفتر ۳ ص ۷۵)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

اور مزید ص ۲۵۰ پر لکھتے ہیں کہ:

''در ذکرِ احوالِ حضرت عروۃ الوثقیٰ محبوبِ سبحان قیوم عالمیان حضرت امام معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ''۔

یہاں پر بھی حضرت امام معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ پر محبوبیت و قیومیت و امامت کا اطلاق ہوا ہے۔

آگے ص ۳۲۴ پر لکھا ہے کہ:

''در ذکرِ قطب دوران قیومِ زمان حضرت شیخ محمد صبغۃ اللہ''۔

یہاں پر بھی حضرت محمد صبغۃ اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو قطبِ دوران اور قیوم زمان کہا ہے۔ اسی طرح صاحبِ عمدۃ المقامات نے ص ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷ میں بار بار مختلف اولیائے کرام پر لفظِ قیوم کا اطلاق کیا ہے۔

اور ص ۳۵۱ پر لکھا ہے کہ:

''در ذکرِ فضائل و خصوصیات و تصرف و خرق عادات جناب حضرت قیوم زمان شیخ محمد صادق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ''۔

یہاں پر بھی قیومِ زمان کا اطلاق شیخ محمد صادق پر کیا ہے۔

اور ص ۳۹۶ پر لکھا ہے کہ:

''در احوالِ حضرت قطب الاقطاب غوث الاغواث سرمست بادہ حضرت شیخ حاجی غلام محمد معصوم و قدوۃ الاولیاء ملاذ الاتقیاء مستغرق انوار سرمد حضرت شاہ غلام محمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ''۔

پھر ص ۳۹۷ پر یہ ابیات تحریر کیے ہیں:

ای مستِ شرابِ قیوم — شد بر تو مزین اسم معصوم
ای بلبل آشیان جبروت — منظور تو بوستانِ لاہوت
ای آہوی مرغزار قدسی — صحرای تو صحن عرش و کرسی

اور ص ۴۰۲ پر لکھتے ہیں:

نگاہِ جذباتِ لایزالی — بر دش بحریم بی زوالی
زد سکہ قطبیت نامش — ہم کرد قیوم خاص و عامش

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

ہم غوث وامام وقت خود شد
ہم فردِ ہمام وقت خود شد

شد ملک وملک مسخّر او
کونین چو حلقہ بردرِ او

پھر ص۴۰۹ پر مزید لکھتے ہیں کہ:

شد دین امام قیوم
قطب دوجہان امام معصوم

آن زنگ خطر چون بوددردل
شد رفع ز فضل پیرِ کامل

پھر ص۴۴۵ پر لکھا ہے کہ:

دراحوالِ مجدد مائۂ ثالث عشر
غوث الجن والبشر قطب زمان قیوم جہان

زبدۃ اہل اللہ حضرت حاجی محمد صفی اللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ۔

پھر ص۴۵۹ پر اس مبارک ہستی کو "قیومِ جہاں" کہا گیا ہے۔

پھر ص۴۶۵ پر "قیومِ جہاں محبوب رحمان" کہا ہے۔

پھر ۴۸۷،۷۶ ۴ پر بھی "قیوم جہاں" کہا گیا ہے۔

اور ص۴۸۹ پر لکھا ہے:

"الشیخ الاجل قطب الاکمل غوث الاغواث قیوم البشر مجدد مائۃ ثالث عشر مولانا و مرشدنا الحضرت حاجی صفی اللہ رحمۃاللہ تعالی علیہ"۔

مرثیہ:

هو قطب الاقطاب العلٰی
فاسترجعوا اهل البلاء

محی الدین قدعلٰی
قیوم وقت معتلٰی

هو فرد عصر مختبر
هو غوث الاغواث البشر

هو قطب الارشاد الامم
قطب المدار المحتشم

هادی الطریق المعتصم
فاسترجعوا اهل البلاء

اس سے معلوم ہوا کہ متقدمین اولیاء ومشائخ واسلاف اپنے شیوخ کو قطب، قیوم اور محبوب کے القاب سے یاد فرماتے تھے اور اس کو شرک یا کفر نہیں سمجھتے تھے۔

اور "حضرات القدس" (جو تصنیف ہے حضرت شیخ بدر الدین سرہندی کی) ص۲۶۹ اور ص۲۷۰ پر لکھا ہے کہ:

"مقامِ قیومیت کی نسبت چند لوگوں پر ہوئی ہے۔ جن میں سے حضرت امام معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بھی ہیں"۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی احمد بن عبد الاحد السرھندی الفاروقی النقشبندی المتوفیٰ ۱۰۳۴ فرماتے ہیں کہ؛ آیت کریمہ فمنھم ظالم لنفسه کی تاویل اور آیت کریمہ اناعرضنا الامانة کے بیان اور انسان کامل کی خلافت کے بیان میں کہ اس کا معاملہ یہاں تک پہنچ جاتا ہے کہ اس کو تمام اشیاء کا قیوم بنادیتے ہیں۔ اور وہ ظالم لنفسہٖ ہے۔ اور مقتصد کو ندیم اور خلیل سے تعبیر کیا ہے۔ اور سابقٌ بالخیرات کو محب و محبوب کے ساتھ جن کا سر حلقہ محمد رسول اللہ ﷺ ہیں۔ اس آیۃ کریمہ "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الاحزاب ۷۲) ترجمہ: ہم نے اپنی امانت آسمانوں اور زمین اور پہاڑوں پر پیش کی لیکن انہوں نے اس کے اٹھانے سے انکار کیا اور اس سے ڈر گئے اور انسان نے اس کو اُٹھالیا یہ بڑا ہی ظالم اور جاہل ہے۔ حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ آگے لکھتے ہیں کہ محسوس ہوتا ہے کہ بالفرض اگر اس بار امانت کو آسمانوں اور زمین اور پہاڑوں کے حوالہ بھی کرتے تو ٹکڑے ٹکڑے ہو جاتے اور ان کا کچھ اثر باقی نہ رہتا۔ وہ امانت اس فقیر کے خیال میں نیابت کے طور پر تمام اشیاء کی قیومیت ہے جو انسان کامل کے ساتھ مخصوص ہے یعنی انسانِ کامل کا معاملہ یہاں تک پہنچ جاتا ہے کہ اس کو خلافت کے حکم سے تمام اشیاء کا قیوم بنا دیتے ہیں۔ اور تمام مخلوق تمام ظاہری و باطنی کمالات کا اضافہ اور بقا اس کے ذریعے پہنچاتے ہیں۔[1]

پھر مکتوب نمبر ۹۵ دفتر سوم حصہ نو میں لکھتے ہیں:

"ایں کرم در حق ما امروز نیست مشت خاک ما را از خاک برداشتہ خلیفہ خود ساخت وبہ نیابت خود اشیاء گردانید"۔

لہٰذا اس سے ثابت ہوا کہ کسی بزرگ کو قیوم زمان و قیوم جہاں کہنا جائز ہے۔

"وقال فی تفسیر روح البیان تحت ھٰذہ الآیۃ "اللہ لا الہ الا ھو الحی القیوم" ای فی تفسیر القیوم و مدخل العبد فی ھٰذا الوصف بقدر استغنائہ عما سوی اللہ تعالیٰ"۔

یعنی بندہ (بھی) اس صفت سے اس وقت متصف ہوتا ہے جب وہ ماسوی اللہ سے (کامل طور پر) مستغنی ہو۔

پیر کو قیوم زمان اس لیے بھی کہتے ہیں کہ مُرید بیعت سے پہلے شریعت کا پابند نہیں تھا پھر وہ بیعت کرنے کے بعد شریعت پر قائم ہو گیا۔ ذکر اللہ پر قائم ہوا، حضور مع اللہ پر قائم ہو گیا، اوامر اللہ پر قائم ہو گیا، حب فی اللہ پر قائم ہو گیا بغض فی اللہ پر قائم ہو گیا، جہادِ اکبر (یعنی نفس کے ساتھ جہاد) پر قائم ہو گیا۔ عقیدہ اہلِ سنت وجماعت اور اولیاء اللہ کو ماننے پر قائم ہو گیا۔ اگر ایسا نہ ہوتا (یعنی بیعت نہ کرتا) تو پھر وہابی، پنج پیری وغیرہ فرق ضالہ میں سے ہوتا۔ اس لیے حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ

[1] (مکتوبات ص ۲۰۶ م نمبر ۷۳)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

تعالیٰ علیہ نے اپنے مکتوبات شریف میں فرمایا کہ ولایت کے مراتب اور صوفیائے کرام میں ایک مقام ہے جسے "مقامِ قیّومیت" کہا جاتا ہے۔

حضور اکرم ﷺ نے فرمایا:

"تفکروا فی صفات اللہ تعالی و لاتتفکروا فی ذاتہ۔۔او کما قال ﷺ"۔

اللہ کی صفات میں غور و فکر کرو لیکن اس کی ذات میں تفکر مت کرو۔

اللہ تعالیٰ کے اسماء وصفات کی تین اقسام ہیں:

(۱) صفات ذاتی حقیقی: جو کہ آٹھ ہیں: حیات، علم، کلام، قدرت، ارادہ، سمع، بصر، تکوین۔

(۲) صفاتِ سلبیہ: جیسا کہ لیس کمثلہٖ شیئ، لم یلد و لم یولد و لم یکن لہ کفوًا احد، لا یا کل و لا یشرب، و لا یموت و لا ینام۔

(۳) صفاتِ فعلیہ: جنہیں صفاتِ اضافی بھی کہا جاتا ہے۔ خالق، رازق، محی، ممیت، رؤف، رحمن، رحیم، کریم، منّان۔

اب اگر آپ سے کوئی پوچھے کہ غیر اللہ کو حیات، عالم، متکلم، قادر، سمع والا، بصارت والا یا ارادہ والا کہا تو کیا یہ اللہ تعالیٰ کے ساتھ شریک ٹھہرانا ہوا؟ اگر ایسا ہو تو پھر دنیا میں کوئی بھی مسلمان نہیں رہے گا حالانکہ ہمارے محاوروں میں کہا جاتا ہے کہ یہ بہت بڑا عالم ہے، یہ حیات ہے، یہ فلاں کا کلام ہے اور یہ اس کا ارادہ ہے۔

اور اللہ تعالیٰ کی صفات ظاہر اور باطن بھی ہیں جیسا کہ قرآنِ کریم میں ہے۔

"ھو الاول و الأخر و الظاھر و الباطن" اور اعلیٰ، اکبر، عظیم بھی ہیں۔ عام لوگوں کے محاورے میں یہ استعمال ہوتا ہے کہ یہ ظاہر ہے، یہ باطن ہے، یہ اول ہے، یہ آخر ہے، یہ اعلیٰ ہے۔ عرب کہتے ہیں۔ ھٰذا اکبر، ھٰذا اخی اکبر۔ پاکستانی کہتے ہیں یہ وزیرِ اعلیٰ ہے، یہ وزیرِ اعظم ہے، یہ عظیم الشان ہے۔ یہ تمام باتیں ہم بھی کہتے ہیں اور تمام لوگ بھی کہتے ہیں تو کیا (نعوذ باللہ من ذٰلک) ہم تمام مشرکین ہیں۔ تو لہٰذا ہمیں شرکتِ اسمی و حقیقی کے درمیان فرق کرنا چاہیے ایسا نہ ہو کہ ہم اپنے علم سے خود ہی کافر ہو جائیں جیسے کہ فارسی دان کہتے ہیں۔ "کم علم زود خود را کافر میکند"

چونکہ یہ ایک مختصر رسالہ ہے اس لیے اس میں طوالت مناسب نہیں ہے جو حضرات اسماء وصفات کے بارے میں مزید تفصیل چاہیں وہ علم الکلام کی کتابوں کی طرف رجوع کریں۔

اللہ تعالیٰ کی صفات میں سے ایک صفت "رب" ہے جو کہ اسم مشترک ہے۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

جیسا کہ فقہائے کرام فرماتے ہیں:

و إذا اختلف الخیاط و رب الثوب فقال رب الثوب امرتک ان تعملہ قباء و قال الخیاط قمیصًا۔ [1]

رب العبد۔ [2]

"رب" اسم مشترک ہے جیسا کہ کوئی کہے کہ معلم صاحب نے میری تربیت کی ہے اور قرآن مجید میں مختلف مقامات پر لفظ "رب" کی نسبت غیر اللہ کی طرف کی گئی ہے۔

جیسا کہ سورۃ یوسف میں ہے:

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (یوسف ۴۲) يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (یوسف ۴۱) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (یوسف ۵۰) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (یوسف ۲۳) وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (الاسراء ۲۴) وغیرہ۔

اب اگر یہاں ان اسماء مشترک میں فرق نہیں کیا اور اللہ اور بندے کی صفات میں فرق نہیں سمجھا تو خود بھی مشرک و کافر ہو جائیں گے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے مسلم شریف میں ایک طویل حدیث منقول ہے۔

"قال اخبرنی عن اماراتھا قال ان تلد الامۃ ربتھا و فی روایۃ ربّھا علی التذکیر و فی الأخریٰ بعلھا و البعل ھٰھنا و ھو الرب و السیّد۔" [3]

اللہ تعالیٰ کے اسماء میں سے ایک اسم "اللہ" ہے جو اس کا علَم ہے یعنی ذاتی نام ہے۔ اور یہ اللہ تعالیٰ کے علاوہ کسی پر نہیں بولا جاتا باقی دوسرے اسماء کا غیر اللہ پر اطلاق ہو سکتا ہے۔

جیسا کہ فتاویٰ سراجیہ وابوالمنتہیٰ ص ۱۷ پر ہے:

"اعلم ان ھٰذا الاسم اعظم الاسماء (یعنی اللہ) لانہ دال علی الذات الجامعۃ لصفات الالٰھیۃ و لانہ اخصّ الاسماء اذ لا یطلقہ احد علی غیر اللہ لا حقیقۃ و لا مجازًا و سائر الاسماء قد سمی بھا غیر اللہ کالقادر, و العالم, و الرحیم, و غیرھا۔"

اور اسی طرح قرآن کریم میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے کہ:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (توبۃ ۱۲۸)

---

[1] (ہدایہ، کتاب الاجارات ج۳ ص ۲۶۱)

[2] (ہدایہ ج۳ ص ۶۵ باب الحقوق)

[3] (فتح الملھم ص ۱۶۹ شرح صحیح مسلم)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کےلئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

اس آیت کریمہ میں رؤف ور حیم دو صفات استعمال ہوئی ہیں جو کہ اللہ تعالیٰ کی صفات بھی ہیں اور رسولِ اکرم ﷺ کی صفات بھی ہیں۔

اسی طرح یہ بھی حضور ﷺ کی شان میں فرمایا:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (الحاقة ۴۰)

کریم اللہ کی صفت ہے اور اس آیت میں حضور ﷺ کو بھی کریم فرمایا گیا ہے اور حضور اکرم ﷺ نے فرمایا:

"عن ابن عمر رضی اللہ عنه عن النبی ﷺ الکریم ابن الکریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم علیهم السلام۔[1]

حضور اکرم ﷺ نے قبط کے بادشاہ کو ایک خط لکھا:

"من محمد بن عبداللہ و رسوله إلى المقوقس عظیم القبط سلام علی من اتبع الهدٰی۔۔۔الخ۔"

اب علمائے کرام خود فیصلہ فرمائیں کہ اللہ نے اپنے پیغمبر کو تین صفات رؤف، رحیم اور کریم سے یاد فرمایا اور حضور علیہ السلام نے چار انبیائے کرام کو جو کریم کہا ہے اور حضور اکرم ﷺ نے بادشاہ مقوقس کو خط میں عظیم لکھا، یہ تمام اسماء اللہ تعالیٰ کے ہیں اگر یہ شرک ہوتا تو اللہ اور اس کا رسول ان کا اطلاق غیر اللہ پر کیسے کرتے۔ لیکن یہ شرک نہیں ہے بلکہ یہ تمام اسماء مشترکہ ہیں۔ یعنی یہ اسماء اللہ پر اور غیر اللہ دونوں پر بولے جاسکتے ہیں۔ اسی طرح ایک اسم "حق" ہے۔ اور لفظ "حق" بہت سی چیزوں پر بولا جاتا ہے۔ جیسا کہ یہ کہتے ہیں کہ۔ "یہ بات حق ہے"۔ یہ آدمی حق پر ہے"۔ میرا اس پر یہ "حق" ہے۔ "اتنا حق ہے"۔ "حق کہنا، حق چھپانا" "یہ استاد کا حق ہے کسی اور کا نہیں"۔ "ماں باپ کا حق اتنا ہے" "زوج کا حق اتنا ہے"۔ زوجہ کا حق اتنا ہے، پڑوسی کا حق اتنا ہے، مہمان کا حق اتنا ہے۔

حدیث شریف میں ہے: "للمؤمن علی المؤمن ستة حقوق" یعنی "حق" بھی اسماء مشترکہ میں سے ہے۔ "یراد فی حق العباد غیر مایراد فی حق اللہ۔"

اللہ تعالیٰ کے اسماء میں ایک اسم "جامع" ہے۔ حالانکہ ہمارے محاوروں میں استعمال ہوتا ہے کہ "یہ بہت بڑا جامع عالم ہے" اور اسی طرح ایک اسم "ھادی" ہے۔ سورۃ الرعد میں ہے: "وَّ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (الرعد ۷) اسی طرح ایک اسم "قوی" ہے۔ جبکہ یہ صفت نبی اکرم ﷺ نے مؤمن کیلئے استعمال فرمائی ہے: "المؤمن القوی خیر و احب الی اللہ من المؤمن الضعیف۔ او کما قال ﷺ۔" یہ تمام اسماء مشترکہ ہیں اور اللہ کی صفات کا اس کی شان کے مطابق اطلاق کیا جاتا ہے اور بندہ کیلئے اس کے اعتبار سے اطلاق کیا جاتا ہے۔ مثلا اللہ قدیم ہے۔ جیسا کہ اللہ کی صفت حیات ہے اور یہ اسکی ذاتی صفت ہے۔ یہ

---

[1] (بخاری ج ا ص ۴۷۹)

قدیم ہے، بے چون ہے، ازلی ہے، لامکانی ہے غیر متناہی ہے۔ اور غیر اللہ کی حیات حادث ہے، عارضی ہے، چونی ہے، مکانی ہے، متناھی ہے، چندروزی ہے۔

اب ہم چند آیاتِ کریمہ پیش کرتے ہیں جن میں اسمائِ مشترکہ کا اطلاق غیر اللہ پر بھی ہوا ہے:

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿البقرة ۷﴾

اور ان کے لیے بڑا عذاب ہے۔

وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿البقرة ۴۹﴾

اور اس میں تمہارے پروردگار کی طرف سے بڑی (کڑی) آزمائش تھی۔

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿البقرة ۱۱۴﴾

اور ان کے کیلئے آخرت میں (بھی) بڑا عذاب ہے۔

وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿البقرة ۲۱۷﴾

اور وہاں کے رہنے والوں کو وہاں سے نکالنا اللہ کے نزدیک (اس سے بھی) بڑا گناہ ہے، اور یہ فتنہ انگیزی قتل وخون سے بھی بڑھ کر ہے۔

قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴿البقرة ۲۱۹﴾

فرمادیں: ان دونوں میں بڑا گناہ ہے اور لوگوں کے لیے کچھ (دنیوی) فائدے بھی ہیں مگر ان دونوں کا گناہ ان کے نفع سے بڑھ کر ہے۔

وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴿البقرة ۲۲۱﴾

اور یقیناً مشرک مرد سے مؤمن غلام بہتر ہے۔

وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ (آل عمران ۱۱۸)

اور جو (عداوت) ان کے سینوں نے چھپا رکھی ہے وہ اس سے (بھی) بڑھ کر ہے۔

وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ال عمران ۱۷۹﴾

اور اگر تم ایمان لے آؤ اور تقویٰ اختیار کرو تو تمہارے لیے بڑا ثواب ہے۔

إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (النساء ۲) (ای عظیمًا جلالین)

یقینًا یہ بہت بڑا گناہ ہے۔

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴿النساء ۵﴾

اور تم بے سمجھوں کو اپنے (یا ان کے) مال سپرد نہ کرو جنہیں اللہ نے تمہاری معیشت کی استواری کا سبب بنایا ہے۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿النساء ٢٧﴾

کہ تم راہِ راست سے بھٹک کر بہت دُور جا پڑو۔

وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿النساء ٣١﴾

اور تمہیں عزت والی جگہ میں داخل فرمادیں گے۔

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ (النساء ٣٤)

مرد عورتوں پر محافظ و منتظم ہیں۔

أَجْرًا عَظِيمًا ﴿النساء ٤٠﴾

بڑا اجر عطا فرماتا ہے۔

وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

ہم نے انہیں بڑی سلطنت بخشی۔

فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿النساء ٧٣﴾

تو میں بھی بڑی کامیابی حاصل کرتا۔

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿النساء ١١٣﴾

اور آپ پر اللہ کا بہت بڑا فضل ہے۔

فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿النساء ١١٤﴾

تو ہم اس کو عنقریب عظیم اجر عطا کریں گے۔

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿النساء ١٧٤﴾

اور ہم نے تمہاری طرف (اسی کے ساتھ قرآن کی صورت میں) واضح اور روشن نور (بھی) اُتار دیا ہے۔

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿النساء ٩٣﴾

اور اس نے اس کے لیے زبردست عذاب تیار کرر کھا ہے۔

وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿المائدة ٩﴾

اور بڑا اجر ہے۔

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ (هو النبی ﷺ) وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿المائدة ١٥﴾

(ای القرآن) بے شک تمہارے پاس اللہ کی طرف سے ایک نور (یعنی حضرت محمد ﷺ) آگیا ہے اور ایک روشن کتاب (یعنی قرآن مجید)۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴿مائدة ۹۱﴾

شیطان یہی چاہتا ہے کہ شراب اور جوئے کے ذریعے تمہارے درمیان عداوت اور کینہ ڈلوادے۔

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴿المائدة ۱۱٦﴾

تو ہر اس (بات) کو جانتا ہے جو میرے دل میں ہے اور میں ان (باتوں) کو نہیں جانتا جو تیرے علم میں ہیں۔

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿الانعام ۱۵﴾

بڑے عذاب کے دن سے۔

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿الاسراء ۲۳﴾

اور ان دونوں کے ساتھ بڑے ادب سے بات کیا کرو۔

فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿هود ۳﴾

تو بے شک میں ڈرتا ہوں تم پر ایک بڑے دن کے عذاب سے۔

ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿توبة ۱۰۱﴾

پھر وہ (قیامت میں) بڑے عذاب کی طرف پلٹائے جائیں گے۔

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿هود ۱۱﴾

مگر جن لوگوں نے صبر کیا اور عمل کیے نیک یہی لوگ ہیں جن کیلئے بخشش اور بڑا ثواب ہے۔

إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿يوسف ۲۸﴾

یقیناً تم عورتوں کا فریب بڑا (خطرناک) ہوتا ہے۔

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿يوسف ۵۵﴾

یوسف علیہ السلام نے فرمایا: (اگر تم نے واقعی مجھ سے کوئی خاص کام لینا ہے تو) مجھے سرزمین (مصر) کے خزانوں پر (وزیر اور امین) مقرر کردو، بے شک میں (انکی) خوب حفاظت کرنے والا اور (اقتصادی امور کا) کا خوب جاننے والا ہوں۔

وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴿النحل ۴۱﴾

اور آخرت کا اجر یقیناً بہت بڑا ہے۔

إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿الاسراء ۴۰﴾

بے شک تم (اپنے ہی گھڑے ہوئے خیالات کے پیمانے پر) بڑی سخت بات کہتے ہو۔

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿مريم ۱۲﴾

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

اے یحییٰ علیہ السلام: ہماری کتاب (تورات) کو مضبوطی سے تھامے رکھو اور ہم نے بچپن سے ہی حکمت و بصیرت (نبوت) عطا فرمادی تھی۔

وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿مریم ۱۳﴾

اور اپنے لطف خاص سے (انہیں) درد و گداز اور پاکیزگی و طہارت (سے بھی نوازا تھا) اور وہ بڑے پرہیز گار تھے۔

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴿الانبیاء ۷۳﴾

اور ہم نے انہیں (انسانیت کا) پیشوا بنایا وہ (لوگوں) کو ہمارے حکم سے ہدایت کرتے تھے۔

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿الانبیاء ۷۶﴾

پس ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو بڑے شدید غم واندوہ سے نجات بخشی۔

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿الحج ۵۰﴾

اور (مزید) بزرگی والی عطا ہے۔

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿الحج ۱﴾

بے شک قیامت کا زلزلہ بڑی سخت چیز ہے۔

لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿المومنون ۱۱۶﴾

اس کے سوا کوئی معبود نہیں بزرگی اور عزت والے عرش (اقتدار) کا (وہی) مالک ہے۔

لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿النور ۱۱﴾

اس کے لیے زبردست عذاب ہے۔

بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿النور ۱۶﴾

بہت بڑا بہتان ہے۔

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿۲۳﴾

اور ان کے لیے زبردست عذاب ہے۔

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿النور ۱۵﴾

اور اس (چرچے) کو معمولی بات خیال کر رہے تھے حالانکہ وہ اللہ کے حضور بہت بڑی (جسارت ہو رہی) تھی۔

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿۱۸۹﴾

پس انہیں سائبان کے دن کے عذاب نے آپکڑا بے شک وہ زبردست دن کا عذاب تھا۔

عَذَابًا كَبِيرًا (الفرقان ۱۹)

بڑے عذاب کا مزہ چکھائیں گے۔

فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (۵۷) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿الشعراء ۵۸﴾

پس ہم نے ان (فرعونیوں) کو باغوں اور چشموں سے نکال باہر کیا اور خزانوں اور نفیس قیام گاہوں سے بھی (نکال دیا)۔

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿النمل ۲۹﴾

(ملکہ نے) کہا: اے سردارو! میری طرف ایک نامۂ بزرگ ڈالا گیا ہے۔

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿لقمان ۱۰﴾

اور ہم نے آسمان سے پانی اتارا اور ہم نے اس میں ہر قسم کی عمدہ و مفید نباتات اُگا دیں۔

وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿الاحزاب ۳۱﴾

اور ہم نے ان کے لیے (جنت میں) باعزت رزق تیار کر رکھا ہے۔

وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿الاحزاب ۴۴﴾

اور اس نے ان کے لیے بڑی عظمت والا اجر تیار کر رکھا ہے۔

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿سبا ۴﴾

اور بزرگی والا (اُخروی) رزق ہے۔

أَجْرًا عَظِيمًا ﴿الاحزاب ۲۹﴾

بڑا اجر تیار کر رکھا ہے۔

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿الصفت ۶۰﴾

بے شک یہی تو عظیم کامیابی ہے۔

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿لقمان ۱۳﴾

بے شک شرک بہت بڑا ظلم ہے۔

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿الصفت ۷۶﴾

اور ہم نے انہیں اور ان کے گھر والوں کو سخت تکلیف سے بچالیا۔

فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿الصافات ۱۰۱﴾

پس ہم نے انہیں بڑے بُردبار بیٹے (اسماعیل علیہ السلام) کی بشارت دی۔

وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿الصافات ۱۰۷﴾

اور ہم نے ایک بہت بڑی قربانی کے ساتھ اس کا فدیہ کر دیا۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿الصافات ۱۱۵﴾

اور ہم نے خود ان دونوں کو اور دونوں کی قوم کو سخت تکلیف سے نجات بخشی۔

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿ص ۶۷﴾

فرما دیجئے: وہ (قیامت) بہت بڑی خبر ہے۔

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (الزمر ۱۳)

فرما دیجئے: اگر میں اپنے رب کی نافرمانی کروں تو میں زبردست دن کے عذاب سے ڈرتا ہوں۔

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿الزخرف ۳۱﴾

اور کہنے لگے: یہ قرآن (مکہ اور طائف کی) دو بستیوں میں سے کسی بڑے آدمی (یعنی وڈیرے، سردار اور مالدار) پر کیوں نہیں اتارا گیا؟

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿الواقعہ ۴۶﴾

اور وہ گناہِ عظیم (یعنی کفر و شرک) پر اصرار کیا کرتے تھے۔

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿الواقعہ ۷۶﴾

اور اگر تم سمجھو تو بے شک یہ بہت بڑی قسم ہے۔

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴿الزمر ۲۶﴾

اور یقیناً آخرت کا عذاب کہیں بڑا ہے۔

وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿الدخان ۱۷﴾

اور اُن کے پاس بزرگی والے رسول (موسیٰ علیہ السلام) آئے تھے۔

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (۲۵) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿الدخان ۲۶﴾

وہ کتنے ہی باغات اور چشمے چھوڑ گئے اور زراعتیں اور عالیشان عمارتیں۔

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿الواقعہ ۷۷﴾

بے شک یہ بڑی عظمت والا قرآن ہے۔ (جو بڑی عظمت والے رسول ﷺ پر اُتر رہا ہے)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿الدخان ۳﴾

بے شک ہم نے اسے ایک بابرکت رات میں اُتارا ہے۔

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿الدخان ۴﴾

اس (رات) میں ہر حکمت والے کام کا (جدا جدا) فیصلہ کر دیا جاتا ہے۔

إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿الطور ۲۸﴾

بے شک وہ احسان فرمانے والا بڑا رحم فرمانے والا ہے۔

وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبٰرَكًا ﴿ق ۹﴾

اور ہم نے آسمان سے بابرکت پانی برسایا۔

اُولٰٓئِکَ اَعْظَمُ دَرَجَةً ﴿الحدید ۱۰﴾

وہ اُن لوگوں سے درجہ میں بہت بلند ہیں۔

لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿الحدید ۷﴾

اُن کے لیے بہت بڑا اجر ہے۔

وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿النمل ۲۳﴾

اور اس کے پاس بہت بڑا تخت ہے۔

لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿النمل ۲۶﴾

اللہ کے سوا کوئی لائقِ عبادت نہیں (وہی) عظیم تختِ اقتدار کا مالک ہے۔

وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الْاَرْضِ ﴿النمل ۶۲﴾

اور تمہیں زمین میں (پہلے لوگوں کا) وارث اور جانشین بناتا ہے۔

إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿القصص ۷۹﴾

بے شک وہ بڑے نصیب والا ہے۔

وَ إِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿القلم ۴﴾

اور بے شک آپ عظیم الشان خلق پر قائم ہیں (یعنی آدابِ قرآنی سے مزیّن اور اخلاقِ الٰہیہ سے متّصف ہیں)

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (۱) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿النبا ۲﴾

یہ لوگ آپس میں کس (چیز) سے متعلق سوال کرتے ہیں؟ (کیا) اس عظیم خبر سے متعلق (پوچھ گچھ کر رہے ہیں)؟

أَلَا يَظُنُّ أُولٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (۴) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (المطففین ۵، ۴)

وہ (مرنے کے بعد دوبارہ) اُٹھائے جائیں گے ایک بڑے سخت دن کیلئے۔

وَّ اَعْظَمَ اَجْرًا ﴿المزمل ۲۰﴾

اور اجر میں بزرگ تر۔

وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿الحدید ۱۱﴾

اور اس کے لیے بڑی عظمت والا اجر ہے۔

وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿الحدید ۱۸﴾

اور اُن کے لیے بڑی عزت والا ثواب ہو گا۔

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿الحاقة ۴۰﴾

بے شک یہ (قرآن) بزرگی و عظمت والے رسول ﷺ کا (منزّل من اللہ) فرمان ہے (جسے وہ رسالۃً اور نیابۃً بیان فرماتے ہیں)۔

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿التکویر ۱۹﴾

بے شک یہ (قرآن) بڑی عزت و بزرگی والے رسول کا (پڑھا ہوا) کلام ہے۔

إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿الملک ۹﴾

تم تو بڑی گمراہی میں پڑے ہوئے ہو۔

لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿الملک ۱۲﴾

ان کے لیے بخشش اور بڑا اجر ہے۔

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿القلم ۳۳﴾

اور واقعی آخرت کا عذاب (اس سے) کہیں بڑھ کر ہے، کاش! وہ لوگ جانتے ہوتے۔

وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿القصص ۵۸﴾

اور (آخر کار) ہم ہی وارث و مالک ہیں۔

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴿الانبیاء ۷۳﴾

اور ہم نے انہیں (انسانیت کا) پیشوا بنایا وہ (لوگوں کو) ہمارے حکم سے ہدایت کرتے تھے۔

عَذَابًا كَبِيرًا ﴿الفرقان ۱۹﴾

بڑے عذاب کا۔

مولانا قاری محمد اویس معصومی نے اپنے مُرشد گرامی کے حوالے سے ایک کتاب بنام "قیومِ زماں" لکھی ہے جس میں انہوں نے اپنے مُرشدِ گرامی (آستانۂ عالیہ موہری شریف) کو "امیر شریعت، شہبازِ طریقت، جگر گوشۂ زرین بخت، قیّومِ زماں، مجدّد دوراں، تاجدارِ تصوف، داعی ذکر بالجہر، عالمی مبلّغ اسلام الحاج حضرت خواجہ محمّد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے الفاظ سے یاد کیا ہے۔ اس کتاب پر علامہ سید شاہ حسین گردیزی، ممتاز عالمِ دین مفتی محمد حسین نعیمی، مولانا نور احمد شاہتاز، مولانا صحبت

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

خان کوہاٹی، علامہ عبدالوحید ربانی، علامہ سید حمزہ علی قادری، علامہ راشد محمود صاحب وغیرھم علمائے کرام کے تائیدی تاثرات موجود ہیں۔ اگر قیومِ زماں کہنا شرک ہو تو پھر یہ تمام علماء حضرات بھی مشرک ہونگے جبکہ یہ بات بعید از قیاس ہے۔ اس کے علاوہ اس کتاب "قیومِ زماں" میں مقتدر اصحاب مثلاً علامہ شاہ احمد نورانی صدیقی (قائدِ ملت اسلامیہ)، السید یوسف ہاشم الرفاعی (سابق وزیر اوقاف کویت) حضرت پیر سید محمد یعقوب صاحب، علامہ سید نصیر الدین صاحب (سجادہ نشین گولڑہ شریف)، مولانا کوکب نورانی اوکاڑوی (چیئرمین گلزارِ حبیب ٹرسٹ)، علامہ مفتی محمد عارف سعیدی صاحب (ناظم اعلیٰ جماعت اہلسنت سندھ) اور حضرت علامہ سید احمد شاہ صاحب وغیرھم کے تاثرات تحریر ہیں۔ شائقین حضرات کتاب "قیومِ زماں" ص ۳۱۲ تا ص ۳۱۷ مطالعہ کر سکتے ہیں۔ یہ کتاب ادارہ تلاش حق فاؤنڈیشن جامع مسجد باب الاسلام A/ 1.15 بفرزون کراچی سے دستیاب ہے۔

منصب قیومیت، نبوت ورسالت کا پرتو ہے۔ ہر پیغمبر اپنے دَور کا قیوم بھی ہوتا ہے۔ جس کی ذات سے کائنات کا قیام وابستہ ہوتا ہے۔ اس کی توجہ بدل جانے سے کائنات کا سارا نظام بدل جاتا ہے۔ امت مصطفی ﷺ میں سے جسے سب سے پہلے اس منصب سے نوازا گیا وہ امام ربانی حضور مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی ذاتِ گرامی ہے کہ جنہیں اس منصب پر فائز کرنے کیلئے سرورِ کشور رسالت ﷺ ملائکہ، اولیاء و صالحینِ اُمت کے جُھرمٹ میں خود تشریف لائے اور آپ کو نہ صرف خِلعت تجدید عطا کی بلکہ دیوانِ اقدس میں آپ کا نام خزینۃ الرحمۃ مجدد الف ثانی رقم فرمایا۔ ایک دوسرے موقع پر دورانِ مراقبہ آپ کو منصب قیومیت کی خلعتِ زیبا سے نوازا گیا اور الہام ہوا یہ تمام ممکنات کی قیومیت کی خلعت ہے جو اللہ تعالیٰ اولوالعزم نبیوں کو عطا کرتا ہے اور آپ کو اتباعِ رسول ﷺ کی بدولت عطا کی گئی ہے گویا مخلوقات کا قیام اب آپ کی ذات سے وابستہ کر دیا گیا ہے۔ اس کے بعد قیومت کی خِلعتِ زیبا کے حقدار آپ کے صاحبزادے خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ آف سرہند ٹھہرے۔ پھر ان کے فرزند خواجہ نقشبند اور پھر خواجہ محمد زبیر کو اس منصبِ جلیلہ پر فائز کیا گیا۔[1]

مولانا ابوالحسن زید فاروقی کہتے ہیں کہ جب کہ اس بات پر ہر دو حضرات بلکہ سب کا اتفاق ہے کہ یہ فرد کامل مظہر ہے اللہ تعالیٰ کے تمام اسماء وصفات کا تو پھر ایسے فرد کامل کا انصاف اللہ تعالیٰ کے مبارک نام قیوم سے مناسب تر ہے تعجب ہے کہ بعض افراد کے نزدیک قیوم کے خطاب اور لقب میں سُوئے ادب کا پہلو ظاہر ہوتا ہے حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ آدابِ شریعت وطریقت سے پوری طرح مجلّٰی تھے۔ آپ کا تجویز کردہ نام نہ صرف جائز ہے بلکہ بہتر واولیٰ ہے۔

چون بشنوی سخن اہلِ دل مگو کہ خطا است — سخن شناس نہ ئی دلبرا خطا این جا است

[1] (قیومِ زماں ص ۱۳۱)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

حضرت مولانا شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے پوتے اسماعیل دہلوی اپنی کتاب ”عبقات“ کے مقدمہ کے بیسویں عبقہ میں لکھتے ہیں: ”اہلِ کشف ووجدان اور ارباب شہود وعرفان جو کہ براہین عقلیہ اور اشارات نقلیہ سے مؤید ہیں اس بات پر متفق ہیں کہ ”ان القیوم لکثرات الکونیۃ واحد شخصی“ یعنی کثراتِ کونیہ کا قیوم یعنی قائم اور باقی رکھنے والا شخص واحد ہے۔۔۔ الخ۔

یعنی یہ بات صرف حضرت شیخ اکبر ابن عربی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور امام ربانی حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ تک محدود نہیں ہے بلکہ حضراتِ مشائخ عظام و علمائے کرام کا متفقہ قول ہے کیا یہ سب حضرات سوئِ ادب کا ارتکاب کر رہے ہیں۔ حضرت شیخ اکبر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اسماء وصفاتِ الٰہیہ کو حقائق امکانیہ قرار دیتے ہیں اور حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ آئینۂ عدمیہ کو جس پر اسماء وصفات واجبی کا پرتو پڑا ہے حقائق امکانیہ قرار دیتے ہیں اور دونوں حضرات متفق ہیں کہ ایک فرد اکمل از انسان کامل کثرات کونیہ کے بقاء کا ذریعہ ہوتا ہے۔ اس سلسلہ میں اسماعیل دہلوی ”عبقات“ کے مقدمہ کے اکیسویں عبقہ میں ایک شبہ کا ذکر کرتے ہیں اور وہ یہ ہے:”امام ربانی کے کلام سے سمجھا جاتا ہے کہ حقائق امکانیہ کا تعین عدم ہے اس قول سے اتحاد کی اساس تو جڑ سے نکل جاتی ہے لیکن ہم جیسے قارئین کشف و شہود کی سمجھ سے یہ بات بالاتر ہے اور اس کی تہ تک پہنچنے کا ہمارے پاس کوئی ذریعہ نہیں ہے کیونکہ ہم اس کا تصور بھی نہیں کر سکتے کہ۔”ان یکون الشیٔ المعدوم فضلاعن العدم قیوما لشیٔ موجودا اصلیًا کان او ظلیًا“ یعنی جو شئ نہ یہ کہ عدم ہو بلکہ معدوم ہو کس طرح اس شئ کا قیوم ہو سکتا ہے جو موجود ہو چاہے اس کا موجود ہونا بالاصالت ہو یا بالظلیت ہو۔ الخ۔ کہ یہ ایراد اس صورت میں واقع ہو گا اگر حضرت مجدد حقائق امکانیہ کا صرف آئین ہائے عدمیہ قرار دیتے ہوئے آپ فرماتے ہیں کہ حقائق امکانیہ کا عدمات ہیں مع ان ظلال اسماء وصفات جو ان پر پڑی ہیں اور آپ فرماتے ہیں۔ کہ عدمات بمنزلۂ اصول اور مواد کے ہیں اور جو ظلال ان پر پڑے ہیں وہ بمنزلۂ صورت حالہ کے ہیں گویا کہ عدمات بمنزلۂ جسم کے ظلال بمنزلۂ روح کے۔

نیاوردم از خانہ چیزے نخست | تو دادی ہمہ چیز و من چیز تست

اس طرح ”ما اصابک من حسنۃ فمن اللہ و ما اصابک من سیئۃ فمن نفسک“ کا ظہور ہوا ہے جو بھلائی اور خوبی ہے وہ تجلیات اسماء وصفات واجبی کے آثار سے ہے اور جو خرابی اور فساد ہے وہ اصل عدمی کا اثر ہے جو کہ ماوائے شر وفساد ہے وہ فرد اکمل جو قیومِ جہاں بنایا جاتا ہے فنائے اکمل اور بقائے تام سے مشرف ہو کر ذاتِ اقدس کا انموذج ہو جاتا ہے اور اس ذات موہوب پر خود اس کا اپنا اور عالم کے تمام اعراض مجتمعہ کا قیام ہے یہ ذات موہوب حضرت واہب العطایا کی دین ہے۔

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

"لاغیر ذالک تقدیر العزیز العلیم۔ ھذا ماظھر لابی الحسن زید و اللہ سبحانہ و تعالٰی اعلم"۔[1]

خطباتِ عالیہ غفاریہ کے ٹائیٹل پر حضرت محمد عبد الغفار فضلی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کا روضہ مبارک بنایا گیا ہے۔ وہاں یہ الفاظ درج کئے گئے ہیں۔ (روضہ مبارک حضرت خواجہ قیومِ زماں محمد عبد الغفار فضلی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ رحمت پور شریف لاڑکانہ، سندھ) اور عبد الرحمن قریشی نقشبندی مجددی فضلی رحمانی نے اپنی تصنیف انوارِ سلوک میں شجرۂ مشائخ لکھا ہے۔ جس میں ایک نام یُوں لکھا گیا ہے۔ الٰہی بحرمۃ قیومِ زمان محبوب الرحمن حضرت خواجہ ابو عبد الوھاب عبد الرحمن جان المن وجودی ص۔ اسی کتاب میں قیومِ زمان تین جگہ لکھے ہوئے ہیں۔[2]

شمس العارفین کعبۂ صفا کیشاں شیخ احمد کابلی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تازہ کمالات مثلًا تجدید الف، قیومیت، طینت اور اصالت وغیرہ سُنے تو جن کی عقل رسا اور طبیعت رسا تھی انہوں نے تو ان کمالات کو بلا تامل قبول کیا اور شمس العارفین شیخ احمد کابلی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی خدمت میں حاضر ہو کر مُرید بن گئے لیکن جو لوگ عقل معاد سے بے بہرہ تھے وہ نہ صرف منکر ہوئے بلکہ شمس العارفین شیخ احمد کابلی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی اہانت اور خفت کے درپے ہو گئے اور کہا اگر وہ فی الواقع قیوم اور مجدد الف ثانی رحمہ اللہ ہیں تو ہمیں ایسی علامت دکھائیں جو پہلے زمانے میں پیغمبر دکھاتے تھے جب ان لوگوں کی واہیات باتیں حضرت شیخ الاسلام والمسلمین حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ نے سُنیں تو فرمایا: کہ جو لوگ یہ باتیں کرتے ہیں انہیں کہہ دو کہ اگر تمہارے دل میں میل ہے تو آؤ مباہلہ کر لو اگر ہم اپنے دعویٰ میں سچے ہیں تو اس شہر پر غضب الٰہی نازل ہو گا۔ مباہلہ اسے کہتے ہیں کہ پیغمبر (احمد مصطفی سرکارِ دوعالم حضرت محمد ﷺ) کے زمانے سے قبل یہ دستور تھا کہ جب کوئی نبی نبوت کا دعویٰ کرتا اور لوگ اس کی نبوت کے منکر ہوتے تو وہ نبی ان سے کسی مقررہ مقام پر اپنے اپنے اہل و عیال سمیت آ کر طہارت کر کے بارگاہِ الٰہی میں ایک دوسرے کیلئے دُعائے غضب کرتے چونکہ نبی اپنے دعویٰ میں سچا ہوتا تھا تو ان لوگوں پر عذابِ الٰہی نازل ہوتا۔ اس طرح اکٹھے ہو کر دُعائے غضب مانگنے کو مباہلہ کہتے ہیں۔ جب ان معاندین نے حضرت شیخ الاسلام والمسلمین تاج الاولیاء مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کی طرف سے سُنا کہ آپ مباہلہ کیلئے تیار ہیں تو اپنا مجمع بنایا اور اتفاق رائے سے یہ قرار پایا کہ مباہلہ تو نہیں کرنا چاہیے کیونکہ غالب گمان ہے کہ اس مردِ خُدا اور اس کے فرزندوں کی دُعا حق تعالیٰ رد نہیں کرے گا۔ بالضرور اس شہر پر بلائے عظیم کیا بلکہ اعظم نازل ہو گی البتہ کسی ایسی علامت کی درخواست کریں جو ناممکن ہو چنانچہ ان میں سے ایک معتبر شخص آگے بڑھا اور حضرت شیخ الاسلام والمسلمین سے درخواست کی کہ اگر غوث الاعظم حضرت سیدنا عبد القادر جیلانی رحمہ اللہ زندہ ہو کر ہمارے

---

[1] (رسالۃ وحدۃ الوجود، حاشیہ بر وحدت الشھود ص ۶۴-۷۰)

[2] (ص ۶۸، ص ۷۴، ص ۸۳)

سامنے آئیں اور آپ کی تجدید الف اور قیومیت کا اقرار کریں تو ہم آپ کی تجدید الف و قیومیت پر ایمان لے آئیں گے جب اس قسم کی درخواست حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کی خدمت میں پیش ہوئی تو فرمایا کہ جس بات کو وہ محال سمجھتے ہیں اللہ تعالیٰ قادر ہے آسان کر دے گا۔ [1]

ایک درویش نے پہلے حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمہ اللہ سے میرا (جان محمد کا) حال پوچھا غوث زماں شہباز لا مکاں حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ نے فرمایا کہ فلاں شخص کا بیٹا ہے اس درویش نے کہا اس کا باپ میرا آشنا تھا اسے آپ نے کس سلسلہ میں مُرید کیا ہے۔ حضرت مجدد نے فرمایا سلسلہ قادریہ میں، اس نے کہا میں اس بات کی سفارش کرتا ہوں کہ حضرت سیدنا عبد القادر جیلانی رحمہ اللہ تعالیٰ سے اس کی ملاقات کرائیں یہ بات منکروں کے لیے دلیل ہو جائے گی اتنے میں حضرت مجدد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اٹھ کر لوٹا اور چند ڈھیلے مجھ سے طلب فرمائے اور بیت الخلاء جاکر وہاں سے فارغ ہوئے اور تازہ وضو فرمایا اور مجھے پاس بلاکر فرمایا کہ جان محمد کیا قطب تارے کو پہچانتے ہو کیا یہی ہے (اور قطب تارے کی طرف اشارہ کیا) پھر فرمایا غور سے دیکھو۔ کیا دیکھتا ہوں کہ ستارہ آہستہ آہستہ سُرخ ہونے لگا اور بڑھنے لگا اور حرکت کر رہا ہے۔ بعد ازاں وہ ستارہ پھٹا اور اس کے دو ٹکڑے ہو گئے اور اس میں سے ایک شخص زندہ سیاہ پوش نکلا اور فی الفور ایک لمحہ میں ہمارے سامنے آ کھڑا ہوا۔ حضرت امام رحمہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ ان کی خدمت بجالاؤ اور سلام پیش کرو یہی حضرت سیدنا عبد القادر جیلانی رحمہ اللہ تعالیٰ ہیں۔ میں (جان محمد) حسبِ ارشاد حضور غوث الاعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی خدمت میں جُھک گیا اس موقع پر حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کے ستر مخالفین بھی موجود تھے اور یہ باتیں سُن رہے تھے اور یہ واقعہ دیکھ رہے تھے۔ یہ دیکھ کر سب کے سب حیران ہو گئے بعد ازاں حضرت غوث الاعظم رحمہ اللہ تعالیٰ نے بآوازِ بلند اعلان فرمایا کہ جو کچھ حضرت امام ربانی رحمہ اللہ تعالیٰ فرماتے ہیں اسے قبول کرو کیونکہ دین و دنیا کی بھلائی اسی میں ہے۔ اور یہ کہ حضرت امام ربانی رحمہ اللہ اولیائے امت سے افضل ہیں۔ ان کا منکر ہونا ایمان چِھن جانے کا موجب ہے جو شخص اپنے ایمان کی سلامتی چاہتا ہے وہ حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ تعالیٰ کے تمام کمالات کو دل سے قبول کرلے۔ تمام اہلِ مجلس نے حضور غوث الاعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کا کلام سُنا اور اُن کی نصیحت کو اپنے کانوں سے سُنا اور جمالِ مبارک کا آنکھوں سے نظارہ کیا یہ نصیحت فرما کر حضور غوث الاعظم رحمہ اللہ تعالیٰ رُخصت ہو کر قطب تارے کی طرف متوجہ ہوئے اور اسی میں غائب ہو گئے۔ اور قطب تارہ اپنی اصل حالت پر آ گیا۔ حضرت قیوم ثانی خواجہ محمد معصوم

---

[1](روضۃالقیومۃ ج ۱ ص ۲۵۴۔۲۵۶)

رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بھی بذاتِ خود اس مجلس میں تشریف فرماتھے۔ شہر بھر میں جتنے مُنکر موجود تھے سب نے توبہ کی حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کی خدمت میں حاضر ہو کر مُرید ہو گئے۔[1]

ایک مرتبہ امام ربانی حضرت مجدد الف ثانی رحمہ اللہ نمازِ ظہر کے بعد مراقبے میں بیٹھے تھے اور ایک حافظ آپ کے حضور قرآن مجید پڑھ رہا تھا کہ مراقبہ میں حضرت امام ربانی رحمہ اللہ نے ایک نہایت اعلیٰ درجہ کی نوری خلعت اپنے آپ پر مشاہدہ کی اسی وقت الہام ہوا کہ یہ تمام ممکنات کی قیومیت کی خلعت ہے جو اللہ تعالیٰ پیغمبر اولوالعزم کو عنایت کرتا ہے سو یہ خلعت آپ کو بلحاظ حضرت محمد مصطفی ﷺ کے وارث اور تابع ہونے کے عطا کی جاتی ہے آج سے تمام مخلوقات کا قیام آپ کی ذات سے وابستہ کر دیا گیا۔ بعد ازاں حضرت محمد مصطفی ﷺ تشریف فرما ہوئے اور اپنے دستِ اقدس سے حضرت قیوم اول غوثِ دوراں مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کے سرِ مبارک پر اپنی دستار باندھی اور منصب قیومیت کی مبارک باد دی حضرت محمد مصطفی ﷺ کے بعد یہ منصب کسی کو عطا نہیں ہوا تھا صرف حضرت قیوم اول غوث دوراں مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کو عطا ہوا جو اس اُمت کے قیوم ہیں۔[2]

قیوم اللہ تعالیٰ کا وزیر اعظم اور نائب اتم ہوتا ہے اسے بے چونی سے ایک ذات مرحمت ہوتی ہے جسے ذات موہوب کہتے ہیں جس پر تمام ممکنات کے حقائق کا قیام منحصر ہوتا ہے باوجود جوہر ہونے کے جوہریت کا اطلاق اس پر زیب نہیں دیتا۔ اس کی ذات کو وہ قدر و منزلت حاصل ہوتی ہے کہ جوہریت کا اطلاق ناگوار معلوم ہوتا ہے چونکہ تمام جہاں اس کے مقابلے میں بمنزلہ عرض ہے اس لیے اسے سوائے جوہر کے اور کیا کہہ سکتے ہیں کیونکہ جوہر بغیر عرض کے نہیں اور عرض بغیر جوہر کے نہیں۔ غوث، قطب، فرد، ابدال اور اوتاد وغیرہ سب قیوم کے نائب اور پیش کار اور خادم ہوتے ہیں اور وہ اللہ تعالیٰ کا خلیفہ اکمل ہوتا ہے تمام جہان کے معاملات اس کی طرف متوجہ ہوتے ہیں وہ جہان کی توجہ کا قبلہ ہوتا ہے خواہ اہلِ جہان کو یہ معلوم ہو یا نہ ہو۔ ہزار سال بعد ایک قیوم پیدا ہوتا ہے جیسا کہ انبیائے کرام علیہم السلام اولوالعزم مبعوث ہوتے آئے ہیں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور حضور پُر نور ﷺ کے درمیان کچھ کم ہزار سال کا وقفہ تھا چونکہ وہ فترت کا زمانہ تھا اور کوئی ایسا نبی یا ولی اس زمانے میں پیدا نہ ہوا جو اصلاح مخلوق کا کام کر سکتا اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی امت کی خاصی تعداد بھی مُرتد ہو گئی تھی انہوں نے اسے اللہ تعالیٰ کا بیٹا کہنا شروع کر دیا تھا۔[3]

---

[1] (روضۃالقیومیہ ج ۱ ص ۲۵۹،۲۵۸)

[2] (روضۃالقیومیہ ج ۱ ص ۱۷۱)

[3] (روضۃالقیومیہ ج ۱ ص ۱۷۳)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

حضرت علامہ مولانا شیخ القرآن والتفسیر ضیاء اللہ صاحب اپنی تصنیف سیف المؤمنین علی اعناق المنکرین میں لکھتے ہیں کہ:

''قطب اور غوث سے فوق مقام امام کا ہے اور امام سے فوق مقام قیومیت کا ہے اور قیومیت سے فوق مقام صدیقیت کا ہے۔ اور صدیقیت سے فوق مقام عبدیّت کا ہے اور عبدیت اقصیٰ ولایت کے مراتب سے ہے۔''

حضرت شیخ المشائخ حسن غوثی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بعض مخالفوں کے کہنے سُننے سے تجدید اور قیومیت کی نسبت کے شاکی ہو گئے ایک رات آپ (حسن غوثی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) نے خواب میں دیکھا تمام اولیائے اُمت ایک جگہ جمع ہیں اور تمام متفق اللفظ ہو کر فرماتے ہیں کہ جو شخص حضرت شیخ الاسلام والمسلمین مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی تجدید اور قیومیت کا مُنکر ہو گا مرتے وقت اس کا ایمان چِھن جائے گا۔ حضرت شیخ حسن غوثی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ یہ خواب دیکھ کر بہت ڈرے اور تجدید و قیومیت کی بابت جو شک وشبہ اور انکار دل میں تھا اس سے توبہ کی اور حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تمام کمالات کا اعتراف کیا۔[1]

حضرت خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو الہام ہوا کہ بوراثت وتبعیت خاتم الرسل رحمۃ للعلمین حضرت محمد ﷺ کے عطا ہوا اور جمیع مخلوقات کا قیام تمہاری ذات پر مقرر ہوا کہ اتنے میں حضرت سید المرسلین ﷺ تشریف لائے اور اپنے دستِ مبارک سے میرے سر پر دستار باندھی اور مبارک باد منصبِ قیومیت دی فرمایا کہ ایک روز بعد نمازِ عشاء میں دعا مانگتا تھا کیا دیکھتا ہوں کہ میرا تمام بدن مثل شمع کے روشن ہے اور آفتاب کی طرح ایسا چمکتا ہے کہ آنکھ سامنے نہیں کی جاتی اسی اثناء میں الہام ہوا کہ یہ روشنی اس واسطے ہے کہ تیرا بدن بقیہ طینتِ حضرت خاتم النبیین ﷺ تھا بطور الوش ایک فردِ اُمت کو پہنچا ہے اور اس سے کچھ بچ کر اس کے ایک منتسب کو ملا ہے۔ منتسب سے حضرت عروۃ الوثقیٰ قیوم ثانی خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے فرزند ثالث مراد ہیں حضرت کا تمام بدن بقیہ طینتِ مصطفوی ﷺ کا بنا تھا مگر پیر مبارک نہ تھے۔ حضرت (قیومِ اول ردیف کمالاتِ سبع مثانی شیخ احمد سرھندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) فرمایا کرتے تھے کہ میرا حال مثل طاؤس کے ہے کہ اپنے بدن کی زیبائی ورعنائی دیکھ کر خوش ہوتا ہے اور ناچتا (وجد کرتا) ہے لیکن جب پیروں پر نظر پڑتی ہے تو پژمردہ ہو جاتا ہے اسی طرح میں بھی جب اپنا (حضرت عروۃ الوثقیٰ خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) بدن دیکھتا ہوں تو خوش ہو جاتا ہوں اور جب پیر دیکھتا ہوں تو منقبض ہو جاتا ہوں۔[2]

---

[1] (روضۃالقیومیہ ج ۱ ص ۲۴۷)

[2] (مقاماتِ امام ربانی مجدد الف ثانی ص ۲۷)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کےلئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

علامہ فیض احمد اویسی "قیومیت" کے بارے میں لکھتے ہیں:

"حضرت شیخ الاسلام تاج الاولیاء مجدد الف ثانی رحمہ اللہ کے ان تمام کارناموں علمی اور عملی اور اسلامی خدمات کے صلے میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو خاص محبوب بندہ بنالیا اور شروع سے قاعدہ چلا آرہا ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کو نوازتا ہے جیسے حضرت سلطان العارفین غوث اعظم سیدنا شیخ عبدالقادر رحمہ اللہ کے ناز اور محبوبانہ انداز مشہور ہیں اسی انداز میں حضرت شیخ الاسلام تاج الاولیاء مجدد الف ثانی رحمہ اللہ نے بھی ناز اور انداز فرمائے من جملہ ان میں ایک خاص دعوائے قیومیت بھی ہے۔ فقیر (علامہ محمد فیض احمد اویسی رضوی صاحب) اس کے اثبات کیلئے دلائل قائم کرتا ہے"۔[1]

حضرت مولانا خواجہ احمد حسین خان قادری نقشبندی مجددی امروہوی علیہ الرحمۃ حضرت امام ربانی رحمہ اللہ کی سوانح عمری میں لکھتے ہیں: "آپ قیوم اول یعنی آپ کی ذات بابرکات باعثِ قلیم عالم وعالمیان ہے"۔[2]

افغانستان کے مشہور زمانہ عالم دین خلیفہ عبدالواحد صاحب لکھتے ہیں:

"قیوم الزمان ھو فی الحقیقۃ والمعرفۃ وحید حضرت شاہ ابو سعید رحمہ اللہ"۔[3]

عن ابن عباس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ فقیہ واحد اشد علی الشیطان من الف عابد۔

"روایت ہے حضرت عبداللہ ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما سے فرمایا رسول خُدا ﷺ نے ایک فقیہ سخت تر ہے اُوپر شیطان کے ہزار عابدوں سے۔"[4]

عن سفیان رحمہ اللہ انّ عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالی عنہ قال لکعبٍ من ارباب العلم قال الذین یعملون بما یعلمون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطمع۔

یعنی روایت ہے حضرت سفیان رحمہ اللہ سے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے فرمایاواسطے حضرت کعب رضی اللہ عنہ کے کون ہے صاحبِ علم یعنی تمہارے نزدیک کہا حضرت کعب رضی اللہ عنہ نے وہ لوگ کہ عمل کریں موافق اس چیز کے کہ جانیں کہا حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے پس کیا چیز نکالتی ہے علم کو دلوں عالموں کے سے یعنی برکت وہیبت اور نورِ علم کو کون سی چیز علماء باعمل کے دلوں سے نکال دیتی ہے کہا کہ طمع۔[5]

---

[1](شان قیومیت ص ۴۰ بحوالہ سیرت مجدد الف ثانی ص ۲۶۸)
[2](جواھر مجددیہ ص ۲۴)
[3](آداب المخلصین ص ۷۳)
[4](رواہ ترمذی وابن ماجہ، مشکوٰۃ کتاب العلم ص ۳۴)
[5](رواہ الدارمی، مشکوٰۃ کتاب العلم ص ۳۷)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

"عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ إذا صلّی احدکم للناس فلیخفّف فان فیھم السقیم والضعیف والکبیر واذاصلی احدکم لنفسہٖ فلیطوّل ماشآء"۔[1]

ترجمہ: روایت ہے حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسول اللہ ﷺ نے جس وقت کہ نماز پڑھائے ایک تمہارا لوگوں کو پس چاہیے کہ ہلکی کرے نماز اس لیے کہ ان میں بیمار بھی ہوتا ہے اور ضعیف بھی یعنی اصل خلقت میں اور بوڑھا اور جس وقت کہ نماز پڑھے ایک تمہارا واسطے اپنے یعنی اکیلا پس چاہیے کہ دراز کرے جس قدر چاہے۔[2]

یہاں اس حدیث مبارکہ میں لفظ "کبیر" بندے کے حق میں استعمال ہوا ہے۔ **(فتدبّر و لاتکن من المتعصّبین)**

"عن ابی الدرداء رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال ان من اشر الناس عند اللہ منزلۃ یوم القیامۃ عالم لا ینتفع بعلمہٖ"۔[3]

ترجمہ: روایت ہے حضرت ابی الدرداء رضی اللہ عنہ سے کہا! تحقیق بدترین لوگوں کا نزدیک اللہ کے مرتبہ میں دن قیامت کے وہ عالم ہے کہ نہ نفع لیا اس نے ساتھ علم اپنے کے۔[4]

یہاں پر لفظ "عالم" بندہ کیلئے بطورِ صفت استعمال ہوا ہے۔

"عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ عن النبی ﷺ قال لایزال قلب الکبیر شابا فی اثنین فی حب الدنیا وطول الامل"۔[5]

ترجمہ: روایت ہے حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ سے انہوں نے نقل کیا نبی کریم ﷺ سے کہ فرمایا ہمیشہ ہر دل بوڑھے کا اور آرزو اس کی جوان یعنی قوی رہتی ہے دو چیزوں میں محبتِ دنیا میں اور درازئ آرزو میں۔[6]

یہاں پر لفظ "کبیر" کا اطلاق بندے پر ہوا ہے۔

جب رسولِ کریم ﷺ نے روم اور بحرین کے بادشاہوں کو خطوط لکھے تو اُن میں اُن کافر بادشاہوں کو "عظیم" کے لقب سے مخاطب فرمایا جیسا کہ حدیث میں ہے:

"بسم اللہ الرّحمٰن الرّحیم مِن محمّد عبداللہ ورسولہ إلی ھرقل عظیم الروم سلام علی من اتبع الھدٰی اما بعد۔۔۔الخ"

---

[1] (متفق علیہ، مشکوٰۃ کتاب الصلوٰۃ باب ما علی الامام ص ۱۰۱)
[2] (مظاہر حق ص ۳۷۵)
[3] (رواہ الدارمی، مشکوٰۃ کتاب العلم ص ۳۷)
[4] (مظاہر حق ص ۱۰۸)
[5] (متفق علیہ، مشکوٰۃ باب الامل والحرص ص ۴۵۰)
[6] (مظاہر حق ص ۲۴۶)

اور دوسری روایت میں ہے:

"ان رسول اللہ ﷺ بعث بکتابہ إلی کسرٰی مع عبداللہ بن حُذافہ السھمی فامرہٗ ان یدفعہ إلی عظیم البحرین فدفعہٗ عظیم البحرین إلی کسرٰی۔۔۔الخ"۔

پس ان دونوں روایتوں میں لفظ "عظیم" جو اللہ تعالیٰ کی صفت ہے۔ وہ دو بادشاہوں (جو کافر تھے) کے حق میں استعمال ہوئے ہیں۔ ایک طویل حدیث میں ہے کہ:

"یا بلال قم فاذن لا یدخل الجنّۃ الا مؤمن و ان اللہ لیؤیدھٰذا الدین بالرجل الفاجر"۔

ترجمہ: "اے بلال رضی اللہ عنہ: اٹھ اور اعلان کر کہ جنت میں وہی جائے گا جو مؤمن ہے اور بے شک اللہ تعالیٰ اس دین کی تائید و حمایت کسی فاجر شخص سے بھی کرا لیتا ہے۔[1]

"عن جریر بن عبداللہ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ لا یرحم اللہ من لا یرحم الناس"۔[2]

ترجمہ: روایت ہے جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سے کہا کہ فرمایا رسول اللہ ﷺ نے نہیں رحمت کرتا یعنی رحمتِ خاص و کامل اللہ اُس شخص پر کہ جو نہیں رحم کرتا لوگوں پر۔[3]

"عن زیاد بن حُدیر رضی اللہ تعالی عنہ قال قال لی عمر رضی اللہ تعالی عنہ ھل تعرف ما یھدم الاسلام قال قلت لا قال یھدمہ زلۃ العالم و جدال المنافق بالکتاب و حکم الائمۃ المضلین"۔[4]

ترجمہ: روایت ہے حضرت زیاد بن حدیر رضی اللہ عنہ سے کہ کہا کہ کہا واسطے میرے عمر رضی اللہ عنہ نے کیا جانتا ہے تو کیا چیز گرا دیتی ہے بنائے اسلام کو؟ کہا میں نے نہیں جانتا میں فرمایا گرا دیتا ہے بنائے اسلام کو پھسلنا عالم کا یعنی خطا کسی مسئلے میں کرنا اور گناہ کرنا اس کا اور جھگڑنا منافق کا ساتھ کتاب اللہ کے اور حکم کرنا سرداروں گمراہوں کا۔[5]

"عن ابی موسیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ ان من اجلال اللہ اکرام ذی الشیبۃ المسلم و حامل القرآن غیر الغالی فیہ و لا الجافی عنہ و اکرام السلطان المقسط"۔

ترجمہ: روایت ہے حضرت ابو موسیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسول اللہ ﷺ نے کہ تحقیق جملہ تعظیم اللہ تعالیٰ کی سی ہے تعظیم کرنی بوڑھے مسلمان کی اور تعظیم کرنی اٹھانے والے قرآن کی یعنی پڑھنے والے قرآن کی اور حافظ کی اور مفسر

---

[1](بخاری، مشکوٰۃ ص ۵۳۴)
[2](متفق علیہ، مشکوٰۃ باب الشفقۃ و الرحمۃ علی الخلق ص ۴۲۱)
[3](مظاھر حق ص ۱۳۰)
[4](رواہ الدارمی، مشکوٰۃ کتاب العلم ص ۳۷)
[5](مظاھر حق ص ۱۰۸)

کی کہ نہ ہو غلو کرنے والا اس میں اور نہ ہو وہ دُور ہونے والا اس سے اور جملہ تعظیم اللہ تعالیٰ کی سی ہے تعظیم کرنی بادشاہِ عادل کی۔[1]

"عن حارثة بن وهب رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ الا اخبرکم باھل الجنّة کل ضعیف متضعّف لو اقسم علی اللہ لابرہ الا اخبرکم باھل النار کل عتلّ جوّاظ مستکبر" (متفق علیه) وفی روایة لمسلم کل جوّاظ زنیم متکبر۔[2]

ترجمہ: روایت ہے حضرت حارثہ بن وہب رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسول اللہ ﷺ نے کیا نہ خبر دوں میں تمہیں جنتیوں کی یعنی کہوں کہ بہشتی کون ہیں؟ وہ ہر ضعیف کہ ضعیف وحقیر جانیں اس کو لوگ اور جبر و تکبّر کریں اس پر لوگ بسبب فقر اور شکستہ حالی اس کی کہ اگر قسم کھائے اللہ پر البتہ سچا کرتا ہے اس کو یا اس کی قسم کو۔ کیا نہ خبر دوں میں تم کو دوزخیوں کی ہر سخت گو جھگڑالو باطل پر جمع کرنے والا مال کا بخیل تکبر کرنے والا۔[3]

اس حدیث میں لفظ "متکبر" صفت مشترکہ ہے۔

"عن ابی ھریرة رضی اللہ عنه قال قال رسول اللہ ﷺ ثلاثة لایکلمھم اللہ یوم القیامة ولایزکیھم وفی روایة ولاینظر إلیھم ولھم عذاب الیم شیخ زان وملک کذاب وعائل مستکبر"۔

ترجمہ: "روایت ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسولِ خدا ﷺ نے کہ تین شخص ہوں گے کہ نہیں کلام کرے گا ان سے اللہ تعالیٰ دن قیامت کے یعنی کلام رضا کا یا مطلق اور نہ ثناء کرے گا ان پر اور ایک روایت میں یہ زیادہ آیا ہے اور نہ دیکھے گا طرف ان کے یعنی نظرِ رحمت وعنایت سے اور ہو گا واسطے ان کے عذاب درد دینے والا ایک تو بوڑھا زناکار دوسرا جھوٹا بادشاہ اور تیسرا مفلس تکبر کرنے والا۔" یہاں لفظ "ملک" صفتِ مشترکہ ہے"۔[4]

"عن سلمة بن الاکوع رضی اللہ عنه قال قال رسول اللہ ﷺ لایزال الرجل یذھب بنفسهٖ حتی یکتب فی الجبّارین فیصیبهٗ ما اصابھم۔"

روایت ہے حضرت سلمۃ بن اکوع رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسولِ خُدا ﷺ نے کہ ہمیشہ رہتا ہے ایک شخص کہ کھینچتا ہے اپنے نفس کو یہاں تک کہ لکھا جاتا ہے یعنی نام اس کا سرکشوں میں یعنی ظالموں اور متکبروں کے دیوان میں پس پہنچتی ہے اس کو وہ چیز کہ پہنچی ان کو یعنی آفات وبلیلات دنیا اور آخرت میں۔[5]

---

[1] (رواہ ابوداؤد والبیہقی فی شعب الایمان ومشکوٰۃ باب الشفقة والرحمة علی الخلق ص ۴۲۳) (مظاہر حق ص ۱۳۷)

[2] (مشکوٰۃ ص ۴۳۳ باب الغضب والکبر)

[3] (مظاہر حق ص ۱۷۸)

[4] (رواہ مسلم، مشکوٰۃ باب الغضب والکبر ص ۴۳۳) (مظاہر حق ص ۱۷۹)

[5] (رواہ الترمذی، مشکوٰۃ باب الغضب والکبر ص ۴۳۳) (مظاہر حق ص ۱۸۱)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

یہاں لفظ "جبّارین" صفتِ مشترکہ ہے۔

"عن عمر رضی اللہ عنہ وھو علی المنبر یا ایھا الناس تواضعوا فانی سمعت رسول اللہ ﷺ یقول من تواضع للہ رفعہ اللہ فھو فی نفسہٖ صغیر وفی اعین الناس عظیم ومن تکبر وضعہ اللہ وھو فی اعین الناس صغیر وفی نفسہٖ کبیر حتی لھو اھون علیھم من کلب او خنزیر"۔

ترجمہ: "روایت ہے حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے کہ کہا اس حال میں کہ منبر پر تھے، اے لوگو! تواضع اور فروتنی کرو اس لیے کہ میں نے سنا ہے پیغمبرِ خدا ﷺ کو فرماتے ہوئے جو شخص کہ تواضع کرے ساتھ لوگوں کے واسطے خدا کے یعنی واسطے طلبِ رضا اس کی کہ بلند کرتا ہے اللہ تعالیٰ مرتبہ اس کا پس وہ اپنے نفس اور نظر میں حقیر ہے یعنی بسبب دیکھنے کے اپنے کو نظر کمی سے اور لوگوں کی آنکھ میں بزرگ ہے یعنی بسبب بلند کرنے حق تعالیٰ کے اس کے مرتبے کو بسبب اس خصلتِ نیک کے اور جو کوئی تکبر کرے پست کرتا ہے خدائے تعالیٰ قدر اس کی پس وہ لوگوں کی آنکھوں میں حقیر ہے اور اپنے نفس و نظر میں بزرگ ہے یہاں تک کہ البتہ وہ خوار تر اور ذلیل تر ہے لوگوں کے نزدیک کتے یا سُور سے۔" [1]

"عن عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنھما قال قال رسول اللہ ﷺ الراحمون یرحمھم الرحمٰن ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السمآء"۔

ترجمہ: روایت ہے عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے کہ کہا! فرمایا رسولِ خُدا ﷺ نے شفقت کرنے والے خلق پر رحمت کرتا ہے ان پر رحمن۔ رحم کرو ان پر کہ زمین میں ہیں تا کہ رحم کرے تم پر جو آسمان میں ہے۔ [2]

"عن سعد رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ انّ اللہ یحب العبد التقیّ الغنی الخفیّ"۔

ترجمہ: روایت ہے حضرت سعد رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسول اللہ ﷺ نے کہ تحقیق اللہ تعالیٰ دوست رکھتا ہے بندۂ متقی، غنی، گوشہ نشین کو۔" [3]

"عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ المؤمن القویّ خیر واحب الی اللہ من المؤمن الضعیف فی کل خیر احرص علی ما ینفعک واستعن باللہ ولا تعجز وان اصابک شیٔ فلا تقل لو انی فعلت کان کذا کذا ولٰکن قل قدر اللہ وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشیطٰن۔" [4]

ترجمہ: روایت ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے کہ کہا! فرمایا رسولِ خُدا ﷺ نے کہ مسلمان قوی یعنی پچ ایمان اور اعتقاد کے ساتھ خُدا کے اور توکل اور اعتماد کے اس پر قصد کرنے کے اُمورِ خیر پر اور جہاد کرنے کے راہِ خُدا میں یا قوی ہے صبر

---

[1] (رواہ البیھقی فی شعب الایمان، مشکوٰۃ باب الغضب والکبر ص ۴۳۴) (مظاھر حق ص ۱۸۳)

[2] (رواہ ابوداؤد والترمذی، مشکوٰۃ باب الشفقۃ والرحمۃ علی الخلق ص ۴۲۳) (مظاھر حق ص ۱۳۶)

[3] (رواہ مسلم، مشکوٰۃ باب استحباب المال والعمر للطاعۃ ص ۴۵۰) (مظاھر حق ص ۴۵۰)

[4] (رواہ مسلم، مشکوٰۃ باب التوکل والصبر ص ۴۵۲)

کرنے میں لوگوں کی ہمنشینی پر اور تحمل کرنے میں ان کی ایذاء پر اور نصیحت اور تعلیم خیر کرنے میں بہتر ہے مسلمانِ ضعیف سے یعنی ان صفات میں اور ہر مسلمان میں یعنی قوی ہو یا ضعیف، نیکی ہے اور کوئی مسلمان صفاتِ نیک سے خالی نہیں اور اصل ایمان کامل ترین صفتوں خیر کی ہے حرص کر تو اس چیز پر کہ نفع دے تجھ کو یعنی امر دین سے اور مدد اور توفیق طلب کر خُدا سے یعنی عمل نیک کرنے پر اور عاجز نہ ہو یعنی طلب واستعانت سے اس لیے کہ اللہ تعالیٰ قادر ہے اس پر کہ دے تجھ کو قوت اپنی اطاعت کی جبکہ مستقیم ہو تو اس کی استعانت پر اور بعضوں نے کہا کہ معنی اس کے یہ ہیں کہ نہ عاجز ہو تو کرنے اس چیز کے سے کہ حکم کیا گیا ہے تجھے اس کا اور نہ چھوڑ تو اس کو اور اگر پہنچے تجھ کو کچھ یعنی مصیبت دین یا دنیا کی تو نہ کہہ یہ بات کہ اگر میں کرتا ایسا تو ہوتا ایسا لیکن کہہ یعنی زبانِ قال سے یا زبانِ حال کہ مقدر کیا اللہ نے یعنی ایسا اور ایسا یعنی واقع ہوا یہ موافق قضا و قدر اس کی کہ جو کچھ چاہتا ہے خُدا تعالیٰ کرتا ہے اس لیے کہ لفظ لو کہ بسببِ پشیمانی کھانے کے کسی چیز پر اور بسبب معارضہ تقدیرِ الٰہی کے اور بنسبتِ حولِ قوت نفس کے کہتے ہیں کھولتا ہے کارِ شیطان کو اور لاتا ہے دل میں وسوسہ ان کا ساتھ ندامت یا معارضہ قدر کے۔[1]

"عن النعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ المؤمن کرجل واحد ان اشتکی عینہ اشتکی کلہ وان اشتکی راسہ اشتکی کلہ۔"

ترجمہ: روایت ہے حضرت نعمان بن بشیر رحمہ اللہ سے کہا! فرمایا رسول خُدا ﷺ نے سب مسلمان بیچ حکم ایک شخص کے ہیں یعنی مانند اعضاء ایک شخص کے ہیں اس لیے کہ وہ ایک دین پر ہیں اگر دُکھتی ہے آنکھ اس کی دُکھتا ہے یعنی بے چین ہوتا ہے سارا بدن اس کا اور اگر دُکھتا ہے سر اس کا دُکھتا ہے سارا بدن اس کا۔[2]

مذکورہ بالا تمام دلائل سے ثابت ہوا کہ کسی بزرگ کو "قیومِ زماں" کہنا جائز ہے۔ اور اسے ناجائز کہنا اور کفر کہنا یہ تمام علمائے کرام پر کفر کا فتویٰ لگانا ہے۔ ایسا شخص جاہل ہے اور جاہل کو مسجد سے نکالنا حضرت علی المرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی سنت ہے۔ کیونکہ حضرت علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے کوفہ کی مسجد میں جاہل واعظ سے فرمایا کہ تم قرآن میں ناسخ و منسوخ جانتے ہو تو واعظ نے کہا نہیں تو حضرت علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے فرمایا کہ تم نے اپنے آپ کو بھی ہلاک کیا اور دوسرے مسلمانوں کو بھی ہلاک کیا۔[3]

---

[1] (مظاہر حق ص ۲۶۱)

[2] (رواہ مسلم، مشکوۃ باب الشفقۃ والرحمۃ علی الخلق ص ۴۲۲) (مظاہر حق ص ۱۳۱)

[3] (بستان العارفین ص ۱۴، معارف القرآن ج ۱ ص ۲۸۰)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

مسلک دیوبند کے مفتی محمد شفیع نے لکھا ہے کہ حضرت علی رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ: "ھلکت و اھلکت مع زیادۃ" اور فرمایا کہ میری مسجد سے نکلو اور آئندہ نہ آنا۔ حضرت عبد اللہ بن حسین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ، حضرت علی رضی اللہ عنہ کی موافقت میں اپنے بیٹے محمد کو نصیحت کرتے ہیں۔

"یابنی احذر الجاھل و ان کان لک ناصحًا کما تحذر العاقل اذا کان عدوًا"۔ [1]

وفی العقد الفرید لاتصاحب الجاھل فانہ یرید ان ینفعک ویضرّک وقال اردشیر حسبکم دلالتۂ علی عیب الجاھل ان کل الناس تنفر منہ وتغضب من انتصب إلیہ۔

جاہل کے ساتھ دوستی مت کرو وہ تجھے نفع پہنچانا چاہے گا مگر تمہیں ضرر پہنچائے گا۔ اردشیر کا قول ہے کہ جاہل سے تمام لوگوں کی نفرت اس کی جہالت کا ثبوت ہے۔ جُہال کے حق میں صاحبِ تفسیر روح البیان ج ۲ ص ۹۱۵ نے کیا خُوب فرمایا:

"سقام الحرث لیس لہ شفاء وداء الجھل لیس لہ طبیب۔ وفی الجھل قبل الموت موت لاھلہٖ۔ واجسامھم قبل القبور قبور وان امریٔ لم یحی بالعلم میت لیس لہ النشور نشور"۔

اعلیٰ حضرت عظیم البرکت شاہ احمد رضا خان افغانی فاضلِ بریلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنے فتاوی رضویہ ج ۱۰ ص ۲۱۵ پر ایک سوال کے جواب میں فرماتے ہیں کہ جاہل کو وعظ کہنے کی اجازت نہیں وہ جتنا سنواریگا اس سے زیادہ بگاڑے گا اور اپنے ملفوظات میں فرماتے ہیں کہ جاہل کو وعظ کہنا حرام ہے۔ اور اعلیٰ حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اسی جلد میں لکھتے ہیں کہ جاہل کی تبلیغ زنا سے بدتر ہے۔

"وانما حق العوام ان یؤمنوا ویسلموا ویشتغلوا بعبادتھم ومعایشھم ویترکوا العلم للعلماء فالعامی لو یزنی او یسرق کان خیر الہ من ان یتکلّم فی العلم فانّہ من تکلّم فی اللہ او فی دینہ بغیر اتقان العلم وقع فی الکفر من حیث لایدری کمن یرکب لُجّۃ البحر وھو لایعرف السباحۃ۔"

ترجمہ: اور یقیناً عوام کا حق یہ ہے کہ ایمان اور اسلام لانے کے بعد اپنی عبادات اور اپنی معاشِ دنیا میں مصروفِ عمل رہیں اور علم کو علماء کے ذمہ رہنے دیں۔ پس اگر کوئی عامی زنا اور چوری کرے یہ اس کے لیے تکلّم فی العلم (مبنی بر جہالت) سے بہتر ہے (اگرچہ گناہِ کبیرہ ہے) کیونکہ اللہ تعالیٰ اور اس کے دین میں اتقان فی العلم کے بغیر تکلم کرنے والا کفر میں واقع ہو جاتا ہے اور اسے اس امر کا پتہ نہیں چلتا (من حیث لایدری) جیسے کہ کوئی دریا کی لہر میں کو دپڑے درآں حالانکہ اسے تیرنا نہیں آتا ہو۔ [2]

---

[1] (العقد الفرید ج ۲ ص ۹۹)

[2] (احیاء العلوم ج ۳ ص ۳۹)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

علامہ شیخ محمد صاوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

"فلا یأمر الجاھل ولا ینھی لانہ ربما امر بمنکر او نھی عن معروف لعدم علمہ بذالک۔"[1]

اسی طرح علامہ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

"الامر بالمعروف والنھی عن المنکر لا یلزم کل الامّۃ ولا یلیق لکل احد کالجاھل"۔[2]

علامہ شامی نے ایسے جُہال کے بارے میں لکھا ہے:

"والاحتیاط ان یجدد الجاھل ایمانہ کل یوم ویجدد نکاح امرأتہ عند الشاھدین فی کل شھر مرۃ او مرتین۔ اذ الخطاء وان لم یصدر من الرجال فھو من النساء کثیر۔"

یعنی احتیاط اس میں ہے کہ جاہل شخص روزانہ تجدید ایمان کرتا رہے اور ہر مہینے میں ایک یا دو مرتبہ دو گواہوں کی موجودگی میں تجدیدِ نکاح کرتا رہے۔ کیونکہ اگرچہ آدمی کی طرف سے کوئی گناہ سرزد نہ ہو مگر عورتیں گناہ میں کثرت کرتی ہیں۔[3]

شاہ محمد ہدایت علی نقشبندی مجددی جیپوری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنی کتاب "معیار السلوک ودافع الاوھام والشکوک" کی فصل ساتویں: "دائرہ سیف قاطع ودائرہ منصب قیومیت" میں فرماتے ہیں کہ "دائرہ سیف قاطع" داخلِ سلوک نہیں، بعض کو پیش آتا ہے اور بعض کو نہیں اور یہ دائرہ سیف قاطع "ولایتِ کبریٰ" کے محاذی (مقابل) ہے اور دائرہ منصب قیومیت کا بھی داخلِ سلوک نہیں جیسے دائرہ سیف قاطع محاذی ولایت کبریٰ ہے، اسی طرح "دائرہ منصبِ قیومیت دائرہ کمالات اولوالعزم" سے نکلتا ہے۔ اس مرتبہ منصبِ قیومیت سے خاص انبیاء علیہم السلام اور امت میں خاص خاص اولیاء مشرف ہوتے ہیں، اس بندۂ خاص پر اسم یا حیّ یا قیّوم کا فیضان نازل ہوتا ہے اور اس کی ذات سے تمام زمین وآسمان کا قیام رہتا ہے۔[4]

مولانا کوکب نورانی اوکاڑوی اورادِ مشائخ میں تحریر فرماتے ہیں حضرت ابو عثمان مغربی فرماتے ہیں کہ ابدال (قیوم) چالیس ہیں۔ امنا (ابرار) سات ہیں۔ خلفاء (نقباء) تین ہیں قطب عالَم (قطب مدار) ایک ہے اور اس کو ان تین خلفاء کے سوا کوئی نہیں پہچانتا۔[5]

---

[1] (تفسیر صاوی ج ا ص ۱۶۱)

[2] (تفسیر جلالین ص ۵۷)

[3] (شامی ج ا ص ۳۲)

[4] (صفحہ: ۱۴۸)

[5] (ص ۲۱۱)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

حضرت بیہقی الوقت علم الھدیٰ مولانا القاضی محمد ثناء اللہ العثمانی الحنفی المظہری النقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ تفسیر مظہری میں فرماتے ہیں:

"ومن طلب زیادۃ شرح ھٰذا المقام فلیر جع الی مکاتیب سیدی و امامی القیوم الربانی المجدد للالف الثانی"۔

یعنی اور جو اس مقام کی مزید شرح طلب کرنا چاہے تو اسے میرے سردار و امام حضرت القیوم الربانی مجدد للالف ثانی کے مکاتیب مقدسہ کی طرف رجوع کرنا چاہیئے۔[1]

معلوم ہوا کہ اگر "قیوم" کسی کو کہنا شرک وکفر ہوتا ہو تو حضرت بیہقی الوقت ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کیوں ذکر کرتے۔ فتدبر و لاتکن من المتعصبین۔

مولانا غریب اللہ صاحب ناظم دارالعلوم مجددیہ موضع مانکی تحصیل صوابی ضلع مردان اپنی کتاب "ضرب شمشیر بر فتنہ پنج پیر" (جو وہابیوں اور خوارج کے رد میں لکھی ہے) میں لکھتے ہیں کہ "راقم الحروف اپنی اس تصنیف کو حضرت قیومِ زمانِ اول امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد بن عبدالاحد فاروقی نقشبندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی بارگاہِ عالیہ میں پیش کرنے کی سعادت حاصل کرتا ہے۔ جن کی عمومیت تجدید، دین کے ہر شعبہ پر حاوی ہے اور آج تک ان کی مبارک تحقیقات و معارف علماء کرام اور مشائخ عظام کیلئے مشعلِ راہ ہیں اور ہمیشہ کیلئے ان شاء اللہ تعالیٰ رہیں گی۔ آپ کی شانِ عالی یہ ہے کہ آپ کے شیخ مکرم و معظم خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ آپ کے حق میں فرماتے ہیں:

"دریں امت دوسہ کس مثل ایشاں می دانم"[2]

اور حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں کہ:

"حضرت امام ارباص ایں دورہ اند۔ و شیخ قطبِ ارشاد ایں دورہ است"۔[3]

اور حقیقت یہ ہے کہ اس عاجز کی کیا طاقت کہ اس بارگاہ عالیہ میں کچھ نذر پیش کرنے کی جرأت کرسکتا۔ لیکن حقیقت یہ ہے کہ یہ حقیر ہدیہ درحقیقت انہی حضرت الامام قدس سرہ کے عنایات وبرکات کا ایک ذرہ ہے جو ان کی بارگاہِ عالیہ میں بطورِ ہدیہ پیش کیا جاتا ہے کسی نے کیا عمدہ کہا ہے۔

اھدی لمجلسہ الکریم وانّما	اھدی لہ ماحزت من نعمائہ
کالبحر یمطرہ السماء و مالہ	فضل علیہ فانہ من مائہ

---

[1](مظہری:المائدہ:ص ۹۲)

[2](مناقبِ احمدیہ:صفحہ:۱۰)

[3](کلمات طیبات:صفحہ:۱۶۳)

(۵) باب نمبر پانچ: اولیاء کرام کے لئے قیوم زماں کا لفظ استعمال کرنا

اس سے معلوم ہوا کہ "قیوم زمان" کہنا جائز ہے اور اس کے منکرین حضرت قیوم اول شیخ احمد فاروقی سرہندی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور سلسلۂ نقشبندیہ کے دشمن ہیں۔

استاذ العلماء، بقیۃ السلف مناظرِ اہلِ سنت والجماعت شیخ التفسیر والحدیث جناب مولانا امین اللہ الحنفی الماتریدی الباجوڑی اپنی تصنیف "احقاق المعالی" میں اپنے مرشد گرامی کے بارے میں لکھتے ہیں: "جناب مرشدنا قطب دوران ومجدد ملت، جامع طرق اربعہ، مناظرِ ملت، ولی اکمل، قیوم زمان حضرت سیدنا پیرِ طریقت رہبر شریعت پیر صاحب مبارک رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ" اور اس کے علاوہ کئی مقامات پر مختلف القابات اور خصوصًا "قیوم زمان" کے لقب سے یاد کیا ہے۔

جو شخص مزید تفصیل جاننا چاہے تو وہ حضرت سیدنا سلطان الاولیاء، قدوۃ العارفین، غوث الزمان وقیوم الزمان، قطب الارشاد، مشرف بمقام العبدیت والصدیقت والامامت والاحسان پیرِ پیران خواجۂ خواجگان علامہ مولانا سیف الرحمن صاحب مبارک دامت برکاتہم العالیہ کی کتاب "جواباتِ سیفیہ" کا مطالعہ کرے۔

حضرت حکیم الامت مفتی احمد یار خان نعیمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ لکھتے ہیں:

"صوفیاء کی اصطلاح میں قیومیت ولایت کا ایک درجہ ہے، کہ اس پر پہنچ کر بندہ قیوم کہلاتا ہے یعنی باعث قیام عالم اسی لئے مجددیہ خاندان کے بزرگوں کی کتب میں بعض اولیاء کو قیوم اول قیوم ثانی کہا گیا ہے"۔

حدیث شریف میں اس کی طرف اشارہ موجود ہے:

"بِهِمْ يُمْطَرُوْنَ وَبِهِمْ يُرْزَقُوْنَ"۔[1]

[1] (رسائل نعیمیہ: صفحہ: ۲۳۵، اسلام کی چار اصولی اصطلاحیں: صفحہ: ۱۴، ۱۳)

(٦) باب نمبر چھ: فیض،توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت،ضرورت و اہمیت

سوال: کیافرماتے ہیں علماء اہل سنت وجماعت وصوفیاء کرام اس مسئلے کے بارے میں کہ خانقاہوں اور آستانوں میں کاملین اولیاء کرام کے حضور میں مریدین کو جو توجہات کی جاتی ہیں آیا اس کی اصل ہے اور توجہ کی کتنی اقسام ہیں؟

المستفتی: محمد افضل حنفی سیفی

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الجواب ومنہ الصدق والصواب

الحمد للہ الذی رفع اهل الحق ووضع اهل الباطل واحق الحق وابطل الباطل والصلٰوة والسلام علی نبینا وسیّدنا وسندنا ووسیلتنا فی الدارین محمّد النبی المکمل الاکمل وعلٰی آلہٖ واصحابہٖ الذین جاھدوا لاحقاق الحق وابطال الباطل ورفعوا الحق ووضعوا الباطل وعلٰی التابعین الذین ناظروا لاظهارِ الحق واخفاء الباطل وعلٰی تبعهم الذین لایخافون لومة لائم فی احقاق الحق الراسخ وابطال الباطل الزائل اللّٰھمّ انا نسئلک الفتح والغلبة فی المناظرات مع اهل الباطل بجاہ الرسول الاکمل صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اما بعد!

توجہ وتصرفِ مشائخ کرام

انسان گوشت پوست کا بناہوا ہے، دھڑکنے والا دل رکھتا ہے، یہ متاثر کرتا بھی ہے اور متاثر ہوتا بھی ہے۔ متاثر کرتا ہے اچھے اخلاق سے، عقلمندی سے، علم سے، ایثار و قربانی سے، تواضع سے یعنی اگر اخلاق حمیدہ اس کے اندر ہوں تو دوسرے لوگ اس سے متاثر ہوتے ہیں۔ اگر اس کے اندر قوت ارادی بڑھ جائے تو اس کے متاثر کرنے کی صلاحیت بھی بڑھ جاتی ہے، جس بندے میں بھی قوت ارادی بڑھ جائے تو وہ دوسروں کو متاثر کرلیتا ہے حتیٰ کہ مسمریزم وہپناٹزم وغیرہ کا عمل کرنے والے بھی اسی سے کام لے کر لوگوں کو اپنا گرویدہ بناتے ہیں۔ شریعت میں اس کو،، نظر کا لگ جانا،، کہتے ہیں حدیث پاک میں ہے: العین حق،، نظر لگ جانا حق ہے،، یہ عداوت، حسد، کینہ کی وجہ سے یا پیار سے دیکھنے کی وجہ سے لگ جاتی ہے۔ چنانچہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے زمانے میں بعض صحابہ رضی اللہ عنہم کو نظر لگی اور آپ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے اس کے اتارنے کا طریقہ بتایا۔ بہر حال ہم نظر لگنے کو شرعاً حق مانتے ہیں۔

تو اب سوچنے کی بات ہے کہ جس نظر کے اندر عداوت ہو، دشمنی ہو، حسد ہو جب وہ لگتی ہے تو جس کے اندر شفقت ہو، رحمت ہو، اخلاص ہو، تو یہ نظر دوسرے پر اثر کیوں نہیں دکھا سکے گی۔ بہر حال اچھی نظر کے لگ جانے کو توجہ کہتے ہیں۔ اب بری نظر سے تو کوئی شخص بھی انکار نہیں کرسکتا کیونکہ حدیث پاک میں اس کا ذکر ہے امام ابنِ کثیر نے نظر لگنے کے متعلق 25 احادیث وروایات ذکر کی ہیں۔

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

اللہ والوں کی صحبت میں بیٹھ کر بندے کے دل پر جو اثر ہوتا ہے، یہ اصل میں ان کی توجہ ہوتی ہے اسی وجہ سے سالک نیک بننے اور گناہ چھوڑنے کی کوشش کرتا ہے۔ یہ حدیث پاک سے بھی ثابت ہے چنانچہ نبی کریم ﷺ کی توجہ نقطۂ کمال پر تھی ،اگر کسی ایک نظر رحمت پڑتی تو اسے دھو کر پاک وصاف بنادیتے اور آپ ﷺ کی ایک صحبت دل کی کایاپلٹ کر رکھ دیتی تھی،لوگ مردہ آتے تھے مسیحابن کر لوٹتے تھے اور اہل طریقت بھی اسی فیضانِ نبوت کے ذریعے سالکین کے دل پر ان کی اصلاح کیلئے اثر ڈالتے ہیں۔ تصوف وسلوک القائی اور انعکاسی عمل ہے،اس لئے اس راہ پر چلنے اور حصول ترقی کیلئے صحبت و محبت شیخ ضروری ہے اور شیخ سے اخذ فیض اور حصول توجہ کیلئے اعتماد علی الشیخ نہایت ضروری ہے،توجہ،تصرف،ہمت اور جمع خاطر اس سلسلے کی خاص اصطلاحات ہیں اور ان کا ماخذ کتاب الٰہی ہے۔

اللہ والوں کی صحبت اور توجہ کے مؤمنین کے دلوں پر اثرات کے دلائل

الشیخ العلامۃ علاء الدین علی بن احمد المھائمی لکھتے ہیں:

قال اللہ تعالیٰ وَ اَیَّدْنٰہُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ای بتغلیب ملکیتہ علی بشریتہ۔

ترجمہ: ہم نے عیسی علیہ السلام کی تائید پاک روح سے کی یعنی وصف ملکیت کو بشریت پر غالب کر دیا۔[1]

حدیث نبوی ﷺ سے اسی حقیقت کی تائید ہوتی ہے:

قال النبی ﷺ اللھُمَّ اَیِّدْہُ بِرُوحِ الْقُدُسِ۔[2]

ترجمہ: حضور ﷺ نے (حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کے حق میں) دعا کی کہ یااللہ !ان کی مدد پاک روح (یعنی جبرئیل علیہ السلام) سے فرما۔[3]

فائدہ :درج بالا آیت اور حدیث سے تائیدو تاثیر باطنی ثابت ہوئی۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام میں تائید باطنی یوں ظاہر ہوئی کہ اوصاف ملکیہ سے متصف ہوئے اور ملائکہ کی دنیامیں جا آباد ہوئے اور وحی کی تفسیر سے ثابت ہوا کہ حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کی تائید سے یقیناً تائید باطنی مراد ہے۔ حضور ﷺ نے دعافرمائی کہ اے اللہ! حسان (رضی اللہ عنہ) کے دل میں جبرئیل علیہ السلام کے القاء والہام سے کفار کی توہین کرنے کی قوت پیدا کردے تاکہ وہ ایسے اشعار کہنے پر قادر ہو جائیں۔

---

[1] (تفسیر تبصیر الرحمٰن، ج ۱، ص ۱۱۵)

[2] (رواہ مسلم ج۴ ص ۱۹۳۳ باب فضائل حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ)

[3] (رواہ مسلم ج۴ ص ۱۹۳۳ باب فضائل حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

قرآن مجید سے القاء اور تصرف باطنی کی چند مثالیں:

إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا (آل عمران ۱۰۳)

ترجمہ: جب تم آپس میں دشمن تھے، اس نے تمہارے دلوں میں ملاپ کر دیا تو اس کے فضل سے تم آپس میں بھائی ہو گئے۔

وقولہ تعالیٰ: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا (الأنفال ۱۲)

جب اے محبوب تمہارا رب فرشتوں کو وحی بھیجتا تھا کہ میں تمہارے ساتھ ہوں تم مسلمانوں کو ثابت رکھو ایمان والوں کی ہمت بڑھانے اور انہیں ثابت قدم رکھنے کی صورت کیا ہے جس پر فرشتوں کو مامور کیا گیا یہی کہ ان کے دلوں میں ایسی قوت کا القا کریں کہ ان کے دل قوی ہو جائیں اور کفار کا مقابلہ پوری دل جمعی سے کریں۔

مسئلہ: جو مواقع شریعت مطہرہ میں جائز اور محمود ہیں ان میں توجہ اور تصرف کا استعمال جائز اور امراض باطنیہ (حسد، کینہ وغیرہ) میں اور سلب امراض اور کشف ونسبت وغیرہ میں جائز و مستحسن اور کسی کے دل پر زور ڈال کر اس کے دل کا حال معلوم کرنے یا اس سے کوئی رقم حاصل کرنے وغیرہ میں ممنوع ہے۔

نبی کریم ﷺ کی ایک حبشی غلام پر توجہ اتحادی اور اس سے حبشی غلام کا رنگ وروپ بدل جانا

حکایت: مثنوی شریف میں مولانا روم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اس واقعے کو نقل فرمایا ہے: ایک دن صحابہ کرام رضوان اللہ تعالیٰ علیہم اجمعین آپ ﷺ کے ساتھ ایک مقام پر تشریف فرما تھے۔ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے عرض کی، یا رسول اللہ ﷺ! پانی نہیں ہے اور ہم کافی زیادہ پیاسے ہیں۔ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا کہ آپ میں سے کوئی ایک چلا جائے اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ مبارک کو لے آئے۔ صحابہ کرامؓ میں سے ایک گئے اور حضرت علی کرم اللہ وجہہ کو اپنے ساتھ لے آئے۔ آپ ﷺ نے حضرت علی کرم اللہ وجہہ سے فرمایا کہ یہ سامنے پہاڑ جو نظر آرہا ہے، اس کے پیچھے تین میل کے فاصلے پر ایک کالا حبشی غلام اونٹنی پر سوار ہے اور پانی کا بھرا ہوا مشکیزہ اس کے پاس ہے، اس غلام کو میرے پاس لے آؤ۔ حضرت علی کرم اللہ وجہہ اس طرف تشریف لے گئے اور اس حبشی کو اسی مقام پر پایا جس کی نشاندہی آپ ﷺ نے فرمائی تھی، تو اسے ہاتھ سے پکڑ کر فرمایا: "ہمارے آقا و مولا حضرت محمد ﷺ آپ کو بلا رہے ہیں۔" حبشی غلام نے کہا کہ میں تو آپ کے آقا و مولا کو نہیں پہچانتا۔ حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے جواب میں ارشاد فرمایا کہ میں پہچان کرا دوں گا۔ حبشی ڈر گیا اور زور سے آواز دینے لگا کہ "اے لوگو! یہ آدمی مجھے قتل کرنا چاہتا ہے، مجھے بچاؤ!" حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے فرمایا "میں آپ کو قتل نہیں کرنا چاہتا، بلکہ رسول اللہ ﷺ آپ کو بلا رہے ہیں۔" آخر حبشی غلام کو آپ ﷺ کی بارگاہ میں پیش کیا گیا۔

آپ ﷺ نے فرمایا: اے حبشی! آپ کہاں جارہے ہو؟ حبشی نے جواب دیا کہ مجھے میرے آقا نے پانی لینے کے لئے بھیجا تھا، اور میں نے پانی پالیا لیکن ابھی کافی دیر ہو چکی ہے لہٰذا مجھے جانا ہے، کہیں میرا آقا یہ نہ سوچے کہ کسی نے اس کے غلام کو قتل کر دیا ہے۔ لیکن جب حبشی غلام نے آپ ﷺ کی والضحی چہرۂ انور کا دیدار کیا اور آپ ﷺ کے حسن و جمال پر نظر پڑی تو حبشی غلام حیران ہوا اور ہر چیز بھول گیا۔ اور زور سے چلانے لگا اور کہنے لگا، اے میرے بھائیوں، دنیا اور زمین میں میں نے ایسا چہرہ کبھی نہیں دیکھا۔ آپ ﷺ نے فرمایا: ہاتھ دو۔ حبشی نے ہاتھ دے دیا تو آپ ﷺ اسے کلمہ پڑھانے لگے، اور وہ مسلمان ہو گیا۔ پھر آپ ﷺ نے حبشی غلام سے پانی کا مشکیزہ لیا اور اس پر اپنی انگلیاں مبارک رکھیں ، اصل میں اس وقت آپ ﷺ کا دست مبارک حوضِ کوثر کے ساتھ ملا ہوا تھا اور واسطہ وہ مشکیزہ بنا۔ تمام صحابہ کرام رضی اللہ عنھم نے اس سے وضو بھی کیا اور پانی بھی پی لیا یعنی آپ ﷺ کی انگلی مبارک کی برکت سے اس مشکیزے سے چشمے جاری ہوئے لیکن پھر بھی اس مشکیزہ کا پانی کم نہیں ہوا۔ حبشی غلام نے جب یہ منظر دیکھا تو اس کا عقیدہ اور بھی مضبوط ہوا۔ آپ ﷺ نے فرمایا: اب آپ واپس چلے جایئے۔ حبشی نے کہا کہ مجھے اپنے آپ سے جدا نہ کریں۔ حتیٰ کہ مجھے اپنے مالک کے گھر کا بھی پتہ نہیں ۔ آپ ﷺ نے اپنی چادر مبارک اس پر ڈالی اور اسے اپنے سینے کہ ساتھ لگا کر توجہُ اتحادی فرمائی۔ جب حضور ﷺ نے اس سے چادر ہٹائی تو اس کالے حبشی غلام کا کالا رنگ تمام بدن سے ختم ہو چکا تھا، اور اس کا چہرہ سفید چمک رہا تھا۔ تمام حالات اس کے بدل گئے۔ آپ ﷺ نے اسے ارشاد فرمایا کہ آپ کو میرا امر ہے کہ آپ واپس چلے جائیں۔ حبشی غلام اپنی اونٹنی پر سوار ہوا اور چلا گیا۔ وہاں اس کے گاؤں کے پاس اس کا آقا اور اسکے ساتھ کچھ لوگ اسے ڈھونڈنے کے لئے نکلے ہوئے تھے۔ جب اس کے آقا نے اس اونٹنی کو دیکھا تو کہنے لگا کہ اونٹنی بھی وہی ہے، مشکیزہ بھی وہی ہے، صرف آدمی بدلا ہوا ہے، یہ میرا غلام نہیں ہے کیونکہ وہ تو کالا تھا اور یہ تو بالکل سفید اور نورانی چہرہ والا انسان۔ اسکے آقا کو شک ہوا کہ اس کے غلام کو اس شخص نے قتل کیا ہے اور اب اونٹ کو چوری کر کے لے جارہا ہے۔ اس نے لوگوں سے کہا کہ اس کو پکڑ لو۔ حبشی سمجھ گیا کہ میرے آقا نے مجھے نہیں پہچانا تو یہ بھی اپنے لئے فکر مند ہوا اور آواز لگائی "کہ میں وہی کالا حبشی غلام ہوں"۔ تو گاؤں کے لوگوں نے اس کی آواز سے اس کو پہچان لیا۔ حبشی غلام نے تمام واقعہ ان کے سامنے بیان کیا، تو حبشی نے اپنے آقا اور گاؤں کے تمام لوگوں کو حضور نبی کریم ﷺ کی بارگاہ میں پیش کیا اور سب کے سب مشرف بہ اسلام ہوئے۔[1]

فائدہ: اس واقعہ سے آپ ﷺ کا علم غیب عطائی بھی ثابت ہوا اور توجہ اتحادی بھی ثابت ہوئی جیسا کہ اس کی تفصیل بیان ہو گئی۔

---

[1] (التجلیات الرحمانیہ فی معادن الحقائق الاسلامیہ ج ۱ ص ۳۱۶)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

توجہ کے بارے میں ابوالزھراء اویس بن عبد اللہ المجتبی الحسینی لکھتے ہیں :

كيفية التوجه الى اللطائف و المقامات

(لطائف اور مقامات کی طرف توجہ کی کیفیت)

مشائخ کا مریدین پر توجہ کے ذریعے ان کی استعداد کو بڑھانا

اعلم ان مشائخنايتوجهون " اولاً :على اللطائف و طريقة التوجه أن يجعل الشيخ قلبه حذاء قلب الطالب ملتجئاًالى حضرة الحق و مستمداًمن ارواح مشائخ الطريقة ويصرف همته لِإلقاء أنوار الذكر التى وصلت إلى قلبه لتصل إلى قلب الطالب حسب استعداده ويتوجه الى جميع اللطائف مثل ذلک۔

ترجمہ: جان لو کہ ہمارے مشائخ توجہ فرماتے ہیں، سب سے پہلے مشائخ کی توجہ لطائف پر ہوتی ہے اور اسکا طریقہ یہ ہے کہ شیخ اپنے قلب کو طالب (مرید) کے قلب کی طرف کرکے اس حال میں کہ شیخ بارگاہ حق سبحانہ تعالیٰ سے التجا کرنے والا ہو اور مشائخ طریقت کی ارواح سے استمداد لینے والا ہو اور اپنی ہمت کو صرف کرے ذکر کے انوار کے القاء کیلئے جو اس کے سینے سے پہنچتی ہے مرید کے قلب کی طرف، اس کی استعداد کے موافق، اسی طرح تمام لطائف کی طرف توجہ کرے۔

و كذلک يتوجه فى أى مقام من مقامات السلوک وينبغى اولاًأن ينصبغ بأنوار ذلک المقام و كيفياته ثم يلقيهابصرف همته التوبة إلى زيادة باطن الطالب ـو كذلک يتوجه الشيخ إلى المراقبة كل نوع منهابحسبه ويتوجه كذلک لحصول نسبة الجمعية وحضور القلب۔

ترجمہ: اسی طرح شیخ توجہ کرے گا سلوک کے مقامات میں سے کسی مقام میں، مناسب ہے کہ اول رنگ دے اس مقام کو انوار کے ساتھ اور اسکی کیفیت کے ساتھ، پھر یہ کثرت توبہ کی اِلقاء کرے اپنی ہمت کو صرف کرتے ہوئے طالب کے باطن پر، اور اسی طرح شیخ توجہ کرے گا مراقبے کی طرف اسکی ہر اک قسم سے اندازے کے مطابق اور اسی طرح توجہ کرے گا تاکہ نسبتِ جمعیت اور اسے حضور قلب حاصل ہو جائے۔

و جمعية القلب عبارة عن زوال الخطرات و الحضور عبارة عن توجه قلب الطالب إلى الحق فإن حصلت له نسبة الجمعية و الحضور توجه إليه لحصول الجذب إلى الفوق فإن حصل له ذلک و ظهرت له الانوار التى علامتها توجه القلب إلى اصله فوق العرش و كذلک تصل كل لطيفة إلى اصلهاأويحصل له جذب ببركة توجه الشيخ الكامل و حصول السرعة فى سير السالک يكون من دوام استنفاعه بالاذكار و الانقطاع عن الخلق و دوام التوجه إلى اللہ و من كثرة توجهات الشيخ الكامل و من قوة استعداد المريد۔

ترجمہ: جمعیت قلب عبارت ہے خطرات (وسواس) کو زائل کرنے سے اور حضور عبارت ہے طالب کے قلب کی توجہ حق سبحانہ وتعالیٰ کی طرف سے اگر اس کو نسبت جمعیت اور حضور حاصل ہو جائے تو یہ حصول جذب کیلئے فوق کی طرف متوجہ ہوتا ہے پس جب اس کو یہ حاصل ہو جائیں اور ظاہر ہو جائیں اس فوق کی نشانیاں اور انوارات تو پھر قلب متوجہ ہو جاتا ہے اپنی اصل کی طرف جو فوق العرش ہے اسی طرح ہر ایک لطیفہ اپنے اصل کی طرف پہنچتا ہے یا اسکو جذب حاصل ہوتا ہے شیخ کامل کی توجہ کی برکت سے ،اور سالک کے سلوک میں سرعت کے حصول کا طریقہ یہ ہے کہ وہ اپنے اذکار سے ہمیشہ نفع طلب کرتا رہے اور مخلوق خدا سے انقطاع تعلق رکھے وراللہ کی طرف ہمیشگی کے ساتھ تعلق رکھے یا اسی طرح سیر السلوک میں اس کو تیزی شیخ کامل کی کثرت توجہات اور مرید کی استعداد کی قوت سے بھی ملتی ہے۔[1]

اکابرینِ طریقۂ نقشبندیہ کا طریقۂ تصرف

الشیخ حسین بن علی الکاشفی المعروف بالواعظ الھروی لکھتے ہیں:

ان في طريقة اكابر النقشبندية تصرفاً بأن يتوجه المرشد بقلبه إلى باطن الطالب ويحصل لباطن الطالب إرتباط وإتصال بقلب المرشد من طريق هذا التوجه، ويقع اتحاد بين قلبه وبين باطن هذا الطالب بواسطة ذلك الارتباط والإتصال، وتشرق في قلب الطالب اشعة من شمس قلبه بطريق الإنعكاس۔ وتلك الصفة ناشئة عن استعداد المشائخ، ظهرت في مرآة استعداد الطالب بطريق الإنعكاس۔

اکابرینِ طریقۂ نقشبندیہ مبارکہ کا طریقۂ تصرف یوں ہے (یعنی اللہ جل وعلا شانہٗ نے انہیں تصرفاتِ کاملہ سے نوازا ہوا ہوتا ہے) کہ مُرشد مبارک اپنے قلب سے طالب کے باطن کی طرف متوجہ ہو جاتے ہیں (طالب سے مراد مُرید ہے) تو مُرشد کے قلب سے اس توجہ کی برکت کی وجہ سے مُرید کے باطن کو ایک ربط واتصال حاصل ہو جاتا ہے، اور اس ارتباط اور اتصال کے ذریعے شیخ کے قلب اور مُرید کے باطن کے درمیان ایک اتحاد پیدا ہو جاتا ہے۔ اور شیخ کی توجہ کی برکت سے مُرید کے سینے میں بطریقۂ انعکاس ایک چنگاری بھڑک اٹھتی ہے۔ اور مشائخ کرام کی استعداد سے یہ نایاب صفت مبارکہ مُرید کو حاصل ہو جاتی ہے۔ اور مُرید کے سینے میں یہ صفت بطریقۂ انعکاس اس (مُرید) کی استعداد کے مطابق آئینہ کی طرح ظاہر ہو جاتی ہے۔[2]

---

[1] (الاشارات السنية لسالكى الطريقة النقشبندية ص ۶۸)

[2] (رشحات عين الحيات، ص ۳۳۱)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

حاجی امداد اللہ مہاجر مکی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

اور توجہ کا طریقہ یہ ہے کہ مرشد پہلے خود تمام خیالات سے خالی ہو جائے اور پھر اپنے دل کو اس کے دل کے مقابل کرے اور خدا کے اسم ذات کی ضرب اس کے دل پر لگائے اور یہ خیال کرے کہ موجودہ ذکر کی کیفیت میری وجہ سے اس کو حاصل ہو رہی ہے اور یہ ذکر اس کے دل میں سرایت کر رہا ہے اور یہ ضربیں ایک سو ایک بار ہونی چاہیئے تاکہ شوق اور ذکر کی حرارت اس کے قلب پر اثر کرے اور اس کا قلب ذکر سے حرکت کرنے لگے بعد ازیں جو ذکر اس کی حیثیت کے مطابق ہو اس کو دینا چاہیئے اور مرید کو مرشد کے بتائے ہوئے اشغال میں مشغول ہونا اور باطنی اسرار کو چھپانا چاہیئے تاکہ انوار و اسرار اس کو حاصل ہو جائیں۔[1]

مشائخ کے تصرفات اور توجہ کا طریقہ:

حاجی امداد اللہ مہاجر مکی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

شیخ تمام باتوں سے خالی ہو اپنے نفس ناطقہ کی طرف اس نسبت میں جس القاء مرید پر منظور ہو متوجہ ہو اور توجہ قلبی مرید کی طرف مائل کرے کہ میری کیفیت جذب مرید میں اثر کر رہی ہے خیال کرے ان شآء اللہ حسب استعداد نور برکتیں حاصل ہونگی اور لطیفۂ قلب کے جاری کرنے کے بعد ہر لطیفہ پر تدریجاً توجہ کرے اور اس طرح انوار مراقبات و لطائف کے القاء میں توجہ کرے اور اگر مرید موجود نہ ہو تو اس کی صورت کا تصور کر کے غائبانہ توجہ کرے اور اسے فائدہ پہنچائے۔[2]

حضرت امامِ ربانی مجدد الف ثانی قدس اللہ تعالیٰ سرہٗ الاقدس کا اپنے شیخ خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو اپنے مریدین کی تربیت کے لئے خصوصی توجہات کی درخواست

حضرتِ عالی امام ربانی مجددالفِ ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی، حنفی، نقشبندی، قدس سرہ اپنے مکتوبات میں مکتوب نمبر ۳ میں فرماتے ہیں:

عرض داشت آنکہ یارآں کہ این جااندوہم چنین یاران آنجائے ہر کدام بامقام محبوس اند طریق برآوردن آنہا ازآن مقامات متعسرست آن قدر قدرت کہ مناسب آن مقام ست درخود نمی یابد حق سبحانہ ببرکت توجہات علیہ حضرت ایشان ترقی بخشد۔

---

[1] (کلیات امدادیہ ص ۱۲ و ص ۵۴)

[2] (کلیات امدادیہ ص ۵۴)

ترجمہ: گزارش ہے کہ وہ ساتھی جو یہاں ہے اور ایسے ہی وہاں کے ساتھی ہر کوئی کسی نا کسی مقام پر رکا ہوا ہے ان کو ان مقامات سے باہر نکالنے کا طریقہ مشکل ہے یہ فقیر اپنے اندر اس قدر قدرت نہیں پاتا جو اس مقام کے مناسب ہے اللہ تعالیٰ آپ کی بلند توجہات کی برکت سے انہیں ترقی بخشے۔

شرح: حضرت امام ربانی قدس سرہ اپنے یاران طریقت کے باطنی حالات کا تجزیہ اپنے مرشد بزرگوار کی خدمت میں تحریر فرماتے ہیں کہ وہ احباب جو یہاں سرہند شریف میں زیر تربیت ہیں اور وہ یار جو آپ نے دہلی سے بندہ کی تربیت میں سلوک طے کرنے کیلئے بھیجے ہیں وہ کسی نا کسی خاص مقام پر پہنچ کر رکے ہوئے ہیں اور آگے ترقی نہیں کر رہے یہ فقیر بھی (ابھی تک) اپنے اندر اتنی ہمت اور وسعت نہیں پاتا کہ انہیں اس مشکل سے نکال سکے۔ اس لئے یہی دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ آپ کی توجہات عالیہ کی برکت سے انہیں ترقی عطا فرمائے۔ یاران اینجا سے مراد صوفیائے سرہند شریف اور آپ کے خاص وخدام ہیں یاران آنجا سے مراد صوفیائے دہلی شریف اور وہ خاص خدام ہیں جو حضرت خواجہ قدس سرہ نے منازل سلوک طے کرنے کیلئے حضرت امام ربانی قدس سرہ کے زیر تربیت رہنے کیلئے بھیجے ہوئے تھے۔ یار فارسی زبان کا لفظ ہے جو دوست ، خلیل، محب اور محبوب کے معنی میں مستعمل ہے۔ اصطلاح طریقت میں مرید یا پیر بھائی کو یار کہا جاتا ہے۔ قرآن کریم کی رو سے متقین کے باہمی اخلاص و تعلق پر بھی یہ لفظ صادق آسکتا ہے۔

الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (الزخرف ۶۷)

گہرے دوست اس دن ایک دوسرے کے دشمن ہوں گے مگر پرہیز گار۔

اور حدیث مبارکہ: این المتحابون بجلالی۔[1] بھی اسی مفہوم کی غماز ہے۔

سالکین کی تین اقسام:

منازل سلوک میں سیر کرنے والے تین قسم کے لوگ ہوتے ہیں:

واقفین راجعین سابقین

واقفین

اثنائے سلوک میں کسی مقام پر تھوڑی دیر کیلئے رک جانے والوں کو واقفین کہا جاتا ہے۔

[1] (ترمذی ص ۱۲ ج ۲)

راجعین

وہ سالک جو زیادہ دیر تک کسی مقام میں رکے رہیں اور ترقی نہ کریں انہیں راجعین کہا جاتا ہے۔ یہ مقام خطرے سے خالی نہیں زیادہ دیر رکے رہنے سے رجعت واقع ہو جاتی ہے اور سالک تنزل کا شکار ہو کر اپنے مقام سے گر جاتا ہے۔

سابقین

وہ خوش نصیب سالکین جو رحمت خداوندی سے ہر آن ترقی پذیر ہوتے رہیں اور قرب و وصل کے مقام تک جا پہنچیں۔ سابقین کہلاتے ہیں۔

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۱۰) أُولَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (الواقعة ۱۱)

(اور جو سبقت لے گئے وہ تو سبقت ہی لے گئے وہی مقرّبِ بارگاہ ہیں) میں ایسے ہی حال و مقام کی طرف اشارہ ہے۔

دلیل نمبر ۱: حضرت امام ربانی قدس سرہ نے اس مکتوب میں اپنے احباب کی دو حالتوں کا ذکر فرمایا ہے کہ ہمارے بعض ساتھی واقفین ہیں اور بعض سابقین ہیں لیکن ہمارے ساتھی راجعین کے زمرے میں نہیں آتے۔ والحمدللہ علی ذالکؕ۔

آپ قدس سرہ نے احباب کی باطنی تکمیل کے بارے میں جو اپنے عجز کا اظہار فرمایا ہے یہ آپ کی کسر نفسی ہے یا اثنائے سلوک میں ہونے کی وجہ سے اپنی ہمت صرف کرنے کی بجائے اپنے شیخ کی توجہ کو زیادہ موثر اور مفید سمجھ کر یہ عرض داشت پیش کی ہے۔

توجہ شیخ کیا ہے۔۔۔۔۔۔؟

شیخ کا اپنی قوت ارادی اور قلبی طاقت سے طالب کے دل پر اثر ڈال کر اس کی باطنی حالت میں تبدیلی پیدا کر دینا توجہ کہلاتا ہے۔

سلوک کی منزلوں میں شیخ ہر سبق کیلئے توجہ کے ذریعے طالب کے لطائف پر فیض القا کرتا ہے اس کو تصرف یا ہمت بھی کہا جاتا ہے۔

توجہ کا ثبوت قرآن وحدیث سے

توجہ کے اس مفہوم کی قرآن وحدیث سے تائید ہوتی ہے جیسے کہ حضرت یعقوب علیہ السلام کی توجہ اولاد کیلئے اصلاح احوال کا ذریعہ ثابت ہوئی۔

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ارشاد باری تعالیٰ ہے:

یَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (یوسف ۹)

کہ تمہارے باپ کا چہرہ (رخ) صرف تمہاری ہی طرف رہے اور اس کے بعد پھر نیک ہو جانا۔

یہاں صالحیت سے مراد اصلاح دینیہ بھی ہے اور دنیویہ بھی۔ (فافہم)

دوسری جگہ ارشاد قرآنی ہے:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا (الأنفال ۱۲)

جب اے محبوب تمہارا رب فرشتوں کو وحی بھیجتا تھا کہ میں تمہارے ساتھ ہوں تم مسلمانوں کو ثابت رکھو۔

یعنی ان کی ہمت بڑھاؤ،، فرشتوں کا ایمان والوں کو ثابت قدم رکھنے اور ان کی ہمت بڑھانے کی یہی صورت ہے کہ ان کے دلوں میں ایسی قوت اور جذبہ القاء کریں کہ وہ کفار کے مقابلے میں مضبوطی دکھائیں اور ڈٹ کر لڑیں ،یہ عمل بھی توجہ ہی کہلائے گا۔

اسی طرح پہلی وحی کے نزول کے وقت غار حراء میں جبریل امین علیہ السلام کا حضور سرور عالم ﷺ کو سینے سے لگا کر دبانا قوت توجہ اور صرف ہمت کا واضح ثبوت ہے۔

حضرت جبرائیل علیہ السلام کا نبی کریم ﷺ کو سینے لگا کر دبانا بھی دراصل توجہ ہی تھی

جیسا کہ حضور علیہ الصلوۃ والسلام نے فرمایا:

فَغطنی حتی بلغ منی الجهد۔[1]

یعنی جبریل علیہ السلام نے مجھ (ﷺ) کو دبایا یہاں تک کہ مجھے مشقت پہنچی۔

اس حدیث کی شرح میں عارف کامل حضرت عبداللہ بن ابی جمرہ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا:

فيه دليل على ان اتصال جرم الغاط بالمغط وضمه اليه تحدث به فى الباطن قوة نورية۔

یعنی اس حدیث میں اس امر پر دلیل ہے کہ دبانے والے کا اتصال اس کے جسم سے ہوا جس کو دبایا گیا ہے تو یہ اتصال حصول فیض کا ایک طریقہ ہے جس سے باطن میں ایک قوت نورانیہ پیدا ہو جاتی ہے۔

---

[1] (بخاری ص ۲ ج ۱)

ایک ولی اللہ کی توجہ سے چرواہے کا علماء وفقہاء کو بیانِ مسائل میں پیچھے چھوڑ دینا

آگے چل کر لکھتے ہیں :

وقدوجدذلک اھل المیراث من اھل الصوفة المتبعین المحققین حتی لقدحکی عن بعض فضلائھم انه اتاہ ناس یتکدون علیه فابی عن اجابتھم وکان بحضرته رجل من العوام راعی غنم فدعاہ الشیخ فضمه الیه ثم قال له اجب ھؤلاء عماسئلوا عنه فاجاب الرجل وابلغ فی الجواب ثم اعرضوا علیه مسائل فبکی یفصل ویمنع ویجیز حتی قطع من حضرہ من الفقھاء فی البحث ثم دعاہ الشیخ فضمه الیه فاذاھو قدرجع الیٰ حاله اولاً لایعرف شیئاًفقال له رجل یاایھاالسیدان الفقراء اذاوھبوا شیئالایرجعون فیه فقال له نعم ھو کذلک ولکن لیس لک نسبة فی ذلک الشان ثم بشرہ بخیر وکان کذلک۔

ترجمہ: فیض کا جو فیضان ہے یہ میراث ہے ان صوفیاء محققین کرام کیلئے جو آپ ﷺ مبارک کی کامل تابعداری کرتے ہیں حتی کہ بعض علماء نے حکایت بیان کی ہے کہ ایک اللہ والے کے پاس کچھ علماء (اہل ظاہر) آئے اوران پر اعتراضات اور سوالات کرنے لگے تو اس اللہ کے ولی نے جواب دینے سے انکار کیا تو ان کی مجلس میں ایک عام آدمی جو کہ بھیڑ بکریوں کا چرواہا تھا اس اللہ والے نے اسے بلوایا اور اسے اپنے سینے سے لگایا (اور توجہ اتحادی اس کی طرف کی) پھر اس اللہ والے نے کہا کہ ان لوگوں کو جواب دو تو اس چرواہے نے ان لوگوں کو جواب دیئے جو انہوں نے سوالات کیے تھے اور حق جواب دیئے پھر انہوں نے کچھ مسائل پیش کئے تو کسی میں تفصیل بیان کی تو کسی میں ممنوعیت بیان کی اور کسی میں اجازت دی۔ یہاں تک کہ بڑے بڑے فقہاء بحث کرنے میں خاموش کھڑے رہ گئے پھر اس اللہ والے نے اسے اپنے سینے سے لگایا تو وہ شخص پہلے کی طرح چرواہا بن گیا جو کچھ نہیں جانتا تھا، تو اس چرواہے نے کہا کہ اے اللہ کے ولی !اے سید! اللہ والے جب کوئی چیز کسی کو عطا کر دیتے ہیں تو پھر واپس نہیں لیتے تو انہوں نے جواب میں فرمایا کہ ہاں بالکل ایسا ہی ہے لیکن تو اس کا اہل نہیں ہے پھر اس اللہ والے نے اسے خیر کی بشارت دی۔[1]

[1] (بهجة النفوس ص ٦ ا ج ا دار الکتب العلمیه بیروت لبنان)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

رسول اللہ ﷺ کا بذریعہ توجہ صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم کے احوال وکیفیات بدلنا

اسی طرح احادیث مبارکہ میں حضور علیہ السلام کا حضرت سیدنا عمر، حضرت سیدنا علی المرتضیٰ، حضرت سیدنا معاذ بن جبل ،حضرت ابو محذورہ اور دیگر صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے ہاتھ پکڑ کر،سینے پر ہاتھ رکھ کر،سر سے ناف تک ہاتھ پھیر کر، نظر خاص فرما کر توجہ کے ذریعے احوال وکیفیات بدل دینا تواتر کے ساتھ ثابت ہے۔[1]

اولیاء کرام رحمہم اللہ تعالیٰ کا توجہ وتصرفات سے لوگوں کی زندگی میں انقلاب برپا کرنا

اسی طرح اولیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی توجہات اور تصرفات سے بیشمار انسانوں کے دلوں اور دماغوں میں انقلاب پیدا ہونا، توبہ کی توفیق ملنا اور فیض ولایت حاصل ہونا بھی تسلسل کے ساتھ ثابت ہے جس سے کسی بھی اہل عقل وفہم کو انکار نہیں ہو سکتا۔

دلیل نمبر ۲: شیخ کی توجہ کیلئے طالب اور مرید کے قلب میں قبولیت کی استعداد کا ہونا ضروری ہے اس لئے یہ اعتراض بے جا ہے کہ رسول اکرم ﷺ نے ابو طالب وغیرہ پر توجہ کیوں نہ فرمائی۔

دوسرا جواب یہ ہے کہ اہل اللہ کی توجہات حکمت خداوندی کے تابع ہوتی ہیں کیونکہ ہدایت اور ضلالت اللہ تعالیٰ کی مشیت پر منحصر ہے۔

يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا (البقرۃ ۲۶)

اللہ بہت سے لوگوں کو اس سے گمراہ کرتا ہے اور بہت سے لوگوں کو ہدایت فرماتا ہے۔

اقسام توجہ:

صوفیائے کرام نے توجہ وتصرف کی مختلف اقسام بیان فرمائی ہیں جن میں سے تین اقسام زیادہ معروف ہیں۔

۱۔ توجہ انعکاسی

جیسے کسی چیز پر شیشے یا روشنی کا عکس اور پرتو پڑنا یا اہل مجلس کا عطر وغیرہ کی خوشبو پانا انعکاسی توجہ کے مشابہ ہے۔ یہ توجہ وقتی اور عارضی ہوتی ہے اس قسم کا اثر بھی تھوڑی دیر کیلئے ہوتا ہے اسلئے یہ توجہ اگرچہ ضعیف ہوتی ہے لیکن فائدے سے خالی نہیں۔

---

[1] (مستدرک ص ۸۴ ج ۳، مجمع الزوائد، ص ۶۸، ج ۹، مسند احمد، ص ۱۴۹، ج ۱، ابوداؤد، ص ۱۴۹، ج ۲، مسند احمد ص ۷۸ ج ۵، ابن ماجہ ص ۵۲)

۲۔توجہ القائی

اس توجہ کی مثال یوں ہے جیسے کوئی شخص دیئے (چراغ) میں بتی اور تیل ڈال کر لایا تو دوسرے نے آگ لگا کر روشن کر دیا۔یہ تاثیر کچھ طاقت رکھتی ہے اور کچھ دیر اس کا اثر باقی رہتا ہے لیکن جب کوئی بیرونی صدمہ پہنچے مثلاً آندھی، بارش وغیرہ تو اس کا اثر جاتا رہتا ہے اس لئے یہ توجہ کسی حد تک مفید ضرور ہے لیکن لطائف کی مکمل اصلاح نہیں کر سکتی۔اس لئے مرید کو مجاہدہ کی ضرورت ہوتی ہے۔

۳۔توجہ اتحادی:

یہ توجہ سب سے زیادہ قوی ہوتی ہے اس میں شیخ اپنی پوری ہمت صرف کرکے اپنی روح کے کمالات طالب کی روح میں القاء کر دیتا ہے اس طرح کہ دونوں روحیں باہم جذب ہو جاتی ہیں جیسے کہ حضرت خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ نے ایک نانبائی کو توجہ اتحادی دے کر اس کے ظاہر و باطن کو اپنے جیسا بنا دیا جس کو وہ ضبط نہ کرکے وصال پا گیا۔

خواجہ باقی باللہ قدس اللہ تعالیٰ سرہٗ الاقدس کی توجہ ٔ اتحادی سے نانبائی کا اُن جیسا بن جانا

حکایت نمبر ۱:

از حضرت خواجہ باقی باللہ قدس سرہٗ منقول است کہ روزِ در خانہ ٔ ایشان چند کس مہمان شدند، وما حضر موجود نبوداو وقت۔ حضرت خواجہ در فکر ضیافت مہمانان مشوش شدہ در تلاش ماحضر شدند اتفاقاً نانوائی متصل بخانہ ٔ ایشان دکان داشت برین تشویش مطلع شدہ یک قرص نان خوب پختہ باہاری مکلف ومرغن بخدمت ایشان آورد ووقت ایشان باین سلوک او بسیار خوش شد فرمودند بخواہ چہ می خواہی، او عرض کرد کہ مرا مثل خود سازید فرمودند تحمل این حالات نمی توانی کرد چیزے دیگر بخواہ او بر ہمیں سوال اصرار داشت وخواجہ اعراض می فرمودند، تاآنکہ لجاج او بسیار شد ناچار اورا در حجرۂ بردند تاثیر اتحادی بروے کردند چون از حجرہ برآمدند درمیان خواجہ ودرمیان نانوائی در صورت وشکل ہیچ فرق نماندہ بود ومردم راامتیاز مشکل اُفتاد، این قدر بود کہ حضرت خواجہ ہشیار بودند، وآن نانوائی مدہوش وبے خود، آخر بعد سہ روز در ہمیں حالت سکر وبے ہوشی قضا کرد د، رحمۃاللہ تعالیٰ علیہ۔

حضرت خواجہ باقی باللہ قدس سرہ العزیز سے منقول ہے کہ ایک دن ان کے ہاں چند مہمان آئے اور ماحضر موجود نہیں تھا۔ مہمان نوازی کی فکر میں انہیں پریشانی لاحق ہوئی، ضیافت کے سامان کیلئے باہر نکلے، اتفاقاً آپؒ کے مکان سے متصل نانبائی کی دکان تھی وہ اس تشویش پر مطلع ہوا تو اس نے روٹی اور سالن تیار کر کے خدمت میں پیش کیا۔ انہیں اس حسنِ سلوک سے بہت خوشی ہوئی حتی کہ اس کو فرمایا مانگ جو مانگنا چاہتا ہے۔ نانبائی نے اپنی سمجھ کے مطابق عرض کیا "مجھے اپنے جیسا بنا دیں"۔ آپؒ نے فرمایا تو اس حالت کا متحمل نہیں ہو سکتا کوئی دوسری چیز طلب کر۔ اس نے اسی مطالبہ پر اصرار کیا اور آپ اس سے اعراض فرماتے رہے، جب اس کی لجاجت اور اصرار زیادہ ہوا تو آپ ناچار نانبائی کو حجرہ میں لے گئے اور اس پر توجہ اتحادی فرمائی، جب وہ حجرہ سے باہر آئے تو حضرت خواجہ باقی باللہ اور نانبائی کے درمیان شکل و صورت میں کوئی فرق نہیں رہ گیا تھا اور لوگوں کو ان کے درمیان امتیاز کرنا مشکل ہو چکا تھا۔ صرف اتنا فرق محسوس ہوتا تھا کہ حضرت خواجہ باقی باللہ حالتِ ہوش میں تھے اور وہ نانبائی مدہوش اور بے خود تھا۔ بالآخر تین دن کے بعد اسی حالتِ سُکر و مدہوشی میں انتقال کر گیا۔ اللہ تعالیٰ رحمت فرمائے۔[1]

شیخ علی رامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی توجہ اتحادی سے نوجوان لڑکے کا ان کا ہم شکل ہو جانا اور چالیس دن بعد وفات پا جانا

حکایت نمبر ۲:

الشیخ محمد امین الکردی الاربلی الشافعی مذھباً النقشبندی مشرباً الشیخ علی الرامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حوالہ سے لکھتے ہیں:

أن احد السادات جاء یوما لزیارته قدس سرہ ولم یکن عندہ شئ یکرم به ضیفه أصلا فجلس معه وھو مھتم لذلک فما لبث ان جاءہ أحد مریدیه وکان أبوہ طباخا بقصعة من ثرید فوضعھا بین یدي الشیخ ثم وقف بالذل والانکسار وقال له انی صنعت ھذہ علی اسمک۔ فأرجوک أن تتقبلھا فتھلل وجه الشیخ قدس سرہ سروراً بصدق خدمته وانکسارہ وأکل ھو وضیفه منھا ثم لما انصرف نادي الغلام وقال له بارک اللہ لک فی رزقک وتقبل ھدیتک أطلب منی ماتحب فانه یحصل لک ان شاء اللہ تعالیٰ وکانت ھمة الغلام عالیة جداً فقال له ان أقصی مرادی ان أکون مثلک صورة وسیرة فقال الشیخ ھذا أمر صعب لا تطیقه فقال لا أرید غیرہ فأخذ الشیخ بیدہ وأدخله الی خلوته وتوجه الیه بکلیته وتفضل علیه بعلی ھمته فبعد ساعة خرج الغلام وقد صار کالشیخ صورة وسیرة لا یقدر أحد أن یمیز بینھما وعاش أربعین یوما وقیل أقل ثم انتقل الی رحمة اللہ عز وجل۔

ترجمہ: کہ سادات میں سے ایک شخص الشیخ علی الرامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی زیارت کے لئے تشریف لے کر آئے اور آپ کے پاس کوئی چیز بھی نہ تھی کہ مہمان کی ضیافت کر سکیں۔ وہ مہمان آپ کے پاس بیٹھے اور آپ بہت زیادہ پریشان تھے کہ

[1] (تفسیر عزیزی، سورۃ علق، ج۴، ص ۲۱۴)

ان کی ضیافت کیسے کی جاسکے، کچھ دیر بعد آپ کے مریدین میں سے ایک شخص ثرید لے کر آیا جس کا باپ نان بائی تھا، اور شیخ کے سامنے رکھا اور انکساری کے ساتھ کھڑا رہا۔ اور کہنے لگا کہ یہ سب کا سب میں نے آپ کی خوشنودی حاصل کرنے کے لئے کیا ہے، میں آپ کی بارگاہِ اقدس سے یہ اُمید رکھتا ہوں کہ آپ اسے قبول فرمائیں۔ پس شیخ مبارک کا چہرہ اس کے صدق خدمت اور انکساری کی وجہ سے اور بہت زیادہ خوشی کی وجہ سے چمکنے لگا۔ تو شیخ مبارک اور مہمان نے اُس سے کھالیا۔ جب مہمان چلا گیا تو شیخ علی رامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اُس نوجوان لڑکے کو بلوایا اور اُسے کہا اللہ تعالیٰ آپ کے رزق میں برکت ڈالے اور آپ کے اس تحفے کو قبول فرمائے، اب آپ کو جو چیز بھی چاہیئے تو مجھ سے طلب کریں، ان شاء اللہ تعالیٰ وہ چیز میں آپ کو دے دوں گا۔ اور وہ لڑکا عالی ہمت رکھنے والوں میں سے تھا، تو اس نوجوان لڑکے نے کہا کہ میرا انہایتِ مُراد یہ ہے کہ میں آپ کی طرح صورت اور سیرت میں بن جاؤں۔ پس شیخ نے کہا کہ یہ کام بہت مشکل ہے، تو اس کی طاقت نہیں رکھتا۔ پس اس نوجوان لڑکے نے کہا کہ اس کے سوا میں کسی اور چیز کی ارادت نہیں رکھتا ہوں۔ پس شیخ نے اُسے ہاتھ سے پکڑا اور اپنے ساتھ خلوت میں اُسے داخل فرمایا۔ اور اُس کی طرف کُلی توجہ کرنے لگے اور اپنی عالی ہمت سے اُن کے اوپر فیضان کرنے لگے۔ پس کچھ دیر بعد وہ لڑکا نکلا، تحقیق کے ساتھ وہ صورتاً و سیرتاً شیخ علی رامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی مثل بن چکا تھا۔ کسی کو بھی یہ قدرت حاصل نہیں تھی کہ وہ اُن دونوں کے درمیان میں امتیاز کر سکے۔ چالیس دن وہ زندہ رہا اور کسی نے کہا کہ اس سے کم۔ پھر وہ اس دنیائے فانی سے رحلت فرما گیا۔[1]

اولیائے کرام رحمہم اللہ تعالیٰ کا توجہ کے ذریعے گناہوں کا زائل کرنا اور بیماریوں کا علاج

دلیل نمبر ۳:

اولیائے کرام سے ازالہ گناہ، القائے توبہ، حل مشکلات، سلب امراض اوراحیائے اموات کیلئے بھی توجہ ڈالنا ثابت ہے اور یہ معاملہ ان کی کرامات کے زمرے میں آتا ہے۔[2]

---

[1] (المواھب السرمدیۃفی مناقب النقشبندیۃ، ص ۱۰۱، مطبع السعادۃ، مصر)

[2] في طريق التصرف في باطن المريد و دفع المرض اعلم ان الدخول في حمل الحملة عن الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع بالشخص مرض او ابتلى بمعصية فليتوضأ الشيخ ويصلي ركعتين ويتوجه بالتضرع و الانكسار الى الله تعالىٰ ويطلب منه ان يطهر المذكور عما عرض له ويزيله عنه و الطريق الثاني ان يجعل صاحب المرض نفسه ويثبتها مقام صاحب المرض المذكور ويشغل خاطره في هذا المقام يتوجه همته الى دفع ذلک العارض عنه و الاخذ في الضمان مكان ذا ايضا فاذا كان الشخص نافع الخلق و اشرف على الموت و كان ذلک قبل نزول حضرة عزرائيل عليه السلام فانه بعد نزوله رجوعه خاليا محال و لا بد من بدل فعد ذلک يثبته مكان اعضائه ويتوجه بهمته۔ و المدد في المرض انواع الاول ان يتوجه بهمته الى رفع ذلک المرض و دفعه عنه الثاني ان يتحمل ذلک عنه في نفسه الثالث ان يتوجه في دفع الخواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع الدرجات لان المرض موجب لتنقية و تصفية القوى الدماغية و ان ذلک النور المطلق البسيط لا تحتمله الموجودات الذي هو مقصود جميع المكونات و الخواطر مانعة لظهور هذا المعنى و التصرف في طالب

طریق توجہ:

شیخ مرید کو سامنے بٹھا کر اپنے قلب کو اس کے قلب پر غالب کرے اور خطرۂ غیر کو اس کے قلب پر آنے سے روک کر جذبہ قلبی کے ساتھ مرید کے دل پر اپنی نسبت القا کرے اور اپنے آپ کو ہر قسم کے خیالات سے خالی کر کے اپنے نفس ناطقہ کی طرف اس نسبت میں متوجہ ہو جائے جس کو طالب کے دل میں ڈالنا منظور ہو اور اپنی پوری باطنی ہمت کے ساتھ یہ تصور کرے کہ میرے دل سے فیوض و انوار طالب یا مرید کے دل میں سرایت کر رہے ہیں ان شآء اللہ تعالےٰ طالب کی قابلیت اور استعداد کے مطابق اس کو فیوض و برکات حاصل ہونگے اسی طرح مرید کے جس لطیفے میں ذکر جاری کرنا مقصود ہو اپنے اسی لطیفہ کو مرید کے لطیفہ کے مقابل سمجھ کر ہر قسم کے خیال کو دونوں طرف سے روک کر مرید کے دل کو اپنے دل کی طرف کھینچے اور اسم ذات کی ضرب لگائے تا کہ اس توجہ اور ضرب کے اثر سے مرید کے اس لطیفہ میں جنبش پیدا ہو کر ذکر جاری ہو جائے۔ اسی طرح دیر تک متوجہ رہے اور روزانہ اس عمل کا تکرار جاری رکھے تا کہ توجہ کی تاثیرات راسخ ہو جائیں اور مرید کے دل میں حرارت اور نفیٔ خاطر کی کیفیت پیدا ہو جائے اگر مرید غیر حاضر ہو تو اس کی صورت کا تصور کر کے غائبانہ توجہ بھی دی جا سکتی ہے جیسا کہ بعض مشائخ کا معمول منقول ہے۔ صرف ہمت کا مطلب یہ ہے کہ دل میں جمعیت اور یکسوئی رہے اور ارادہ مضبوط رہے تا کہ دل میں اس مراد کے سوا کوئی دوسرا خیال نہ آسکے۔[1]

شیخ کے لئے زبانی تربیت کے ساتھ توجہ باطنی کی اہمیت

حضرت ابو العباس محی الدین سید شیخ احمد رفاعی الحسنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

(الرجل من یربی بحاله): لا من یربی بمقاله، و اذا جمع بین الحال و القال فهو الرجل الأکمل۔

الحقیقة هکذا ایضا بان یجلسه في مقابلته ویقول له فرغ نفسک من کل خاطر ثم یتوجه لرفع الحجاب الظلماني ثم یتوجه لرفع الحجاب النوراني و اذا حصلت له الغیبة فلا یتوجه له الا اذا حصلت له عقدة فیزیلها و الذي ینسب الی شخص من الاحوال الآتیة انه اذا حضره اجنبي و حصل في الخاطر من مقتضیات انفاسه لائح من ایمان او صلاة او صوم او تحصیل علم دیني یقولون حصل منه نسبة الاسلام و الدیانة و نسبة العلم و الحاصل انه ظهر بسبب هذا الوصال هذا المعنی و کان و جوده في الخاطر من مقتضیات انفاسه و ان ظهر من وصوله لائح المحبة و العشق یقولون ظهر منه نسبة الجذبة و في معرفة احوال المیت فانه یجلس محاذي القبر و یقرأ آیة الکرسي و سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة و یخلي نفسه من کل خاطر فکل ما لاح له بعد ذلک فهو منه و اذا وقع من المرید سوء ادب فلا ینبغي للشیخ ان یسعی في سلب حاله و لکنه یتوجه بهمته علی الطریق المعهود في دفع الظلمة و الکدورة عنه او یامره بذکر النفي و الأثبات فترتفع عنه تلک الظلمة بهذا الطریق بان یلاحظ في جانب النفی لجمیع المحدثات بنظر الفناء و في جانب الأثبات بنظر البقاء یتصور ذات المعبود الحق بالبقاء۔ (البهجة السنیة في آداب الطریقة العلیة الخالدیة النقشبندیة، ص ۱۰۶، مکتبة الحقیقة)

[1] (البینات شرح مکتوبات جلد اول مکتوب نمبر ۳ ص ۱۶۷ تا ۱۷۳)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ترجمہ: مرد وہ ہے جو اپنے حال سے (مریدوں کی) تربیّت کرے نہ وہ جو تنہا باتوں ہی سے تربیّت کرے اور جو شخص حال و مقال دونوں کا جامع ہو (کہ حال سے بھی تربیّت کرتا ہو اور زبان سے بھی، روک ٹوک کرنا، نصیحت کرنا، علوم و معارف بیان کرتا رہتا ہو) وہ تو بڑا کامل مرد ہے۔[1]

اگر تمام عبادات ایک قطرہ ہیں تو کسی کے دل میں سرور داخل کرنا سمندر ہے

سراج السالکین سید اشرف جہانگیر سمنانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

ادخال السرور فی قلب المؤمن کالبحر و سائر العبادات کالقطر۔

"مومن کے دل میں سرور (اس سے مراد توجۂ باطنی ہے جس کے ذریعے انسان کو سرور اور باطنی امراض سے نجات نصیب ہوتی ہے) داخل کرنا سمندر کی طرح ہے اور دیگر عبادات قطرے کی طرح ہیں۔"[2]

حضرت سیدنا شیخ المشائخ میر برہان شیخ الشیوخ امیر کلال رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حالات میں، جب بزرگ والدین نقشبند سر تاج اولیاء بہاؤ الحق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے آپ پر توجہ کی تو یہ حالت ہو گئی کہ ہر وقت جذب و سکر میں رہتے لوگوں سے قطع تعلق ہو گئے اور کسی کے پاس آرام و سکون نہ ملتا۔[3]

وھم ایشان (حضرت خواجہ عبیداللہ احرار رحمۃ اللہ علیہ) فرمودند کہ: خواجہء بزرگ (بہاءالدین نقشبند رحمۃاللہ علیہ) را در خواب دیدم کہ در من تصرّف کردند و من بیخود بیفتادم، چون باخود آمدم، خواجہ از من گزشتہ بودند، خواستم کہ در عقب بروم، پیرھائے من درھم منی پیچید، بہ محنت بسیار بہ خواجہ رسیدم، فرمودند کہ مبارکباد۔

ترجمہ: حضرت سیدنا شیخ کبیر خواجہ عبید اللہ احرار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ یہ بھی فرماتے تھے کہ خواجہ بزرگوار (امام طریقہ بہاء الحق والدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کو میں نے خواب میں دیکھا کہ مجھ پر توجہ ٔتصرف فرمائی جس سے میں بیخود ہو کر گر پڑا۔ جب مجھے ہوش آیا تو خواجہ تشریف لے گئے تھے، میں نے چاہا کہ آپ کے پیچھے جاؤں۔ لیکن میرے پاؤں لڑکھڑا گئے۔ بڑی محنت سے خواجہ کی خدمت میں پہنچا۔ آپ نے فرمایا کہ تم کو مبارک ہو۔[4]

وھمہء مریدان ابوالقصر چنان بودند کہ ایشان را نعرہ ھای عظیم بود، وھر دوازوی حکایت کردی۔

---

[1] (البرھان المؤید، آداب الذکر، ص ۴۳، مکتبۃ المعارف، بیروت)

[2] (مکتوباتِ اشرفی/پہلا ایڈیشن، ص: ۲۳۹)

[3] (خزینۃ الاصفیاء ص ۷۲)

[4] (نفحات الانس من حضرات القدس، ص ۴۱۶، مرکز پخش: انشرات علمی، خیابان انقلاب، مقابل دانشگاہ، تہران، نفحات الانس ص ۴۴۲)

ترجمہ: حضرت سیدنا شیخ المشائخ خواجہ کاکا ابو الفقیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بستی کے حالات میں ابو قصر کے سب مرید ایسے تھے کہ نعرے بڑے مارا کرتے تھے۔ اور یہ دونوں اپنے پیر کی حکایات بیان کرتے تھے۔[1]

مشائخ کرام کا اپنے ہم عصر اولیاء کو توجہ لینے کی طرف راغب کرنا

اسی طرح حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

بہ غلام محمد خان صدور یافتہ در بیان استفسار حالات معہ امر بتوجہ گرفتن ازین جامع مکاتیب نالائق کار و دیگر نوازشات دربارۂ این ناہنجار: خان صاحب عالی مراتب غلام محمد خان سلمہ اللہ تعالیٰ از فقیر غلام علی عفی عنہ بعد سلام اشتیاق معلوم نمایند دیر است کہ ورود عنایت نامہ مسرت رسان نگردیدہ امید کہ بہ تحریر احوال خود شاد کام فرمودہ باشند درین ولایت صاحب جامع کمالات حضرت رؤف احمد صاحب بعنایت الٰہی طریقہ از فقیر گرفتہ اجازت یافتہ اند مناسب آن نمود کہ ایشان دران ضلع الفت دارند و طریقہ را رواج بخشند و شمارا اگر فرصت باشد از ایشان توجہ بگیرند بس مناسب است اللہ تعالیٰ بیمن قدم ایشان دران ضلع برکت وآبادی کرامت فرماید والسلام۔[2]

ترجمہ: "غلام محمد خان (صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کی خدمت میں تحریر فرمایا، حالات کے استفسار، نیز اس جامع مکاتیب، نکمے (حضرت شاہ رؤف احمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) سے توجہ لینے کا حکم فرمانے اور اس ناچیز پر دیگر نوازشوں کے بیان میں:

(بسم اللہ الرحمن الرحیم) عالی مراتب خان صاحب غلام محمد خان سلمہ اللہ تعالیٰ فقیر غلام علی عفی عنہ سے شوق بھرے سلام کے بعد معلوم فرمائیں کہ مدت سے آپ کا مسرت رساں عنایت نامہ نہیں آیا۔ امید ہے کہ اپنے احوال لکھ کر خوش کریں گے۔ اس ملک میں کمالات کے جامع حضرت رؤف احمد صاحب نے عنایت الٰہی سے اس فقیر سے طریقت کی اجازت حاصل کی ہے۔ یہ مناسب معلوم ہوا کہ وہ اس ضلع میں الفت رکھتے ہیں، اور وہاں اس طریقے کو رائج کرنا چاہتے ہیں۔ آپ کو اگر فرصت ہے تو ان سے توجہ حاصل کریں، بس مناسب ہے۔ اللہ تعالیٰ ان کے قدم مبارک سے اس ضلع کو برکت اور آبادی کرامت فرمائے۔ والسلام"۔

---

[1] (نفحات الانس من حضرات القدس، ص، ۳۴۳، مرکز پخش: انشرات علمی، خیابان انقلاب، مقابل دانشگاہ تہران، نفحات الانس ص 369)

[2] (مکاتب شریفہ، مکتوب بیست و ہفتم، صفحہ ۴۷)

پیرِ توجہ کی توجہ بھی دراصل شیخ کی ہی توجہ ہے

اسی طرح حضرت العلامہ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

بجناب شاہ عبد اللطیف در ترغیب افادہ نمودن ازین ہیچمدان کہ فی الحقیقۃ فیض حضرت ایشان است: بخدمت شریف شاہ صاحب والا مناقب حضرت شاہ عبد اللطیف صاحب معروف بمیاں ننھے صاحب سلمہم اللہ تعالیٰ بعد سلام نیاز گزارش مینماید عنایت نامہ بورود مسعود مسرت بخشید بااین ہمہ الطاف سلامت باشند یادآوری بزرگان خوردان راموجب سعادت ایشان است امید کہ بدعای خیر حسن خاتمہ ودوام عافیت وسلامت ایمان ومغفرت مدد فرما باشند حضرت میاں رؤف احمد پیرزادہ سلمہ اللہ تعالیٰ ازین فقیر طریقہ گرفتہ بشغل ومراقبہ فیض حاصل کردہ اجازت یافتہ اند تاثیر در صحبت وتوجہ ایشان اللہ تعالیٰ عنایت فرمودہ است فالحمد للہ علی ذلک ایشان راآنجا فرستادہ شدہ تاہر کہ خواہد از ایشان استفادہ نمایند اللہ تعالیٰ آنچہ گمان بندہ در حق ایشان است صادق فرماید آمین والسلام۔[1]

ترجمہ: "جناب شاہ عبد اللطیف (رحمۃ اللہ علیہ) کو تحریر فرمایا، اس نادان (حضرت شاہ رؤف احمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) سے استفادہ کرنے کی ترغیب میں، جو دراصل حضرت اقدس ہی کا فیض ہے: (بسم اللہ الرحمن الرحیم) بلند مناقب شاہ صاحب، حضرت شاہ عبد اللطیف صاحب، معروف میاں ننھے صاحب سلمہ اللہ تعالیٰ کی خدمت شریف میں سلام نیاز کے بعد التماس ہے کہ آپ کے عنایت نامہ کے ورود مسعود خط پہنچنے نے مسرت بخشی۔ ان تمام مہربانیوں کے ساتھ سلامت رہیں۔ بزرگوں کا چھوٹوں کو یاد فرمانا، ان کی سعادت کا ذریعہ ہے۔ امید ہے کہ خاتمہ بالخیر، ہمیشہ کی عافیت، ایمان کی سلامتی اور بخشش کی دعائے خیر کے ساتھ مدد فرماتے رہیں گے۔ پیرزادہ حضرت رؤف احمد سلمہم اللہ تعالیٰ نے اس فقیر سے طریقہ سیکھ کر شغل و مراقبہ حاصل کر کے اجازت (کی سعادت) پائی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان کی صحبت و توجہ میں تاثیر عنایت فرمائی ہے۔ فالحمد للہ علی ذلک۔ انہیں اس جگہ بھیجا گیا ہے تاکہ جو بھی چاہے ان سے استفادہ کرے۔ بندہ کے بارے میں جو گمان ہے، اللہ تعالیٰ اسے ان کے حق میں سچ فرمائے۔ آمین۔"

---

[1] (مکاتب شریفہ، مکتوب سی ام، صفحہ ۴۸)

توجہ کرنے والا دوامِ ذکر کے ساتھ انکساری و عاجزی کو لازم پکڑے

اسی طرح حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

بقاضی صدور یافتہ در تقیید ذکر و دوام توجہ وانکسار و تعمیر اوقات بمراقبات واذکار:

قاضی صاحب شمشیر خان صاحب سلمہ اللہ تعالی از فقیر غلام علی عفی عنہ بعد سلام نیاز واضح می نماید رقیمہ کریمہ رسید مسرت بخشید مندرجہ اش واضح گردید در یاد حضرت حق سبحانہ عمر وانفاس متبرکہ بگزرانند و ذکر و دوام توجہ ونیاز وانکسار لازم گیرند وبمراقبہ وتلاوت اوقات خود را معمور دارند مردمان کہ برای توجہ پیش ایشان بیایند باید کہ باین فقیر متوجہ شدہ توجہ نمایند وخود را درمیان نہ بینند۔ مصرع:

از ما و شما بہانہ بر ساختہ اند

والسلام وبدوستان سلام رسانند وتأکید نمایند کہ بر نماز وذکر واستغفار ودرود و تلاوت مواظبت بکنند۔ بیت:

بسیار دیدہ ام کہ یکی را دو کرد تیغ
شمشیر عشق بین کہ دو کس را یکی کند

آن شمشیر الٰہی بشمشیر الٰہی بشمشیر محبت خودی را بریدہ اتحادی پیدا می نماید۔[1]

ترجمہ: ”قاضی (شمشیر خان رحمۃ اللہ علیہ) کو تحریر فرمایا ذکر دوام توجہ اور انکسار کی پابندی اور مراقبات و اذکار سے اوقات کو آباد کرنے کے بیان میں: (بسم اللہ الرحمن الرحیم) قاضی صاحب شمشیر خان صاحب سلمہ اللہ تعالیٰ فقیر غلام علی عفی عنہ کی طرف سے سلام نیاز کے بعد واضح فرمائیں کہ آپ کا عنایت نامہ ملا، خوشی ہوئی۔ اس کے مندرجات سے آگاہی ہوئی۔ حضرت حق سبحانہ کی یاد میں عمر اور مبارک سانسیں گزاریں، ذکر دوام توجہ اور نیاز و انکساری کو لازم پکڑیں۔ اپنے اوقات کو مراقبہ اور تلاوت سے لبریز رکھیں۔ جو لوگ توجہ کے لئے آپ کے پاس آئیں چاہیئے کہ اس فقیر کی طرف متوجہ ہو کر توجہ کریں اور خود کو درمیان میں نہ دیکھیں۔ مصرع: ہم اور تم کا بہانہ ختم کر دیا گیا ہے۔

والسلام! دوستوں کو سلام پہنچائیں اور تاکید کریں کہ نماز و ذکر، استغفار، درود اور تلاوت کے ہمیشہ پابند رہیں۔

---

[1] (مکاتب شریفہ، مکتوب چھل و چھارم، صفحہ ۵۷)

شعر: میں نے اکثر دیکھا ہے کہ تلوار نے ایک کے دو ٹکڑے کئے لیکن عشق کی تلوار کو دیکھ! جو دو آمیوں کو ایک بنا دیتی ہے۔ وہ شمشیر الٰہی محبت کی تلوار سے خودی کو کاٹ کر ایک اتحاد پیدا کر دیتی ہے۔

حضور وجمعیت، جذبات وواردات اور لطائف واعمال کی اصلاح میں توجہ کی اہمیت

اسی طرح حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

نیز باین جامع مکاتیب صدور یافتہ در تقیید توجہات نمودن بحال مولوی حبیب اللہ صاحب معہ نصائح دیگر: حضرت سلامت السلام علیکم ورحمۃاللہ وبرکاتہ مولوی حبیب اللہ بخدمت میسر سند بحال ایشان توجہات فرمایند تا حضور وجمعیت وجذبات وواردات وتہذیب لطائف وتبدل رذائل بحماید وتفویض وتسلیم ورضاومقامات عشرہ صوفیہ حاصل شود وازاحوال خود ومستفیدان نوشتہ باشند وازورد واہب العطیات سر نیاز والتجا حرکت نکنذانت حسبی فلا تکلنی الی نفسی طرفۃ عین موطاء امام محمد وسنن ابو داود وابن ماجہ وترجمہ حضرت عبد الحق رحمۃاللہ علیہ وآنچہ از کتب تحصیلی میسر شود در کار است بتوجہ ودعا وہمت درین وقت پیری وضعف مدد فرما باشند جزاکم اللہ خیر الجزاء۔[1]

ترجمہ: "نیز اس جامع مکتوب (حضرت شاہ رؤف احمد مجددی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کو تحریر فرمایا، مولوی حبیب اللہ صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حال پر توجہات کی قید لگانا، معہ دوسری نصیحتوں کے بارے میں: حضرت سلامت! السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ! مولوی حبیب اللہ خدمت میں پہنچ رہے ہیں، ان کے حال پر توجہات فرمائیں، تاکہ انہیں حضور و جمعیت، جذبات و واردات، لطائف کی اصلاح، برائیوں کی (نیکیوں میں) تبدیلی ہاتھ لگ جائے اور تسلیم ورضا اور صوفیہ کے مقامات عشرہ حاصل ہو جائیں۔ اپنے اور مستفید ہونے والوں کے حالات لکھ کر بھیجیں اور عطیات بخشنے والے (رب قدوس) کی درگاہ سے سر نیاز اور التجا کو (ادھر ادھر) حرکت نہ دیں (یعنی ہر وقت اس کے حضور سر جھکا کر التجا کرتے رہیں)۔

انت حسبی فلا تکلنی الی نفسی طرفۃ عین۔[2]

یعنی: (اے اللہ!) میرے لئے (توہی) کافی ہے، پس تو مجھے پلک جھپکنے کی دیر تک بھی میرے نفس کے سپرد نہ فرما۔

آپ توجہ، دعا اور ہمت سے اس بڑھاپے اور ضعف کے وقت میں (میری) مدد فرماتے رہیں۔ **جزاکم اللہ خیر الجزاء۔**

---

[1] (مکاتب شریفہ، مکتوب ہشتادو سیوم، صفحہ ۱۰۷)

[2] (مظہر جمال مصطفائی ۳۱۴)

اجازتِ توجہ کے لئے عالمِ امر و عالمِ خلق کا طے کرنا ضروری امر ہے

اسی طرح حضرت العلامہ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

بہ سید احمد بغدادی در جواب عریضہ ایشان معہ احوال خانقاہ عرش اشتباہ وطریقہ توجہ نمودن وبیان مقام اجازت طالبان: بخدمت شریف سیادت ومنقبت مرتبت صاحبزادہ عالی نسب حضرت سید احمد بغدادی صاحب سلمہ اللہ تعالیٰ بعد سلام مسنون ودعای برآمد مطالب ترقی درجات واضح می نماید الحمد للہ کہ فقیر بعنایت الٰہی سبحانہ بخیریت است و شب و روز بحلقہ ومراقبہ باتباع پیران کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم اوقات خوش دارد وطالبان گاہی صد وہفتاد گاہی ازان کم بالفعل صد وچہل باشند می باشند درین کثرت توجہ کم میشود لیک می گویند مارا افائدہ می شد اگر سی کس بنوبت بیایند توجہ جذب و حضور وواردات حاصل شود بسیار باینہا گفتہ است وآنجناب ہم فرمودہ بودند پٹھانان خود رائی کردہ اند و می کنند باکو دبد فرمایند در عمر ہمین بالقای نور وجمعیت و حضور شغل نمودہ ام اللہ تعالیٰ قبول فرماید وبفضل خود بواسطہ آنجناب ودیگر مردم کہ بعنایت الٰہی فیضہا یافتہ اند طریقہ مرا پایدار و باقی دارد وعنایت نامہ دیروز سید مسرتہا بخشید درآمدن خطوط بسیار خوش میشوم شدت انتظار مکرر داشتہ بود الحمد للہ کہ بعنایت الٰہی بواسطۂ تحریر آنجناب رفع شد از ترقیات باطن شریف ومستفیدان نوشتہ باشند ہمت وتوجہ بالتجا بجانب حضرت حق سبحانہ بواسطۂ مشائخ کرام رحمۃ اللہ علیہم وخود را در خیال این فقیر را متخیل نمودہ در ترقی طالبان سعی نمایند ہر گاہ حضور و جمعیت و توجہ و جذبات وواردات لطائف عالم أمر را در یابد توجہ بر لطیفۂ نفس نمایند پس بلطائف عالم خلق ودیگر درجات باید نمود کسی را حضور قلب ولطیفہ نفس حاصل شود قابل اجازت است وآنچہ از تقدیر ملائم وناملائم ظہور نماید شکر واستغفار لازم شناسند مطالعہ وملاحظہ بکنند کہ این ناموافق چرا رسیدہ وازان احتراز واجب شناسند حضرت مولوی بشارت اللہ صاحب سلمہم اللہ تعالیٰ یکسال درین جا بودہ بوطن رفتند (**خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين، الاعراف: ۱۹۹**) خلق کریم خود نمایند ومرا در دعا یاد دارند چہ خوش بود کہ در بغداد شریف وآن دیار بعافیت رسیدہ اشاعت طریقہ فرمایند از دوستان سلام وبدوستان سلام رسانند۔

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ترجمہ: سید احمد بغدادی (رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کو ان کے عریضہ کے جواب، معہ خانقاہ معلیٰ کے حالات، توجہ کرنے کا طریقہ اور طالبین کی اجازت کے مقام کے بیان میں تحریر فرمایا۔

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

سیادت اور منقبت مرتبت صاحبزادہ عالی نسب حضرت سید احمد بغدادی صاحب سلمہ اللہ تعالیٰ کی خدمت شریف میں۔

مسنون سلام اور ترقی درجات کی دعاؤں کے پورا ہونے کے بعد واضح ہو کہ الحمد للہ! فقیر عنایتِ الٰہی سبحانہٗ سے بخیریت ہے اور پیرانِ کبار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہم کی اتباع میں رات دن کے حلقہ و مراقبہ سے اوقات خوش رکھتا ہے۔ طالبان کبھی سو اور کبھی ستر، کبھی اس سے کم (جو) اس وقت ایک سو چالیس ہیں، ہوتے ہیں۔ اس کثرت میں توجہ کم ہو جاتی ہے، لیکن ان کا کہنا ہے کہ ہمیں فائدہ ہوتا ہے۔ اگر تیس آدمی باری سے آئیں تو توجہ جذب اور حضور وواردات حاصل ہوتی ہے۔ انہیں بہت کہا ہے اور آنجناب نے بھی فرمایا تھا کہ پٹھانوں نے نافرمانی کی ہے اور کرتے ہیں۔ اپنے ساتھ برائی فرما رہے ہیں۔

زندگی میں یہی نور وجمعیت کا القاء اور شغل کا حضور (حاصل) کیا ہے، اللہ تعالیٰ قبول فرمائے اور اپنے فضل سے اور آنجناب اور دوسرے لوگوں جنہوں نے عنایتِ الٰہی سے فیوضات پائے ہیں اس کے وسیلہ سے میرا طریقہ پائیدار اور باقی رکھے۔

عنایت نامہ کل پہنچا۔ خوشیاں پہنچیں۔ خطوط کے آنے سے بہت خوش ہوتا ہوں، انتظار کی سختی پریشان رکھتی ہے۔ الحمد للہ کہ عنایتِ الٰہی سے آنجناب کی تحریر کے ذریعے (پریشانی) رفع ہو گئی۔ باطن شریف کی ترقیوں اور مستفید ہونے والوں کے بارے میں لکھیں۔ حضرت حق سبحانہٗ کی جناب میں التجا کی ہمت وتوجہ سے، مشائخ کرام رحمہم اللہ تعالیٰ کے وسیلہ سے اور خود کو اس فقیر کے خیال میں متصور کر کے طالبین کی ترقی کے لئے سعی کریں۔ جب حضور وجمعیت، توجہ اور عالم امر کے لطائف کے جذبات وواردات ہاتھ لگیں تو لطیفۂ نفس پر توجہ کریں۔ پھر عالم خلق کے لطائف اور دوسرے درجات کو (طے) کرنا چاہیئے۔ جس آدمی کو حضور قلب اور لطیفۂ نفس حاصل ہو جائے، وہ قابلِ اجازت ہے۔

تقدیر سے مناسب، نامناسب جو کچھ بھی ظاہر ہو، شکر اور استغفار کو لازم سمجھیں۔ مطالعہ اور ملاحظہ کریں کہ یہ نامناسب کیوں پہنچا ہے؟ اور اس سے بچنا واجب سمجھیں۔

حضرت مولوی بشارت اللہ صاحب سلمہم اللہ تعالیٰ ایک سال یہاں رہ کر وطن لوٹ گئے ہیں۔ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (الاعراف ۱۹۹) (یعنی آپ درگزر کریں اور بھلائی کا حکم دیں اور جاہلوں سے منہ پھیر لیں) کے

کریمانہ اخلاق کو اپنی خو بنائیں اور مجھے (اپنی) دعاؤں میں یاد رکھیں۔ کتنا اچھا ہو کہ بغداد شریف اور اس ملک میں عافیت کے ساتھ پہنچ کر طریقہ کی اشاعت فرمائیں۔ دوستوں کی جانب سے سلام (ہو) اور دوستوں کو سلام پہنچائیں۔[1]

نبی کریم ﷺ کی توجہُ عالیہ کے ذریعے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قوی حافظہ کے مالک اور کم وبیش ۷۵۰۰ احادیث کے راوی بنے

اسی طرح حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں:

کہ آنحضرت ﷺ روزے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ راامر کردند کہ چادر خود دراز کن ایشان چادر خود دراز کردند پس آنحضرت ﷺ بہر دو دست مبارک خود سہ نوبت نوری انداختند وفرمودند کہ بر سینہُ خود بمال حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ ہمچنیں کردند حق تعالیٰ قوت حافظہ چناں ایشان راعطا فرمود کہ ہیچ شی از یاد نمیرفت چنانچہ ہفت ہزار و پانصد حدیث از آنحضرت ﷺ روایت کردند پس عرض نمودہ شد از ینجا معلوم شد کہ توجہ وہمت نمودن ہم مروی از پیغمبر ست۔ حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ درجواب عارض فرمودند کہ ازیں حدیث القاء مفہوم میشود کہ آنحضرت ﷺ بسینۂ ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کردند لیکن توجہ وہمت آنحضرت ﷺ از حدیث دیگر ظاہر وباہر ست کہ ابن کعب رضی اللہ عنہ راخطرہُ جہالت بدل آمد آنحضرت ﷺ بہمت دست مبارک خود درا قلب ایشان زدند فی الحال از قلب ایشان آن خطرہ مرتفع شد واز سینہ آن باطل محو شد وگفت کانی انظر الی اللہ فرقا۔

ترجمہ: حضرت العلامۃ شاہ غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں کہ حضور ﷺ نے ایک دن حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے فرمایا کہ اپنی چادر بچھاؤ۔ انہوں نے اپنی چادر بچھائی تو آپ ﷺ نے اپنے دست مبارکہ سے تین دفعہ اس چادر میں نور ڈالا اور فرمایا کہ اس کو اپنے سینے کہ ساتھ لگاؤ۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے اس چادر کو اپنے سینے سے لگایا تو اللہ جل شانہ نے آپ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو ایسی قوت حافظہ عطا فرمائی کہ کوئی چیز آپ سے نہ بھولتی تھی، جیسا کہ ۷۵۰۰ احادیث مبارکہ انہوں نے آپ ﷺ سے روایت کی ہیں۔ اس سے معلوم ہوا کہ توجہ اور ہمت کرنا یہ سب آپ ﷺ سے مروی ہے۔

---

[1] (مکاتب شریفہ، مکتوب صدو چہارم، صفحہ ۱۰۷)

حضرت غلام علی شاہ صاحب رحمۃ اللہ علیہ اس خط کے جواب میں ارشاد فرماتے ہیں کہ اس حدیث سے القائے توجہ مفہوم ہوتا ہے جو آپ ﷺ نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے سینہ کی طرف فرمایا۔ لیکن آپ ﷺ مبارک سے توجہ اور ہمت دیگر احادیث مبارکہ سے بھی ثابت ہے۔ جیسا کہ ابن کعب رضی اللہ عنہ کے دل میں جہالت والی بات دل میں آئی تو آپ ﷺ نے اپنا دست مبارک ان کے سینے پہ مارا تو فی الحال ان کے قلب سے وہ خطرہ اور وسوسہ ختم ہوا اور وہ فرمانے لگے کہ آپ ﷺ کے دست مبارک میرے سینے پہ مارنے سے میرا ایسا حال ہوا کہ گویا میں اللہ تعالیٰ کو دیکھ رہا ہوں۔[1]

باطنی حالات و کیفیات بغیر کامل توجہ کے حاصل نہیں ہوتے

مکتوب چہارم:

باین بندہ لاشی عفی عنہ صدور یافتہ درجواب عرضی کہ متضمن بعضی از حالات قلبی بود دربیان حضوری غیبت مبرا از جہت فوق کہ نسبت نقشبندیہ عبارت ازان است واستہلاک توجہ ومایناسب ذلک۔

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ حضرت سلامت رقعہ شریفہ رسید بمضامین مندرجہ اش مسرور گردانید اللہ تعالیٰ شمارا بمقامات وعلوم ومعارف آباء کرام رساند در سیر قلبی تلوینات بسیار پیش مے آید این ہمہ از تلوینات مبارک است سعی فرمایند وبجناب الٰہی سبحانہ التجا نمایند کہ احوال باطن بہ تمکین رسد و حضوری کہ حضرت حق سبحانہ رابذات مبارک است پر توآن برباطن شریف ظہور نماید حضوری غیبت مبرا ازجہت فوق کہ متوہم مے شود دوام پذیر دو شامل جمیع جہات ستہ گردد تا نسبت نقشبندی حاصل شود واز کیفیات وحالات گذشتہ بغیر توجہ تام نقد وقت نباشد بلکہ آنہم مستہلک گردہ واین استہلاک علامت تمامی سیر لطیفہ قلبی است والسلام۔

ترجمہ: اس بندۂ ناچیز (حضرت شاہ رؤف احمد رحمۃ اللہ علیہ) کو لکھا گیا، اس التماس کے جواب میں جو بعض قلبی حالات پر مشتمل تھی۔ بے غیبت حضوری، جو جہت فوق سے پاک ہے جس سے مراد نسبت نقشبندیہ ہے اور توجہ کو نابود کرنے اور جو کچھ اس کے مناسب ہے کے بیان میں۔

---

[1] (حجۃ السالکین فی رد المنکرین، صفحہ ۲۴۶)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ حضرت سلامت رہیں۔(آپ کا) رقعہ شریف ملا۔ اس کے لکھے گئے مضامین نے خوش کیا۔ اللہ تعالیٰ آپ کو اپنے آبائے کرام اسلاف کے مقامات، علوم اور معارف تک پہنچائے، سیر قلبی میں بہت سے مقامات پیش آتے ہیں، یہ سب مقامات (فقر) ہیں۔ کوشش فرمائیں، اور جناب الہی سبحانہ میں التجا کریں کہ باطنی احوال (مقام) تمکین پر پہنچ جائیں اور حضرت حق سبحانہ کی ذات مبارک کی حضوری کا نور باطن شریف پر ظاہر ہو جائے۔ جہت فوق سے پاک حضور، جس کا وہم ہوتا ہے وہ دوام (ہمیشگی) پائے اور سب چھ جہتوں میں شامل ہو جائے، تاکہ نسبت نقشبندیہ حاصل ہو جائے۔ گزشتہ کیفیات وحالات کامل توجہ کے بغیر ہاتھ نہیں لگتے، بلکہ وہ بھی نابود ہو جاتے ہیں اور یہ نابودی لطیفہ قلبی کی سیر کے مکمل ہونے کی علامت ہے۔ والسلام[1]

مرید کے لطائف کو جاری کرنے کے لئے شیخِ کامل کی چند توجہات ہی کافی ہیں

صاحبزادہ حافظ شاہ ابو سعید دہلوی نقشبندی مجددی جو کہ حضرت شاہ غلام علی دہلوی قدس سرہ کے اجل خلفاء میں سے ہیں ، آپ لکھتے ہیں کہ:

ارباب قلوب کے سیر وسلوک کے بیان میں ولایت صغریٰ کے دائرہ میں واقع ہوتا ہے، حضرت پیر دستگیر اور آپ کے خلفاء کا معمول یہ ہے کہ شروع شروع میں طالب کے لطائف میں ذکر ڈالنے کیلئے توجہ فرماتے ہیں، اور توجہ دینے کا ان کے ہاں طریقہ یہ ہے کہ شیخ اپنے قلب کو اسکے قلب کے مقابل کر کے جناب الہی سے بتوسل مشائخ کرام یوں عرض کرے کہ خداوند! جو انوار ذکر پیران کبار سے مجھ کو حاصل ہوئے ہیں اور میرا دل ان سے منور ہو چکا ہے، تو اس طالب کے دل میں ڈال دے اور ان سے ان کے دل کو منور فرمادے۔ پھر اپنی توجہ وہمت بڑے زور سے طالب کے قلب کی طرف مصروف رکھے، حق سبحانہٗ سے قوی امید ہے کہ چند ہی بار کی توجہ سے اس کے قلب کے اندر ذکر کی حرکت پیدا ہو جائے گی، پھر اسی طرح اپنی روح کو اس کی روح کے مقابل رکھ کر توجہ کرے اور خیال میں لائے کہ پیران عظام کے ارواح شریفہ سے جو نور ذکر میرے لطیفہ روح میں پہنچا ہے، میں اس کو اس طالب کے روح میں القاء کرتا ہوں۔ اور اسی طرح اس کے دوسرے لطائف (سر وخفی واخفیٰ ولطیفہ نفس وقالب) پر متوجہ ہو کر ذکر القاء کرے۔ پھر طالب کے تمام لطائف میں ذکر جاری ہونے کے بعد نفی واثبات کا ذکر تلقین فرما کر جمعیت وحضور کی نسبت القاء کرے۔ دل کے بے خطرہ یا کم خطرہ ہونے کو جمعیت کہتے ہیں، اور حضرت حق تعالیٰ کی طرف طالب کے دل میں توجہ پیدا ہونے کو حضور کہتے ہیں۔ اور جب طالب کے قلب میں حضور وجمعیت پیدا ہو جائے تو شیخ مرید کے

---

[1] (مکتوب نمبر ۴ ص ۱۸)

قلب کو اپنی ہمت اور توجہ سے فوق (اوپر) کی طرف جذب فرمائے (کھینچ لے)۔ (مصنف رحمۃ اللہ علیہ) میں نے اکثر طلاب کو دیکھا ہے کہ اول جذب کا ادراک کرتے ہیں، اور جب لطیفہ قالب سے بر آمد ہوتا ہے تب نسبت حضور دریافت کرتے ہیں، شیخ کو لازم ہے کہ اسی طرح جس مقام کے فیض کے واسطے توجہ کرے پہلے اپنے تیئں اس مقام کے فیض کے رنگ سے رنگین کر کے اس مقام کا فیض طالب کے باطن میں القاء کرے۔ علاوہ بر آں اس فیض کے مورد کو بھی ملحوظ رکھے۔ [1]

فیض القاء کرنا:

ملفوظات غلام علی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ المعروف درالمعارف میں ہے کہ حضرت شاہ گل محمد غزنوی رحمۃ اللہ علیہ نے طریقہ توجہ کے بارے میں پوچھا آپ نے ارشاد فرمایا کہ حضرات نقشبندیہ مجددیہ مظہریہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کا جو طریقہ ہم تک پہنچاہے وہ اس طرح ہے کہ سب سے پہلے ارواح طیبہ کیلئے فاتحہ خوانی کرے یعنی حضور امام الانبیاء سید الاصفیاء احمد مجتبیٰ حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ سلسلہ عالیہ نقشبندیہ کے پیران کبار اور صاحبان اسرار خصوصاً خواجہ بہاؤالدین نقشبند رحمۃ اللہ علیہ، خواجہ عبید اللہ احرار رحمۃ اللہ علیہ، حضرت مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ اور حضرت مرزا مظہر جان جاناں رحمۃ اللہ علیہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کیلئے فاتحہ خوانی کرے اس کے بعد بارگاہ خداوندی میں دست دعا دراز کر کے عاجزی پیش کرے اور اپنے مشائخ سے مدد طلب کرنے کے بعد قلب طالب کی طرف متوجہ ہو حضرت غلام علی شاہ دہلوی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں کہ اس کا طریقہ یہ ہے کہ اپنے قلب کو قلب طالب کے سامنے کر کے توجہ ڈالتا ہوں اور ذکر کا نور اپنے مشائخ عظام کے ذریعے عاجز کے دل میں آیا ہے اسے طالب کے دل میں القاء کرتا ہوں، یہاں تک کہ طالب کا قلب ذاکر ہو جاتا ہے، اس طریقے کے مطابق لطیفہ روح سری خفی اخفیٰ کے ذریعے ذکر القاء کرتا ہوں۔ [2]

اگر ایک مہلک حیوان کی نظر میں تاثیر کو مانتے ہو تو اولیاء اللہ کی توجہات و برکات کے منکر کیوں ہو؟

تذکرہ حضرت خواجہ سلیمان تونسوی رحمۃ اللہ علیہ میں لکھا ہے:

آپ رحمۃ اللہ علیہ نے ایک دن فرمایا کہ عوارف المعارف میں شیخ شہاب الدین سہروردی سے منقول ہے:

إن اللہ سبحانہ وتعالی کما جعل في بعض الأفاعي من الخاصیۃ أنہ إذا نظر إلی إنسان یھلکہ بنظرہ، أن یجعل في نظر بعض خواص عبادہ أنہ إذا نظر إلی طالب صادق یکسبہ حالاً وحیاۃ۔ [3]

---

[1] (ھدایۃ الطالبین ص ۳۱-۳۲)

[2] (در المعارف فیض نقشبند ملفوظات غلام علی شاہ دھلوی رحمۃ اللہ علیہ مترجم مولانا عبدالحکیم خان اختر شاہجہانپوری ص ۴۶)

[3] (عوارف المعارف، ص ۷۵، الباب السادس عشر فی ذکر اختلاف احوال مشائخھم فی السفر و المقام، مکتبۃ دار الکتب العلمیۃ، بیروت)

کہ ایک سانپ ہوتا ہے اس کی نظر میں ایسی تاثیر ہوتی ہے کہ جس چیز پر اس کی نظر پڑتی ہے وہ اس وقت جل جاتی ہے جبکہ حق سبحانہ وتعالیٰ نے ایک حیوان کی نظر میں یہ تاثیر رکھی ہے تو ایک کامل کی نظر میں جو کہ اشرف موجودات ہے کیا کچھ تاثیر ہوگی۔ جو کوئی اس کا انکار کرتا ہے وہ احمق ترین آدمی ہے بلکہ اللہ والوں کی نظر میں تو ایسی تاثیر ہوتی ہے جس پر پڑ جائے اسے کمال حاصل ہو جائے۔

آناں کہ خاک را بہ نظر کیمیا کنند   سگ را ولی کنند مگس را ہما کنند

آناں کہ چشم را بہ دو صد حیلہ را کنند   آیا بود کہ گوشۂ چشمے بہ ما کنند[1]

شیخ محمد معصوم رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی توجہ سے منکر ولایت پر احوال کا طاری ہونا

حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں :

حضرت والد صاحب شاہ عبد الرحیم دہلوی رحمۃ اللہ علیہ سے اجمالاً اور ان کے بعض احباب سے تفصیلاً سننے میں آیا ہے کہ سرہند کا ایک شخص طبعی طور پر منکر ولایت تھا پہلے پہل ایک بزرگ سے بیعت کر کے اس سے فیضان حاصل کیا اتفاقاً عید کے دن شیخ بزرگوار حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے صاحبزادہ شیخ محمد رحمۃ اللہ علیہ سے مصافحہ کیا تو انہوں نے فرمایا: میاں دیر سے آئے ہو کہاں تھے اس قسم کے جملے ازراہ تلطف فرمائے تو اس کا دل ان کی طرف پھر گیا اور آنا جانا شروع کر دیا۔ پہلے بزرگ کے ہاں آنے جانے میں کمی کر دی۔ جب اسے یہ قصہ معلوم ہوا۔ (اس بزرگ کو) تو وہ توجہ کے ذریعے شیخ محمد معصوم رحمۃ اللہ علیہ کے ہلاک کرنے پر کمربستہ ہو گیا۔ انہوں نے مدافعت کی یہاں تک کہ اس کا بھیجا ہوا اثر اسی پر پلٹا اور وہ ہلاک ہو گیا۔ اس کے بعد وہ مرید اس طرف حضرت خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں رہتا رہا۔ کافی مدت کے بعد ادھر سے بھی (حضرت خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ علیہ) سے اس کے دل میں شک و اضطراب پیدا ہوا الغرض اس طرح وہ درویشوں کے ہاں آتا جاتا اور انکار کرتا رہا اس سبب سے کوئی نفع نہ حاصل کر سکا ایک دن میرے پاس آیا اور کہنے لگا کہ کوئی شخص بھی صاحب تصرف نہیں ہے یہ سن کر میں نے اس پر توجہ ڈالی تو وہ بے خود ہو گیا اور اسی بے خبری کے عالم میں دیکھا کہ گویا اسے سبز خلعت دی گئی ہے جب اسے افاقہ ہوا تو اس کا دیکھا واقعہ بھی میں نے اسے بیان کر دیا اس نے واقعہ سن کر اعتراف کیا مگر فطرتاً منکر ولایت ہونے کے سبب کوئی نفع حاصل نہ کر سکا کاتب (شاہ ولی اللہ رحمۃ اللہ علیہ) کہتا ہے کہ یہ واقعہ طویل ہے مگر مجھے سبز خلعت والے جملے تک ہی یاد رہ سکا۔ حضرت والد صاحب سے اجمالاً اور ان کے بعض دوستوں سے تفصیلاً یہ بھی

[1] (تذکرہ خواجہ سلیمان تونسوی رحمۃ اللہ علیہ، مترجم صاحبزادہ محمد حسین للہ شریف)

سنا گیا کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ نے ایک مرتبہ ایک بکری پر حالت غلبہ میں توجہ کی تو اس پر ایک عجیب حالت طاری ہو گئی، کئی دن اسے گھاس اور پانی کا شعور تک نہ رہا اور بالآخر مر گئی۔[1]

مریدین اپنی استعداد کے مطابق توجہاتِ مشائخ سے استفادہ کرتے ہیں

حضرت خواجہ محمد باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ سے ایک مجذوب نے سوال کیا کہ اگر اولیاء کرام اپنے تصرف اور توجہ سے لوگوں کی زندگی بدلتے ہیں تو سب کی زندگیاں کیوں نہیں بدلتے۔ کتنے خالی لوٹتے ہیں اور اگر یہ لوگ تصرف نہیں کر سکتے ہیں تو لوگ ان کے پاس کیا لینے آتے ہیں۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ نے اسے فرمایا کہ اولیاء کرام رحمۃ اللہ علیہم مشائخ عظام طبیب قلبی ہوتے ہیں دوا تجویز کرتے ہیں نسخہ بناتے ہیں لیکن آنے والا دوائی کے اجزاء خود لاتا ہے، مثلاً ایک آدمی کے پاس ہرڑ اور نمک ہے تو طبیب ان دونوں چیزوں کی ترتیب ٹھیک کر کے جو نسخہ بن سکے گا وہی بنائے گا اور جو مریض آٹھ یا دس مختلف جڑی بوٹیاں لاتا ہے اسے ان کے مطابق نسخہ تیار کر دے گا اور ان کے پاس کوئی اجزاء نہ لے کر آئے تو اپنی طرف سے اسے کوئی چیز نہیں دے گا آپ نے یہ مثال دے کر واضح کیا کہ ہر شخص اپنی استعداد کے مطابق حاصل کرتا ہے اور کسی میں بالکل استعداد نہیں ہوتی وہ محروم رہتا ہے۔[2]

سیدنا غوث الاعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی توجہات سے محفل میں جذب و وجد کی کیفیات

شیخ عبد الحق محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ نقل کرتے ہیں :

کہ سیدنا غوث اعظم جیلانی محبوب سبحانی رضی اللہ عنہ اپنی محفل میں پہلے وعظ فرماتے تھے پھر آپ رضی اللہ عنہ فرماتے تھے کہ قیل و قال کا وقت اب ختم ہو گیا ہے اور حال کی طرف آتے ہیں تو مجمع میں آہ و بکاء شروع ہو جاتی کچھ لوگ تڑپتے کچھ کپڑے پھاڑ دیتے اور دوڑ کر جنگلوں میں چلے جاتے اور کچھ مر جاتے تھے۔[3]

بعض سیرت نگاروں نے آپ رضی اللہ عنہ کے بارے میں یہ لکھا ہے کہ آپ رضی اللہ عنہ شہادت کی انگلی کے اشارے سے لا الہ الا اللہ فرماتے اور مجمع میں مختلف کیفیات کا ورود ہوتا۔

شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ اپنی کتاب ،،لمعات،، میں نقل فرماتے ہیں کہ سارے اولیائے امت اور اصحاب سلاسل میں جنکی روحانیت کا مقام سب سے بلند ہے اور جنکی قوت نسبت سب سے اتم و اکمل ہے وہ حضرت سیدنا شیخ محی الدین

---

[1] (انفاس العارفین از شاہ ولی اللہ رحمۃ اللہ علیہ، مترجم سید محمد فاروق قادری ایم اے ص ۱۲۹)

[2] (مکتوبات حضرت خواجہ محمد باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ)

[3] (اخبار الاخیار شیخ محدث عبد الحق دہلوی رحمۃ اللہ علیہ)

عبد القادر جیلانی رضی اللہ عنہ ہیں جن کے بارے میں بزرگوں نے ارشاد فرمایا ہے کہ وہ اپنی قبر مبارک میں زندوں کی طرح تصرف فرماتے ہیں۔

سلطان احمد فاروقی سیالوی اپنی کتاب "چشت اہل بہشت" میں نقل کرتے ہیں کہ پیر مہر علی شاہ گولڑوی رحمۃ اللہ علیہ سے جو آدمی ہاتھ ملاتا تھا اس پر رونے کی کیفیت طاری ہو جاتی تھی اور اس کے باطن میں عجیب ذوق پیدا ہوتا تھا۔[1]

خواجہ ابراہیم مجذوب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی توجہ سے خواجہ معین الدین چشتی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی زندگی بدل جانا

سیر العارفین میں درج ہے کہ جب خواجہ معین الدین چشتی اجمیری رحمۃ اللہ علیہ کی عمر پندرہ سال ہوئی تو آپ رحمۃ اللہ علیہ کے والد گرامی وفات پا گئے وہ بہت امیر اور ایک لمبے چوڑے کے باغ کے مالک تھے والد صاحب کی یہ تمام جائیداد آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ہاتھ میں آئی۔ایک دن آپ رحمۃ اللہ علیہ اس موروثی باغ میں بیٹھے تھے کہ خواجہ ابراہیم مجذوب رحمۃ اللہ علیہ کا گزر وہاں سے ہوا جو کامل ترین ولی اللہ تھے آپ رحمۃ اللہ علیہ ان کی تعظیم کے لئے اٹھے ،بڑی تواضع کے ساتھ انہیں بٹھایا اور اپنے باغ سے انگور کے کچھ خوشے چن کر ایک پلیٹ میں رکھ کر ان کی خدمت میں پیش کئے۔خواجہ مجذوب رحمۃ اللہ علیہ نے انگور خوشی سے تناول فرمائے۔پھر انہوں نے اپنی بغل میں سے روٹی کا ایک ٹکڑا نکالا اور آپ رحمۃ اللہ علیہ کو دیا اس ٹکڑے پر انہوں نے لعاب دہن بھی لگا دیا تھا وہ ٹکڑا کھاتے ہی آپ رحمۃ اللہ علیہ کا باطن روشن ہو گیا اور دنیاوی جائیداد سے دل اچاٹ ہو گیا۔چنانچہ آپ رحمۃ اللہ علیہ نے وہ باغ غربا میں تقسیم کر دیا اور خود سفر پر روانہ ہو گئے۔روٹی کے ٹکڑے سے دل کی دنیا بدلنا تصرف کی کیفیت ہے۔(سیر العارفین)

حاجی امداداللہ مہاجر مکی رحمۃ اللہ علیہ نے بھی توجہ کا طریقہ شاہ ولی اللہ محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ جیسا ہی لکھا ہے۔(کلیات امدادیہ)

مشائخ عظام رحمہم اللہ تعالیٰ کا توجہ ٔلمس کے ذریعے برکات عنایت فرمانا

خواجہ محمد ہاشم کشمی رحمۃ اللہ علیہ اپنی کتاب نسمات القدس میں لکھتے ہیں کہ:

حضرت خواجہ علاؤالدین عطار رحمۃ اللہ علیہ ایک مرتبہ حضرت خواجہ نقشبند بخاری رحمۃ اللہ علیہ کو کبار مشائخ متقدمین میں سے کسی کی عظمت کے احوال سنا رہے تھے کہ دل میں خواہش پیدا ہوئی کہ آپ کو بھی یہ بلند مرتبہ حاصل ہوتا۔اس خیال

---

[1] (چشت اھل بھشت، سلطان احمد فاروقی سیالوی)

کا آنا تھا کہ اسی لحظہ حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ نے اپنا پاؤں حضرت خواجہ علاؤالدین رحمۃ اللہ علیہ کے پیر کی پشت پر رکھ دیا اسی وقت حضرت خواجہ علاؤالدین رحمۃ اللہ علیہ کو وہ تمام برکات حاصل ہو گئیں جو ان بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کو اتنے زیادہ سالوں کی ریاضت کے بعد حاصل ہوئی تھیں۔ نیز حضرت خواجہ علاؤالدین رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں کہ معاملات عظیمہ کے حصول کی محبت کی زیادتی اور حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ سے اپنے رابطے کے بعد ایک دن حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ نے مجھ سے فرمایا: ""تومارادوست میداری، یاماترامعروض داشتم کہ من ایشاں رادوست میدارم"" (تو مجھے دوست رکھتاہے یامیں تجھ سے کہوں کہ میں انہیں دوست رکھتاہوں)اور پھر حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ نے اسی لمحہ تصرف فرمایا کہ میں نے اپنے دل وجان کو حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کی محبت سے خالی پایایعنی حضرت خواجہ کی وہ محبت میرے دل سے اچانک غائب ہو گئی۔ناچار میں حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کے پیروں پر گر گیااور معذرت کی یہاں تک آپ رحمۃ اللہ علیہ پھر وہ محبت دوبارہ عنایت فرمادی کہ ہمیشہ آپ رحمۃ اللہ علیہ کی محبتِ یقینی صمیمی قدیمی وجدیدی میں سرشاررہا۔اگرچہ حضرت خواجہ علاؤالدین رحمۃ اللہ علیہ آپ رحمۃ اللہ علیہ کے تربیت یافتہ تھے اوران کے چاندنے آپ رحمۃ اللہ علیہ کے آفتاب سے کسب نور کیاتھا۔آپکابھی عظیم درجہ تھا،فرماتے ہیں :"بہ عنایت حق سبحانہ وتعالٰی ونظر عنایت بزرگ قدس سرہ اگراختیارکنم ہمہ عالم مقصود حقیقی واصل شوند"(حق سبحانہ وتعالٰی کی عنایت اورمہربانی سے اور حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کی نظر کرم سے اگر چاہوں توساراعالم مقصود حقیقی پالے اورواصل ہو جائے۔)اورآپ نے ایک بیت بھی ارشاد فرمایا:

گر نشکستے دل دربان راز   قفل جہاں راہمہ بکشودمے

(اگر دل دربان رازنہ فاش کر دیتاتومیں تمام دنیاکے قفل کھول ڈالتا۔)

حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کے تصرف کواسی پر قیاس کرناچاہئے۔

حضرت خواجہ پارسارحمۃ اللہ علیہ نے بھی اس عنایت کی توجہِ خاص کی بناءپر فرمایاکہ "ہرچہ گویدہمہ شود" (آپ جوکہتے وہ ہوتا)کہ جب آپ رحمۃ اللہ علیہ کی توجہ شریف سے دوسرے کو یہ مرتبہ حاصل ہوجاتاتوپھر خودآپ رحمۃ اللہ علیہ کا مرتبہ کیاہوگا۔حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کے مقامات میں مذکورہے کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ اپنے حاضر وغائب، موجود وغیرموجود مریدوں کی جزئیات وکلیات کوان سے بہتر جانتے تھے چنانچہ ایک باردوردراز کے سفر کے بعد آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ایک مخلص جب آپ رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں حاضر ہوئے تو آپ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا:"احوالیکہ دریں مدت برتوگزشتہ است تومیگوئی یاماميگوئم"۔ (جو حالات اس مدت میں تم پر گزرے ہیں میں بتاؤں یاتم بتاؤ گے۔) اور

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

کبھی ایسا بھی ہوتا ہے کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ خود بیان فرمانا شروع کر دیتے اورارشاد فرماتے:"روئے زمین در نظرِ ماچوں روئے ناخن است"۔ (روئے زمین ہماری نظر میں روئے ناخن کی طرح ہے۔)پس باوجود باطنی احوال ،ظاہری متابعت، علومرتبت، تصرفاتِ کونیہ وتصرفاتِ ارشادیہ وکشوفاتِ عالیہ کے ظہور وانکسار ودیدِ کسور احوال آپ رحمۃ اللہ علیہ پر کچھ اس طرح درجہ غالب تھے کہ بیان سے باہر ہے۔

سید کائنات ﷺ ایسے مرتبہ پر فائز تھے کہ تمام عالم اور جمیع مخلوقات کو وجود آپ ﷺ کے وجود کے طفیل ملا کہ آپ ﷺ باعثِ تخلیق کائنات ہیں۔اور محبوبیت کے اعلیٰ درجے پر فائز۔

حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ آپ سے غایتِ قوتِ مناسبت اور مرتبہ محبوبیت کی بناءپر فرماتے ہیں:

یالیت رب محمدلم یخلق محمدا۔(اے کاش!محمد ﷺ کارب محمد کو پیدا نہ کرتا۔)

خواجہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کانام نامی محمد تھا۔اس عبارت میں خواجہ رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی ذات ہی مرادلی ہے،معاذاللہ یہ بات حضوراکرم ﷺ کیلئے نہیں کہہ رہے۔اور غایت خضوع اور انکساری کی بناء پر اس حدیث کو بھی آپ رحمۃ اللہ علیہ اپنی زبان مبارک سے ادافرماتے۔

انہ لیغان علی قلبی و انی لاستغفر اللہ فی کل یوم سبعین مرۃ۔

ترجمہ:میرے ل پر کبھی بادل چھاجاتے ہیں اور میں ہر روز ستر باراللہ سے استغفار کرتا ہوں۔[1]

اورابتداء میں تو حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کے مزاج میں اتنا خشوع اوراتنی خاکساری تھی کہ قوت بشری سے بھی بعید ہے۔یہاں تک کہ زخمی خارش زدہ کتے کو بھی اگر آپ دیکھ لیتے تو جبکہ دوسرے لوگ تواس کے پاس جانا بھی پسند نہ کرتے آپ رحمۃ اللہ علیہ اپنے دست مبارک سے اسے دھوتے اوراس پر مرہم رکھتے ۔نیز خود کاانتہائی کم درجہ کی مخلوقات اور معمولی جانوروں سے موازنہ کیاکرتے اور خود کو سب سے کمتر جانا کرتے تھے۔آخری عمر میں انتہائی انکساری کی بناءپر آپ رحمۃ اللہ علیہ فرمایاکرتے :

"بایں مہ خرابی وافلاسی و بیحالی وعاجزی کہ من دارم لیاقت ندارم کہ کسے سلام مراجواب گوید وحق تعالیٰ مرادرمیان خلق رسواکردہ است ومردم رابمن مشغول گردانیدہ"۔

---

[1] (مسلم، کتاب الذکر، باب ۱۲ رقم الحدیث ۲۷۰۲)

ترجمہ: میری اس تمام خرابی، افلاس، تہی دامنی اور عاجزی و مسکینی کے باعث مجھ میں اتنی بھی لیاقت نہیں کہ کوئی میرے سلام کا جواب دے۔ حق تعالیٰ نے مجھے مخلوق میں رسوا کیا ہے کہ لوگوں کو میرے ساتھ مشغول کر دیا ہے کہ مخلوق کا میری طرف یہ رجوع ہے۔

اسی فروتنی وانکساری کے باعث جب ایک شخص نے آپ رحمۃ اللہ علیہ سے کرامات کا مطالبہ کیا تو آپ رحمۃ اللہ علیہ نے جواب میں فرمایا:

اکدام کرامات ِما برابر آنست کہ بایں ہمہ
بار گناہ بر زمین می رویم فرو نمی شویم

"ہماری کونسی کرامت اس کے برابر ہے کہ گناہوں کے اس تمام بوجھ کے باوجود ہم زمین پر چل رہے ہیں اور دھنس نہیں جاتے"۔

ایک موقع پر ارشاد فرمایا:

"نفی وجود نزد ما اقرب طرق است وایں جز بترک کاروبار و دید قصور اعمال میسر نہ شود"۔

(ہمارے نزدیک وجود کی نفی سب سے زیادہ قریب کا راستہ ہے اور یہ ترکِ کاروبار اور انکسار کے بغیر میسر نہیں)۔

ایک اور موقع پر ارشاد فرمایا:

"در عبادت طلب وجود ست ودر عبودیت تلفِ وجود تا ہستیٔ ما باماست ہیچ عمل نتیجہ نہ دہد"۔

عبادت میں وجود کی طلب ہے اور عبودیت میں وجود کا مٹنا اور ختم ہو جانا۔ جب تک ہماری ہستی ہمارے ساتھ ہے یعنی اس کا احساس ہم میں موجود ہے، اسوقت تک کوئی عمل فائدہ مند نہیں۔ اسکا کوئی نتیجہ نہیں نکلتا۔

از راہ بردباری و تحمل اور استقامتِ احوال کیلئے آپ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا:

درویش در مقام بارکشی باید کہ چوں دہل باشد کہ ہر چند طبانچہ خورد صدائے مخالف زظاہر نشود۔

درویش کو چاہیئے کہ اپنے آپ کو مقامِ بارکشی میں جانے۔ بوجھ کھینچنے والے چھکڑے کی طرح کہ جب ڈھول بجے یہ کتنے ہی طمانچے کھائے مگر کوئی مخالفانہ آواز اس سے ظاہر نہ ہو۔

آں سرور ﷺ کی کمالِ اتباع کے باعث باوصف اسکے کہ آخر زمانے کے تقاضے بھی آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ساتھ تھے۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کا ظاہری فقر بھی آپ رحمۃ اللہ علیہ کے باطنی فقر کی طرح کامل تھا۔ وہ کہا گیا اذا تم الفقر فھو اللہ۔ (جب

فقر مکمل ہو جائے تو وہ اللہ ہے یعنی ظاہر وباطن کا فقر سب اللہ کی رضا کیلئے) آپ رحمۃ اللہ علیہ پر پوری طرح صادق آتا تھا۔ چنانچہ سالہاسال آپ رحمۃ اللہ علیہ نے بوسیدہ عمامہ اور پرانی پوستین میں گزارے ہیں ۔ اور کئی شب وروز ایک پرانا کپڑا آپ رحمۃ اللہ علیہ کا لباس رہا۔ سخت سردی کے موسم میں بھی گھاس آپ رحمۃ اللہ علیہ کے تکیہ کی جگہ ہوتی اور پرانا بوریا اور پانی کا لوٹا۔ اس تمام فقر کے باوجود خلق نبوی ﷺ کا شیوہ اپناتے ہوئے مہمانوں اور درویشوں پر خرچ کرنے میں بڑی سعی فرماتے تھے اور خود بنفس نفیس مہمان اور اس کی سواری کی خدمت کرتے ۔ اپنی روزی کے حصول کیلئے قلیل زراعت کرتے اور خود زمین کاشت کرتے ۔ مزاج کی اس تمام لطافت کے باوجود سورج چمک رہا ہوتا اور آپ رحمۃ اللہ علیہ زراعت میں سعیٔ بلیغ فرمارہے ہوتے اور اپنے ظاہری وباطنی احوال کے چھپانے میں پوری کوشش فرمایا کرتے تھے۔ چنانچہ ایک عالم کئی سال آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ساتھ ایک گھر میں رہے لیکن آپ رحمۃ اللہ علیہ کے احوال اور کمال پر مطلع نہ ہو پائے۔

اس سلسلۂ عالیہ نقشبندیہ سے منسلک ایک مخلص بزرگ سے کسی نے دریافت کیا کہ حضرت خواجہ بزرگوار رحمۃ اللہ علیہ سے پہلے گزشتہ ادوار میں بڑے بڑے بزرگ ہوئے مگر یہ شہرت جو حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کو دو سو سال میں ملی کہ ماوراء النہر کے تمام تشنہ لب آپ رحمۃ اللہ علیہ کی رحمت خاص کی نہر سے سیر اب، ترکستانیوں کے دل آپ رحمۃ اللہ علیہ کے جذبۂ اخلاص سے ترکتاز، کاشغر وخطا والوں کی مشام جان آپ رحمۃ اللہ علیہ کی نافۂ نسبتِ روح سے معطر، ختن والے آپ رحمۃ اللہ علیہ کے آفتاب ہدایت سے منور، ساکنانِ عراق کی عروق جان (رگیں) آپ رحمۃ اللہ علیہ کے اخلاص کی حبل متین (مضبوط رسی) سے مضبوط و متیقن، شام والوں کے دل آپ رحمۃ اللہ علیہ کی چودھویں رات کی روشنی سے روشن، مصر آپ رحمۃ اللہ علیہ کی برکات کی مٹھاس سے شیریں کام، اہل روم الغ بحکم آیت کریمہ اذاغلبت الروم آپ رحمۃ اللہ علیہ کے مغلوبِ محبت، سیستان زابلستان میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کی شہرت وناموری ایسی گویا نصف النہار کا سورج، کابل وکشمیر آپ رحمۃ اللہ علیہ کے رخسار مبارک سے رشک کے باعث ارغوانی وزعفران زار، اہل مملکت ہندوستان، مانند طوطی شیریں مقال آپ رحمۃ اللہ علیہ جیسے تاج الرجال کی مدحت میں نغمہ سنج قدس اللہ سرہ الاقدس۔ تو اس سوال کے جواب میں مخلص بزرگ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ صاحب برکات نے اپنی تمام زندگی اپنے احوالِ فضل وکرامات کو مخلوق خدا سے چھپانے اور پوشیدہ رکھنے میں پوری پوری کوشش فرمائی تو حضرت حق سبحانہ وتعالیٰ اس کی مکافات میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کو چاند سورج کی ظاہر فرمایا اور دنیا والوں کے کانوں میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کی شہرت ڈال دی۔

ایک دوسرے شخص نے اس فقیر راقم (حضرت ہاشم کشمی رحمۃ اللہ علیہ) سے پوچھا کہ اللہ پاک کی صفتِ کاملہ میں سے ایک صفت کلام بھی ہے کہ حق سبحانہ وتعالیٰ ہمیشہ متکلم ہے اور خرس وسکوت اس کی صفت نہیں پس جو بزرگ اخلاق الٰہیہ سے

متخلق ہوں انہیں چاہیئے کہ سکوت کے مقابلہ میں کلام کرنے کو پسند کریں حالانکہ حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کا طریقہ سکوت وخاموشی ہے۔ اس عاجزنے حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ کی توجہ وامداد سے جواب دیا کہ وہ کلام الٰہی جسے تم نے کلام سمجھاہے وہ حرف وآوازوالا کلام نہیں بلکہ اس سے وراءالوراءہے اور کلام بشر سے مختلف۔ حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ اورآپ رحمۃ اللہ علیہ کے متبعین نے اس لئے ایسے کلام کو چھوڑا ہے جو کلام بشر کی طرح حرف وآوازوالا ہو اور ایسے کلام کو اختیار کیاہے جو کلام بیچون الٰہی کی طرح ہے۔اس طرح آپ رحمۃ اللہ علیہ ایسے کلام کے تخلق کے باعث متخلق باخلق الٰہیہ ہیں توحضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ تودر حقیقت اصل کی طرف گئے ہیں۔ مختصر یہ کہ حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کی فضیلت وبزرگی تحریروبیان سے باہر ہے۔قیامت تک آپ رحمۃ اللہ علیہ کی ولایت کی نشانیاں آپ رحمۃ اللہ علیہ کے تصرفات ومعونت وامدادان پر بھی جو دورہیں اوران پر بھی جو قریب ہیں ظاہر وآشکارہے۔آپ رحمۃ اللہ علیہ کی روحانیت کے تصرفات آپ رحمۃ اللہ علیہ کے بعد بھی ظاہر ہوئے ہیں جو مختلف رسائل میں بیان ہوئے ہیں۔بعض بزرگوں نے وہ خود دیکھے اور بعض نے دوسرے صادق القول حضرات سے سنے۔اگر ہم انہیں بیان کرناشروع کریں تو دفتر کے دفتر مرتب ہو جائیں۔ میں صرف ایک قصہ اورایک کرامت کے بیان پر اکتفا کرتا ہوں۔ اس فقیر کے ایک مخلص بخاری بزرگ رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایاکہ وہ حرمین شریفین زادھااللہ شرفاوتکریماً(اللہ تعالیٰ ان دونوں کے شرف وعزت کوزیادہ کرے)سے واپس ہورہے تھے کہ ضرورت وقت کے پیش نظرانہوں نے ساتھیوں سے ایک خاص کشتی میں بیٹھنے کیلیئے کہا۔ساتھیوں نے جوتعداد میں تقریباً پچاس تھے شروع میں انکار کیالیکن جب ان کااصرار بڑھاتووہ سب ناچاراس کشتی میں بیٹھ گئے۔حالت سفرہی میں تھے،دریائے شور میں پہنچناتھاکہ اچانک زبردست ہوائیں چلناشروع ہوگئیں بادل کی گرج اور پھر طوفانِ بادوباراں اور بجلی کی زبردست کڑک،شدید تاریکی،کشتی والوں کی جان پر بن گئی اورانہوں نے مجھے برا بھلا کہناشروع کردیاکہ مجبوراًمیرے کہنے سے وہ کشتی میں بیٹھے تھے۔میں بھی زندگی سے مایوس کہ اچانک مجھے خیال آیاکہ حضرت خواجہ بزرگ رحمۃ اللہ علیہ توہندواور فرنگیوں کی پکارپر بھی ان کی مدد فرماتے ہیں مگر کیاہم ان سے بھی کمتر ہیں اوراس غوث الاولیاء رحمۃ اللہ علیہ کے ساتھ ہمارا اخلاص ان غیر مسلموں سے بھی کم ہے کہ وہ ہماری دستگیری نہ فرمائیں گے اوراسی طرح غرق ہونے دیں گے میں نے یہ کہااوراسی جوش میں میں نے آپ رحمۃ اللہ علیہ کے مزار فائز الانوار کا تصور کیا اور میں اسی تصور میں گم ہوگیا۔کیادیکھتاہوں کہ ایک بزرگ نورانی شکل پانی کی سطح پر نمودارایک کشتی میں بیٹھے عجلت کے ساتھ ہماری طرف تشریف لارہے ہیں۔ مجھے غیب سے القاءہواکہ یہ خواجہ بہاؤ الدین نقشبند بخاری رحمۃ اللہ علیہ ہیں اور تمہاری مدد کو تشریف لائے ہیں جب آپ رحمۃ اللہ علیہ نزدیک ہوئے تومیری جانب تبسم فرمایا۔میں نے شکوہ کیاکہ آپ رحمۃ اللہ علیہ تودشمنوں کی بھی مشکل آسان فرماتے ہیں۔میری اس مشکل

میں مدد فرمائیں۔ حضرت رحمۃ اللہ علیہ نے پھر تبسم فرمایااور شفقت فرمائی کہ خاطر جمع رکھو ہم اسی مقصد سے آئے ہیں مجھ پر عجیب جوش اور سکر کی کیفیت طاری ہوگئی۔ جب افاقہ ہواتو دیکھتاہوں کہ نہ وہ بارش ،نہ وہ کڑک ،نہ بجلی،نہ وہ طوفان،نہ وہ تاریکی۔ میں چلایا۔ ساتھیو خوشخبری ہو کہ حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ مدد کو آپہنچے ہیں اور ہم سب غرق وہلاکت سے بچ گئے ہیں۔ خوش ہو جاؤ، شکر بجا لاؤ اور جان ودل حضرت کی نذر کرووہ سب بے اختیاررو پڑے۔ شکر بجالائے اور غریبوں کو کھانا کھلانے کی جو منتیں مانی تھیں ساحل پر آکر وہ پوری کیں۔ الحمدللہ علی انعمائہ بتوسط اولیائہ۔ (خدا کی نعمتوں کا شکر اسکے اولیاء کے توسط سے) ایک اور بزرگ رحمۃ اللہ علیہ جو آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ساتھ رابطۂ طریق رکھتے تھے اپنا ایک کشف اسطرح بیان فرماتے ہیں کہ ایک شب نماز تہجد کے بعد میں نے دیکھا کہ قیامت قائم ہے۔ اولین وآخرین ایک میدان میں جمع ہیں ۔ دھوپ کی تیزی کا یہ عالم کہ بیان سے باہر اور دورایک بارگاہ ہے عظیم اور عجیب۔ لوگ کہنے لگے کہ یہ بارگاہ شفاعت محمدی ﷺ ہے علی صاحبہاالصلوۃ والسلام ۔اسی دوران ایک عجیب ساز لزلہ اورزبردست شوراٹھاکہ لوگ حیرت میں پڑ گئے کہ یہ کیاچیز ہے۔ لوگ کہنے لگے یہ دوزخ ہے ۔ اسے زنجیروں میں جکڑ کرلایا گیاہے اور میدان حشر کے کناروں سے اسے گزار رہے ہیں۔ اسی دوران میں نے دیکھا حکم ہوا تمام کافروں کو دوزخ میں ڈال دواور حساب کتاب کیلئے ایک گروہ پر نظر رکھو چنانچہ انتہائی ذلت کے ساتھ کفار کو جہنم کی طرف گھسیٹا گیا۔ اسی دوران ایک شخص کو گھسیٹ کرلے جارہے تھے اور وہ گڑگڑارہا تھا۔ ہر ایک نے اپنے نیک اعمال کا جائزہ لیامگر ان سے کچھ فائدہ نہ ہوسکا کہ ناگاہ اس نے کہا۔ میں نے ایک بار پانچ فلس (پیسے) نذر خواجہ بہاؤالدین نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کیے تھے کہ وہ خدا کے کامل دوستوں میں سے ہیں ۔ چنانچہ فرمان صادر ہوا کہ اس پر نگاہ رکھو پھر مجھے معلوم نہیں اس کے ساتھ کیامعاملہ گزرا۔ ہاں میں نے لوگوں کو یہ کہتے سنا کہ اے کاش ہم دنیامیں حضرت خواجہ بہاؤالدین نقشبند بخاری رحمۃ اللہ علیہ کے سلسلے سے منسلک ہوتے۔

شاعر نے خوب کہا:

بس کنم خود زیر کانراایں بس است　　　　بانگ دو کردم اگر درده کس است

میرے لئے یہی کافی ہے کہ میں خود کو ان کے زیر فرمان کردوں، اگر دس میں سے کوئی ایک ہے تو میں اسی کا نعرہ ماروں۔

اور فرمایا:

در نیابد حال پختہ ہیچ خام　　　　پس سخن کوتاہ باید والسلام

کاملین کے مرتبہ کو ناتجربہ کارونا پختہ کیا سمجھے۔ پس گفتگو مختصر کرکے والسلام کہنا ہی بہتر ہے۔[1]

---

[1] (نسمات القدس ص ۶۵)

اللہ کے ولی کی توجہ سے پتھر دو ٹکڑے ہو گیا

علامہ نور الدین ابو الحسن محمد بن علی بن یوسف بن جریر، قدس سرہ، شطنوفی فرماتے ہیں :

اجتمع الشیخ علی بن وھب، و الشیخ عدی ابن مسافر، و الشیخ موسی الزولی رضی اللہ عنھم، عند صخرۃ عظیمۃ، بجبل السلو، ببلاد المشرق، فقالا للشیخ علی بن وھب: ما التوحید؟ فقال: ھکذاو اشار بیدہ الی تلک الصخرۃ،قال:اللہ فانفلقت نصفین،وھی الی الآن معروفۃ،یصلی الناس بین نصفیھا۔

ترجمہ: شیخ علی بن وہب، شیخ عدی بن مسافر اور شیخ موسیٰ زولی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ایک بڑے پتھر کے پاس جو کہ "السلو" بلاد مشرق میں تھا جمع ہوئے پھر ان دونوں نے شیخ علی بن وہب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے پوچھا کہ توحید کیا ہے؟ انہوں نے کہا اس طرح، اور اپنے ہاتھ سے اشارہ اس پتھر کی طرف کیا اور کہا اللہ: پھر وہ پتھر دو ٹکڑے ہو گیا اور وہ اب تک مشہور ہے لوگ ان دونوں کے درمیان نماز پڑھتے ہیں۔[1]

جس طرح اولیاء کرام رحمہم اللہ اجمعین اپنی توجہات کی برکات سے لوگوں کے دلوں کو منور فرماتے ہیں اسی طرح توجہ سلبی بھی فرماتے ہیں لیکن یہ توجہ یا تو منکرین کو زیر کرنے کیلئے یا کسی حکمت کی بناء پر یا کسی کو راہ راست پر لانے کیلئے توجہ فرماتے ہیں۔

امام ابو الحسن الشطنوفی رحمۃ اللہ علیہ لکھتے ہیں کہ:

توجہ کے ذریعے شیخ رضی اللہ عنہ کا شیخ شہاب الدین سہروردی کے سینہ سے علم کلام کو دور کرنا:

خبر دی ہم کو ابو محمد حسن بن ابی عمران موسیٰ بن احمد قرشی خالدی اور ابو محمد سالم بن علی بن عبد اللہ دمیاطی نے قاہرہ میں ۶۷۱ھ میں ان دونوں نے کہا کہ خبر دی ہم کو شیخ عالم ربانی شہاب الدین ابو حفص عمر بن محمد عبد اللہ سہروردی نے کہا کہ خبر دی ہم کو حسن نے حلب میں ۶۱۸ھ میں کہا خبر دی ہم کو سالم نے بغداد میں ۶۱۴ھ میں کہا کہ میں اس حالت میں کہ جوان تھا علم کلام میں مشغول ہوا اور اس میں میں نے بہت سی کتابیں حفظ کیں اس میں فقیہ بن گیا میرا چچا اس پر مجھے بہت جھڑکتا رہتا تھا لیکن میں باز نہ آتا تھا وہ ایک دن مجھے ساتھ لیکر حضرت شیخ عبد القادر رضی اللہ عنہ کی زیارت کو آیا اور مجھ سے کہنے لگا کہ اے عمر! اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اے ایماندارو! جب تم رسول ﷺ سے تخلیہ میں باتیں کرنے آؤ تو صدقہ دے لیا کرو۔ اور ہم ایک ایسے شخص کی خدمت میں چلے ہیں کہ اس کا دل خدا تعالیٰ کی طرف سے باتیں کرتا ہے تم سوچو کہ ہم ان کی خدمت میں کیسے جاتے ہیں کہ ان کی زیارت کی برکت حاصل کریں پھر جب ہم ان کی خدمت میں بیٹھے تو میرے چچا نے حضرت شیخ سے عرض

---

[1] (بھجۃ الاسرار و معدن الانوار، ص، ۴۳۱، مؤسسۃ الشرف بلاھور، باکستان، امام اولیاء رحمۃ اللہ علیہ، ص: ۴۶۴)

کیا کہ اے میرے آقا! یہ عمر میرا بھتیجا ہے علم کلام میں مشغول ہے میں اس کو منع کرتا ہوں لیکن یہ باز نہیں آتا۔ آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ اے عمر! تم نے کون کون سی کتاب علم کلام کی حفظ کی ہے میں نے کہا فلاں فلاں کتاب۔ تب آپ رضی اللہ عنہ نے اپنا ہاتھ مبارک میرے سینہ پر پھیرا تو خدا کی قسم اس علم کو میرے سینہ سے ایسا نکالا کہ مجھ کو ایک لفظ بھی اس کا یاد نہ رہا اللہ تعالیٰ نے مجھ سے وہ تمام مسائل بھلا دیئے لیکن اللہ تعالیٰ نے میرے سینہ میں اسی وقت علم لدنی بھر دیا پھر میں آپ کے پاس سے اٹھا تو حکمت کی باتیں کرتا تھا آپ رضی اللہ عنہ نے مجھے فرمایا کہ اے عمر تم عراق میں سب سے آخر میں مشہور ہوں گے وہ کہتے ہیں کہ شیخ عبد القادر رضی اللہ عنہ سلطان حقیقت اور حقیقتِ وجود میں تصرف کرنے والے تھے۔ [1]

شیخ الاسلام شیخ حسین معز شمس بلخی فردوسی قدس سرہ کے ملفوظ "گنج لایخفیٰ" میں منقول ہے کہ ایک دفعہ حضرت شیخ الشیوخ شیخ شہاب الدین سہروردی رضی اللہ عنہ اور حضرت خواجہ نجم الدین کبریٰ ایک مجلس میں ہم جنب و ہم پہلو تشریف فرما تھے کہ اس اثنا میں امام فخر الدین رازی رحمۃ اللہ علیہ تشریف لائے اور دونوں بزرگوار کے بیچ میں بیٹھ گئے اور حضرت شیخ الشیوخ سے پوچھا کہ یہ کون صاحب ہیں جو حضرت کے ہم پہلو بیٹھے ہوئے ہیں۔ شیخ الشیوخ نے فرمایا: "ایشان از خلفائے بندگی خواجہ ضیاء الدین ابوالنجیب سہروردی اند" امام فخر الدین رازی رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت نجم الدین کبریٰ رحمۃ اللہ علیہ سے سوال کیا **بم عرفت اللہ** کہ آپ نے خدا کو کس طرح اور کس دلیل سے پہچانا۔ حضرت نے جواب دیا کہ "**بالواردات الالهية الغيبية التي لاتحملها الافهام الضعيفة**" یعنی ہم نے خدا کی معرفت ان واردات الہیہ غیبیہ کے ذریعہ سے حاصل کی جو افہام ضعیفہ کے ادراک و تحمل وطاقت سے باہر ہیں۔ امام رازی یہ جواب سن کر عالم حیرت میں آکر ساکت ہو رہے۔ اس واقعہ کو دیگر کتب میں تفصیل کے ساتھ یوں لکھا ہے کہ اس مجلس میں بڑے بڑے مشائخ و علماء حاضر تھے۔ امام رازی علیہ الرحمۃ نے مشائخ طریقت پر علمی تفوق اور عالمانہ شان کا اظہار چاہا اور علمی مباحث پر گفتگو فرمانے لگے۔ پہلے شیخ الشیوخ کو مخاطب فرما کر کوئی مسئلہ پوچھا شیخ الشیوخ رحمۃ اللہ علیہ نے عمدہ پیرایہ میں اسکا جواب شافی دیدیا۔ لیکن امام فخر الدین رازی نے اس پر اکتفانہ کی اور طول طویل تقریریں کرنے لگے اور شیخ نجم الدین کبریٰ کی طرف متوجہ و مخاطب ہوئے، آپ کو یہ بحث مباحثہ ناگوار خاطر عاطر ہوا۔ ظاہراً سکوت اختیار فرمایا اور زبان مبارک سے کوئی جواب نہ دیا مگر ان کے باطن کی طرف ایک نگاہ کی اور انکے قلب کی طرف متوجہ ہوگئے تمام علم و فضل سب سلب ہوگیا امام رازی خود فرماتے ہیں کہ اس وقت میرا عجب حال ہو گیا تمام علوم میرے دل سے مٹ گئے سارا علم غائب ایک حرف حروف تہجی کا یاد نہ آتا تھا۔

---

[1] (بهجة الاسرار ص ۶۵)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

مناقب الاصفیاء میں ہے:

چنانچہ امام فخر الدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ خود در رسالہ آوردہ است کہ ہر چند اندیشہ مے کردیم کہ مرا حرفے از حروف تہجی یاد آید نمی آمد۔

غرض امام رازی سخت گھبرائے اور توبہ واستغفار کیا اور بعد برخاست مجلس شیخ نجم الدین کبریٰ کے حضور میں حاضر ہو کر باکمال ادب نہایت معذرت وعذر خواہی کی شیخ نے فرمایا اور تمام علوم وفنون اپنے سینے میں موجود پائے اس واقعہ کے بعد امام فخر الدین رازی آپ سے نہایت ہی عقیدت رکھنے لگے اور باکمال ادب آپ کی زیارت سے مشرف ہوتے ہیں جیسے کہ امام سبکی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے طبقات ج۶ص۱۱ میں لکھا ہے کہ اس حکایت وروایت سے حضرت نجم الدین کبریٰ کے زورولایت وکرامت وتصرف کے علاوہ حضرت ابو النجیب عبد القاہر کے ان دونوں خلیفوں یعنی شیخ شہاب الدین سہروردی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اور شیخ نجم الدین کبریٰ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے اندازوروش کے تفاوت کا بھی اندازہ ہوتا ہے اور دونوں بزرگوار کے روش کی علیحدگی صاف معلوم ہوتی ہے حضرت شیخ الشیوخ کا طریقہ ستر واستتار حال اور ظاہر شریعت کی پابندی اور تحمل وبردباری اور لسانی اتمام حجت اور ابلاغ وتبلیغ ورشد وارشاد اور وعظ وپند وغیرہ کا تھا اور حضرت نجم الدین کبریٰ کے یہاں کثرت کرامات وخوارق عادات کا سلسلہ تھا اور زیادہ تر اپنی پاک روحانیت اور باطنی تصرفات اور قوی تاثیرات سے کام لیتے اور رشد وہدایت فرماتے تھے حقیقت میں دونوں بزرگوار اپنی روش اور انداز میں ٹھیک اور اپنی اپنی خدمتوں اور روشوں پر مامور من اللہ تھے۔[1]

اولیاء اللہ جو دیتے ہیں وہ لے بھی لیتے ہیں اپنے توجہات کی برکت سے:

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی حنفی نقشبندی قدس سرہ لکھتے ہیں :

این بزرگواران ہمچنان کہ قدرت کاملہ براعطاء نسبت دارند وحضور وآگاہی رادراندک وقت بہ طالب صادق، عطا مے فرمایند، درسلب آن نسبت نیز قدرت تامہ دارند وبہ یک بی التفاتی ،صاحب نسبت رامفلس می سازند بلی آنھا کہ می دہند می ستانند ہم اعاذنا اللہ سبحانہ من غضبہ وغضب اولیاء الکرام۔

بزرگوار جس طرح نسبت کے عطا کرنے پر کامل طاقت رکھتے ہیں اور تھوڑے وقت میں طالب صادق کو حضور وآگاہی بخش دیتے ہیں اسی طرح نسبت کے سلب کرنے میں پوری طاقت رکھتے ہیں اور ایک ہی بے التفاتی سے صاحب نسبت کو مفلس

---

[1](تذکرہ حضرت عبدالقاہر السہروردی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ص ۱۳۹، ۱۴۱ ،مناقب الاصفیاء ص ۹۶،۹۷)

کر دیتے ہیں ہاں سچ ہے جو دیتے ہیں وہ لے بھی لیتے ہیں اللہ تعالیٰ اپنے غضب اور اپنے اولیاء کرام رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے غضب سے بچائے۔[1]

اس کا علاج یہ ہے کہ اس کی کیفیت سلب کر لی جائے

حضرت علامہ بدرالدین مجددی سرہندی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

درویشے بخدمت آنحضرت رسید، دل او چنان ذاکر شدہ بود کہ ہمنشین او استماع می نمود، لاسیما چون بخواب رفتے تا دور مسموع گشتے واز بعضے مشائخ عصر خلافت داشت واز حضرت ایشان نیز توقع این معنی وے را بود۔ حضرت ایشان فرمودند کہ مرد صاحب استعداد است، ما استیلائے ذکر و خلافت مشائخ وے را در عجب و پندار داشتہ، راہ ترقی مسدود ساختہ است معالجۂ او سلب این حال ست۔ دو روز نگذشتہ بود کہ آن حال را از وے سلب کردند۔ حیران شد و می نالید و اشک حسرت از چشمش می بارید۔ چند روز بحال وے توجہ نہ کردند۔ تا عجب و پندار از سر وے بدر رفت۔ بعد ازان در خلوت طلبیدہ بمعاملات و مقامات وے را نواختند کہ آن ذکر نسبت بآن زینۂ اول ہم نمی تواند بود و وے بنقص حالت سابق معترف گردید۔

ترجمہ: ایک درویش آپ کی خدمت میں حاضر ہوا اس کا دل ایسا ذاکر تھا کہ اس کے قریب بیٹھنے والا بھی سن لیتا تھا اور بالخصوص جب وہ سو جاتا تھا تو دور سے سنائی دیتا تھا اور وہ کئی مشائخ سے خلافت حاصل کر چکا تھا اور آپ سے بھی اسے یہی توقع تھی آپ نے فرمایا کہ یہ شخص صاحب استعداد ہے لیکن ذکر کے غلبے اور مشائخ کی خلافت نے اسے غرور اور خود پسندی میں مبتلا کر دیا ہے اور اسی وجہ سے اس کی ترقی کا راستہ بند ہو گیا ہے اس کا علاج یہ ہے کہ اس کی کیفیت سلب کر لی جائے چنانچہ دو روز نہ گزرے ہوں گے کہ اس کی یہ کیفیت سلب کر دی گئی وہ حیران ہو گیا، روتا تھا اور اس کی آنکھوں سے حسرت ٹپکتی تھی، آپ نے چند دنوں تک اس کے حال پر توجہ نہ فرمائی اور اس طرح اس کا غرور اور خود پسندی دور ہو گئی اس کے بعد اس کے بعد اپ نے خلوت میں طلب فرما کر، معاملات اور مقامات سے نوازا کہ اس کا پہلا ذکر ان معاملات کے مقابلے میں پہلی سیڑھی کی حیثیت بھی نہیں رکھتا تھا پھر وہ اپنی پہلی حالت کے نقص کا معترف ہوا۔[2]

---

[1] (مکتوبات امام ربانی ج ۱ مکتوب ۱۲۲ ص ۲۴۰)

[2] (حضرات القدس ج ۲)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

حضرت نجم الدین کبریٰ کی توجہ کی برکت سے ہزاروں طالب علم منزل مقصود تک پہنچے:

آپ کی روحانی قوت اس قدر پر زور اور قوی تھی کہ آپ کی ادنیٰ ہمت سے ایک دم میں جذب وسلوک کے سارے مرحلے طے ہو جاتے تھے اور صرف ایک توجہ میں ایک عامی عارف کامل ہو جاتا تھا۔ آپ مستی ووجد وخروش کی حالت میں جس پر ایک نگاہ ڈالتے وہ ولی ہو جاتا تھا۔ یہی سبب ہے کہ آپ کو ولی تراش کا لقب دیا گیا۔[1]

ایک دن ایک سوداگر آپ کی خانقاہ میں (بنظر سیر) حاضر ہوا۔ شیخ پر اس وقت ایک خاص حالت وجد طاری تھی وہ شخص شیخ کی نظر مبارک کے سامنے آگیا آپ نے اس پر ایک پر فیض نگاہ ڈالی وہ اسی وقت مرتبۂ ولایت سے فائز المرام ہو گیا۔ آپ نے پوچھا" تو کس ملک یا کس شہر کا باشندہ ہے" اس نے شہر کا نام بتایا۔ آپ نے اسے ارشاد ہدایت کی اجازت وخلافت لکھ دی اور فرمایا" جاؤ" اپنے وطن میں خلق خدا کو ہدایت وارشاد کرو۔[2]

شیخ اوحدی رحمۃ اللہ علیہ اپنی مناجات میں حضرت شیخ کا توسل اس طور پر کرتے ہیں:

یارب بہ ولی تراش مطلق — آن نجم و نجوم ملت حق
یارب بہ ولی تراشیٔ او — خاصیت فیض پاشیٔ او

توجہ کے ذریعے سے مقامات طے کرانا:

خبر دی ہم کو ابو محمد حسن رحمۃ اللہ علیہ نے کہا کہ میں نے اپنے باپ سے سنا کہ وہ اپنے باپ سے بیان کرتا ہے کہ میں نے بغداد میں شیخ بزرگ عارف ابو عبد اللہ محمد بن احمد بلخی رحمۃ اللہ علیہ کی ایک سال تک خدمت کی اوران سے ان کے ابتدائے حال کی بابت پوچھا لیکن انہوں نے اس کو چھپایا پھر میں نے دوسرے سال ان کی خدمت کی تب کہا کیا تم ضرور سنو گے؟ میں نے کہا اگر آپ مناسب سمجھیں۔ انہوں نے کہا جب تک میں زندہ رہوں کسی کو یہ خبر نہ سنانا میں نے کہا ہاں (بہت اچھا) جب ان کو میرے راز چھپانے کا یقین ہو گیا تو کہا کہ میں بلخ سے بغداد کی طرف جوانی کی حالت میں اس لئے آیا کہ شیخ عبد القادر جیلانی رضی اللہ عنہ کی زیارت کروں میں ان سے ایسے حال میں ملا کہ وہ اپنے مدرسے میں نماز پڑھ رہے تھے پہلے اس سے نہ میں نے ان رحمۃ اللہ علیہ کو دیکھا تھا نہ انہوں نے مجھے دیکھا تھا۔ جب آپ رحمۃ اللہ علیہ سلام پھیر چکے اور لوگ ان کی طرف سلام کیلئے دوڑے تو میں بھی آگے بڑھا اور میں نے مصافحہ کیا آپ نے میرے ہاتھ کو پکڑا اور ہنس کر میری طرف دیکھا اور کہا کہ اے بلخی! اے محمد تم کو مرحبا ہو، اللہ تعالیٰ نے تیرا مرتبہ جان لیا، تیری نیت کو معلوم کر لیا۔ شیخ مذکور رحمۃ اللہ علیہ کہتے ہیں کہ حضرت

---

[1] (نفحات و مناقب الاصفیاء و تذکرۃ الاولیاء)

[2] (سفینۃ الاولیاء)

رحمۃ اللہ علیہ کا کلام زخمی کی دوا، بیمار کی شفا تھا تب میری آنکھیں خوف الٰہی کے مارے بہہ نکلیں میرے شانہ کا گوشت ہیبت کے مارے پھڑکنے لگا میری آنتیں شوق ومحبت کی وجہ سے کٹ گئیں میرا نفس لوگوں سے گھبرانے لگا میں نے اپنے دل میں ایسی بات پائی کہ جسے میں اچھی طرح بیان نہیں کر سکتا پھر یہ حالت بڑھتی اور قوی ہوتی گئی اور میں اس سے مقابلہ کرتا رہا۔ میں اندھیری رات میں اپنے وظیفہ کیلئے کھڑا ہوا تب میرے دل سے دو شخص ظاہر ہوئے ایک کے ہاتھ میں محبت کی شراب کا پیالہ تھا اور دوسرے کے ہاتھ میں خلعت تھا مجھ کو صاحب خلعت نے کہا کہ میں علی ابن ابی طالب ہوں اور یہ ایک فرشتہ مقرب فرشتوں میں سے ہے یہ محبت کی شراب کا پیالہ ہے اور یہ رضا کے حلول کی خلعت ہے۔ پھر جب مجھے یہ خلعت پہنادی ان کے ساتھی نے پیالہ مجھے دیا جس کے نور سے مشرق و مغرب روشن ہو گیا جب میں نے وہ پیا تو مجھ پر غیبوں کے اسرار اور اولیاء اللہ کے مقامات وغیرہ عجائبات ظاہر ہو گئے۔ ان میں سے ایک مقام ایسا تھا کہ عقلوں کے قدم اس کے بھید میں پھسلتے ہیں اور فکروں کے فہم اس کے جلال میں گم ہو جاتے ہیں عقلوں کی گردنیں اس کی ہیبت کی وجہ سے جھکتی ہیں اس کی قدر و قیمت میں طبیعتوں کے بھید بھول جاتے ہیں اس کے انوار کی شعاعوں کی وجہ سے دلوں کی آنکھیں مدہوش ہوتی ہیں ۔ ملائکہ کروبی وروحانی ومقربین اس مقام کا مقابلہ کرتے ہیں اپنی پیٹھوں کو رکوع کرنے والے کی طرح اس مقام کے قدر کی تعظیم کی وجہ سے جھکائے ہیں اور اللہ عزوجل کی تسبیح طرح طرح کی تقدیس و تنزیہ کے ساتھ کرتے ہیں اس مقام والوں پر سلام کرتے ہیں کہنے والے کہتے ہیں کہ اس سے اوپر سوائے عرش رحمٰن کے اور کچھ نہیں اس کی طرف دیکھنے والا تحقیق نظر سے دیکھتا ہے کہ واصل کا ہر مقام یا مجذوب کا ہر حال یا محبوب کا سر یا عارف کا علم یا مقرب کا مقام ہر ایک کا مبداء اور انجام اجمال و تفصیل کل بعض اول و آخر اس میں قرار یافتہ ہے، اسی سے پیدا ہوا ہے۔ اسی سے صادر ہوا ہے۔ اسی سے کامل ہوا ہے۔ پھر میں کچھ عرصہ وہاں پر ٹھہرا۔ اس کی طرف دیکھنے کی مجھے طاقت نہ تھی، پھر مجھ کو مقابلہ کی طاقت ہوئی اور ایک مدت ٹھہرا مجھے طاقت نہیں تھی کہ اس کے اندر والے شخص کو معلوم کروں پھر ایک مدت کے بعد میں نے اس شخص کو معلوم کیا جو اس میں ہے تو کیا دیکھتا ہوں کہ حضرت محمد ﷺ تھے۔ آپ ﷺ کے دائیں طرف حضرت آدم وابراہیم وجبرائیل علیہم السلام تھے اور بائیں جانب حضرت نوح و عیسٰی علیہم السلام تھے۔ صلوات اللہ علیہم اجمعین۔

آپ ﷺ کے سامنے آپ ﷺ کے بڑے بڑے اصحاب واولیاء کرام خادموں کی طرح کھڑے تھے۔ آنحضرت ﷺ کی ہیبت کی وجہ سے کہ گویا کہ ان کے سروں پر پرندے بیٹھے ہیں اور جن صحابہ کرام کو میں پہچانتا تھا ابو بکر، عمر، عثمان، علی ،حمزہ اور عباس رضی اللہ عنہم تھے اور جن اولیاء رحمۃ اللہ علیہم اجمعین کو میں پہچانتا تھا وہ معروف کرخی، سری سقطی، جنید، سہل تستری، سر تاج العارفین ابو الوفا شیخ عبد القادر، شیخ ابو سعید، شیخ احمد رفاعی اور شیخ عدی رضی اللہ عنہم تھے۔ صحابہ میں سے زیادہ

آنحضرت ﷺ کے قریب سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ تھے اور اولیاء اللہ میں سے زیادہ قریب حضرت شیخ عبد القادر رضی اللہ عنہ تھے۔تب میں نے کسی قائل کو یہ کہتے ہوئے سنا کہ جب مقرب فرشتے اور انبیاء و مرسلین اولیاء محبین محمد ﷺ کی زیارت کے مشتاق ہوتے ہیں تو آپ ﷺ اعلیٰ مقام سے جو آپ ﷺ کے اپنے رب کے نزدیک ہے اتر کر اس مقام پر اترتے ہیں تب ان کے انوار آپ کے دیدار سے دگنے ہو جاتے ہیں آپ ﷺ کے مشاہدہ سے ان کے حالات پاکیزہ بن جاتے ہیں ان کے مرتبے اور مقامات آپ ﷺ کی برکت سے بلند ہوتے ہیں پھر آپ ﷺ رفیق اعلیٰ کی طرف لوٹ جاتے ہیں۔تب میں نے سب کو یہ کہتے ہوئے سنا سَمِعْنَا وَ اَطَعْنَا غُفْرَانَکَ رَبَّنَا وَ اِلَیکَ الْمَصِیرُ (البقرہ:۲۸۵) یعنی ہم نے سنا اور اطاعت کی ہم تیری بخشش چاہتے ہیں اے رب ہمارے اور تیری طرف بازگشت ہے) پھر میرے لئے قدس اعظم کے نور سے ایک چمک ظاہر ہوئی جس نے مجھ کو ہر ایک حاضر چیز سے غائب کر دیا ہر ایک موجود سے مجھ کو اچک لیا تمام مختلف چیزوں میں تمیز کرنا مجھ سے چھین لیا اور اس حال پر میں تین سال تک رہا۔پھر مجھے کچھ معلوم نہیں کہ میں ایک دم باتیں کرنے لگا اور شیخ عبد القادر رضی اللہ عنہ میرے سینے کو تھامے ہوئے ہیں ایک پاؤں آپ کا میرے پاس اور ایک بغداد شریف میں ہے۔میری عقل لوٹ آئی اور میں اپنے امر کا مالک ہوا تب مجھ کو شیخ رضی اللہ عنہ نے کہا اے بلخی !بے شک مجھے حکم ہوا ہے کہ تم کو تمہارے وجود کی طرف لوٹادوں اور تیرے حال کا تجھ کو مالک بنادوں تجھ سے وہ چیز چھین لوں جس نے تجھ کو مغلوب کرر کھا ہے۔پھر میرے تمام مشاہدات واحوال کی اول سے لے کر اب تک سب خبر دی جس سے معلوم ہوتا تھا کہ آپ رضی اللہ عنہ کو میرے حال کی ذرہ ذرہ کی خبر ہے آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ میں نے تیرے بارے میں رسول اللہ ﷺ سے سات دفعہ سوال کیا یہاں تک کہ تجھ کو اس مقام کے دیکھنے کی طاقت ہوئی۔پھر سات دفعہ سوال کیا تو تب آپ کو مقابلہ کی طاقت ہوئی اور سات دفعہ پوچھا تب تو وہاں کے اندر کی باتوں پر مطلع ہوا اور سات دفعہ پوچھا تب تو نے منادی کی آواز سنی اور بے شک اللہ تعالیٰ سے تیرے بارے میں سات اور سات اور سات دفعہ سوال کیا یہاں تک کہ تیرے لیے وہ روشنی اور چمک ظاہر ہوئی اور پہلے اس سے میں نے ستر دفعہ تیرے لیے سوال کیا یہاں تک اس نے تجھ کو اپنی محبت کا پیالہ پلایا اور اپنی رضامندی کا خلعت پہنایا اے میرے پیارے فرزند! اب تو تمام فوت شدہ فرائض کو قضا کر۔[1]

---

[1](بہجۃ الاسرار ص ۷۵)

شیخ کی توجہ سے شراب کا سرکہ بن جانا:

خبر دی ہم کو ابو الحسن علی بن ابو بکر ابہری رحمۃ اللہ علیہم اجمعین نے کہا: میں نے قاضی القضاۃ ابو صالح نصر رحمۃ اللہ علیہ سے سنا انہوں نے کہا کہ میں نے اپنے والد عبد الرزاق رحمۃ اللہ علیہ سے سناوہ کہتے تھے کہ میرے والد یعنی شیخ محی الدین عبد القادر جیلانی رضی اللہ عنہ ایک دن نماز جمعہ کیلئے نکلے میں اور میرے دو بھائی عبد الوہاب اور عیسیٰ رحمۃ اللہ علیہما آپ کے ساتھ تھے۔ راستہ میں ہم کو سلطان کے شراب کے تین مٹکے ملے جن کی بو بہت تیز تھی۔ ان کے ساتھ کو توال اور دیگر کچہری کے لوگ تھے ان سے شیخ رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ ٹھہر جاؤ۔ وہ نہ ٹھہرے اور جانوروں کے چلانے میں انہوں نے جلدی کی پھر آپ رضی اللہ عنہ نے جانوروں سے کہا کہ ٹھہر جاؤ، وہ اپنی جگہ پر ایسے ٹھہر گئے گویا کہ وہ پتھر ہیں وہ بہتیر امارتے تھے مگر وہ اپنی جگہ سے نہ چلتے تھے اور ان سب کو قولنج کا درد شروع ہو گیا اور زمین پر دائیں بائیں سخت درد کی وجہ سے لوٹنے لگے۔ پھر تسبیح کے ساتھ چلانے لگے اور علانیہ توبہ استغفار کرنے لگے۔ پھر ان سے درد فوراً جاتا رہا اور شراب کی بو سرکہ سے بدل گئی انہوں نے برتنوں کو کھولا تو وہ سرکہ تھا جانور بھی آدمیوں کی طرح چلانے لگے شیخ رضی اللہ عنہ تو جامع مسجد کو چلے گئے اور یہ خبر سلطان تک پہنچ گئی تب وہ ڈر کے مارے رونے لگا بہت سے محرمات کے فعل سے ڈر گیا۔ شیخ کی زیارت کیلئے حاضر ہوا اور حضرت رضی اللہ عنہ کی جناب میں نہایت عاجزانہ بیٹھا کرتا تھا۔[1]

ایک سوداگر کو مجلس میں حاجت براز ہونا اور شیخ رضی اللہ عنہ کی توجہ سے اس کا دور تک جانا اور پھر اسی وقت لوٹ آنا:

خبر دی ہم کو فقیہ ابو الفتح نصر اللہ بن القاسم بن یوسف بن خلیل بن احمد ہاشمی بغدادی کرخی رحمۃ اللہ علیہم اجمعین نے قاہرہ میں ۶۶۹ھ میں کہا کہ خبر دی ہم کو دو بڑے شیخوں قاضی القضاۃ ابو صالح نصر بن الحافظ ابو بکر عبد الرزاق بن امام محی الدین عبد القادر جیلانی رضی اللہ عنہم اور شیخ ابو الحسن علی بن سلیمان رحمۃ اللہ علیہم نانبائی نے بغداد میں ۶۳۱ھ میں کہا ابو صالح رحمۃ اللہ علیہ نے خبر دی ہم کو ہمارے والد عبد الرزاق رحمۃ اللہ علیہ اور میرے چچا عبد الوہاب رحمۃ اللہ علیہ نے ۵۹۱ھ میں کہا ابو الحسن رحمۃ اللہ علیہ نے خبر دی ہم کو عمران کیماتی رحمۃ اللہ علیہ اور بزار رحمۃ اللہ علیہ نے ۵۹۰ھ میں اور خبر دی ہم کو ابو عبد اللہ بن عبادہ عبد المحسن بن منذر انصاری جیلی رحمۃ اللہ علیہم نے قاہرہ میں ۶۷۲ھ میں اور کہا خبر دی ہم کو دو شیخوں شیخ پیشوا ابو محمد عبد اللہ بن عثمان یونینی رحمۃ اللہ علیہم نے دمشق میں ۶۱۶ھ میں اور شیخ عارف ابو اسحٰق ابراہیم بن محمود بن جوہر بعلبکی رحمۃ اللہ علیہ

---

[1] (بهجة الاسرار ص ۸۲)

پھر عقیبی نے وہاں پر ۶۲۳ھ میں ان دونوں نے کہا کہ خبر دی ہم کو ہمارے شیخ ابو محمد عبداللہ بطائحی رضی اللہ عنہ نے کہا کہ شیخ محی الدین عبدالقادر رضی اللہ عنہ کی مجلس میں مدرسہ بغداد میں ۵۵۳ھ میں ابوالمعالی محمد بن احمد بغدادی رحمتہ اللہ علیہ تاجر حاضر ہوئے پھر ان کو حاجت براز نے ایسا تنگ کیا کہ چلنے پھرنے سے روک دیا بڑی سخت تکلیف ہوئی اس نے شیخ رضی اللہ عنہ کی طرف فریادرس ہو کر دیکھا اور شیخ رضی اللہ عنہ اپنے منبر کی سیڑھی سے نیچے اتر آئے اور پہلی سیڑھی پر ایک سر آدمی کے سر کی طرح ظاہر ہوا پھر اور نیچے اتر آئے یہاں تک کہ کرسی پر ایک صورت شیخ رضی اللہ عنہ کی صورت کی طرح برابر ہو گئی۔ لوگوں کے سامنے شیخ رضی اللہ عنہ کی آواز کی طرح بولتی تھی اور شیخ رضی اللہ عنہ کے کلام کی طرح کلام کرتی تھی اس بات کو سوا اس شخص کے اور جس کو خدا نے چاہا اور کوئی نہ دیکھتا تھا۔ آپ لوگوں کو چیرتے ہوئے آئے یہاں تک کہ اس کے سر پر کھڑے ہو گئے اور اس کے سر کو اپنی آستین کو ڈھانک لیا عبدالرزاق رحمتہ اللہ علیہ کی روایت میں ہے کہ اپنے رومال سے ڈھانک لیا۔ وہ کہتا ہے کہ میں ایک دم ایک بڑے جنگل میں پہنچ گیا جس میں نہر ہے اس کے پاس ایک درخت ہے اس میں اس نے وہ کنجیاں جو اس کی جھولی میں تھیں لٹکا دیں اور خود قضاء حاجت سے فارغ ہوا اس نہر سے وضو کیا اور دو رکعت نفل پڑھے جب سلام پھیر لیا تو آپ رضی اللہ عنہ نے اپنی آستین کو یا رومال کو اس پر سے اٹھا لیا تو وہ کیا دیکھتا ہے کہ اسی مجلس میں ہے اور اس کے اعضاء پانی سے تر ہیں اور قضاء حاجت کی حالت جاتی رہی شیخ رضی اللہ عنہ اپنی کرسی پر ہیں گویا کہ وہ وہاں سے اترے ہی نہیں۔ وہ چپ رہا کسی سے ذکر نہ کیا اپنی کنجیوں کو گم پایا اور اپنے پاس نہ دیکھیں۔ پھر وہ ایک مدت بعد بلاد عجم کی طرف قافلہ تیار کر کے چلا۔ بغداد سے چودہ دن تک چلے اور ایک منزل جنگل میں اترے جس میں نہر تھی تب وہ اس جنگل میں گیا کہ قضاء حاجت کرے۔ کہنے لگا یہ جنگل اس جنگل سے بہت مشابہ ہے اور یہ نہر اس نہر کے مثل ہے اور اس دن کے واقعہ کو یاد کیا تو اتفاقاً وہی نہر وہی زمین وہی درخت وہی قضاء حاجت کی جگہ نکلی۔ جو اس روز دیکھی تھی تب اس کو پہچان لیا اور کوئی بات نہ بھولی۔ اپنی کنجیوں کو اسی درخت میں معلق پایا۔ پھر جب بغداد کی طرف لوٹے تو وہ شیخ رضی اللہ عنہ کی جناب میں آیا کہ آپ کو خبر دے تو آپ رضی اللہ عنہ نے اس کی خبر دینے سے پہلے کان پکڑ کر فرمایا کہ اے ابوالمعالی! میری زندگی میں کسی سے یہ ذکر نہ کرنا وہ آپ رضی اللہ عنہ کی خدمت کرتا رہا حتٰی کہ آپ رضی اللہ عنہ کا انتقال ہو گیا۔

شیخ رضی اللہ عنہ کے تصرف توجہ سے علماء کا علم جاتا رہنا:

خبر دی ہم کو ابو محمد عبداللہ بن احمد بن علی قطفنی رحمتہ اللہ علیہم نے کہا خبر دی ہم کو شیخ علی بن سلیمان رحمتہ اللہ علیہما نانبائی نے کہا کہ میں نے شیخ ابوالحسن جوسقی رحمتہ اللہ علیہ سے سنا وہ فرماتے تھے کہ میں زاہران میں سیدی شیخ علی بن الہیتی رضی اللہ عنہ کی مجلس سماع میں حاضر ہوا تھا۔ اس میں مشائخ وصلحاء، فقہاء، قراء کی ایک جماعت موجود تھی جب مشائخ کو سماع کا مزہ آیا

(یعنی وجد میں ہوئے) توفقہاء و قرآنے اپنے اپنے دلوں میں انکار کیا۔تب شیخ علی بن الہیتی رضی اللہ عنہ نے ان فقہاء و قراء پر چکر لگایا۔ان میں سے جب کسی پر کھڑے ہو کر دیکھتے تو وہ اپنے سینے سے تمام علم و قرآن کو مفقود پاتا۔یہاں تک کہ ان کے اخیر تک پہنچے وہ سب چل دیئے اورایک مہینہ ان کی یہ کیفیت رہی (یعنی محض بے علم بن گئے) پھر سب کے سب شیخ رضی اللہ عنہ کی طرف آئے اورآپ رضی اللہ عنہ کے پاؤں چومے آپ سے معافی مانگنے لگے تب شیخ رضی اللہ عنہ نے ان کیلئے دستر خوان بچھوایا۔ انہوں نے کھانا کھایا شیخ رضی اللہ عنہ نے بھی ان کے ساتھ کھایااوران میں سے ہر ایک کو ایک ایک لقمہ کھلایاتب ان میں سے ہر ایک نے جو کچھ علم گم کیا تھااس شیخ رضی اللہ عنہ کے لقمہ کی برکت سے سب پالیاپھر وہ خوشی خوشی گھرو ں کو لوٹ گئے۔[1]

تانبے کے برتن شیخ کی توجہ سے بعض چاندی اور بعض سونے کے بن گئے:

راوی کہتاہے کہ ان کے پاس ایک مغربی شخص بھی آیا جس کانام عبدالرحمان بن احمد اشبیلی تھا۔اس نے آپ رضی اللہ عنہ کے سامنے ایک سونے کی ڈلی رکھ دی اوران سے کہااے میرے سردار!یہ میری ترکیب سے ہے۔فقراء کیلئے پیش کرتاہوں پھر شیخ رضی اللہ عنہ نے حاضرین سے کہا کہ جس کے پاس تانبے کابرتن ہو وہ میرے پاس لے آئے۔تب لوگ بہت سے تانبے کے برتن ازقسم طشت طباق وغیرہ لائے۔ان کو حکم دیا کہ حجرہ کے اندررکھ دو۔آپ رضی اللہ عنہ اٹھے اوران کی طرف گئے پھران میں سے بعض سونے کے ہوگئے اور بعض چاندی کے بن گئے مگر صرف دوطشت باقی رہے۔پھر شیخ رضی اللہ عنہ نے برتن والوں سے کہاکہ جس کاجوبرتن ہووہ لےلے پھر انہوں نے وہ برتن سونے چاندی کے لے لئے پھر عبدالرحمان سے کہاکہ اے فرزند عزیز!بے شک اللہ عزوجل نے ہم کو یہ سب کچھ دیاہے لیکن ہم نے اس کو چھوڑدیاہے۔ تمہارے ٹکڑۂ زر کی ہم کو حاجت نہیں پھر ہم نے ان سے برتنوں کے اختلاف کا سبب پوچھاتو کہاکہ جب میں نے کہاتھاکہ جس کے پاس کوئی برتن ہوتووہ ہمارے پاس لے آئے۔اب جو شخص میرے کلام پر اٹھ کھڑاہوا۔اس کے دل میں کوئی شبہ پیدانہ ہواتواس کابرتن سونے کابن گیااور جس کے دل میں شبہ پیداہوا۔اس کابرتن چاندی بن گیااور دو شخصوں کے دل میں مجھ سے بدظنی پیداہوئی۔ تو ان کے برتن نہ بدلے۔[2]

---

[1] (بهجةالاسرار ص ۲۹۹)

[2] (بهجةالاسرار ص ۴۴۶)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

حضرتِ امام ربانی مجد د الفِ ثانی شیخ احمد فاروقی قدس سرہ فرماتے ہیں:

بہ (حکیم صدر) در بیان سلامتی قلب و نسیان او مر مادون حق را سبحانہ اھلُ اللّٰہ، اَطبّاءِ اَمراضِ قلبیہ اند۔ ازالۂ عللِ باطنیہ، منوط بہ توجہ این بزرگواران است۔((ھم کلام ایشان دواست و نظر ایشان شفا(ھم قوم لا یشقی جلیسھم وھم جلسآءُ اللّٰہ بھم یمطرون و بھم یرزقون)۔

رأس امراض باطنیہ ورئیس علل معنویہ، گرفتاری قلب است بہ مادون حق۔ سُبْحَانَہٗ وَ تَعَالٰی۔ وتاازین گرفتاری بہ تمام آزادی میسر نشود۔ سلامتی محال است۔ چہ شرکت را در آن حضرت جل سلطانہ اصلاً بار نیست اَلَا لِلّٰہِ الدِّیْنُ الْخَالِصُ (الزمر ۳)

حکیم صدر کی طرف صادر فرمایا۔ سلامتی قلب اور اس کے غیر حق سبحانہ کو بھلا دینے کے بیان میں۔ اہل اللہ قلبی امراض کے طبیب ہیں۔ باطنی امراض کا ازالہ ان بزرگوں کی توجہ سے وابستہ ہے۔ ان کا کلام دوا اور ان کی نظر شفاء ہے۔

حدیث پاک میں وارد ہے: **ھم قوم لا یشقیٰ جلیسھم۔** یعنی یہ ایسی قوم ہے جن کا ہم نشین بد نصیب نہیں۔(**بخاری ومسلم**)

وھم جلساء اللّٰہ، یعنی یہ لوگ اللہ کے ہمنشین ہیں۔**بھم یمطرون و بھم یرزقون۔ (بخاری شریف)** انہی کی برکت سے بارش ہوتی ہے اور انہی کی برکت سے رزق ملتا ہے۔ امراض باطنی اور علل معنوی میں سب سے بڑی بیماری دل کی غیر حق تعالیٰ کے ساتھ گرفتاری ہے۔ جب تک اس گرفتاری سے پورے طور پر نجات حاصل نہ ہو سلامتی قلب کا نصیب ہونا محال ہے۔ کیونکہ اس ذات اقدس جل سلطانہ کے لیے کسی اور کی شرکت کا قطعاً کوئی دخل نہیں۔

اَلَا لِلّٰہِ الدِّیْنُ الْخَالِصُ (الزمر ۳)

ترجمہ: سن لو خالص دین صرف اللہ ہی کے لیے ہے۔[1]

شرح:

زیر نظر مکتوب گرامی میں حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز اہل اللہ کے فیوض وبرکات وتوجہات اور ان کی صحبت و مجلس کی فوائد و ثمرات کا تذکرہ فرما رہے ہیں دراصل اہل اللہ امراض باطنیہ اور علل معنویہ کے طبیب ہوتے ہیں اس لئے سالک کو اپنے ذاتی مفادات نفسانی خواہشات اور دنیاوی اغراض کو پس پشت ڈال کر ہمیشہ ان کا نیاز مند رہنا چاہیئے تا کہ ان کی توجہات قدسیہ اور ارشادات عالیہ کی بدولت اسی قلبی امراض اور ماسواء اللہ کی محبت سے نجات حاصل ہو جائے۔

---

[1] (مکتوبات امام ربانی، دفتر اوّل، مکتوب ۱۰۹، ج ۱، ص ۲۷۸، مرکز پخش: زاھدان، خیابان خیام، صدیقی، تھران)

بقول شاعر:

ہم نشینی اولیاء چو کیمیا است کیمیائے خود بایں خوبی کجا است

حضرت شیخ ابو بکر بن سعدان رضی اللہ عنہ ارشاد فرماتے ہیں:

من صحب الصوفیۃ فلیصحبہم بلا نفس و لا قلب و لا ملک فمتی نظر الی شیٔ من اشیائہ قطعہ ذالک عن بلوغ مقصدہ۔

ترجمہ: یعنی جو شخص صوفیاء کی صحبت اختیار کرے تو اسے چاہیے کہ بے نفس و بے قلب اور بے ملکیت ہو کر ان کی صحبت اختیار کرے۔ پس جب وہ اپنی اشیاء میں سے کسی شئے کی طرف دیکھتا ہے تو وہ اسے مقصود تک رسائی سے روک دیتی ہے۔[1]

بلکہ بقول شاعر طالب صادق کی کیفیت یوں ہونی چاہیے:

بجز مشغول کنم دیدہ و دل راکہ مدام دل ترا مے طلبد دیدہ ترا مے خواہد

حضرت رسول اکرم ﷺ نے ایک مثال کے ذریعے اچھی اور بری صحبت کا تذکرہ فرمایا ہے چنانچہ ارشاد ہے:

إِنَّمَا مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ , وَجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ , وَنَافِخِ الْكِيرِ , حَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ , وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ , وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً , وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ , وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ , وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ , عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ , عَنْ أَبِي أُسَامَةَ۔[2]

ترجمہ: یعنی اچھے اور برے مصاحب کی مثال کستوری اٹھانے اور بھٹی دھونکنے والے جیسی ہے۔کستوری اٹھانے والا یا تمہیں کستوری تحفے میں دے گا یا تم اس سے خریدو گے یا تمہیں اس کی خوشبو آئے گی اور بھٹی دھونکنے والا یا تمہارے کپڑے جلائے گا یا تم کو اس کی ناگوار بدبو آئے گی۔

عارف کھڑی حضرت میاں محمد بخش رحمۃ اللہ علیہ نے اس مفہوم کو یوں بیان فرمایا ہے:

نیکاں لوکاں دی صحبت یارو جیویں دکان عطاراں
سودا بھانویں مول نہ لیے حلے آون ہزاراں
بریاں لوکاں دی صحبت یارو جیویں دکان لوہاراں
کپڑے بھانویں کنج کنج بہیے چنگاں پین ہزاراں

---

[1] (مکتوبات معصومیہ ج ۲ مکتوب ۱۱۰)
[2] (شعب الایمان ج ۱۲ ص ۴۳،مشکوۃ شریف ج ۲ ص ۴۲۶)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

جب کوئی مرید صادق کسی اہل اللہ کی صحبت میں عقیدت و نیاز مندی سے سر شار ہو کر چند لمحے گزارتا ہے تو باہمی اخلاص کی بدولت اس مقام کی فضا میں لطافت اور مٹی میں شرافت آجاتی ہے کیونکہ وہاں رحمتوں کا ورود اور فرشتوں کا نزول ہوتا ہے جیسا کہ آیت کریمہ: تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ الۡمَلَائِكَةُ (فصلت ۳۰) سے واضح ہے۔

بقول شاعر:

آسمان سجدہ کند پیش زمینے کہ درو
یک دو کس یک دو نفس بہر خدا بنشینند

چونکہ اہل اللہ ،اللہ تعالیٰ کے مقبول و محبوب بندے اور اس کے جلیس و ہم نشین ہوتے ہیں اس لئے گناہگار بھی ان کی مجلس سے محروم نہیں لوٹتے۔

جیسا کہ حدیث میں آتا ہے کہ جب اللہ تعالیٰ نے اہل اللہ کو مغفرت کا مژدہ سنایا تو فرشتوں نے عرض کی :

رَبِّ فِيهِمۡ فُلَانٌ عَبۡدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمۡ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرۡتُ هُمُ الۡقَوۡمُ لَا يَشۡقَى بِهِمۡ جَلِيسُهُمۡ۔

یعنی اے رب تعالیٰ ان میں فلاں شخص بڑا گناہگار تھا وہ تو فقط گزر رہا تھا کہ ان کے ساتھ بیٹھ گیا؟ فرمایا، اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا میں نے اسے بھی بخش دیا کیونکہ یہ وہ قوم ہے کہ ان کے پاس بیٹھنے والا کبھی بدبخت نہیں ہوتا۔[1]

ایک روایت میں یوں ہے کہ فرشتوں میں سے ایک فرشتہ عرض کرتا ہے:

فِيهِمۡ فُلَانٌ لَيۡسَ مِنۡهُمۡ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الۡجُلَسَاءُ لَا يَشۡقَى بِهِمۡ جَلِيسُهُمۡ۔

ان میں ایک شخص ایسا بھی ہے جو ان میں سے نہیں بلکہ وہ تو کسی کام کیلئے آیا تھا۔ ارشاد فرمایا یہ وہ ارباب مجلس ہیں کہ ان کی صحبت میں بیٹھنے والا شخص کبھی بدبخت نہیں ہوتا۔[2]

حضور اکرم ﷺ نے ارشاد فرمایا:

هَلۡ تُنۡصَرُونَ وَتُرۡزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُم۔

یعنی ضعیفوں کی بدولت تمہاری مدد کی جاتی ہے اور تم کو رزق دیا جاتا ہے۔[3]

نیز حضور اکرم ﷺ نے یوں بھی ارشاد فرمایا:

يُسۡقَى بِهِمُ الۡغَيۡثُ، وَيُنۡتَصَرُ بِهِمۡ عَلَى الۡأَعۡدَاءِ۔

---

[1] (صحیح مسلم کتاب الذکر والدعاء والتوبۃ والاستغفار الرقم ۲۶۸۹، باب فضل مجالس الذکر ج۴ ص ۲۰۶۹، احمد بن حنبل فی المسند، ج۲ ص ۲۵۲، الرقم: ۷۴۲۰، والمنذری فی الترغیب والترھیب، ج۲ ص ۲۵۹ الرقم ۲۳۱۶)

[2] (صحیح البخاری، باب فضل ذکر اللہ ج۸ ص ۸۶، مشکوٰۃ ص ۱۹۷)

[3] (مشکوٰۃ ۴۴۶، صحیح البخاری ج۴ ص ۳۶، شرح السنۃ للبغوی باب فضل الفقراء، ج۱۴ ص ۲۶۴)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

یعنی ان اہل اللہ کی برکت سے بارشیں برستیں اور دشمنوں پر فتح و نصرت عطا ہوتی ہے۔[1]

اقبال مرحوم نے اس مفہوم کو یوں ادا کیا ہے:

نہ پوچھ ان خرقہ پوشوں کی ارادت ہو تو دیکھ ان کو

ید بیضاء لئے پھرتے ہیں اپنی آستینوں میں

تمنا دردِ دل کی ہو تو کر خدمت فقیروں کی

نہیں ملتا یہ گوہر بادشاہوں کے خزینوں میں

جلا سکتی ہے شمع کشتہ کو موج نفس ان کی

الٰہی کیا چھپا ہوتا ہے اہل دل کے سینوں میں

اسی طرح حضرتِ عالی امام ربانی مجدد الفِ ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی، حنفی، نقشبندی، قدس سرہ اپنے مکتوبات میں مکتوب نمبر ۱۶۸ البینات جلد چہارم میں فرماتے ہیں:

متن: نسبت ایشاں فوق ہمہ نسبتہا آمدہ کلام ایشاں دواء امراض قلبیہ است و نظر شان شفاء علل معنویہ و توجہ وجیہہ ایشاں طالبان راز گرفتاری کونین نجات می بخشد و ہمت رفیع شان مریداں راز حضیض امکاں بذروۂ وجوب می برد... لیکن دریں اوان کہ آن نسبت شریفہ عنقاء معرب گشتہ است۔

ترجمہ: ان کی نسبت تمام نسبتوں پر غالب آگئی ہے۔ ان کا کلام قلبی امراض کیلئے دوا اور ان کی نظر روحانی بیماریوں کیلئے شفا ہے اور ان کی زبردست توجہ طالبوں کو دونوں جہاں کی گرفتاری سے نجات بخشتی ہے۔ ان کی بلند ہمت، مریدوں کو امکان کی پستی سے وجوب کی بلندی پر لے جاتی ہے... لیکن اس زمانے میں یہ نسبت شریفہ عنقائے مغرب ہو گئی ہے۔

شرح: یہاں حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز طریقت نقشبندیہ کی فوقیت اور مشائخ نقشبندیہ کی توجہات قدسیہ کی برکات کا تذکرہ فرما رہے ہیں۔ دراصل خواجگان نقشبندیہ رضی اللہ عنہم کی نسبت و توجہ و کلام اس قدر قوی اور پرتاثیر ہوتی ہیں جن کی بدولت انکے مریدین کے باطن کا تصفیہ اور نفوس کا تزکیہ ہو جاتا ہے اور وہ ہر ماسویٰ سے چھٹکارہ حاصل کر کے توحید عیانی، وصل عریانی اور تجلی ذاتی دائمی سے شادکام اور فیضیاب ہوتے ہیں۔

---

[1] (مشکوٰۃ ۵۸۳، فضائل الصحابہ لاحمد بن حنبل رحمۃ اللہ علیہ ج ۲ ص ۹۰۶، مسند احمد الرسالہ ج ۲ ص ۲۳۱)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

مولانا عبد الرحمٰن جامی قدس سرہ العزیز نے خوب کہا:

نقشبندیہ عجب قافلہ سالاراند   کہ برند از رہ پنہاں بحرم قافلہ را

مرور زمانہ، لوگوں کی کم ظرفی اور دوں ہمتی کی وجہ سے نسبت نقشبندیہ کبریت احمر کی مانند کمیاب، پوشیدہ اور عنقاء ہو گئی ہے۔ چونکہ حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز نے نسبت نقشبندیہ کو "عنقائے مغرب" سے تشبیہ دی ہے اس لئے مناسب معلوم ہوتا ہے کہ یہاں عنقائے مغرب کے متعلق قدرے وضاحت کر دی جائے تاکہ فہم مکتوب میں سہولت رہے۔ وباللہ التوفیق۔

عنقاء مغرب ایک عجیب الخلقت اور مقطوع النسل دراز گردن پرندہ ہے جسے فارسی میں سیمرغ کہتے ہیں۔

چنانچہ روایت ہے:

اللہ تعالیٰ نے دوراول میں ایک پرندہ تخلیق فرمایا جسے عنقاء کہا جاتا تھا۔ بلاد حجاز میں اس کی نسل کثرت سے پائی جاتی تھی۔ وہ بچوں کو اچک کر لے جاتا تو لوگوں نے قبیلہ بنی عبس کے سردار خالد بن سنان سے اس کی شکایت کی تو انہوں نے اس کی انقطاع نسل کیلئے دعائے ضرر فرمائی، اس لئے وہ نابود ہو گیا۔ اب بزم گیتی میں محض اس کا نام باقی ہے۔[1]

دلیل: قطب الارشاد حضرت خواجہ عبید اللہ احرار قدس سرہ الغفار نسبت نقشبندیہ کی جامعیت وعظمت کے متعلق ارشاد فرماتے ہیں:

نسبت خواجگان قدس اللہ ارواحہم آں نسبت شریف کہ جامع جمیع نسبتہاست وخلاصہ ومنتہائے مجموع طریقہاست۔

یعنی نسبت خواجگان قدس اللہ ارواحہم وہ نسبت شریفہ ہے جو جمیع نسبتوں کی جامع ہے اور تمام طریقوں کا خلاصہ ومنتہاہے۔[2]

ایک اور مقام پر یوں ارشاد فرماتے ہیں کہ خواجگان ایں سلسلہ علیہ قدس اللہ تعالیٰ اسرارھم بھر زراقی ور قاصی نسبت ندارد کارخانۂ ایشاں بلند است اس سلسلہ عالیہ کے خواجگان قدس اللہ تعالیٰ اسرارھم کسی مکار اور رقاص کے ساتھ نسبت نہیں رکھتے، ان کا کارخانہ بلند ہے۔[3]

---

[1] (کنز العمال ج ۱۲ ص ۳۳۷)
[2] (فقرات ص ۳۸)
[3] (مکتوب نمبر ۱۶۸ البینات جلد چھارم)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

امام ربانی مجد دالف ثانی قدس سرہ العزیز مکتوبات شریف میں لکھتے ہیں کہ:

بہ برکت توجہ حضرت ایشاں بحقیقت بندگی رساندو عروج برفوق محدد بسیار واقع شد بعد از طی مسافت چوں پرفوق محدد رسید دار الخلد از آنجا بماتحت مشہود گشت وفوق محدد آں مقدار عروج واقع شد کہ از مرکز خاک تا محدد یا اند کہ کمتر ازین۔

ترجمہ: اپنے شیخ مبارک کی توجہات کی برکت سے حقیقت بندگی نصیب ہوئی اور میرا عروج محدد سے اوپر واقع ہوا یعنی جب پہلی مرتبہ عروج واقع ہوا اور میں عرش پر پہنچا اور جنت عرش کے نیچے مشاہدے میں آئی اور پھر محدد سے اتنا عروج واقع ہوا کہ زمین کے مرکز سے لے کر محدد تک یا اس سے کم۔[1]

شرح: حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز فرماتے ہیں کہ جب مجھے پہلی بار فوق العرش عروج روحانی نصیب ہوا تو میں نے جنت کو عرش کے نیچے دیکھا۔ آپ کا یہ کشف و شہود فرمان نبوی علیٰ صاحبہا الصلوات کے عین مطابق ہے۔

حدیث میں ارشاد ہے:

سقفہا عرش الرحمٰن۔

یعنی عرش جنت کی چھت ہے۔[2]

اسی طرح حضرت قتادہ رضی اللہ عنہ کا فرمان ہے:

الجنۃ فوق السموات تحت العرش۔

یعنی جنت آسمانوں کے اوپر عرش کے نیچے ہے۔[3]

اور اسی پر اکثریت کا اتفاق منقول ہے۔ واضح رہے کہ حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز کے مکشوفات اور مشاہدات علوم شرعیہ کے عین مطابق ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ نسبت مجددیہ میں اتباع شریعت اور التزام سنت کا لحاظ غالب ہے۔ نیز یہ بھی معلوم ہوا کہ عالم امر کے پانچوں لطائف کا وطن اصلی عرش کے اوپر ہے لہذا حکمائے یونان کا یہ قول کہ "عرش سے اوپر کچھ نہیں" محض باطل ہے۔

---

[1](مکتوب نمبر ۱ ج ۱ ص ۴)

[2](تفسیر خازن ج ۱ ص ۲۸۳)

[3](تفسیر خازن ج ۱ ص ۲۸۳)

توجہ بھی کرامت کی مانند ہے

حضرت محمد ہاشم کشمی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں :

خارق اول آنکہ یکی از فضلای دہلی کہ بکری بعقد ورآوردہ بود سالہا رفتہ اورا فتحی روی ندادہ از اوعیہ وادویہ اثر ندیدہ چون وصف ایشان شنیدہ روزے کہ ایشان بجای سوارہ میرفتہ اند ورعنان درآمدہ بہ نیاز تمام قصّہ را معروض داشتہ التماس زوال عنیت نمودہ حضرت خواجہ رادل بر شفقت کشودہ از مرکب فرود آمدہ اورادر کنار شریف کشیدہ مُعانقہ سخت نمودہ اند وفرمودہ اند کہ رفتہ متوجہ شوید کہ فتح ست دی ہمان لحظہ درخود قوت غریب دیدہ رفتہ وبسہولت تمام ہمان لحظہ فتح نمودہ۔

ترجمہ: ایک کرامت یہ ہے کہ دہلی کے ایک فاضل نے ایک لڑکی سے شادی کی لیکن کئی سال تک دوری جیسی رہی۔ دوا اور دعا بھی مفید نہ ہو سکی آپ کی تعریف سن کر آپ کے پاس آیا۔ آپ سواری پر کہیں جا رہے تھے۔ اس نے گھوڑے کی لگام پکڑ کر آپ سے اپنا حال بیان کیا اور مقصد میں کامیابی چاہی۔ آپ سواری سے اتر پڑے اور زور سے تین دفعہ اس سے معانقہ کیا اور فرمایا کہ جاؤ اس شخص میں بھرپور قوت آگئی اور وہ کامیاب ہوا۔[1]

مشائخ کی توجہ طالبین کو دونوں جہاں کی گرفتاری سے نجات بخشتی ہے

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

نسبت ایشاں فوق ہمہ نسبتہا آمدہ کلام ایشاں دواء امراض قلبیہ است ونظر شان شفاء علل معنویہ وتوجہ وجیہہ ایشاں طالبان راز گرفتاری کونین نجات می بخشد وہمت رفیع شان مریداں راز خضیض امکاں بذروۂ وجوب می برد.... لیکن دریں اوان کہ آن نسبت شریفہ عنقاء مغرب گشتہ است۔

ترجمہ: ان کی نسبت تمام نسبتوں پر غالب آگئی ہے۔ ان کا کلام قلبی امراض کیلئے دوا اور ان کی نظر روحانی بیماریوں کیلئے شفا ہے اور ان کی زبردست توجہ طالبوں کو دونوں جہاں کی گرفتاری سے نجات بخشتی ہے۔ ان کی بلند ہمت، مریدوں کو امکان کی پستی سے وجوب کی بلندی تک لے جاتی ہے.... لیکن اس زمانے میں یہ نسبت شریفہ عنقائے مُغرِب ہو گئی ہے۔

---

[1] (برکات احمدیہ، نام دگر زبدۃ المقامات، ص، ۲۱)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

شرح: یہاں حضرت امام ربانی قدس العزیز طریقت نقشبندیہ کی فوقیت اور مشائخ نقشبندیہ کی توجہات قدسیہ کی برکات کا تذکرہ فرمارہے ہیں۔ دراصل خواجگان نشبندیہ رضی اللہ عنہم کی نسبت و توجہ و کلام اس قدر قوی اور پر تاثیر ہوتے ہیں جن کی بدولت ان کے مریدین کے بطون کا تصفیہ اور نفوس کا تزکیہ ہو جاتا ہے اور وہ ہر ماسویٰ سے چھٹکارہ حاصل کر کے توحید عیانی ،وصل عریانی اور تجلی ذاتی دائمی سے شادکام اور فیض یاب ہوتے ہیں۔

مولانا عبدالرحمٰن جامی قدس سرہ العزیز کیا خوب فرماتے ہیں:

نقشبندیہ عجب قافلہ سالاراند　　　　که برند از رہ پنہاں بحرم قافلہ را

مرور زمانہ ،لوگوں کی کم ظرفی اور دوں ہمتی کی وجہ سے نسبت نقشبندیہ کبریت احمر کی مانند کمیاب، پوشیدہ اور عنقاء ہو گئی ہے۔ چونکہ حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز نے نسبت نقشبندیہ کو عنقائے مُغرِب سے تشبیہہ دی ہے اس لئے مناسب معلوم ہوتا ہے کہ یہاں عنقائے مُغرِب کے متعلق قدرے وضاحت کر دی جائے تاکہ فہم مکتوب میں سہولت رہے۔ وباللہ التوفیق۔

عنقاء مُغرِب ایک عجیب الخلقت اور مقطوع النسل دراز گردن پرندہ ہے جسے فارسی میں سیمرغ کہتے ہیں۔

چنانچہ روایت ہے:

اللہ تعالیٰ نے دور اول میں ایک پرندہ تخلیق فرمایا جسے عنقاء کہا جاتا تھا۔ بلاد حجاز میں اس کی نسل کثرت سے پائی جاتی تھی۔ وہ بچوں کو اچک کر لے جاتا تو لوگوں نے قبیلہ بنی عبس کے سردار خالد بن سنان سے اس کی شکایت کی تو انہوں نے اس کی انقطاع نسل کیلئے دعائے ضرر فرمائی، اس لئے وہ نابود ہو گیا۔ اب بزم گیتی میں محض اس کا نام باقی ہے۔[1]

صاحب استعداد مرید کو صاحب تصرف شیخ توجہات قدسیہ اور تصرفات باطنیہ کے ذریعے مراتب عالیہ پر پہنچا سکتا ہے:

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

شخصے را کہ استعدادش تا مرتبۂ قلب یا روح است پیر صاحب تصرف تواند اورا بمراتب فوق رسانید اما ایں جا دقیقہ ایست کہ بحضور تعلق دارد بتحریر بیان آن متعسر است۔

---

[1] (کنز العمال ج دوازدھم ص ۳۳۷، البینات شرح مکتوبات ص ۲۰۸ ج ۴)

ترجمہ: جس شخص کی استعداد مرتبہ قلب یا روح تک ہے صاحب تصرف پیر اسے اعلیٰ مراتب تک پہنچا سکتا ہے لیکن یہاں ایک باریک نکتہ ہے جو روبرو ہونے سے تعلق رکھتا ہے اسے تحریر میں لانا دشوار ہے۔

شرح: یہاں حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز سوال دوم کا جواب مرحمت فرما رہے ہیں، چونکہ تخلیق استعداد حق تعالیٰ سبحانہ کا کام ہے اس لئے شیخ کسی مرید میں روحانی استعداد تو پیدا نہیں کر سکتا البتہ کسی صاحب استعداد مرید کو صاحب تصرف شیخ توجہات قدسیہ اور تصرفات باطنیہ کے ذریعہ مراتب عالیہ پر بھی پہنچا سکتا ہے اور کسی دوسرے مشرب سے نکال کر محمدی المشرب بھی بنا سکتا ہے مگر صاحب تصرف شیخ خال خال ہوتے ہیں۔ حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز نے اپنے صاحبزادہ کلاں حضرت خواجہ محمد صادق قدس سرہ العزیز کو بذریعہ تصرف موسوی المشرب سے محمدی المشرب بنا دیا تھا۔[1]

باطنی استعداد حق تعالیٰ کا خاص عطیہ ہے

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

متن: پرسیدہ بودند کہ پیر صاحب تصرف مرید مستعد را بتصرف خود بمراتبی کہ فوق از استعداد اوست تواند رسید یا نہ بلے تواند رسانید امّا بآن مراتبِ فوق کہ مناسب استعداد اوست نہ بمراتبی کہ مبائن استعداد او باشد۔

ترجمہ: دریافت کیا گیا تھا کہ صاحب تصرف پیر اپنے تصرف سے صاحب استعداد مرید کو اس کی استعداد سے بالاتر مرتبوں میں پہنچا سکتا ہے یا نہیں ہاں پہنچا سکتا ہے لیکن انہیں بالا مرتبوں تک پہنچا سکتا ہے جو اس کی استعداد کے مناسب نہ ہوں، نہ کہ ان مرتبوں تک جو اس کی استعداد کے مخالف ہوں۔

شرح: اس مکتوب گرامی میں حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز ایک استفسار کا جواب مرحمت فرما رہے ہیں کہ صاحب استعداد سالک کو صاحب تصرف شیخ اعلی مراتب اور بالا مدارج تک پہنچا سکتا ہے، یہ محض ممکن الوقوع ہی نہیں بلکہ امر واقع ہے۔ بشرطیکہ سالک صاحب استعداد ہو کیونکہ باطنی استعداد حق تعالیٰ کا خاص عطیہ ہے۔ ورنہ استعداد سے عاری سالک پر توجہاد چنداں اثر انداز نہیں ہوتیں جیسا کہ شور زمین، بارانِ رحمت کے باوجود گلزار نہیں بنتی۔ رہا ایک مشرب سے اعلیٰ مشرب تک پہنچانا، آپ فرماتے ہیں کہ یہ ہمارے تجربے و تصرف میں تاہنوز نہیں آیا لیکن بعدازاں وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْاُوْلٰى (الضحیٰ ۴) سے حظِ وافر پاتے ہوئے جب آپ اعلیٰ مراتب پر فائز المرام ہوئے تو آپ بذریعہ تصرف

---

[1] (البینات شرح مکتوبات ص ۳۹۸ ج ۴)

صاحبان استعداد و سالکین کو ولایت محمدی علیٰ صاحبہا الصلوات تک پہنچا دیتے۔ جیسا کہ آپ نے صاحبزادہ کلاں حضرت خواجہ محمد صادق قدس سرہ العزیز کو ولایت موسوی سے نکال کر ولایت محمدی تک پہنچا دیا تھا۔ معلوم ہوتا ہے کہ آپ سے قبل شاید کسی کو یہ تصرف حاصل نہیں تھا۔[1]

باطنی امراض کا بزرگان دین کی توجہ سے ازالہ

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

بہ (حکیم صدر) در بیان سلامتی قلب و نسیان او مر مادون حق را سبحانہ اہل اللہ، اطباء امراض قلبیہ اند۔ ازالۂ علل باطنیہ، منوط بہ توجہ این بزرگواران است۔ (ھم کلام ایشان دواست و نظر ایشان شفا ((بہم [است] قوم لا یشقی جلیسھم وھم جلساء اللہ) یمطرون وبھم یرزقون))۔ رأس امراض باطنیہ ورئیس علل معنویہ، گرفتاری قلب است بہ مادون حق سبحانہ وتعالیٰ، وتا ازاین گرفتاری بہ تمام آزادی میسر نشود۔ سلامتی محال است۔ چہ شرکت را در آن حضرت جل سلطانہ اصلا بار نیست أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (الزمر ۳)

حکیم صدر کی طرف صادر فرمایا، سلامتی قلب اور اس کے غیر حق سبحانہ کو بھلا دینے کے بیان میں۔ اہل اللہ قلبی امراض کے طبیب ہیں، باطنی امراض کا ازالہ ان بزرگوں کی توجہ سے وابستہ ہے۔ ان کا کلام دوا اور ان کی نظر شفاء ہے۔ حدیث پاک میں وارد ہے۔ **ھم قوم لا یشقی جلیسیم** یعنی یہ ایسی قوم ہے جن کا ہم نشین بدنصیب نہیں (**بخاری، مسلم**)۔ **وھم جلساء لا یشقی جلیسلم**۔ یعنی یہ لوگ اللہ کے ہمنشین ہیں۔ **بھم یمطرون وبھم یرزقون**۔ یعنی انہی کی برکت سے بارش ہوتی ہے اور انہی کی برکت سے رزق ملتا ہے۔ امراض باطنی اور علل معنوی میں سب سے بڑی بیماری دل کی غیر حق تعالیٰ کے ساتھ گرفتاری ہے، جب تک اس گرفتاری سے پورے طور پر نجات حاصل نہ ہو سلامتی قلب کا نصیب ہونا محال ہے۔ کیونکہ اس ذات اقدس جل سلطانہ کے لئے کسی اور کی شرکت کا قطعاً کوئی دخل نہیں۔ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (الزمر ۳)** (سن لو خالص دین صرف اللہ ہی کے لئے ہے۔)۔[2]

---

[1] (البینات شرح مکتوبات، جلد ۴ ص ۵۹۷ تا ۵۹۸، مطبوعہ تنظیم الاسلام پبلکیشنز)

[2] (مکتوبات امام ربانی ج ۱ مکتوب ۱۰۹، ص ۲۷۸)

پچاس ہزار سالہ راہ

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی رضی اللہ تعالیٰ عنہ لکھتے ہیں:

متن: عرضداشت کم ترین بدگان احمد معروض می گرداند آہ ہزار آہ از بے نہایتی این راہ سیر باین سرعت وواردات وعنایات باین کثرت ازین جاست کہ مشائخ عظام فرمودہ اند سیر الی اللہ پنجاہ ہزار سالہ راہ ست تعرج الملائکۃ والروح الیہ فی یوم کان مقدارہ خمسین الف سنۃ مگر ایمائے باین معنی داشتہ اند۔

ترجمہ: حضور والا کا کم ترین خادم احمد عرض کرتا ہے افسوس ہزار افسوس کہ اس راستے کی کوئی انتہا ہی نہیں ہے اس راستہ کی سیر نہایت تیزی کے ساتھ اور واردات وعنایات نہایت کثرت سے واقع ہو رہے ہیں۔ اسی لئے مشائخ عظام نے فرمایا ہے کہ سیر الی اللہ پچاس ہزار سالہ راستہ ہے۔ "فرشتے اور روح اللہ تعالیٰ کی طرف چڑھتے ہیں یعنی عروج کرتے ہیں ایک ایسے دن میں جس کی مقدار (طول) پچاس ہزار سال ہے۔" اس آیت مبارکہ میں شاید اسی معنیٰ کی طرف اشارہ ہے۔

شرح: اس مکتوب میں یہ حقیقت واضح کی گئی ہے کہ راہ سلوک کی کوئی انتہا نہیں اور علومِ حقیقت، علومِ شریعت کے عین مطابق ہیں۔

آہ ہزار آہ! حضرت امام ربانی قدس سرہ اس جملے میں سیر سلوک کی بے پناہ طوالت کا اظہار فرمارہے ہیں اور اپنے پیر و مرشد کے حضور عرض گزار ہیں کہ میں خدا تک وصول کے بے حد ولا انتہا راستے کی درازی اور بے کیفی کے سبب ناامیدی کے مرتبے تک پہنچ چکا تھا کہ آیتِ قرآنی وھو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمتہ۔ یعنی وہ اللہ تعالیٰ ہی کی ذات ہے جو لوگوں کی مایوسی کے بعد بارش نازل فرماتا ہے اور اپنی رحمت کو پھیلا دیتا ہے۔ میرے حال کی مددگار ہوئی اس آیت کا مطہوم مجھ پر القاء کیا گیا جس سے مجھے باطنی طور پر تسلی نصیب ہوئی اور اللہ تعالیٰ کی رحمت سے میرا باطنی معاملہ سیدھا ہو گیا اور مقصودِ حقیقی و مطلوب ازلی کے قرب ووصال کی لامحدود راہوں پر ہمت مردانہ کے ساتھ جادہ پیائی کی سعادت مل رہی ہے لیکن اس راستے کی کوئی انتہا معلوم ومشہود نہیں ہوتی۔ آخر میں آپ مرشدِ برحق کی خدمت میں عرض کرتے ہیں کہ کہیں یہ راہِ شوق کا مسافر منزلِ مقصود گم نہ کر دے گویا آپ یہ حقیقت واضح فرمارہے ہیں کہ شیخِ کامل کی توجہ اور نگاہ سے ہی یہ منزلیں طے ہو سکتی ہیں۔

مانا کہ عشق کی منزل میں ہر گام پہ سو سو خطرے ہیں
لیکن یہ سفر آسان بھی ہے گر ساتھ تمہارا ہو جائے

پچاس ہزار سالہ راہ

آپ نے مشائخِ طریقت کا قول نقل فرمایا ہے کہ:

"سیر الی اللہ پنجاہ ہزار سالہ راہ راست" یعنی خدا کے قرب و وصال تک پہنچنے کا راستہ پچاس ہزار سال میں طے ہو سکتا ہے۔ اور آیتِ قرآنیہ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (المعارج ۴) (ملائکہ اور روح اس دن اللہ تعالیٰ کی طرف چڑھتے ہیں کہ جس کی مقدار پچاس ہزار سال کی ہے) میں اسی امر کی طرف اشارہ فرمایا ہے۔

اسی قال کا یہ مطلب معلوم ہوا کہ اگر کوئی ناقص بر طریق عبادت و ریاضت مرتبہ ولایتِ صغریٰ تک پہنچنا چاہے تو اس کو پچاس ہزار سال تک عبادات و ریاضاتِ شاقہ اور قیامِ لیل و صیام نہار کی محنت اور صعوبتیں بجالانے کے بعد بمشکل یہ مرتبہ ہاتھ آئے گا۔ لیکن اگر اللہ تعالیٰ کا فضل اور مرشدِ کامل کی صحبت و توجہ شاملِ حال ہو جائے تو ہزاروں سال کا سفر ایک آہ میں طے ہو سکتا ہے کیونکہ جب یہ دنیا کی تمام عمر اس قدر ہونا ناممکن ہے تو ثابت ہوا کہ ولایت صرف مجاہدہ اور ریاضت سے ہی نہیں ملتی بلکہ اجتباء ورحمتِ خدا اور جذبہ و صحبتِ اولیاء بھی اس راستے میں منزلِ مقصود کی ضمانت ہیں۔

سیرِ زاہد ہر شبے یک روزہ راہ
سیرِ عارف ہر دمے تا تختِ شاہ
جلوہ گر آں یار بسے دور است لیکن
طے شود جادۂ صد سالہ بہ آہے گاہے[1]

فنا میں اولیاء کرام کا تصرف

نقل کردند خدمت خواجہ علاءالحق والدین عطر اللہ تربتہ کہ روزی قدم مبارک حضرت خواجہ ما رامی مالیدم واتفاقا شریف زادہ در آں صحبت حاضر بود و خواجہ سخن در مقام فنا می گفتند۔ در آں اثنا فرمودند کہ اولیا را در فنا تصرف می دھند۔ آں شریف زادہ از حضرت خواجہ سوال کرد کہ اولیا در فنا چگونہ تصرف می کنند؟ خواجہ قدم مبارک خود را بہ سینہ من رسانیدند۔ در من کیفیتی پیدا شد و از خود رفتم۔ آں عنایت پیش از وقت نماز

[1] (البینات شرح مکتوبات مکتوب نمبر ۱۳ ج ۱ ص ۴۳۱ تا ۴۳۳)

دیگر بود، تاوقت نماز بامداد داشت۔ چون بہ جای اصلی باز آمدم و بہ حضرت خواجہ مشرف گشتم، فرمودند ما این معاملت با تو بجہت آن کردیم کہ آن شریف زادہ را یقینی بحالی درویشان بحاصل آید۔

یعنی "حضرت خواجہ علاء الحق والدین عطر اللہ تربتہ نے نقل فرمایا کہ ایک روز میں حضرت خواجہ ما قدس اللہ روحہ کی خدمت اقدس میں آپ کے قدم مبارک مل رہا تھا۔ اتفاق سے ایک شریف زادہ آپ کی خدمت میں حاضر تھا اور حضرت خواجہ رحمۃ اللہ علیہ مقام فنا کے بارے میں گفتگو فرمارہے تھے۔ اسی وقت آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے فرمایا کہ اولیاء کرام فنا میں تصرف کرتے ہیں۔ اس شریف زادہ نے حضرت خواجہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے سوال کیا اولیاء فنا میں کیسے تصرف کرتے ہیں؟ حضرت خواجہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اپنا قدم مبارک میرے سینے پہ رکھا تو مجھ میں ایک کیفیت پیدا ہوگئی اور میں ازخود رفتہ ہوگیا۔ مجھ پہ یہ عنایت نمازِ عصر سے لے کر نماز صبح تک رہی۔ جب میں اصلی حال میں لوٹ آیا تو حضرت خواجہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے مشرف ہوا آپ نے فرمایا ہم نے تیرے ساتھ یہ معاملہ اس لئے کیا ہے کہ اس شریف زادہ کو درویشوں کے حال پر یقین ہوجائے۔[1]

اولیاء کرام کی توجہ کی برکت سے جذب و سکر میں رہنا:

حضرت زبدہ المؤرخین عمدۃ المحققین علامہ مفتی غلام سرور لاہوری رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ لکھتے ہیں:

شیخ بہاؤالدین والدین نقشبند تفویض فرمود چوں شاہ متوجہ حال وہ شد حالتے رو داد کہ مدام درجذبہ قوی و سکر بودی و قطع علائق نمود وہر گز با کسی انس و آرام نمی گرفت۔

یعنی حضرت سیدنا شیخ المشائخ میر برہان بن سید امیر کلال رحمۃ اللہ علیہ کے حالات میں جب بزرگ والدین نقشبند سر تاج الاولیاء بہاء الحق رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے توجہ کی تو یہ حالت ہوگئی کہ ہر وقت جذب و سکر میں رہتے تھے۔ لوگوں سے قطع تعلق ہوگیا اور کسی کے پاس آرام نہیں ملتا تھا۔[2]

---

[1] (انیس الطالبین عدۃ السالکین، ص ۹۹)

[2] (خزینۃ الاصفیاء، جلد ۱ ص ۵۶۵)

اولیاء کرام کا خواب میں توجہ پر تصرف:

حضرت فخر صوفیاء علامہ نور الدین محمد عبد الرحمن جامی نقشبندی قدس سرہ لکھتے ہیں:

وہم ایشان (حضرت خواجہ عبید اللہ احرار رحمۃ اللہ علیہ) فرمودند کہ خواجہ بزرگ (بہاءالدین نقشبند رحمۃاللہ علیہ) را در خواب دیدم کہ در من تصرف کردند و من بیخود بیفتادم۔ چون باخود آمدم، خواجہ از من گذشتہ بودند، خواستم کہ در عقب بروم۔ پایہای من در ھم می پیچید۔ بہ محنت بسیار بہ خواجہ رسیدم۔ فرمودند کہ مبارک باد۔

یعنی حضرت سیدنا شیخ کبیر خواجہ عبید اللہ احرار رحمۃ اللہ علیہ یہ بھی فرماتے تھے کہ خواجہ بزرگوار (امام طریقہ بہاء الحق عرف والدین نقشبند رحمۃ اللہ علیہ) کو میں نے خواب میں دیکھا کہ مجھ کو توجہ کرتے تھے۔ میں بے خود پڑ گیا تھا۔ جب مجھے ہوش آیا تو خواجہ رحمۃ اللہ علیہ تشریف لے گئے تھے، میں نے چاہا کہ آپ کے پیچھے جاؤں لیکن میرے پاؤں لڑکھڑا گئے۔ بڑی محنت سے خواجہ رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں پہنچا۔ آپ نے فرمایا کہ تم کو مبارک باد ہو۔[1]

الشیخ محمد امین الکردی الاربلی الشافعی مذھباً النقشبندی مشرباً الشیخ عبید اللہ الاحرار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حوالہ سے لکھتے ہیں:

وقال قدس اللہ تعالیٰ سرہٗ رأیت فی البدایۃ سیدنا شاہ نقشبند رضی اللہ تعالیٰ عنہ لیلۃ قدجاء وتصرف فی باطنی ثم ذھب فتبعتہ فلما ادرکتہ التفت وقال بارک اللہ بک۔

ترجمہ: شیخ عبید اللہ الاحرار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں کہ سلوک کی ابتداء میں ایک رات میں نے حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو خواب میں دیکھا کہ آپ تشریف لے کر آئے اور آپ نے میرے باطن میں تصرف فرمایا(یعنی توجہ فرمائی) پھر آپ تشریف لے گئے۔ پس میں آپ کے پیچھے آیا، پس جب میں نے آپ کو پایا، آپ نے میری طرف دیکھا اور فرمایا کہ اللہ تعالیٰ تجھے برکت عطا فرمادے۔[2]

---

[1] (نفحات الانس من حضرات القدس، صفحہ ۴۱۶)

[2] (المواھب السرمدیۃ فی مناقب النقشبندیۃ، ص ۱۵۷، مطبع السعادۃ مصر)

اولیاء کرام کا بعد الوفات توجہ اور تصرف اور مقامات طے کروانا:

قدوۃ الاولیاء حضرت خواجہ حاجی محمد فضل اللہ مجددی لکھتے ہیں:

خدمت ایشان بعد وصال والد صاحب کمال پنجاہ و شش سال بر مسند ارشاد و اکمال اتکا داشتند و از ان جملہ شش سال بکسب زوائد فوائد چنانچہ ایما برآن رفتہ بخدمت حضرت عروۃ الوثقیٰ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سلوک نمودند از نسبت ہائ مخصوص ایشان بھرہ ورشدہ فقیر از زبان مبارک حضرت شاہ عطاء اللہ قدس سرہ کہ والد والدہ فقیر اند شنیدہ ام وخدمت ایشان از اکابر مسموع داشتند کہ روزی جناب حضرت عروۃ الوثقی رحمۃ اللہ علیہ بحضرت وحدت قدس اللہ تعالیٰ سرہ فرمودند کہ وعدہ بتومی نمایم کہ چھل توجہ بتو عنایت نمایم و بھر توجہ آن قدر ترقی در حال تو خواھد شد کہ در مدت مدید حصول آن بدشواری باشد از ان جملہ سی وچھار توجہ عنایت شدہ بود کہ مقدمہ انتقال حضرت عروۃ الوثقی رضی اللہ تعالیٰ عنہ بعام رخ نمود پس ازاین واقعہ جان کاہ روزی حضرت وحدت قدس اللہ تعالیٰ سرہ بر قبر متبرکہ ایشان رفتہ معروض داشتند کہ از جملہ توجہ ہائے موعود شش عدد توجہ باقی است امید از الطاف حضرت آنکہ بوفا انجامد بایشان چنان ایما شد کہ بر قبر متوجہ شدہ بنشین تا آنچہ معدود و موعود جود ایفا رود خدمت حضرت وحدت عرض نمودند کہ وعدہ در حالت حیات بود الحال نیز بہ ہیت حیات شدہ توجہ عنایت شود معلوم ایشان شد کہ در خلوت آمدہ باش یعنی وقتیکہ دیگرے بر قبر حاضر نہ باشد ایشان وقت را مراعات نمودہ بر قبر مبارک می رفتند و حضرت عروۃ الوثقی بہ ہیئت حیات شدہ از قبر مبارک خروج می فرمودند و توجہ می دادند روز ششم کہ اتمام موعود بود حضرت وحدت قدس سرہ سیاہی وقلم ہمراہ داشتند بعد از فراغ توجہ عرض نمودند کہ بدستخط مبارک نوشتہ عنایت شود کہ آنچہ بعبد الاحد وعدہ رفتہ بود کہ چھل توجہ خواہم داد از آنھا سی و چہار توجہ در حالت حیات دادہ شدہ بود شش توجہ باقی را بہیئت حیات شدہ ایفائ موعود ا داشد خدمت حضرت عروۃ الوثقی قدس سرہ العزیز را بدستخط مبارک خود عبارتے کہ قرین این مدعا بودہ باشد نوشتہ دادند حضرت وحدت قدس سرہ آن نوشتہ را بابائ رئبی

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

اعمام خود نمودند ہمہ مخدوم زادہ گان دستخط والد شریف خود را شناختہ و حضرت حجۃ اللہ رضی اللہ عنہ برپشت آں کہ کاغذ نوشتند۔ هذاهو الحق اليقين بلى الا ان اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار۔

ترجمہ: آپ اپنے والد محترم کے وصال کے بعد ۵۵ سال تک مسند ارشاد پر تشریف فرما رہے۔ اور ان میں سے چھ سال کے لئے آپ کے حکم پر مزید فوائد کے حصول کے لئے روانہ ہوئے۔ اور حضرت خواجہ عروہ وثقیٰ رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں رہے اور مخصوص نسبت سے بہرہ ور ہوئے۔ فقیر نے آپ کے متعلق اپنے نانا حضرت شاہ عطاء اللہ رحمہ اللہ کی زبان مبارک سے سنا ہے انہوں نے یہ اپنے اکابر سے سنا تھا کہ حضرت خواجہ عروۃ الوثقیٰ رحمہ اللہ نے حضرت وحدت قدس اللہ سرہ سے وعدہ فرمایا کہ میں تمہارے اوپر چالیس توجہات کروں گا کہ جس سے تمہارے احوال میں اتنی ترقی ہو گی کہ ایک لمبی مدت میں اتنی ترقی حاصل کرنا محال ہے اس وعدہ کے مطابق ابھی ۳۴ توجہات کی تھیں کہ حضرت خواجہ عروۃ الوثقیٰ قدس سرہ کا وصال مبارک ہو گیا۔ اس واقعہ جانکہ کے کچھ عرصہ بعد حضرت خواجہ وحدت قدس سرہ آپ کی قبر مبارک پر گئے وہاں جا کر عرض کیا کہ حضور آپ نے مجھ سے چالیس توجہ کا وعدہ کیا تھا ابھی ان میں سے ۳۴ مکمل ہوئی تھیں اور چھ رہتی تھیں کہ آپ دنیا سے رخصت ہو گئے اور وعدہ مکمل نہ ہوا۔ امید ہے کہ آپ اپنے وعدہ کو مکمل فرمائیں گے۔ آپ کو اشارہ ہوا کہ اس فقیر کی قبر کی طرف توجہ کر کے بیٹھو تا کہ وعدہ مکمل ہو جائے۔ آپ نے عرض کیا کہ یہ وعدہ حالت حیات کا تھا لہٰذا اب بھی حالت حیات میں یہ وعدہ مکمل ہونا چاہیئے۔ تو آپ کو پھر بتایا گیا کہ ہمارے پاس اس وقت آنا جب کوئی اور نہ ہو۔ تو حضرت نے اس قت پر نظر رکھی اور جانا شروع کیا، وہاں جا کر دیکھا کہ آپ اپنی قبر مبارک سے باہر تشریف لاتے ہیں اور توجہ فرماتے ہیں، چھ دن وعدہ کے مطابق ایسا ہی ہوتا رہا اور وعدہ مکمل ہو گیا۔

آخری دن آپ قلم سیاہی ساتھ لے گئے تھے فراغت کے بعد گزارش کی کہ آپ اپنے ہاتھ سے یہ تحریر فرمائیں کہ عبد الاحد کے پاس چالیس توجہ کرنے کا وعدہ کیا تھا جن میں سے ۳۴ حالت زندگی میں اور باقی چھ وصال کے بعد حالت زندگی میں آکر مکمل چالیس کی ہیں۔ اور وعدہ مکمل کیا ہے۔ حضرت عروۃ الوثقیٰ قدس اللہ سرہ نے اپنے ہاتھ سے اس کے مطابق عبارت لکھ کر دستخط بھی کئے حضرت وحدت قدس سرہ نے اپنے تمام چچازادوں کو یہ لکھا ہوا دکھایا، سب اپنے والد محترم کے خط کو جانتے تھے۔ حضرت حجۃ اللہ رحمہ اللہ نے اس کاغذ کی پشت پر یہ لکھا: یہ حق الیقین ہے کیوں نہیں اولیاء اللہ فوت نہیں ہوتے بلکہ ایک گھر سے دوسرے گھر کی طرف منتقل ہو جاتے ہیں۔[1]

---

[1](تفسیر روح البیان، عمدۃ المقامات، ص ۳۶۰)

مشائخ عظام وصال کے بعد بھی ذوق وشوق کے ساتھ اتصال رکھنے والے مریدین کی طرف توجہ فرماتے ہیں

الشیخ محمد امین الکرسی الاربلی الشافعی مذھباً النقشبندی مشرباً سیدنا شیخ ابو الحسن الخرقانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تذکرہ میں لکھتے ہیں:

ذکرنا سیدنا جلال الدین الرومی نضر اللہ وجھہ فی مثنویہ أن الشیخ أبا یزید خرج یوما مع اصحابہ الی الصحراء ففي أثناء سیرہ حصل لہ حال عظیم بلغ منہ ما بلغ واندھش منہ أصحابہ فلما رجع الی نفسہ سألوہ عن سبب ذلک فقال جاءنی نفس عجیب من خرقان کالنفس الذي جاء للنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم من قبل الیمن یبشرنی بظھور رجل فیھا من کبار الاولیاء فسألوہ عن اسمہ فقال اسمہ أبو الحسن ونعتہ لھم بحلیتہ ومقاماتہ وطریقتہ وأنہ یکون أعلی منہ مقاما ثم بعد وفاتہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ بسنین جاء رجل من خرقان الی زاویۃ أبی یزید فسألہ أصحابہ عن اسمہ فأخبرھم ان اسمہ أبو الحسن الخرقانی فنظروا الی حلیتہ فوجدوہ کما قال أبو یزید فعند ذلک ذکروا لہ ان الشیخ بشر بہ وانہ یکون من مریدیہ ویأخذ الطریق من مرقدہ الشریف فقال لھم انی رأیت أبا یزید فی المنام وأخبرنی بمثل ذلک ثم ذھب ابو الحسن الی تربۃ أبی یزید وأخذ الطریق من روحانیتہ وصار یتردد کل صباح الی مقامہ ویمرغ وجھہ بمبارک ترابہ ویبقی واقفا مع الحضور الی وقت الضحی ویتلقی منہ العلوم والمعارف الالھیۃ (قلت) وذلک بأن تتصل روح الحي الذي ھو في دار الدنیا بروح من ھو في البرزخ اتصالا لا کیفیا ویقع التخاطب الروحانی ببین المفید والمستفید ویخلق اللہ عز وجل للروح المستفیدۃ علما ضروریا بما تلقیہ الروح المفیدۃ ھذا ان کان المستفید تام الصفاء والا نزلت روح المفید الی صورۃ مثالیۃ وتقع حینئذ الافادۃ والاستفادۃ بتخاطب جسمانی وجاء مرۃ للزیارۃ علی العادۃ فرأی الثلج قد غمر المقام فغم لذلک وعزم علی الانصراف فسمع صوتا من قبل الشیخ ان أقبل الینا فجعل یخرق الثلج مندھشا وحصل لہ في ھذہ المرۃ ترق عجیب ولم یزل کذلک حق صار واحد زمانہ، انتھیٰ۔

امام جلال الدین رومی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مثنوی شریف میں ذکر فرمایا ہے: ”تحقیق کے ساتھ کہ شیخ ابایزید ایک مرتبہ اپنے ساتھیوں سمیت صحراء کی طرف نکلے، اس سیر میں ان پر ایک عجیب حال طاری ہوا پس پہنچے جہاں تک وہ پہنچے اور ان کے اصحاب ان کے اس حال کو دیکھ کر ڈر گئے۔ جب یہ حال اُن سے رفع ہوا اور وہ اپنی اصلی حالت کی طرف لوٹ آئے تو اُن کے اصحاب نے اُن سے اس کے سبب کے بارے میں دریافت کیا، تو انہوں نے فرمایا کہ ایک عجیب روحانی شکل خرقان کی طرف سے آئی جیسا کہ آپ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم کی طرف یمن کی جانب سے آئی تھی اور مجھے بشارت دی کہ خرقان سے ایک شخص کبار اولیاء کرام میں سے ظہور فرمائے گا، تو ان کے اصحاب نے اُن (ظہور فرمانے والے شخص) کے نام کے بارے

میں دریافت کیا تو آپ رحمہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اس کا نام ابو الحسن ہو گا، اور اُن کا طریقہ اور ان کا مقام اور اُن کا حلیہ مبارک بیان فرمایا۔ اور آپ نے فرمایا کہ اُن کا مقام مجھ سے اعلیٰ ہو گا۔ پھر آپ کی وفات کے چند سال بعد ایک شخص خرقان سے آپ (ابویزید بسطامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کے آستانہ کی جانب آیا، تو ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ مریدوں نے اُس کے نام کے بارے میں دریافت فرمایا۔ تو آپ نے اُن کو خبر دی کہ "میرا نام ابو الحسن خرقانی ہے"۔ تو انہوں نے آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حُلیہ مبارک کو دیکھا تو سب نے اُن کو حضرت ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے بیان کردہ حلیہ کے مطابق پایا۔ پس اس درمیان انہوں نے کہا کہ شیخ ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے آپ کے بارے میں بشارت دی تھی کہ آپ ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے مریدین میں سے ہوں گے۔ اور آپ یہ طریقۂ مبارکہ شیخ ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی قبرِ اطہر سے اخذ فرمائیں گے۔ تو ابو الحسن خرقانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے فرمایا کہ میں نے ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کو خواب میں دیکھا اور انہوں نے مجھے بھی یہ خبر اور بشارت دی۔ پھر ابو الحسن خرقانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ ابویزید بسطامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی قبر شریف کی طرف تشریف لے کر آئے اور پھر یہ طریقۂ مبارکہ اُن کی روحانیت مبارکہ سے حاصل فرمایا۔ اور آپ مبارک ہر روز صبح کے وقت قبرِ اطہر کے پاس تشریف لایا کرتے تھے اور اپنے چہرۂ مبارکہ کو ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی قبر کی مٹی کے ساتھ ملتے تھے اور حضور دائمی کے ساتھ وہاں پر ضحیٰ کے وقت تک کھڑے ہوتے اور علوم و معارف الٰہیہ اُن کی روحانیت مبارکہ سے حاصل کیا کرتے تھے۔ میں (الشیخ محمد امین الکردی الربلی) کہتا ہوں اور یہ علوم و معارفِ الٰہیہ اللہ سبحانہٗ و تعالیٰ کے اولیاء کرام کی قبورِ اطہر سے حاصل کرنا کہ جب دارِ دُنیا میں زندہ رہنے والے آدمی کی روح صاحبِ مزار کی روح سے بغیر کسی کیفیت کے متصل ہو جائے اور یہ تخاطب مُرید اور مُرشد کے درمیان روحانی طور پر واقع ہوتا ہے۔ اور اللہ عز و جلّ مُرشد کی روح سے علمِ ضروری پیدا فرماتا ہے جو کہ مُرید کی روح کو تلقین کرتا ہے۔ اور یہ اُس وقت ممکن ہے جب مُرید کا باطن (رذائل اخلاق و باطنیہ سے) بالکل صاف ہو، وگرنہ مُرشد کی روح صورتِ مثالیہ میں ظاہر ہوتی ہے اور اس وقت افادہ اور استفادہ جسمانی طور پر واقع ہو جاتا ہے۔ اور ایک مرتبہ عادت کے مطابق میں آپ (حضرت شیخ ابویزید بسطامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ) کی قبرِ اطہر کی طرف آیا، پس میں وہاں پر برف پائی جس نے قبرِ اطہر کو ڈھانپا ہوا تھا۔ پس اس حالت کو دیکھ کر میں بہت غمگین ہوا، اور میں نے واپس جانے کا پختہ ارادہ کیا۔ پس میں نے آپ کی قبرِ اطہر سے ایک آواز سنی: میری طرف آؤ، پس میں نے ڈر ڈر کر اس برف کو ہٹانا شروع کیا۔ اُس وقت میں نے عجیب ترقیات پائیں۔ اور یہ اُس وقت تک رہیں یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے مجھے زمانہ کے اولیاء اللہ میں شامل فرمادیا۔"[1]

---

[1] (المواھب السرمدیۃ فی مناقب النقشبندیۃ، ص ۶۶، ۶۷، مکتبہ مطبع السعادۃ، مصر)

خشک لکڑی پر توجہ کا اثر:

حضرت علامہ امام یوسف اسماعیل نبہانی لکھتے ہیں:

قال قدس اللہ سرہ رأیت الکعبۃ المطھرۃ تطوف بی تشریفاً منہ تعالیٰ و تکریما لی، و قال ان اللہ اعطانی قوۃ عظیمۃ من امر الھدایۃ بحیث لو توجھت الی خشبۃ یابسۃ لاخضرت۔

یعنی حضرت امام مجدد الف ثانی قدس اللہ سرہ فرماتے ہیں کہ میں نے کعبہ مطہرہ کو دیکھا کہ اللہ کریم کی عطا فرمودہ میری عظمت کو دیکھ کر وہ میرا طواف کر رہا ہے اللہ کریم نے مجھے ہدایت کے معاملہ میں عظیم قوت عطا فرما رکھی ہے اگر میں خشک لکڑی پر توجہ ڈالوں تو وہ سبز ہو جائے۔[1]

اللہ تعالیٰ کی عنایت اور شیخ کی توجہات کے باعث خاص استعداد و قوت حاصل ہونا

الشیخ محمد امین الکرسی الاربلی الشافعی مذھباً النقشبندی مشرباً سیدنا شیخ علاؤ الدین عطار رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے تذکرہ میں لکھتے ہیں:

قال و رأیت بخط الشیخ محمد پارساء انہ سمع الشیخ علاؤ الدین قدس اللہ سرھما فی مرض موتہ یقول: ان لی بعون اللہ تعالیٰ و برکۃ سیدنا شاہ نقشبند قوۃ لو توجھت الی جمیع الخلائق لجعلتھم من الواصلین۔

اور فرمایا کہ میں نے محمد پارساء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے خط مبارک کو دیکھا جو شیخ محمد پارساء رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے خود اپنے ہاتھوں سے لکھا تھا۔ آپ فرماتے ہیں کہ میں نے شیخ علاؤ الدین رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے اُن کے مرض الموت کے وقت سُنا۔ شیخ علاؤ الدین فرما رہے تھے کہ اللہ تعالیٰ کی مدد سے اور حضرت سیدنا شاہ نقشبند رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی برکت سے مجھے ایک ایسی قوت حاصل ہے، اگر میں تمام خلائق کی طرف توجہ کر لوں، تو میں اپنی توجہ سے سب کے سب کو واصلین میں سے بنا دوں۔[2]

توجہ میں اثر ہے یا نہیں؟

حضرت علامہ شیخ بدر الدین نقشبندی مجددی سرہندی قدس اللہ سرہ لکھتے ہیں:

وقتے کہ حضرت ایشان قدس سرہ وے را خلافت دادہ رخصت بوطن مالوف کردند، گویند کہ در اثنائے راہ بخاطرش رسید کہ حضرت ایشان مرا اجازت تعلیم طریقہ فرمودند، در طالبان تصرف باید کرد۔ بارے بیاز مایم کہ مرا قوت و قدرت

---

[1] (جامع کرامات اولیاء ج ۱ ص ۴۹۲)

[2] (المواھب السرمدیۃ فی مناقب النقشبندیۃ، ص ۱۴۵، مکتبۃ مطبع السعادۃ، مصر)

تصرف ہست یانہ و توجہ من اثرے دارد یانے، ناگاہ ڈولی دختر کافرے کہ وے کہ خدا کردہ می بردند بنظر افتاد، تصرف رابروے سردادم، بالفور آن عروسہ قطع نظر از حیائے کہ دختران رامی باشد کردہ وبے اختیار شدہ از ڈولی خود راانداخت بجانب شیخ بشتافت وخود را بر قدم وے انداخت۔ شیخ، نظر باثارت فتنہ کردہ مطلب کہ تجربہ ٔتوجہ بود حاصل نمودہ تصرف خود راازوے بازداشت، ہمان ساعت وے حیا عود نمود بازگشت ودرڈولی نشست۔

حضرت امام مجدد الف ثانی قدس سرہ نے جب آپ (شیخ بدیع الدین سہارنپوری رحمہ اللہ) کو خلافت دے کر آپ کے وطن مالوف کی طرف رخصت کیا تو کہا جاتا ہے کہ آپ کو خیال آیا کہ جب حضرت نے مجھے تعلیم طریقہ کی اجازت دی ہے تو طالبوں میں تصرف کرنا چاہیئے میں آزما کر دیکھوں کہ مجھے تصرف کی قوت اور ادرت ہے بھی یا نہیں اور میری توجہ میں اثر ہے یا نہیں ہے، اتفاق سے ایک کافر لڑکی کی ڈولی پر کہ جس کی ابھی شادی ہوئی تھی نظر پڑی میں نے اس پر تصرف کیا تو اس دلہن نے حیاء شرم جو لڑکیوں کو ہوتی ہے ترک کر کے فوراً بے اختیار ہو کر ڈولی میں سے چھلانگ لگائی اور شیخ کی طرف دوڑی ہوئی آئی اور ان کے قدموں پر گر پڑی، شیخ نے فتنے کو فرو کرنے کے لئے اور اپنا مطلوب جو توجہ کے تجربے کے لئے تھا، حاصل کر کے اس کی طرف سے اپنا تصرف واپس کر لیا تو اسی وقت اس کی حیاء واپس آگئی اور وہ پلٹ کر ڈولی میں بیٹھ گئی۔ [1]

توجہ سے جذبہ، شوق اور رونے کی حالت ہو جانا:

حضرت خواجہ محمد عبد الکریم نقشبندی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

بعض اوقات آپ کی توجہ کی یہ حالت ہوتی کہ تلقین کرنے کے بعد اسی وقت آدمی بے ہوش ہو جاتا تھا۔ اور جو بے ہوش نہیں ہوتے تھے، تو ان کے دل میں ذکر کا جوش اور عجیب حالت اور شہودِ حق کا ظہور ہوتا تھا۔ اکثر اوقات، آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے ساتھ توجہ میں مولانا غلام نبی اور سید جماعت علی شاہ صاحب بیٹھتے تھے، اور شاہ صاحب کی یہ حالت تھی کہ جس کی طرف توجہ کرتے تو اس کو اسی وقت جذبہ وشوق و گریہ ہو جاتا تھا۔ حافظ جماعت علی شاہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ پر آپ کی نظرِ مہربانی بہت تھی۔ جس روز آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے ان کو تلقین فرمایا اور باطنی توجہ سے معمور فرمایا تو حافظ صاحب کی یہ حالت تھی کہ مثل ماہی بے آب زمین پر تڑپتی تھے۔ ایک برس تک ان کی یہی حالت رہی، اور تلقین کے بعد اسی وقت آپ نے تاج مبارک ان کے سر پر رکھا اور موزون کیا جس وقت مولانا و مرشدنا راولپنڈی تشریف لائے تو میں نے عرض کی یاسیدی رحمۃ

---

[1] (حضرات القدس ج ۲ ص ۳۴۰)

اللہ تعالیٰ علیہ آپ نے شاہ صاحب رحمۃ اللہ علیہ کو بہت جلدی موزون کیا ہے، تو آپ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے فرمایا میں حکم کا بندہ ہوں اور نیز شاہ صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی محبت اور علم و حلم مجھے کو پسند آیا۔[1]

باتوں کے مفید و نفع بخش ہونے کے لئے توجہ کا مفید و نفع بخش ہونا لازمی ہے

حضرت علامہ عبد الوہاب شعرانی رحمہ اللہ لکھتے ہیں:

و قد قال العارفون رضی اللہ عنھم: من لا ینفع لحظہ لا ینفع قولہ۔

یعنی "جس کی توجہ نافع نہیں، اس کی باتیں بھی نفع نہیں دے سکتیں۔"

فالعارف من یسلک الناس و ھم فی حرفھم

یعنی "پس عارف وہ ہے جو لوگوں کو ان کے کاروبار کی مشغولی ہی میں سلوک طے کرا دے۔"[2]

مردہ دلوں کو توجہ سے زندہ کرنا اللہ تعالیٰ کی نشانیوں میں سے ہے

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی رحمہ اللہ تعالیٰ لکھتے ہیں:

کہ پیر دل مردہ را زندہ گردانیدہ است و بہ مشاہدہ و مکاشفہ رسانیدہ (است) نزد عوام، احیای جدی، عظیم الشان است و نزد خواص، احیای قلبی و روحی، برھان رفیع الشان است (خواجہ محمد پارسا)۔ قدس سرہ در رسالہ (قدسیہ) می فرماید کہ احیای جدی پیش اکثر مردم چون اعتبار داشت، اہل اللہ از آن احیا اعراض نمودہ بہ احیای روحی پرداختہ اند و متوجہ احیای دل مردۂ طالب گشتہ اند والحق کہ احیای جدی نسبت بہ احیای قلبی، کالمطروح فی الطریق است و نظر بہ این، داخل عبث چہ، این احیا سبب حیات چند روزہ است و آن احیا، وسیلۂ حیات دائمی است، بلکہ گوییم کہ فی الحقیقت وجود اہل اللہ کرامتی است از کرامات و دعوت ایشان مر خلق را بہ حق۔ جل سلطانہ۔ رحمتی است از رحمت ھای حق۔ جل سلطانہ۔ واحیای قلوب اموات، اینی است از آیت ہای عظمیٰ۔ ایشان امان ارض اند و غنیمت روزگارند (بھم یمطرون و بھم یرزقون) در شأن شان است کلام شان دواست و نظر شان شفا۔ ھم جلساء اللہ و ھم قوم لا یشقیٰ جلیسھم و لا یخیب انیسھم۔

---

[1] (ھدایۃ الانسان الی سبیل العرفان، ص ۱۱۲)

[2] (الانوار القدسیہ فی بیان آداب العبودیہ، ص ۹۹)

یعنی "پیر نے اس کے مردہ دل کو زندہ کرنا عظیم ہے۔ اور خواص کے نزدیک روحانی اور قلبی طور پر زندہ کرنا بڑی بلند مرتبہ دلیل ہے۔خواجہ محمد پارسا قدس سرہ اپنے رسالہ قدسیہ میں لکھتے ہیں کہ جسم کا زندہ کرنا چوں کہ اکثر آدمیوں کے نزدیک معتبر ہے۔ اللہ والوں نے اس طرح زندہ کرنے سے منہ موڑا ہے، اور روحانی طور پر زندہ کرنے میں مشغول ہوئے اور طالب کے مردہ دل کو زندہ کرنے کی طرف توجہ فرمائی۔ اور صحیح بات تو یہ ہے کہ جسم کو زندہ کرنا دل کو زندہ کرنے کی نسبت بالکل بے کار چیز ہے۔ اور اس پر نگاہ ڈالنا بھی عبث ہے۔ کیونکہ جسم چند روزہ زندگی کا سبب ہے۔ اور قلبی زندگی حیات دائمی کا وسیلہ ہے۔ بلکہ ہم کہتے ہیں کہ فی الحقیقت اللہ والوں کا وجود بذات خود کرامات میں سے ایک کرامت ہے۔ اور ان کا لوگوں کو خدا تعالیٰ کی طرف دعوت دینا اللہ تعالیٰ کی رحمتوں میں سے ایک رحمت ہے اور مردہ دلوں کو زندہ کرنا اللہ تعالیٰ کی نشانیوں میں سے ایک بہت بڑی نشانی ہے۔ یہ لوگ زمین والوں کے لئے امان ہیں اور زمانے کے لئے غنیمت ہیں۔ (بھم یمطرون وبھم یرزقون) "ان ہی کے سبب بارشیں ہوتی ہیں اورانہی کے ذریعے لوگوں کو رزق ملتا ہے" ان ہی کی شان میں ہے۔ ان کی گفتگو دوا ہے اور ان کی نظر شفا ہے۔ یہ لوگ اللہ تعالیٰ کے ہم جلیس ہیں اور یہ وہ لوگ ہیں جن کے پاس بیٹھنے والا بدبخت نہیں ہوتا، اور نہ ان سے دوستی رکھنے والا نامراد ہوتا ہے۔"[1]

اعلیٰ مقامات حاصل کرنے کا آسان طریقہ

الشیخ محمد امین الکردی الاربلی الشافعی مذھباً النقشبندی مشرباً الشیخ علی الرامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے حوالہ سے لکھتے ہیں:

وقال قدس سرہٗ ینبغی للسالک ان یکثر من المجاھدات والریاضات لیحصل الاحوال والمقامات وھنالک طریق آخرا وھو أن یسعی فی تحصیل المحبۃ قلوب الاولیاء لہ، فان قلوب ھذہ الطائفۃ العلیۃ موارد الحکم الالٰھیۃ فیدرک ذلک نصیبا منھا وتظھر احوالھم علیہ۔

الشیخ علی الرامیتنی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے ارشاد فرمایا کہ سالک کے لئے مناسب ہے کہ اعلیٰ مقامات کو حاصل کرنے لئے کثرت سے مجاہدات وریاضات کرے۔ لیکن اس کے لئے ایک دوسرا آسان طریقہ بھی ہے، اور وہ یہ ہے کہ اولیاء کرام کے قلوب کی محبت کو حاصل کرنے کے لئے کوشش کریں۔ پس ان طائفہ ٔعالیہ کے جو قلوب ہیں حِکَمِ الٰہیہ کے موارد ہیں (یعنی اللہ جل وعلاشانہٗ کے فیضان، انوار وتجلیات ان کے قلوب پر وارد ہوتی ہیں)۔ پس یہ سالک اُس محبت کی وجہ سے اپنا حصہ پالے گا اور ان طائفہ ٔعالیہ کے احوال اس پر ظاہر ہوجائیں گے۔[2]

---

[1] (مکتوبات امام ربانی، ج ۲ مکتوب ۹۲، ص ۲۸۲)

[2] (المواھب السرمدیۃ فی مناقب النقشبندیۃ، ص ۹۹، مکتبۃ مطبعۃ السعادۃ، مصر)

اللہ والے کے وضو کے پانی کی چھینٹوں سے بے خودی طاری ہوئی

شیخ روز بہان کبیر مصری رحمہ اللہ گازرونی الاصل ہیں مگر مصر میں سکونت اختیار فرمائی اور یہیں آپ سے رشد و ارشاد کا سلسلہ جاری ہوا۔ آپ اکابر صوفیاء اور اعاظم اولیاء اللہ سے ہیں۔ حضرت ابو النجیب رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے مختص لوگوں میں سے ہیں۔

حضرت جامی فرماتے ہیں:

"از مریدان شیخ ابو النجیب سہروردی است"۔ [1]

اور حضرت سید اشرف جہانگیر سمنانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ فرماتے ہیں:

"و شیخ روز بہان نسبت بحضرت ابو النجیب سہروردی رضی اللہ تعالیٰ عنہ دارد"۔ [2]

آپ اکثر عالم استغراق میں رہتے تھے۔

"در اکثر اوقات در مقام استغراق می بودہ"۔

مگر باوجود اس کے شریعت کی اتباع و پابندی سے کبھی علیحدہ نہیں ہوتے تھے۔

مصر میں آپ کی خانقاہ شریف فقرا و درویشوں کے لئے مرکز تھی۔ حضرت نجم الدین کبریٰ رحمہ اللہ بھی آپ کی صحبت سے فیضیاب ہوئے اور ایک مدت تک آپ کی تربیت حسب تعلیم و تلقین آپ کے ریاضات کرتے رہے۔ شیخ روز بہان کبیر رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے کئی مرتبہ آپ کو خلوت میں بٹھایا اور آپ سے متعدد چلے اور اربعین کرائے۔ [3]

اور لطائف اشرفی صفحہ ۳۷۵ پر ہے:

"تکمیل و تحصیل سلوک الٰہی و عبور بر مقامات نامتناہی بحضرت شیخ روز بہان کبیر میسر شد۔"

حضرت نجم الدین کبریٰ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ بیان فرماتے ہیں کہ جس وقت میں مصر پہنچا اور شیخ روز بہان کی خانقاہ میں داخل ہوا تو شیخ کے تمام مریدان و اصحاب کو مشغول و مراقب پایا۔ میری طرف کسی نے کوئی توجہ نہ کی اور صرف اپنے کام میں مصروف رہے۔ میں نے کسی دوسرے شخص سے دریافت کیا کہ شیخ کون اور کہاں ہیں؟ اس نے بتایا کہ شیخ خانقاہ سے باہر

---

[1] (نفحات ص ۴۸۰)

[2] (لطائف اشرفی ص ۳۷۶)

[3] (نفحات الانس ص ۱۲)

وضو فرمارہے ہیں۔ میں اس جگہ پہنچا تو دیکھا کہ شیخ تھوڑے سے پانی میں وضو کر رہے ہیں۔ میرے دل میں یہ خطرہ آیا کہ شیخ کو یہ مسئلہ شاید معلوم نہیں کہ اتنے قلیل مقدار پانی میں وضو جائز نہیں ہے۔ پھر ایسا شخص جسے ایسا مسئلہ بھی نہ معلوم ہو، شیخ کیونکر ہو سکتا ہے۔ ادھر شیخ کو انکشاف ہو گیا۔ آپ نے وضو کرنے کے بعد اپنے ہاتھوں کو میرے منہ پر لا کر چند چھینٹیں دیں، پانی کی چھینٹیں میرے چہرے پر پڑنا تھیں کہ مجھ پہ بے خودی طاری ہو گئی۔ شیخ اپنی خانقاہ میں آئے اور دو رکعات شکرانہ وضوادا فرمانے لگے۔ میں کنارہ پہ کھڑا رہا کہ نماز سے فارغ ہوں تو میں سلام کروں اور قدم بوس ہوں اسی درمیان میں مجھ پر بے خودی طاری ہو گئی اور میں اس عالم سے گزر گیا۔ اب میں کیا دیکھتا ہوں کہ قیامت قائم ہے اور دوزخ کی آگ بھڑک رہی ہے۔ لوگ گرفتار ہو کر اس میں ڈالے جارہے ہیں۔ اور جہنم کے اوپر ایک پشتہ ہے جس پر ایک بزرگ بیٹھے ہوئے ہیں۔ جو شخص یہ کہہ دیتا ہے کہ میں اس بزرگ سے تعلق رکھتا ہوں تو وہ بالکل رہا کر دیا جاتا ہے۔ اور دوسروں کو اس آگ میں جھونک دیا جاتا ہے۔ ناگاہ مجھے بھی فرشتے گرفتار کر کے دوزخ کی طرف لے چلے۔ میں کہنے لگا کہ مجھے اس بزرگ سے تعلق ہے۔ میری زبان سے یہ کلمہ سن کر مجھے چھوڑ دیا گیا۔ میں اس پشتہ کے اوپر پہنچا، دیکھا شیخ روزبہان رضی اللہ تعالیٰ عنہ بیٹھے ہیں اور وہ بزرگ آپ ہی ہیں جن کے دامن پاک کے تعلق کی وجہ سے لوگ جہنم کی آگ سے محفوظ رکھے گئے ہیں۔ میں نے آگے بڑھ کر قدموں پر سر رکھ دیا۔ شیخ روزبہان رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے زور سے میری پشت پر ایک دھول ماری جس کی وجہ سے میں منہ کے بل زمین پر گر گیا۔ شیخ نے دھول لگاتے ہوئے فرمایا: ''پیش ازین اہل حق راانکار کن؟'' یعنی بے سمجھے پہلے ہی سے اہل حق پر انکار کیا؟ زمین پر گرنے کے ساتھ ہی میں اس عالم سے عالم ہوش وحواس میں آیا اور اپنے آپ کو زمین پر پڑا پایا۔ اور شیخ رضی اللہ تعالیٰ عنہ بھی تحیۃ الوضوسے فارغ ہو چکے تھے۔ میں دوڑ کر قدموں پر جا گرا۔ شیخ نے عالم شہادت میں بھی اسی طرح ایک دھول مجھ پر رسید کی اور وہی جملہ فرمایا کہ ''پیش ازین اہل حق راانکار مکن'' اس وقت میرے قلب سے تمام خیالات و وساوس اور ساری کدورتیں دور ہو گئیں۔[1]

حضرت شیخ روزبہان کبیر مصری قدس اللہ سرہ نے حضرت شیخ ابوالنجاب نجم الدین کبریٰ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی اپنی صاحبزادی سے شادی بھی کروادی تھی جن کے بطن مبارک سے حضرت نجم الدین کبریٰ کی متعدد اولاد ہوئی۔[2]

---

[1] (نفحات الانس ۴۸۴تا۴۸۸)

[2] (نفحات ص ۴۸۰، بحوالہ تذکرۃ حضرت ابو النجیب عبدالقاہر السہروردی رحمہ اللہ، صفحہ ۱۴۶)

توجہ قسری:

خواجہ ابوالفیض کمال الدین محمد احسان مجددی، قدس سرہ، فرماتے ہیں:

درین سال حضرت ایشاں توجہ قسری بفرزند چہارم حضرت خواجہ محمد اشرف دادند توجہ قسری آنرا گویند کہ دریک توجہ سالک را شیخ کامل ازابتدا تاانتہا برساند حضرت خواجہ محمد اشرف دربیاض بدستخط خود رقم نمودہ اند کہ حضرت ایشاں درکوشک نشستہ بودند مرا فرمودند سال درزندگانی من باقی ماندہ است باتوجہ برتو بکنم کہ تاحال ہیچ کس بر ہیچ مریدے نکردہ باشد و بعد ازین نیز نکند و مرا القاء نسبت کردند و توجہ کامل دادندمی فرمودند دریک توجہ مارا بمنتہائے کمالات الہیٰ مافوق آن متصور نباشد رسانیدن وتمامی این مقامات ولایت صغریٰ و کبریٰ وعلیا و کمالات نبوت و کمالات رسالت وحقیقت کعبہ وحقیقت قرآن وحقیقت صلوت وملاحت وصباحت وغیرہ باستقلال تمام درہمہ نوقت مرا حاصل شد و جمیع این مقامات درفہمیدم الحمدللہ علی ذلک۔

اس سال حضرت قیوم ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے اپنے چوتھے فرزند خواجہ محمد اشرف رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ پر توجہ قسری کی۔ توجہ قسری کا مطلب یہ ہے کہ ایک توجہ میں شیخ کامل سالک کو ابتداء سے لے کر انتہا تک پہنچادیتا ہے حضرت خواجہ محمد اشرف رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اپنے بیاض میں خود اپنے ہاتھ سے لکھتے ہیں کہ حضرت قیوم ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ محل میں بیٹھے تھے۔ مجھے فرمایا کہ اب میری زندگی کا صرف ایک سال اور ہے آؤ! میں تم پر ایسی توجہ کروں کہ اب تک کسی نے اپنے مرید پر نہ کی ہو۔ اور نہ آئندہ کوئی کرے۔ پھر مجھے القائے نسبت کیا اور کامل توجہ دے کر فرمایا کہ ہم نے تمہیں کمالات الٰہی کے انتہا تک پہنچا دیا ہے۔ جس کے آگے وہم وخیال میں نہیں آسکتا۔

آنحضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے ولایتِ صغریٰ، کبریٰ، علیا اور کمالاتِ نبوت و کمالات رسالت، حقیقتِ کعبہ، حقیقت قرآن اور حقیقتِ صلوٰۃ اور صباحت و ملاحت وغیرہ سب کچھ ایک ہی وقت میں مجھے حاصل کروا دیئے۔ چنانچہ ان تمام مقامات کا احساس میں اپنے آپ میں کرنے لگا۔ **الحمدللہ علی ذٰلک۔**[1]

[1](روضۃالقیومیہ، ج، ۲، ص، ۲۴۱)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

حضرت علامہ شیخ بدر الدین، نقشبندی مجددی سرہندی، قدس سرہ، فرماتے ہیں :

قدسیہ : حضرت حق سبحانہ از عنایت بے غایت خویش این درویش را آنقدر بخشیدہ است کہ اگر باین چوب خشک ہمت گمارم جہانے ازوے منور گردد، اما این آخر زمان مرضی دادار جہان در اظہار آن نمی یابم۔

قدسیہ: آپ فرماتے تھے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی بے انتہا عنایت سے اس فقیر کو اتنی قدرت عطا فرمائی ہے کہ اگر ایک خشک لکڑی پو توجہ دوں تو یہ عالم اس سے منور ہو جائے گا لیکن اس آخر زمانے میں اس طرح کی توجہ کے اظہار کیلئے اللہ تعالیٰ کی مرضی نہیں ہے۔[1]

حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی قدس سرہ توجہ کے بارے میں فرماتے ہیں :

وللنقشبندیۃ تصرفات عجیبۃ من جمیع الھمۃ علی مرادفیکون علی وفق الھمۃ والتاثیر فی الطالب ودفع المرض عن المریض وافاضۃ التوبۃ علی العاصی والتصرف فی قلوب الناس حتی یحبوا ویعظموا وفی مدارکھم حتیٰ تتمثل فیھا واقعات عظیمۃ والاطلاع علی نسبۃ اھل اللہ من الاحیاء واھل القبور والاشراف علی خواطر الناس ومایختلج فی الصدور وکشف الوقائع المستقبلۃ ودفع البلیۃ النازلۃ وغیرھا ونحن ننبھک علی نموذ جمنھا۔

ترجمہ: نقشبندیوں کے عجیب تصرفات ہیں ہمت باندھنا کسی مراد پر وہ مراد ہمت کے موافق اور طالب میں تاثیر کرنا اور بیماری کو مریض سے دفع کرنا اور عاصی پر توبہ کا افاضہ کرنا اور لوگوں کے دلوں میں تصرف کرنا تاکہ وہ محبوب اور معظم ہو جاویں یا ان کے خیالات میں تصرف کرنا تاکہ ان میں واقعات عظیمہ متمثل ہوں اور آگاہ ہو جانا اہل اللہ کی نسبت پر خواہ زندہ ہوں یا اہل قبور اور لوگوں کے خطرات قلبی پر اور جو ان کے سینوں میں خلجان کر رہا ہے اس پر مطلع ہونا اور وقائع آئندہ کا مکشوف ہونا اور بلائے نازل کو دفع کر دینا اور سوائے ان کے اور بھی تصرفات ہیں اور ہم تجھ کو اسے کتاب کے دیکھنے والے ان میں سے بعض تصرفات پر آگاہ کرتے ہیں بطریق نمونے کے۔

طریقہ تاثیر طالب یعنی توجہ دادن: سالک کو توجہ کرنے کا طریقہ

اماھذہ التصرفات عند کبرآئھم اصحاب الفنآء فی اللہ والبقآء بہ فلھا شأن عظیم واماعندسائرھم فالتاثیر فی الطالب ان یتوجہ الشیخ الی نفسہ الناطقۃ ویصادمھا بالھمۃ التامۃ القویۃ ثم یستغرق فی نسبتہ بالجمعیۃ وھذا بعدان تکون نفس الشیخ حاملۃ لنسبۃ من نسب القوم وکانت ملکۃ راسخۃ فیھا فتنتقل نسبتہ الی الطالب علی حسب

[1] (حضرات القدس، ص، ۱۶۳ ،ناشر محکمہ اوقاف پنجاب لاہور، حضرات القدس، ج ۲، ص، ۱۸۰)

استعداده ومنه من يشوب بهذا التوجه الذكر والضرب على قلب الطالب واذا غاب الطالب فانهم يتخيلون صورته ويتوجهون اليها۔

ترجمہ: اور اس قسم کے تصرفات کاملین نقشبندیوں کے نزدیک جو فنا فی اللہ اور بقا باللہ کے لوگ ہیں تو انکی تو اور شان عظیم ہے اور اکابر کے سوا باقی متوسطین کے نزدیک طالب میں تاثیر کرنے کا یہ طریقہ ہے کہ مرشد طالب کے نفس ناطقہ کی طرف متوجہ ہو کر اپنی پوری قوی ہمت سے ٹکرائیں پھر ڈوب جائیں اپنی نسبت میں جمعیت خاطر سے اور یہ تصرف اس کے بعد ہوگا کہ نفس مرشد کسی نسبت کا حامل ہو ان بزرگوں کی نسبتوں میں سے اور اس نسبت کا اس کو ملکہ راسخہ ہو کہ ہر دم اس کے قابو میں ہو پھر مرشد کی نسبت طالب کی طرف منتقل ہو گی اسکی لیاقت اور استعداد کے موافق اور بعضے نقشبندی اس توجہ کی ساتھ ذکر کو اور طالب کی دل پر ضرب لگانے کو بھی ملا دیتے ہیں اور جب کہ طالب غائب ہو تو اس کی صورت کو خیال کرتے ہیں اور اس کی طرف متوجہ ہوتے ہیں یعنی غائب کو توجہ دیتے ہیں اس کی صورت کو تصور کر کے۔

حقیقت ہمت:

واماالهمة عن اجتماع الخاطر وتأكد العزيمة بصورة التمنى والطلب بحيث لايخطر فى القلب خاطر سوىٰ هذا المراد كطلب المآء للعطشان واخبرنى من اثق به ان من الشيوخ من يشتغل بالنفى والاثبات ويعنى به لاراد بهذه الآفةاو لارازق او مايناسب هذا الاالله فانه الفاعل بهذ الفعل۔

ترجمہ: اور ہمت تو عبارت ہی اجتماع خاطر اور قصد کے مضبوط ہو جانے سے بصورت آرزو اور طلب کے اس طرح پر کہ دل میں کوئی خطرہ نہ سماوے سوا اس مراد کے جیسے پیاسے کو پانی کی طلب ہوتی ہے اور مجھ کو خبر دی اس نے جس پر مجھ کو اعتماد ہے کہ بعضے شیوخ نفی اور اثبات میں مشغول ہوتے ہیں اور لا الہ الا اللہ سے یہ ارادہ کرتے ہیں کہ آفت کا ٹالنے والا نہیں اور کوئی روزی دینے والا نہیں یا اس کے مناسب جو مدعا ہو سوائے اللہ کے۔

توجہ کے ذریعے سبب مرض:

وامارفع المرض فعبارة عن ان يتخيل نفسه المريض وان به هذاالمرض ويجمع الهمة بحيث لايخطر فى قلبه خطرة دون هذافان المرض ينتقل اليه وهذامن عجائب صنع الله فى خلقه۔

ترجمہ: اور بیماری کا دور کرنا اس سے عبارت ہے کہ مرد صاحب نسبت اپنی ذات کو بیمار خیال کرے اور یہ جانے کہ یہ بیماری مجھ میں ہے اور اس پر ہمت کو جمع کرے اس طرح پر کہ اس کے دل میں کوئی خطرہ نہ آوے سوائے اس تصور کے تو مریض کی بیماری اس شخص کی طرف منتقل ہو جاوے گی اور یہ امر عجائبات قدرت اور صنعت ایزدی سے ہے اس کی خلق میں۔

امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی توجہ کی برکت سے ایک صاحب دل کے عجب کا علاج:

جیسے ظاہری مرض کی طرف اگر شیخ متوجہ ہو جائے اور اس بندے سے ظاہری بیماری دفعہ ہو جاتی ہے اسی طرح باطنی بیماریاں جو کہ تقریباً ننانوے ہیں وہ بھی شیخ کامل کی توجہ کی برکت سے ختم ہو جاتی ہیں۔ حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ کی خدمت میں ایک صاحب دل سید صاحب حاضر ہوئے، ان کا دل ایسا ذاکر تھا کہ پاس بیٹھنے والے بھی ذکر کی آواز سنتے تھے ،خصوصاً جب وہ سوتے تھے تو دور دور تک ذکر کی آواز سنائی دیتی تھی اور ان کو بعض مشائخ سے خلافت بھی حاصل تھی، حضرت رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں بھی اسی توقع سے حاضر ہوئے تھے۔ حضرت نے فرمایا کہ یہ صاحب استعداد ہیں مگر غلبۂ ذکر اور خلافت مشائخ نے ان کو عجب وغرور اور خود پسندی میں مبتلا کر دیا ہے اور ان کی راہ ترقی مسدود ہو گئی ہے،لہٰذا ان کا علاج ان کے حالات سلب کر لینے سے ہو گا۔ چنانچہ دو روز بھی نہ گزرے تھے کہ حضرت نے ان کے حالات سلب کر لئے ۔سید صاحب نے جب اپنے کو بے حال پایا تو بہت پریشان ہوئے، گریہ وزاری شروع کی اور اشک حسرت آنکھوں سے جاری ہو گئے ،لیکن حضرت نے ان کے حال پر ذرا التفات نہ کی ۔جب چند روز کے بعد ان کے دماغ سے عجب وپندار نکل گیا اور روتے روتے بری حالت ہو گئی تو حضرت نے ان کو خلوت میں طلب فرما کر ایسے مقامات عالیہ پر پہنچا دیا کہ اس کا پہلا ذکر ان کے مقابلے میں زینۂ اول حیثیت بھی نہ رکھتا تھا،وہ سید صاحب خود بھی اپنی پہلی حالت کے نقص کے معترف ہو گئے۔[1]

طریقہ توبہ بخشی :

واما افاضۃ التوبۃ فصورتہ ان یتخیل نفسہ ذلک العاصی بعد ان اثر فیہ نوع تاثیر کان نفسہ افاضت الی نفسہ و وقع بین النفسین اتصال ماثم یستانف فیندم ویستغفر اللہ فان ذلک العاصی یتوب عن قریب۔

ترجمہ: اور افاضہ توبہ کی صورت یہ ہے کہ صاحب نسبت اس عاصی شخص کے نفس کا تصور کرے بعد اس کے کہ کچھ اس میں تاثیر کرے اس طرح پر کہ گویا اس کی ذات اس کی ذات سے مل گئی اور دونوں میں اتصال پیدا ہو گیا پھر ندامت کا اظہار کر کے حق تعالیٰ سے استغفار کرے تو اس سے وہ عاصی بھی جلد توبہ کرے گا۔

---

[1] (زبدۃ المقامات ص ۲۷۸،حضرات القدس دفتر دوم ص ۱۴۶)

طریقہ تصرف قلوب:

والتصرف فی قلوب الناس حتی یحبوا او مدارکھم حتی یتمثل فیھا الواقعات صورتہ یصادم نفس الطالب بقوۃ الھمۃ ویجعلھامتصلۃ بنفسہ ثم یتخیل صورۃ المحبۃ او الواقعۃ ویتوجہ الیھابجامع قلبہ فان المتوجہ الیہ یتاثر ویظھر فیہ الحب وتتمثل لہ الواقعۃ۔

ترجمہ: اور تصرف کرنا لوگوں کے دل میں تاکہ ان میں محبت آجاوے یا ان کی محل ادراک میں تصرف کرنا تاکہ ان میں واقعات متمثل ہو جاویں اس کا طریقہ یہ ہے کہ بقوت ہمت طالب کے نفس سے لڑے اور اس کو اپنے نفس سے متصل کرلے پھر محبت یا واقعے کی صورت کو خیال کرے اور ان کیطرف متوجہ ہو اپنے دل کی جمعیت سے تو اس میں اثر ہوگا جس کی طرف ہو اور اس میں محبت ظاہر ہو جاوے گی اور واقعہ اسکے ذہن میں صورت پکڑ جاوے گا۔

طریقہ اطلاع نسبت اہل اللہ:

واما الاطلاع علی نسبۃ اھل اللہ فطریقہ ان یجلس بین یدیہ ان کان حیا او عند قبرہ ان کان میتا ویفرغ نفسہ عن کل نسبۃ ویفضی بروحہ الی روح ھذا الشخص زمانا حتی یتصل بھا ویختلط ثم یرجع الی نفسہ فکل ما وجد من الکیفیۃ فھو نسبۃ ھذا الشخص لامحالۃ۔

ترجمہ: اور اہل اللہ کی نسبت سے مطلع ہونے کا یہ طریقہ ہے کہ اس کے سامنے اگر وہ زندہ ہو یا اس کی قبر کے پاس بیٹھے اگر وہ مردہ ہو اور اپنی ذات کو ہر نسبت سے خالی کر ڈالے اور اپنی روح کو اسکی روح پہنچاوے چند ساعت یہاں تک کہ اس روح سے متصل ہو اور مل جاوے پھر اپنی ذات کی طرف رجوع کرے پھر جو کیفیت کہ اپنے نفس میں پاوے تو البتہ وہی اس شخص کی نسبت ہے۔

طریقہ اشرافِ خواطر:

واما الاشرف علی الخواطر فطریقہ ان یفرغَ نفسہ ان کل حدیث وخاطر ویفضی بنفسہ الیٰ نفس ھذا الشخص فان اختلج فی نفسہ حدیث من قبیل الانعکاس فھو خاطرہ۔

ترجمہ: اور اشراف خواطر یعنی دل کی باتوں کے دریافت کرنے کا یہ طریقہ ہے کہ اپنی ذات کو ہر بات اور ہر خطرے سے خالی کرے اور اپنے نفس تک پہنچادے پھر اگر اس کے دل میں کچھ کھٹکے اور کوئی بات معلوم ہو بطریق پر توپڑنے کے تو وہی بات اس کے دل کی ہے۔

طریقہ کشفِ وقائع آئندہ: آئندہ کے حالات کا کشف حاصل کرنا:

واما کشف الوقائع المستقبلة فطریقه ان یفرغ نفسه عن کل شیئ الا انتظار معرفة هذه الواقعة فاذا انقطع عنه کل حدیث وکان الانتظار کطلب الماء للعطشان جعل یربوا بنفسه زمانا بعد زمان الی الملاء الاعلی او السافل بقدر استعداده ویتجرد الیهم فانه عن قریب ینکشف علیه الامر بهتف هاتف او رؤیة واقعة فی الیقظة او رؤیا فی المنام۔

ترجمہ: اور آئندہ آنے والے واقعات کے کشف کا طریقہ یہ ہے کہ اپنے دل کو خالی کرے ہر چیز سے سوائے اس واقعے کے دریافت کے انتظار کے پھر جب اسکے دل سے ہر خطرہ منقطع ہو جاوے اور انتظار اس مرتبہ پر ہو جیسے پیاسے کو پانی کی طلب ہوتی ہے اپنی روح کو ساعت بساعت ملاءِ اعلیٰ یا اسفل کی طرف بلند کرنا شروع کرے بقدر اپنی استعداد کے اور ان ہی کی طرف یک سو ہو جاوے تو جلد اس پر حال کھل جاوے خواہ ہاتف کی آواز سے یا جاگتے میں اس واقعہ کو دیکھ کر یا خواب میں۔

طریقہ دفع بلا:

واما دفع البلیة النازله فطریقه ان یتخیل تلک البلیة بصورتها االمثالیة ویتخیل مصادمتها ودفعها بقوة ثم یجمع همته علیٰ ذالک ویربوا بنفسه زمانا بعد زمان الیٰ حیز الملاء الاعلیٰ او السافل ویتجرد الیهم فانها عن قریب تندفع۔ واللہ اعلم۔

وشرط هذه التصرفات وما یجری مجراها اتصال نفس الموثر فیه والالمام بها والافضاء الیها والاصحاب التجرید من غواشی البدن یعرفون هذا الاتصال ویقدرون علیٰ تحصیله واللہ اعلم وهذا الذی ذکرنا من الاشغال هو الذی کان یختار سیّدی الوالد قدّس سره۔

ترجمہ: اور آنے والی مصیبتوں کے دفع کرنے کا یہ طریقہ ہے کہ اس بلا و مصیبت کو اس کی صورتِ مثالی کے ساتھ خیال کرے اور اس کی مصادمت اور دفع کرنے کو بقوتِ تمام خیال کرے پھر اپنی ہمت کو اس پر مجتمع کرے اور اپنی روح کو ساعت بساعت ملاءِ اعلیٰ یا ملاءِ سافل کے مکان کی طرف بلند کرے اور ان ہی کی طرف یکسو ہو جاوے تو عنقریب وہ دفع ہو جاوے گی۔ واللہ اعلم۔

اور ان تصرفات کی شرط اور جو ان کے قائم مقام ہیں متصل کرنا ہے اثر دینے والے کے نفس کو اس کے نفس سے جس میں تاثیر کرنا منظور ہے اور ملا دینا اس کے ساتھ اور اس تک پہنچا دینا اور جو لوگ کہ بدن کے حجابوں سے پاک ہو گئے ہیں وہ اس اتصال کو جانتے ہیں اور یہ وہ اشغال ہیں کہ وہ اسکے حصول پر قادر ہیں واللہ اعلم اور یہ جو اشغال ہم نے ذکر کیے ہیں جن کو ہمارے والد مرشد پسند کرتے تھے۔[1]

---

[1](شفاء العلیل القول الجمیل ص: ۱۱۱ تا ۱۱۹)

ایک مرید کے دل سے غیر عورت کی محبت کا دور کرنا اپنی توجہ کی برکت سے:

خواجہ حسام الدین احمد رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے صاحبزادے خواجہ جمال الدین حسین اپنے والد بزرگوار کے حکم سے حضرت مجددالف ثانی قدس سرہ کی خدمت میں سرہند شریف حاضر ہوئے۔ فرماتے تھے کہ جب میں خدمت عالی میں حاضر ہوا اور حضرت رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے مجھ کو ذکر کی تعلیم دے کر توجہ فرمائی تو تھوڑی دیر کے بعد ارشاد فرمایا: میں تمہارے دل میں کسی عورت کی محبت کا نقش ایسا جما ہوا پاتا ہوں جس طرح کہ پتھر مٹی میں، سچ کہو کیا بات ہے جب تک کہ اس کی محبت کا نقش تمہارے دل سے نہ نکل جائے گا خدا کی محبت سے تم مستفیض نہیں ہوسکتے۔ میں نے کہا کہ پھوپھی کی کنیز سے میرا تعلق ہے اور میں اس کا شیفتہ ہوں۔ اس کے بعد آپ نے توجہ فرمائی اور اس کے تعلق سے میرے دل کو پاک کر دیا۔ اس کی محبت میرے دل سے اس طرح جاتی رہی گویا کبھی اس سے الفت ہی نہ تھی۔[1]

آپ کی توجہ کا اثر:

حضرت مولانا محمد ہاشم کشمی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں کہ ایک درویش نے مجھ سے بیان کیا کہ میں ابھی حضرت کی خدمت میں حاضر نہیں ہوا تھا، میں نے حضرت کی خدمت میں ایک عریضہ ارسال کر کے یہ راز دریافت کیا "کہ کیا وجہ ہے کہ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم حضرت سرور کائنات علیہ الصلوٰۃ والسلام کی ایک ہی صحبت میں غیر صحابی کامل اولیاء سے افضل ہوئے کیا اسی ایک صحبت میں ان پر کوئی ایسی حالت طاری ہو جاتی تھی کہ جس کے باعث وہ تمام اولیاء سے افضل ہو گئے۔" آپ رحمۃ اللہ علیہ نے جواب میں تحریر فرمایا "اس سوال کا حل صحبت و خدمت سے تعلق رکھتا ہے" اس درویش کا بیان ہے کہ اس کے بعد حضرت کی خدمت میں حاضر ہو کر آپ کی صحبت بابرکت سے مشرف ہوا، اول ہی صحبت میں مجھ پر ایسی حالت طاری ہوئی کہ اس کی شرح بیان میں نہیں آسکتی۔ آخر اسی روز حضرت نے مجھے بلا کر فرمایا "آج ہی تمہاری صورت حال کچھ اور ہو گئی ہے اسی سے اپنے سوال کا حل سمجھ سکتے ہو۔"[2]

حضرت امام ربّانی مجدد الف ثانی لکھتے ہیں:

عرض داشت کمترین بندگان احمد آنکہ مرشدِ علی الاطلاق جلّ شانہ بہ برکتِ توجہِ عالی بہر دو طریق جذبہ و سلوک تربیت فرمود و بہر دو صفت جمال و جلال مربی ست حالا جمال عینِ جلال ست و جلال عین جمال۔

---

[1] (زبدۃالمقامات ص ۱۴۷-۱۴۸)

[2] (زبدۃالمقامات ص ۲۷۸)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ترجمہ: حضور کا کمترین خادم احمد عرض کرتا ہے کہ مطلق طور پر ہدایت کرنیوالے یعنی اللہ تعالیٰ جلّ شانہ نے آنجناب کی توجہ عالی کی برکت سے جذبہ اور سلوک کے دونوں طریقوں اور جمال و جلال کی دونوں صفتوں سے تربیت فرمائی ہے۔اب جمال عین جلال ہے اور جلال عین جمال ہے۔

شرح: ابتداء مکتوب میں حضرت امام ربانی قدس سرہ نے ذات حق سبحانہ وتعالی کے لئے "رشد علیٰ الاطلاق" کے الفاظ استعمال فرمائے ہیں۔ کیونکہ رشد وہدایت در اصل اللہ تعالی کے فضل و کرم پر موقوف ہے اور وہی حقیقی طور پر مرشد و ہادی ہے بندگانِ خدا پر لفظ مرشد وہادی کا اطلاق مجازاً ہے۔

بعد ازاں حضرت امام ربانی قدس سرہ نے اپنے متعلق جذبہ و سلوک کے دونوں طریقوں اور جمال و جلال کی دونوں صفتوں سے تربیتِ باطنی کی نعمت حاصل ہونے کا اظہار فرمایاہے۔اس مضمون کو قدرے تفصیل سے بیان کیا جاتا ہے۔و باللہ التوفیق

جذبہ و سلوک کیا ہے۔۔۔؟

جذبہ: جذبہ، سیر انفسی کا نام ہے اللہ تعالی کے فضل اور مرشدِ کامل کی توجہات سے سیر انفسی میں عالمِ امر کے لطائف کا تزکیہ ہو جاتا ہے اور لطائف اپنی اصل میں فنا ہو جاتے ہیں یہ کیفیتِ جذب ہے اور اس تربیت کے حاصل کرنے والے کو مجذوب کہتے ہیں۔

سلوک: سلوک سیر آفاقی کا نام ہے۔مرشدِ کامل کی ھدایت کے مطابق اتباعِ سنت و شریعت اور ریاضت و مجاھدہ کے ذریعے طہارتِ نفس و عناصر حاصل کرنا سیر آفاقی ہے۔اس کو سلوک کہتے ہیں اور اس قسم کی تربیت حاصل کرنے والے کو سالک کہا جاتا ہے۔

جذبہ سلوک سے مقدم ہو تو ایسے مرید کو مجذوب سالک کہتے ہیں۔اگر سلوک جذبے پر مقدم ہو تو ایسے مرید کو سالک مجذوب کہتے ہیں۔ حضراتِ نقشبندیہ جذبے کو سلوک پر مقدم رکھتے ہیں اسی لئے اکثر نقشبندی صوفیاء مجذوب سالک ہوتے ہیں دیگر سلاسل کے بزرگ سلوک کو جذبے پر مقدم کرتے ہیں اسی لئے ان کے اکثر صوفیاء سالک مجذوب کہلاتے ہیں۔

یہاں مجذوب کا عوام میں متعارف معنیٰ مراد نہیں بلکہ مجذوب کا لفظ توجہِ شیخ سے فیضیاب ہونے والے پابند شریعت صوفی پر استعمال فرمایاہے۔

اقسامِ جذبہ

جذبہ کی دو قسمیں ہیں:

(۱) جذبہ بدایت (۲) جذبہ نہایت

جذبہ بدایت کو جذبہ صوری اور جذبہ نہایت کو جذبہ حقیقی کہتے ہیں۔ جذبہ بدایت سلسلہ نقشبندیہ کا خاصہ ہے جو حضرت خواجہ نقشبند بخاری رحمتہ اللہ علیہ کی نسبت کا خصوصی فیضان ہے۔ اندراج النہایت فی البدایت کا بھی یہی مفہوم ہے۔ جذبہ نہایت تمام سلاسل، طریقت میں مشترک ہے۔

تعبیراتِ جمال و جلال

صوفیاء کرام کے نزدیک جمال و جلال کے متعدد مفہوم ہیں، مثلاً:

(۱) جمال سے مراد اللہ تعالیٰ کا انعام و اکرام ہے جو بصورتِ راحت و رحمت اور صحت و شفاء ظاہر ہوتا ہے۔

(۲) جلال سے مراد اللہ تعالیٰ کا قہر و غضب ہے۔ جو بصورتِ رنج و الم و تکلیف و مصیبت ظاہر ہوتا ہے۔

(۳) جمال سے مراد تجلّی لطف و رحمت ہے۔ تمام افعال و آثار خیرات و طاعات اور اعمالِ عبادات و حسنات کا مصدر اسی تجلی جمال سے وابستہ ہے۔

(۴) جلال سے مراد تجلّی قہاری ہے۔ تمام افعال و آثار ضلالت و شرارت اور اعمالِ کثافت کا صدور اسی تجلّیِ جلال سے ظاہر ہوتا ہے۔

(۵) جمال سے مرتبہ ءوحدت اور جلال سے مرتبہ ءاحدیت بھی مراد لیا گیا ہے۔

(۶) جمال سے التفاتِ محبوب اور جلال سے استغناءِ محبوب مراد ہے۔ واللہ اعلم۔

سالک جب تزکیہ نفس کے بعد مقامِ معرفت پر فائز ہوتا ہے اور جذبہ و سلوک کی دونوں جہتوں سے حصہ پاتا ہے اور جمالی و جلالی صفتوں کے ساتھ تربیت پاتا ہے تو اس کو ذات حق سبحانہ وتعالی کے ساتھ محبت ذاتی کا مرتبہ حاصل ہو جاتا ہے اس مرتبے میں اسے جمال اور جلال دونوں یکساں نظر آتے ہیں۔ کیونکہ جمال اور جلال دونوں اللہ تعالیٰ کے فعل ہیں۔ محبوب کے فعل بھی محبوب ہوتے ہیں۔ اسی لئے جمال و جلال کی خصوصیات اس کی نظر سے اوجھل رہتی ہیں اور اس کی ساری توجہ صرف محبوب کی طرف رہتی ہے۔[1]

---

[1] (مکتوب ۶، البینات جلد ۱ صفحہ ۲۵۷ تا ۲۶۰)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

اسی طرح امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ لکھتے ہیں:

چون حدوثِ این قضیۂ نزول پُر زود بود و حقیر را بواسطۂ تناول جلاب ضعفی طاری شدہ بود بانجام کار این نزول نپرداخت ان شاءاللہ تعالیٰ ظاہر خواہد شد۔

ترجمہ: چونکہ نزول کے اس معاملہ کا واقع ہونا قوی اور زوردار تھا اور اس حقیر کو اسہال (جلاب آور دوا) لینے کی وجہ سے کمزوری لاحق ہوگئی تھی، اس لئے نزول کے نتیجہ میں مشغول نہیں ہوا، ان شاء اللہ تعالیٰ آئندہ ظاہر ہو جائے گا۔

شرح: آپ کے اس فرمان سے دو امر ثابت ہوئے پہلا یہ کہ راہِ طریقت میں سالک کے لئے مجاہدہ و ریاضت کے ساتھ ساتھ شیخ کی باطنی توجہات بھی ضروری ہیں اور اس کے لئے سالک کو کمالِ اہتمام اور اخلاص کا مظاہرہ کرنا چاہیئے۔ یہ بھی معلوم ہوا کہ سالک کو جس طرح عروجی مراتب میں مرشد کی توجہ درکار ہے اسی طرح نزول کے مرتبوں میں بھی خصوصی توجہ کی ضرورت باقی رہتی ہے اور سالک (مرید) کسی وقت بھی اپنے شیخ کی توجہات سے بے نیاز نہیں ہو سکتا۔

دوسرا یہ کہ باطنی امور کے کشف و ظہور میں صرف ہمت اور وظائف طریقت کی ادائیگی کے معاملات کے لئے سالک کی ظاہری جسمانی صحت و تندرستی بھی لازمی ہے کیونکہ جسمانی صحت روحانی صحت پر اثر انداز ہوتی ہے یہی وجہ ہے کہ قرآن و سنت اور طب نبوی ﷺ میں حفظانِ صحت کے اصول و قواعد بتائے گئے اور معاملاتِ زندگی میں اعتدال و توازن کی طرف خاص توجہ دلائی گئی ہے۔ سالک کو چاہیئے کہ وظائفِ عبودیت بجالانے اور آدابِ طریقت ادا کرنے کے لئے جسمانی صحت و علاج معالجہ کے اصولوں پر بھی مکمل طور پر کاربند رہے۔ حدیث نبوی ﷺ فان لجسدک علیک حقا (تیرے جسم کا تجھ پر حق ہے) اسی امر پر دال ہے۔

ہمارے مشائخ کے نزدیک عبادات و معاملات کی ادائیگی کے ساتھ ساتھ رزق، صحت اور دوا جیسی نعمتوں کا بھی مناسب اہتمام و استعمال ہونا چاہیئے، غیر شرعی جسمانی مشقتوں اور غیر مسنون چلوں و ریاضتوں کے ذریعے روحانی ترقی حاصل کرنے کی بجائے سنت و شریعت پر عمل کر کے روحانی ارتقاء حاصل کرنا چاہیئے چنانچہ عزیمت پر عمل کرنا خصوصیتِ نقشبندیہ میں سے ہے۔[1]

حضرت پیر حافظ عبد الکریم نقشبندی عید گاہ شریف والے کی جب کسی طالب پر نظر پڑتی تھی اس کا حال متغیر ہو جاتا تھا اور بے خودی اور جذب و محویت کے آثار ظاہر ہو جاتے تھے۔

(کنز القدیم فی آثار الکریم، ص، ۱۹)

[1] (مکتوب ۱۷، البینات جلد ۱ صفحہ ۵۱۳ تا ۵۱۴)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ایک ہی توجہ کی نگاہ سے موت آپڑی:

حضرت شیخ فرید الدین عطار نیشاپوری لکھتے ہیں :

نقل است کہ بوتراب نخشبی رحمۃ اللہ علیہ مریدی داشت عظیم گرم وصاحب وجد ہر دو بیامدند به بسطام کہ چشم مرید بوتراب بر بایزید افتاد بلر زید، ودر حال خشک شد وبمرد، شیخ گفت درنهاد این جوان کاری بود هنوز وقت کشف آن نبود در مشاهده بایزید آن کار به یکبار براوافتاد طاقت نداشت فروشد۔

شیخ ابوتراب کا ایک مرید بڑا گرم اور صاحب وجد تھا ایک دن شیخ ابوتراب اس کو سلطان العارفین حضرت ابویزید رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں لے گئے۔ جب سلطان العارفین حضرت ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی نظر اس مرید پر پڑی تو مرید زمین پر گر پڑا اور تڑپ کر واصل بحق ہو گیا۔ سلطان العارفین حضرت شیخ تراب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے کہا کہ حضرت ایک ہی نگاہ اور موت تو آپ نے فرمایا ابوتراب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ اس نوجوان کے بدن میں ایک نور تھا جس کا افشاں ہونے کا ابھی تک وقت نہیں آرہا تھا حضرت سلطان العارفین حضرت ابویزید رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کی نگاہ توجہ سے وہ فوراً افشاں ہو گیا اسے اس جلال کی قوت برداشت نہ تھی اس نے دم توڑ دیا۔[1]

حدیث فعلی میں توجہ اور تصرف کی مثال:

حضور اکرم اجب غارِ حرا میں تھے۔ تو حضرت جبریل علیہ السلام تشریف لائے اور تین بار فرمایا اقرأ دو دفعہ حضور صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم نے جواب دیا ما انا بقاری۔ مگر تیسری بار حضرت جبریل علیہ السلام نے سینہ سے لگا کر چھوڑا تو حضور صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم نے پڑھنا شروع کر دیا۔

بخاری کی اس حدیث کی شرح میں عارف کامل محدث اجل عبد اللہ ابن ابی جمرہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے فرمایا ہے:

قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاخذنی فغطنی۔ الخ فیه دلیل علی ان اتصال جرم الغاط بالمغط وضمه الیه تحدث به فی الباطن قوۃ نوریة متشعشعة تکون عونا علی حمل مایلقی الیه لان جبریل علیہ السلام لما اتصل جرمه بذات محمد السنیة حدث له بذلک ما ذکرناه وهو حمله ماالقی الیه ووقوفه لسمع خطاب الملک ولم یکن قیل له ذلک وقد وجد ذلک اهل المیراث من اهل الصوفة المتبعین المحققین۔[2]

---

[1] (تذکرۃ الاولیاء ص ۱۵۳)

[2] (بهجة النفوس، ص ۱۶ ج ۱)

ترجمہ: اس حدیث سے ثابت ہوا کہ دبانے والے کا اتصال اس کے جسم سے ہوا جسے بھینچا گیا۔ جو ایک طریقہ حصول فیض کا ہے۔ تو اس جسم کے اتصال سے باطن میں ایک قوت نورانیہ پیدا ہو جاتی ہے اور اس قوت سے دوسرا شخص اس بوجھ کے اٹھانے کے قابل ہو جاتا ہے۔ چنانچہ جب جبریل علیہ السلام کا جسم مبارک رسولِ اکرم ﷺ کی ذاتِ اقدس سے متصل ہوا تو اس میں وہ کیفیت نورانیہ پیدا کر دی جس کا ہم نے ذکر کیا ہے۔ مزید یہ کہ فرشتہ کی آواز سنی جو اس سے پہلے نہ سنی تھی۔ اور متبعینِ سنت اور محققین صوفیاء جو اصل وارث ہیں نے یہی طریقہ حاصل کیا ہے۔

شاہ عبدالعزیز اور توجہ کی اقسام اربعہ

اس حدیث مبارکہ کے تحت لامع الدراری علی جامع البخاری میں لکھتے ہیں :

و اجاد شیخ مشائخنا الشاہ عبدالعزیز فی تفسیرہ فی حکمۃ ھذہ الضغطۃ فقال ما معربہ ان ھذہ الضغطۃ کانت الانشاء اثر روحانیۃ جبرئیل علیہ السلام فی روحہ ﷺ و ذالک ان تاثیر المشائخ الکاملین فی نفس الاخر الذی یعبرو نہ فی اصطلاحھم بالتوجہ علی اربعۃ انحاء الاول تاثیر انعکاسی مثالہ رجل لطخ علی جسدہ طیبا کثیرا او معطرات غالیۃ یفوح منھا الریاح الطیبۃ الکثیرۃ فجلس فی مجلس و حولہ عصابۃ تمتعوا بھذہ الریاح و تدخل ھذہ الریاح الطیبۃ فی مشامھم فیتاثرون بھا و ھذا اضعف التاثیرات لان اثرہ یبقی ماداموا فی مجلس ھذا الشیخ و الثانی تاثیر القائ بمنزلۃ رجل اخذ سکرجۃ و القی فیھا من الزیت و الفتیلۃ و ذھب عند الشیخ فاخذ منہ لھا نور مصباحہ کان الشیخ القی فیہ انوارہ و ھذا اقویٰ من الاول اذ یبقی اثرہ بعد صدورہ من مجلس الشیخ و مع ذالک لو عارض مصباحہ شیئ من الریح الشدید و غیرہ اطفیٰ نورہ و ایضا لا یکون فی ھذا النوع مزید اصلاح لنفس المرید لانہ لم یوثر فیہ الشیخ الا بالقاء نورہ فمدار اصباحہ علی نظافۃ زیتہ و جودۃ فتیلتہ ان کانتا اجود کان الضیاء ایضا جیدا و الا فلا۔ الثالث تاثیر اصلاحی بمنزلۃ رجل حفر نہراً و اصلح صنعتہ و اوصلہ الی البحر لیجری منہ الماء فی نہرہ و جعلہ فی نزول عند البحر حتیٰ یجری منہ السیل فی نہرہ بالسرعۃ و الشدۃ و ھذا التاثیر اقویٰ من الاولین فان فیہ یزول العوارض المانعۃ من جریان الماء کالتراب و الاوراق و غیر ذالک فانھا تسیل مع الماء الا ان یقع عارض فی النہر من الخرق و النقب و غیر ذالک۔ الرابع تاثیر اتحادی بان یجعل روحہ الحامل للکمالات العلیۃ متحدا بروح المسترشد بالقوۃ و الشدۃ و الضغطۃ و معلوم ان ھذا التاثیر اقویٰ التاثیرات السابقۃ و ذکر فی ذالک قصۃ معروفۃ لشیخ مشائخنا النقشبندیۃ الخواجہ باقی باللہ شیخ حضرت المجدد الف ثانی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ التی وقعت مع الطباخ الذی ھیأ ضیافۃ اضیاف شیخ المشائخ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ قال الشیخ فغطۃ جبرئیل علیہ السلام کان من ھذا القبیل حتی تاثر روحہ الشریف بروحانیۃ جبرئیل علیہ السلام الملکیۃ و اصطبغ بہ اصطباغا تاماً قلت و ھذا توجیہ لطیف لا ینکرہ الا من جہل ھذا الطریق۔

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

ترجمہ: شیخ المشائخ الشاہ عبدالعزیز اپنی تفسیر میں اس حدیث کی حکمت میں اپنی کتاب میں ارشاد فرماتے ہیں کہ کچھ دبانا اس لیئے تھا کہ جبرائیل علیہ السلام کی روحانیت حضور علیہ السلام کی روح میں شامل ہو جائے اس لیئے کہ کاملوں کی تاثیر جو دوسرے کے اندر اثر پیدا کرتی ہے جس کو اہل طریقت کے عرف میں توجہ کہتے ہیں چار طرح سے ہوتی ہے۔

اول: تاثیر انعکاسی وہ ایسی ہے جیسے کوئی شخص خوب عطر لگا کر مجلس میں آوے اور اس عطر کی خوشبو سب ہمنشینوں کے دماغ کو معطر کردے پس یہ قسم سب قسموں میں توجہ کی ضعیف ہے کیونکہ اس کا اثر تب تک ہی ہے جب تک اس کی صحبت ہے بعد اس کے کچھ باقی نہیں رہتا۔

دوسری: تاثیر القائی : وہ اس قسم کی ہے جیسے کوئی شخص بتی اور تیل دیے میں ڈال کر لایا اور دوسرے شخص کے پاس آگ تھی اس نے اس کو روشن کر دیا پس چراغ تیار ہو گیا اس قسم کی تاثیر البتہ کچھ قوت رکھتی ہے کہ سیکھنے سکھانے کی صحبت کے بعد بھی اس کو اثر باقی رہتا ہے لیکن جب کوئی صدمہ پہنچا جیسے آندھی یا مینہ یا کوئی اور آفت تو اسکا اثر جاتا رہتا ہے کیونکہ یہ تاثیر نفس اور لطیفوں کو درست نہیں کر سکتی ہے جیسے خام تیل اور بتی اور دیے کو فقط شعلہ سنوار نہیں سکتا۔

تیسری : تاثیر اصلاحی: اس کی مثال گویا کہ ایک شخص کی ہے کہ جو ایک نہر کھود کر اس کو درست کرتا ہے پھر دریا تک پہنچاتا ہے تاکہ دریا سے اس نہر میں پانی آجائے اور اس نہر کو دریا سے نیچے کر دیتا ہے تاکہ دریا سے اس میں پانی شدت اور تیزی سے آجائے کیونکہ اس میں پانی کو روکنے والی اشیاء مثلاً مٹی ،پتے اور خس وخاشاک پانی کے بہاؤ کے ساتھ بہہ جاتی ہیں ہاں اگر نہر میں کوئی پھٹن یا سوراخ ہو تو پھر پانی کا نقصان ہو گا۔اس قسم کی تاثیر پہلی دو تاثیروں سے بہت قوی ہے اسی طرح نفس کی اصلاح اور ستھرائی لطیفوں کی بھی اس میں ہوتی ہے لیکن خزانے (دل) کی استعداد راہ کی مسافت کے موافق فیضان ہوتا ہے نہ کنوئیں اور دریا کے برابر اور ان سب باتوں کے ساتھ بھی اگر خزانے (دل) میں کچھ آفت یا فتور واقع ہو جائے تو البتہ نقصان پڑ جاتا ہے چوتھی-تاثیر اتحادی: کہ شیخ اپنی روح باکمال کو طالب کی روح کے ساتھ خوب زور سے ملاوے کہ شیخ کی روح کا کمال طالب میں اثر کر جاوے اور یہ مرتبہ سب قسم کی تاثیروں سے زیادہ تر قوت رکھتا ہے کیونکہ صاف معلوم ہوتا ہے کہ ایک ہو جانے سے دونوں کے جو کچھ کہ شیخ کی روح میں ہے طالب کی روح میں سما جاتا ہے اور بار بار حاجت فائدہ لینے کی نہیں رہتی ہے سو اولیاء اللہ میں اس قسم کی تاثیر بہت کم پائی گئی ہے۔

چنانچہ حضرت خواجہ باقی باللہ قدس سرہ سے منقول ہے کہ ایک روز آپ کے مکان پر کئی مہمان آگئے اور اس روز آپ کے ہاں کچھ کھانے کی قسم سے موجود نہ تھا اس واسطے ان کو کمال تشویش ہوئی اور ان کے کھانے کی تلاش کرنے لگے اتفاقا ایک نان بائی کی دکان آپ کے مکان کے متصل تھی اس نے اس بات کی خبر پا کر ایک خوان روٹیوں کا بھرا ہوا روٹیوں کا خوب مکلف

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

مرغن نہاری کے ساتھ آپ کے سامنے لاکر حاضر کیا آپ اس کو دیکھ کر نہایت خوش ہوئے اور فرمایا کہ مانگ کیا مانگتا ہے اس نے عرض کی کہ مجھ کو اپنے جیسا کردیجئے فرمایا کہ تو اس حالت کا تحمل نہ کرسکے گا کچھ اور مانگو مگر وہ اسی بات کا سوال کئے جاتا تھا اور خواجہ انکار کرتے تھے جب وہ بہت سی عاجزی کرنے لگا تو ناچار ہو کر اس کو اپنے ساتھ حجرے میں لے گئے اور توجہ اتحادی اس پر کی جب حجرے سے باہر نکلے تو خواجہ میں اور اس نان بائی کی صورت شکل میں کچھ فرق باقی نہ رہا تھا لوگوں کو پہچاننا مشکل پڑا تھا لیکن اس قدر تھا کہ خواجہ ہوش میں تھے اور وہ نان بائی بے ہوش اور سرشار القصہ اس نان بائی نے تین روز کے بعد اسی سکر اور بے ہوشی میں وفات پائی رحمۃ اللہ علیہ۔ حاصل کلام کا یہ ہے کہ تاثیر جبرئیل علیہ السلام کی اس بھینچنے میں تاثیر اتحادی تھی کہ اپنی روح لطیف کو بدن کے مساموں کی راہ سے آنحضرت ﷺ کے بدن میں داخل کرکے آپکی روح مبارک سے ملادی اور شیر وشکر کے مانند گھل مل گئیں تو ایک عجیب حالت ملکیت اور بشریت کے درمیان میں پیدا ہوئی کہ بیان میں نہیں آسکتی۔ اور جو توجیہ بیان کی گئی حدیث مبارکہ کی بہت ہی لطیف ہے اور اس کا انکار نہیں کرتا مگر وہ جو اس طریق سے بے خبر ہو۔[1]

توجہ شیخ اور فقہاء:

تصوف وسلوک کی خصوصیت میں سے منازل سلوک اور مقامات سلوک طے کرنا ہے

جیسا کہ شامی میں ہے:

الطریقۃ ھی السیرۃ المختصۃ بالسالکین الی اللہ تعالیٰ من قطع المنازل والترقی فی المقامات۔

ترجمہ: اور اس مقصد کو حاصل کرنے کا ذریعہ شیخ کامل کی توجہ ہے اور یہ ذریعہ محض ایجاد بندہ نہیں بلکہ اس کی اصل حدیث میں موجود ہے۔[2]

چنانچہ فتح الباری شرح بخاری میں ہے:

وقال ھذاالقدرمن الحدیث اصل عظیم من اصول الدین وقاعدۃ مھمۃ من قواعد المسلمین وھوعمدۃ الصدیقین وبغیۃ السالکین وکنز العارفین واداب الصالحین وقدندب اھل التحقیق الی مجالسۃ الصالحین لیکون ذالک مانعامن التلبس بشیٔ من النقائص احترامالھم واستحیأمنھم۔

ترجمہ: فرمایا یہ حدیث (جبرئیل یا حدیث حسان رضی اللہ عنہ) اصول دین میں سے عظیم اصل ہے۔ اور قواعد مسلمین میں سے ایک اہم قاعدہ ہے۔ اور یہ حدیث صدیقین کی معتمد علیہ اور سالکین کی مطلوبہ چیز ہے۔ اور عارفوں کا خزانہ اور صلحاء کے

---

[1] (لامع الدراری علی جامع البخاری جلد ۱ ص ۵، تفسیر عزیزی پارہ عم ص ۲۴۵ سورۃ علق، فتاوٰی عزیزی ص ۱۰۰ ایچ ایم سعید کمپنی)
[2] (شامی ج ۴ ص ۲۳۹)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت ،ضرورت و اہمیت

آداب میں سے ہے۔ حقیقت یہ ہے کہ علماء محققین نے صلحاء کی مجالس کی ترغیب دلائی ہے تاکہ ان اولیاء اللہ و صلحاء کی مجلس ،عیوب و نقائص پیدا ہونے میں رکاوٹ بن جائے جس کی وجہ ان صلحاء کا احترام یا ان سے حیا کرنا ہو گا۔[1]

اور تحفۃ الباری میں توجہ صوفیاء کا واضح ثبوت بیان ہوا ہے:

فاخذنی وغطنی ای ضمنی وعصرنی قال علماء الشریعة کان ھذاالغط ضربامن التنبیه لاحضار القلب لیقبل بکلیة الی مایلقی الیه وعلیه وقال علماء الطریقة کان ھذاالغط توجھاباطنیالایصال الفیض الروحانی وتغلیب الملکیةعن البشریة۔

ترجمہ: پس جبرئیل علیہ السلام نے مجھے پکڑا اور سینہ سے لگایا اور بھینچا۔ علماء ظواہر کہتے ہیں کہ یہ بھینچنا دل کو متوجہ کرنے کیلئے ایک قسم کی تنبیہ تھی کہ جو چیز قلب پر القاء ہو وہ اسے قبول کرلے اور علماء طریقت کہتے ہیں کہ یہ سینے سے لگانا حصول فیض کیلئے باطنی توجہ تھی اور بشریت پر ملکیت کو غالب کرنا مقصود تھا۔

قیل الغط الاول فیتخلی عن الدنیاو الثانیة یستفرغ لمایوحیٰ الیه الثالثة للموانسةومثل ھذاالتصرف الباطنی ثابت بالکتاب و السنة وعلیه السادة الصوفیة قال اللہ عزوجل اذیوحی ربک الی الملائکة انی معکم فثبتواالذین امنوا ای بالقاءالخضیةو التوجھات الباطنیة۔

پہلی مرتبہ بھینچنے سے مقصد دل کو دنیا سے خالی کرنا تھا، دوسری مرتبہ وحی کیلئے دل کو فارغ کرنا تھا اور تیسری مرتبہ انس پیدا کرنے کیلئے تھا۔ اسی طرح تصرف باطنی قرآن وسنت سے ثابت ہے اور اسی پر صوفیائے کرام کا عمل ہے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ جب تیرے رب نے فرشتوں کی طرف وحی کی کہ میں تمہارے ساتھ ہوں اور ایمانداروں کو ثابت قدم رکھو یعنی القاء اور توجہ باطنی سے ثابت قدم رکھو۔[2]

فائدہ: ہمارے سلسلہ میں اس فعلی حدیث کی روشنی میں سالک پر ابتداء میں تین بار توجہ کی جاتی ہے اور یہی طریقہ ہمارے ہاں متوارث چلا آرہا ہے۔

مشکوٰۃ میں حدیثِ حضرت ابی بن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا واقعہ ان کی زبانی مذکور ہے:

فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا وكأنما أنظر إِلَى الله عز وَجل۔

---

[1] (فتح الباری شرح بخاری ج ا ص ۸۹)

[2] (تحفۃ الباری جلد ا ص ۲۱)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت، ضرورت و اہمیت

ترجمہ: حضرت ابی بن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں کہ اسلام کی تکذیب زمانۂ جاہلیت سے بھی زیادہ میرے دل میں واقع ہوگئی۔ جب رسولِ اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم نے مجھ پر چھاتی ہوئی کیفیت دیکھی تو میرے سینے پر دست اقدس مارا تو میں پسینہ پسینہ ہوگیا۔ حالت یہ ہوگئی کہ گویا میں اپنے رب کو دیکھ رہا ہوں۔[1]

علامہ علی بن سلطان محمد القاری، حنفی، نقشبندی، قدس سرہ فرماتے ہیں:

فَلَمّا نالَهُ بَرَكَةُ يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زالَ عِنهُ الْغَفْلَةَ وَالْإِنْكارَ وَصارَ فِي مَقامِ الْحُضُورِ وَالْمُشاهَدَةِ اه۔

ترجمہ: حضور صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہٖ واصحابہٖ وسلم کے دستِ مبارک کی برکت سے صحابی کی غفلت زائل ہوگئی اور فوراً ہی مقام حضور و مشاہدہ حاصل ہوگیا۔[2]

وعن ابی بن کعب قال: قال رسول اللہ ﷺ یا ابا المنذر! اتدری أی آیة من کتاب اللہ تعالیٰ معک اعظم؟ قلت: اللہ ورسولہ اعلم، قال: یا ابا المنذر! أتدری أیّ آیة من کتاب اللہ تعالیٰ معک أعظم؟ قلت: اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ (بقرہ ۲۵۵) قال: فضرب فی صدری وقال لیھنک العلم یاأبا المنذر"۔ (رواہ مسلم)

ترجمہ: حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے فرماتے ہیں رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا اے ابو منذر کیا تمھیں معلوم ہے کہ کتاب اللہ کی کون سی آیت تمہارے پاس سب سے عظیم ہے۔ میں نے عرض کیا کہ اللہ اور اس کے رسول ﷺ ہی سب سے زیادہ جاننے والے ہیں۔ نبی کریم ﷺ نے پوچھا: اے ابو منذر! کیا تم جانتے ہو کہ تمہارے پاس کتاب اللہ کی کون سی آیت سب سے عظیم ہے؟ میں نے کہا: اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ۔ حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ نے اپنا دست مبارک میرے سینے پہ مارا اور فرمایا اے ابو المنذر، خدا کرے تمہارا علم خوش گوار ہو۔

اس حدیث شریف کے تحت العلامہ المحدث عبد الحق الدہلوی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ لکھتے ہیں:

وفی الحقیقة کان درکہ ایضاً من تصرفہ ﷺ وتعلیمہ فی الباطن۔

یعنی حقیقت میں ان کے سینے میں علوم کا آنا، یہ آپ ﷺ کے تصرفات میں سے تھا اور علم باطن کی تعلیم تھی۔[3]

نبی کریم ﷺ کا اپنے جانی دشمن کو توجہ ٔلمس کے ذریعے اپنی محبت عنایت فرمانا

علامہ ابوزہرا اویس بن عبد اللہ المجتبی الحسینی لکھتے ہیں:

التوجہ: بعد فتح مکة ھمّ فضالة بن عمیر أن یقتل رسول اللہ ﷺ وھو یطوف بالبیت، فلما دنا منہ قال لہ رسول اللہ ﷺ: ای فضالة، قال: نعم یارسول اللہ ﷺ فقال: ماذا کنت تحدث بہ نفسک؟ قال: لاشئ، کنت اذکر اللہ

---

[1] (صحیح امسلم، رقم: مشکوٰۃ المصابیح، رقم: ۲۲۱۳)

[2] (مرقاۃ المفاتیح شرح مشکوٰۃ المصابیح، کتاب فضائل القرآن، باب اختلاف القراءت، ج ۵، ص ۹۳، المکتبۃ الرشیدیہ، کوئٹہ)

[3] (لمعات التنقیح فی شرح مشکاۃ المصابیح، جلد ۴ ص ۵۴۶)

(۶) باب نمبر چھ: فیض، توجہ اور تلقین سالکین، ثبوت، ضرورت و اہمیت

، فضحک النبی ﷺ ثم قال: (استغفر اللہ)، ثم وضع یدہ علی صدرہ فسکن قلبہ و کان فضالۃ، یقول: و اللہ ما رفع یدہ عن صدری حتی ما خلق اللہ شیئاً احب منہ۔ و تأثیرہ ﷺ بمجرد توجیہ نظرہ اِلی شخص فی السنۃ کثیر، وھذہ الافاضۃ مما یتوارثہ الأولیاء عن سید المرسلین ﷺ فیستطیعون باذن اللہ أن یزکوا مریدھم المستعدین لذلک بافاضۃ الأنوار علی قلوبھم حتی تخلص و تزکوا نفوسھم۔

ترجمہ: توجہ: فتح مکہ کے بعد فضالہ بن عمیر نے قصد اور ارادہ کیا کہ آپ ﷺ مبارک کو قتل کر دے اور آپ ﷺ مبارک طواف فرما رہے تھے جب وہ آپ ﷺ کے قریب پہنچا تو آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا کہ اے فضالہ؟ تو اس نے جواب دیا، جی یارسول اللہ ﷺ تو آپ ﷺ نے فرمایا کہ تم اپنے دل میں کیا سوچ رہے ہو؟ تو فضالہ نے کہا کہ کچھ نہیں میں تو اللہ کا ذکر کر رہا ہوں۔ تو آپ ﷺ مبارک مسکرانے لگے پھر فرمایا اللہ سے توبہ کر۔ پھر آپ ﷺ مبارک نے اپنا دست مبارک اس کے سینے پر رکھا پس اس کے دل کو سکون اور قرار ملا۔ فضالہ کہتے ہیں کہ خدا کی قسم! آپ ﷺ نے اپنا دست مبارک کہ میرے سینے سے اٹھایا ہی نہیں تھا حتی کہ اللہ کی مخلوق میں سے سب سے زیادہ محبوب مجھے آپ ﷺ کی ذات ہو گئی۔ آپ ﷺ کی تاثیر خالص کسی کی طرف دیکھنے کے ساتھ احادیث مبارکہ میں کثرت کے ساتھ مروی ہے۔ اور یہ افاضہ (یعنی توجہ) وراثت میں اولیاء کرام کو ملی ہے آپ ﷺ کی ذات بابرکات سے۔ تو یہ طاقت رکھتے ہیں اللہ تعالیٰ کے اذن سے کہ یہ مریدین مستعدین کا تزکیہ کریں انوار کے فیضان سے ان کے دلوں پر۔ یہاں تک کہ مخلصین اور ان کا تزکیہ نفوس ہو جائے۔[1]

فائدہ:

۱۔ توجہ کرنے کی غرض و غایت: سالکین کے دلوں سے غفلت کو دور کرنا اور نور ایمان کو تیز کرنا ہوتا ہے۔

۲۔ حضرت ابی بن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے واقعہ سے معلوم ہوا کہ توجہ سے انکشاف ہو جاتا ہے۔

۳۔ مجاہدات اور ریاضت کے ذریعے سالہا سال اتنا فائدہ نہیں ہوتا جو شیخ کی تھوڑی سی توجہ سے حاصل ہو جاتا ہے۔

۴۔ شیخ کی توجہ کے بغیر محض مجاہدات سے منازل سلوک طے نہیں ہو سکتے کیونکہ سلوک اور تصوف، القائی اور انعکاسی عمل ہے۔

۵۔ توجہ کے لئے قلب میں قبولیت کی استعداد کا ہونا ضروری ہے۔

[1] (الاشارات السنیۃ لسالکی الطریقۃ النقشبندیۃ ص ۴۶ انظر القصۃ فی البدایۃ و النہایۃ لابن کثیر ج ۴ ص ۳۰۸)